وقعة صفين

لنصر بن مزاحم المنقري

المتوفى سنة ٢١٢ هـ

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
قم - ايران ١٤٠٣ هـ ق


بسم الله الرحمن الرحیم

وقعۀ صفین

کاتب:

لنصربن مزاحم المنقری

نشرت فی الطباعۀ:

کتابخانه آیت الله مرعشی نجفی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

وقعة صفين

اشارة

سرشناسه : نصربن مزاحم، - ق۲۱۲ عنوان و نام پدیدآور : وقعه صفین/ لنصربن مزاحم المنقری؛ تحقیق و شرح عبدالسلام محمد هارون مشخصات نشر : قم: مکتبه آیه العظمی المرعشی النجفی، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶. مشخصات ظاهری : ص ۶۹۱ شابک : ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۱۰-Xبها:۱۵۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۱۰-Xبها:۱۵۰۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه بهصورت زیرنویس موضوع : جنگ صفین، ق۳۶ موضوع : علیبن ابیطالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- جنگها شناسه افزوده : هارون، عبدالسلام محمد .Harun, Abdol - Salam Muhammadمصحح شناسه افزوده : کتابخانه عمومی حضرت آیتالله العظمی مرعشی نجفی رده بندی کنگره : BP۳۷/۹۵/ص۷ن۶ ۱۳۷۶ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱ شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۶۰۵۶

الجزء الأول

اشاره

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطی قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفی بقراءتی عليه فی شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة و قال أخبرنا أبويعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالوكيل قراءة عليه و أناأسمع فی رجب من سنة ثمان وثلاثين -روايت-۱-۲ [صفحه ۲] وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفی قراءة عليه و أناأسمع قال أخبرنا أبو الحسن علی بن محمد[بن محمد] بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علی بن بكر بن وائل قراءة عليه فی سنة أربعين وثلاثمائة قال أخبرنا أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدی الخزاز قال [صفحه ۳] أنبأنا نصر بن مزاحم التميمی قال عمر بن سعد بن أبی الصيد الأسدی عن الحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبی الكنود وغيره قالوا -روايت-۱۴۰-۱۴۱

قدوم علی إلی الكوفة

لماقدم علی بن أبی طالب من البصرة إلی الكوفة يوم الاثنين لثنتی عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين و قدأعز الله نصره وأظهره علی عدوه ومعه أشراف الناس و أهل البصرة استقبله أهل الكوفة وفيهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا أمير المؤمنين أين تنزل أتنزل القصر فقال لا ولكنی أنزل الرحبة فنزلها وأقبل حتی دخل المسجد الأعظم فصلی فيه ركعتين -روايت-۱-۳۷۵

خطبه فی الكوفة

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنی عليه وصلی علی رسوله و قال أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم فی الإسلام فضلا ما لم تبدلوا

وتغيروا دعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم ألا إن فضلكم فيما بينكم و بين الله فى الأحكام والقسم فأنتم أسوة من أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه ألا إن أخوف ماأخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أماطول الأمل فينسى الآخرة ألا إن الدنيا قدترحلت مدبرة والآخرة ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة اليوم عمل و لاحساب وغدا حساب و لاعمل -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۴] الحمد لله ألذى نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدافعونا عنه فقد ذاقوا وبال مااجترحوا فسوف يلقون غيا ألا إنه قدقعد عن نصرتى منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم مايكرهون حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عندالفرقة -روايت-از قبل-۴۷۱

هو ومالك بن حبيب

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعى و كان صاحب شرطته فقال و الله إنى لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا و الله لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال على سبحان الله يامال جزت المدى وعدوت الحد وأغرقت فى النزع فقال يا أمير المؤمنين لبعض الغشم أبلغ فى أمور تنوبك من مهادنة الأعادى فقال على ليس هكذا قضى الله يامال قتل النفس بالنفس فما بال الغشم و قال وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيّهِ سُلطاناً فَلا يُسرِف فِى القَتلِ إِنّهُ كانَ مَنصُوراً والإسراف فى القتل أن تقتل غيرقاتلك فقد نهى الله عنه و ذلك هوالغشم -روايت-۱-۵۵۰

هو و أبوبردة

فقام إليه أبوبردة بن عوف الأزدى و كان ممن تخلف عنه فقال -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۵] يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال قتلوا شيعتى وعمالى وقتلوا أخا ربيعة العبدى رحمة الله عليه فى عصابة من المسلمين قالوا لاننكث كمانكثتم و لانغدر كماغدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألتهم أن يدفعوا إلى قتلة إخوانى أقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بينى وبينهم فأبوا على فقاتلونى و فى أعناقهم بيعتى ودماء قريب من ألف رجل من شيعتى فقتلتهم بهم أ فى شك أنت من ذلك قال قدكنت فى شك فأما الآن فقد عرفت واستبان لى خطأ القوم وإنك أنت المهدى المصيب -روايت-از قبل-۵۱۲

أبوبردة الأزدى

و كان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثمانيا و قدشهد مع على على ذلك صفين ولكنه بعد مارجع كان يكاتب معاوية فلما ظهر معاوية أقطعه قطيعة بالفلوجة و كان عليه كريما. ثم إن عليا تهيأ لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا

اختيار على لمنزله بالكوفة

نصر أبو عبد الله سيف بن عمر عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة أن عليا لمادخل الكوفة قيل له أى القصرين ننزلك قال قصر الخبال لاتنزلونيه فنزل على جعدة بن هبيرة المخزومى -روايت-۱-۲-روايت-۶۷-۱۸۱ نصر عن الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لماقدم -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۶] على الكوفة نزل على باب المسجد فدخل

وصلی ثم تحول فجلس إلیه الناس فسأل عن رجل من أصحابه کان ینزل الکوفهٔ فقال قائل استأثر الله به فقال إن الله لایستأثر بأحد من خلقه وقرأوَ کُنتُم أَمواتاً فَأَحیاکُم ثُمّ یُمِیتُکُم ثُمّ یُحیِیکُم قال فلما لحق الثقل قالوا أی القصرین تنزل فقال قصر الخبال لاتنزلونیه -روایت-از قبل-۳۲۴

متابعته سلیمان بن صرد

نصر عن سیف قال حدثنی إسماعیل بن أبی عمیرهٔ عن عبدالرحمن بن عبید بن أبی الکنود أن سلیمان بن صرد الخزاعی دخل علی علی بن أبی طالب بعدرجعته من البصرهٔ فعاتبه وعذله و قال له ارتبت وتربصت وراوغت و قدکنت من أوثق الناس فی نفسی وأسرعهم فیما أظن إلی نصرتی فما قعد بک عن أهل بیت نبیک و مازهدک فی نصرهم فقال یا أمیر المؤمنین لاتردن الأمور علی أعقابها و لاتؤنبنی بما مضی منها واستبق مودتی یخلص لک نصیحتی و قدبقیت أمور تعرف فیهاولیک من عدوک -روایت-۱-۲-روایت-۸۶-۴۷۵

سلیمان بن صرد و الحسن

فسکت عنه وجلس سلیمان قلیلا ثم نهض فخرج إلی الحسن بن علی و هوقاعد فی المسجد فقال أ لاأعجبک من أمیر المؤمنین و مالقیت -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۷] منه من التبکیت والتوبیخ فقال له الحسن إنما یعاتب من ترجی مودته ونصیحته فقال إنه بقیت أمور سیستوسق فیهاالقنا وینتضی فیهاالسیوف ویحتاج فیها إلی أشباهی فلاتستغشوا عتبی و لاتتهموا نصیحتی فقال له الحسن رحمک الله ما أنت عندنا بالظنین -روایت-از قبل-۲۵۴

دخول سعید بن قیس علی علی

نصر عن عمر یعنی ابن سعد عن نمیر بن وعلهٔ عن الشعبی إن سعید بن قیس دخل علی علی بن أبی طالب فسلم علیه فقال له علی وعلیک و إن کنت من المتربصین فقال حاش لله یا أمیر المؤمنین لست من أولئک قال فعل الله ذلک -روایت-۱-۲-روایت-۵۴-۲۲۵

متابعهٔ علی أشراف الکوفهٔ

نصر عن عمر بن سعد عن یحیی بن سعید عن محمد بن مخنف قال دخلت مع أبی علی علی ع حین قدم من البصرهٔ و هوعام بلغت الحلم فإذا بین یدیه رجال یؤنبهم و یقول لهم مابطأ بکم عنی وأنتم أشراف قومکم و الله لئن کان من ضعف النیهٔ وتقصیر البصیرهٔ إنکم لبور و الله لئن کان من شک فی فضلی ومظاهرهٔ علی إنکم لعدو قالوا حاش لله یا أمیر المؤمنین نحن سلمک وحرب عدوک ثم اعتذر القوم فمنهم من -روایت-۱-۲-روایت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۸] ذکر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذکر غیبهٔ فنظرت إلیهم فإذا عبد الله بن المعتم العبسی و إذاحنظلهٔ بن الربیع التمیمی وکلاهما کانت له صحبهٔ و إذا أبوبردهٔ بن عوف الأزدی و إذاغریب بن شرحبیل الهمدانی قال ونظر علی إلی أبی فقال لکن مخنف بن سلیم وقومه لم یتخلفوا و لم یکن مثلهم مثل القوم الذین قال الله تعالی وَ إِنّ مِنکُم لَمَن لَیُبَطّئَنّ فَإِن أَصابَتکُم مُصِیبَهٌ قالَ قَد أَنعَمَ اللّهُ عَلَیّ إِذ لَم أَکُن مَعَهُم شَهِیداً وَ لَئِن أَصابَکُم فَضلٌ مِنَ اللّهِ لَیَقُولَنّ کَأَن لَم تَکُن بَینَکُم وَ بَینَهُ مَوَدّهٌ یا لَیتَنِی کُنتُ مَعَهُم فَأَفُوزَ فَوزاً عَظِیماً -روایت-

شعر الشنى فى التحريض على معاوية

ثم إن عليا مكث بالكوفة فقال الشنى فى ذلك شن بن عبدالقيس قل لهذا الإمام قدخبت الحرب || وتمت بذلك النعماء وفرغنا من حرب من نقض العهد || وبالشام حية صماء تنفث السم مالمن نهشته || فارمها قبل أن تعض شفاء إنه و ألذى يحج له الناس || و من دون بيته البيداء [صفحه ۹] لضعيف النخاع إن رمى اليوم || بخيل كأنها الأشلاء جانحات تحت العجاج سخالا || مجهضات تخالها الأسلاء تتبارى بكل أصيد كالفحل || بكفيه صعدة سمراء ثم لاينثنى الحديد و لما || يخضب العاملين منها الدماء إن تذره فما معاوية الدهر || بمعطيك ماأراك تشاء ولنيل السماك أقرب من ذاك || ونجم العيوق والعواء فاضرب الحد والحديد إليهم || ليس و الله غيرذاك دواء

خطبة على فى الجمعة بالكوفة والمدينة

حدثنانصر عن أبى عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن أبى طيبة عن أبيه قال أتم على الصلاة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب خطبة -روايت-۱-۲-روايت-۹۴-۱۷۹ [صفحه ۱۰] نصر قال أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن على بن الحسين خطبة على بن أبى طالب فى الجمعة بالكوفة والمدينة إن الحمد لله أحمده وأستعينه وأستهديه وأعوذ بالله من الضلالة من يهد الله فلامضل له و من يضلل فلاهادى له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله انتجبه لأمره واختصه بالنبوة أكرم خلقه وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه ونصح لأمته وأدى ألذى عليه وأوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير ماتواصى به عباد الله وأقربه لرضوان الله وخيره فى عواقب الأمور عند الله وبتقوى الله أمرتم وللإحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ماحذركم من نفسه فإنه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا فى غيررياء و لاسمعة فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى ماعمل له و من عمل لله مخلصا تولى الله أجره وأشفقوا من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثا و لم يترك شيئا من أمركم سدى قدسمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم فلاتغروا بالدنيا فإنهم غرارة بأهلها مغرور من اغتر بها و إلى فناء ماهي و إن الآخرة هى دار الحيوان لوكانوا يعلمون أسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الأنبياء ومعيشة السعداء فإنما نحن له و به -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۱۰۹۱

توليته الولاة على الأمصار

ثم إن عليا ع أقام بالكوفة واستعمل العمال [صفحه ۱۱] نصر عن عمر بن سعد قال حدثنايحيى بن سعيد والصقعب بن زهير عن يوسف و أبى روق أن عليا حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبى على المدائن وجوخا كلها. و قال أصحابنا وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهمدان . نصر عن محمد بن عبيد الله عن الحكم قال لماهرب مخنف بالمال قال على ع عذرت القردان فما بال الحلم -روايت-۱-۲-روايت-۴۴-۱۱۰ . ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن كعب على البهقباذات وبعث قدامة بن مظعون الأزدى على كسكر وعدى بن الحارث على مدينة بهرسير وأستانها وبعث أباحسان البكرى على أستان العالى وبعث سعد بن مسعود الثقفى على أستان الزوابى [صفحه ۱۲] واستعمل ربعى بن كاس على سجستان وكاس أمة يعرف بها و هو من بنى تميم وبعث خليدا إلى خراسان فسار خليد حتى إذادنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان

قـدكفروا ونزعوا يـدهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسـرى من كابل فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصـر أهلها وبعث إلى على بالفتـح والسبى ثم صـمد لبنات كسـرى فنزلن على أمان فبعث بهن إلى على ع فلما قدمن عليه قال أزوجكم قلن لا إلا أن تزوجنا ابنيـك فإنا لانرى لنا كفوا غيرهما فقال على ع اذهبا حيث شـئتما فقام نرسا فقال مر لى بهن فإنها منك كرامـة فبيني وبينهن قرابة ففعل فأنزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن فى الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج .

حرب الأشتر والضحاك

وبعـث على الأـشتر على الموصـل ونصـيبين ودارا وسـنجار وآمـد وهيـت وعانـات و مـاغلب عليه من تلـك الأرضـين من أرض الجزيرة. وبعث معاوية بن أبى سفيان الضحاك بن قيس على ما فى سلطانه من أرض الجزيرة و كان فى يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا و كان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية قدهربوا فنزلوا الجزيرة فى سلطان معاوية فخرج الأشتر و هويريد الضحاك بن قيس بحران فلما بلغ ذلك الضـحاك بعث إلى أهل الرقـة فأمـدوه و كان جل أهلها يومئذ عثمانية فجاءوا وعليهم سـماك بن مخرمة وأقبل الضـحاك يسـتقبل الأشتر فالتقى الضحاك وسماك بن مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى كان عندالمساء فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى [صفحه ١٣] صبح بحران فدخلها وأصبـح الأشتر فرأى ماصـنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصـرهم وأتى الخبر معاويـة فبعث إليهم عبدالرحمن بن خالد فى خيـل يغيثهم فلمـا بلغ ذلـك الأـشتر كتب كتـائبه وعبى جنوده وخيله ثم نـاداهم الأـشتر ألاـ أن الحى عزيز ألاـ أن الـذمار منيع أ لاتنزلون أيها الثعالب الرواغة احتجرتم احتجار الضباب فنادوا ياعباد الله أقيموا قليلا علمتم و الله أن قدأتيتم فمضى الأشتر حتى مر على أهل الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على أهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبدالرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف

عتاب أيمن بن خريم

فلمـا كـان بعـد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسـدى معاويـة وذكر بلاء قومه بنى أسـد فى مرج مرينا و فى ذلك يقول أبلغ أمير المؤمنين رسالة || من عاتبين مساعر أنجاد منيتهم أن آثروك مثوبة || فرشدت إذ لم توف بالميعاد أنسيت إذ فى كل عام غارة || فى كل ناحيـة كرجل جراد غارات أشتر فى الخيول يريـدكم || بمعرة ومضـرة وفساد وضع المسالـح مرصـدا لهلاككم || ما بين عانـات إلى زيـداد وحوى رسـاتيق الجزيرة كلها || غصبا بكل طمرة وجواد لمارأى نيران قومى أوقـدت || و أبوأنيس فاتر الإيقاد أمضـى إلينا خيله ورجاله || وأغذ لايجرى لأمر رشاد [صـفحه ١۴] ثرنا إليهم عنـد ذلك بالقنا || وبكل أبيض كالعقيقة صـاد فى مرج مرينـا أ لم تسـمع بنـا || نبغى الإمـام به و فيه نعـادى لو لامقـام عشيرتى وطعـانهم || وجلاـدهم بالمرج أى جلاد لأتاك أشتر مذحج لاينثنى || بالجيش ذا حنق عليك وآد

حديث على مع نرسا

نصـر عبـد الله بن كردم بن مرثـد قـال لماقـدم على ع حشـر أهـل السواد فلما اجتمعوا أذن لهم فلما رأى كثرتهم قال إنى لاأطيق كلامكم و لاأفقه عنكم فأسـندوا أمركم إلى أرضاكم فى أنفسـكم وأعمه نصـيحة لكم قالوا نرسا مارضى فقد رضيناه و ماسخط فقـد سـخطناه فتقـدم فجلس إليه فقـال أخبرنى عن ملوك فـارس كم كـانوا قـال كـانت ملوكهم فى هـذه المملكـة الآخرة اثنين وثلاثين ملكا قال فكيف كانت سـيرتهم قال مازالت سـيرتهم فى عظم أمرهم واحدة حتى ملكنا كسـرى بن هرمز فاسـتأثر بالمال

والأعمال وخالف أولينا وأخرب ألذى للناس وعمر ألذى له واستخف بالناس فأوغر نفوس فارس حتى ثاروا عليه فقتلوه فأرملت نساؤه ويتم أولاده فقال يانرسا إن الله عز و جل خلق الخلق بالحق و لايرضى من أحد إلابالحق و فى سلطان الله -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٥] تذكرة مما خول الله وإنها لاتقوم مملكة إلابتدبير و لابد من أمارة و لايزال أمرنا متماسكا ما لم يشتم آخرنا أولنا فإذاخالف آخرنا أولنا وأفسدوا هلكوا وأهلكوا -روايت-از قبل-١٦١ . ثم أمر عليهم أمراءهم ثم إن عليا ع بعث إلى العمال فى الآفاق و كان أهم الوجوه إليه الشام .

كتب على إلى العمال

نصر عن محمد بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لمابويع على وكتب إلى العمال فى الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلى و كان جرير عاملا لعثمان على ثغر همدان فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفى -روايت-١-٢-روايت-٥٤-٢٠٨

كتابه إلى جرير بن عبد الله

أما بعد فإن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم و إذاأراد الله بقوم سوءا فلامرد له و مالهم من دونه من وال وإنى أخبرك عن نبإ من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير عندنكثهم بيعتهم و ماصنعوا بعاملى عثمان بن حنيف إنى هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار حتى إذاكنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن على و عبد الله بن عباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٦] فأجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرت فى الدعاء وأقلت العثرة وناشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلاقتالى فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم فسألونى ماكنت دعوتهم إليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت إلى الكوفة و قدبعثت إليكم زحر بن قيس فاسأل عما بدا لك -روايت-از قبل-٣٤٧

جواب جرير

قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال أيها الناس هذا كتاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و هوالمأمون على الدين والدنيا و قد كان من أمره وأمر عدوه مانحمد الله عليه و قدبايعه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان و لوجعل هذاالأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بهاألا و إن البقاء فى الجماعة والفناء فى الفرقة و على حاملكم على الحق مااستقمتم فإن ملتم أقام ميلكم . فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة

شعر ابن أخت جرير

و كان مع على رجل من طيئ ابن أخت لجرير فحمل زحر بن قيس شعرا له إلى خاله جرير و هو جرير بن عبد الله لاتردد الهدى || وبايع عليا إننى لك ناصح فإن عليا خير من وطئ الحصى || سوى أحمد والموت غاد ورائح [صفحه ١٧] ودع عنك قول الناكثين فإنما || أولاك أباعمرو كلاب نوابح وبايعه إن بايعته بنصيحة || و لايك معها فى ضميرك قادح فإنك إن تطلب به الدين تعطه || و إن تطلب الدنيا فبيعك رابح و إن قلت عثمان بن عفان حقه || على عظيم والشكور مناصح فحق على إذ وليك كحقه || وشكرك ماأوليت فى الناس صالح و إن قلت لانرضى عليا إمامنا || فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح أبى الله

إلا أنه خير دهره || وأفضل من ضمت عليه الأباطح

خطبة زحر بن قيس

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه أن قال الحمد لله ألذى اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لاشريك له فى الحمد و لانظير له فى المجد و لاإله إلا الله وحده لاشريك له القائم الدائم إله السماء و الأرض وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالنور الواضح والحق الناطق داعيا إلى الخير وقائدا إلى الهدى ثم قال أيها الناس إن عليا قدكتب إليكم كتابا لايقال بعده إلارجيع من القول ولكن لابد من رد الكلام إن الناس بايعوا عليا بالمدينة من غيرمحاباة له بيعتهم [صفحه ١٨] لعلمه بكتاب الله وسنن الحق و إن طلحة والزبير نقضا بيعته على غيرحدث وألبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب وأخرجا أم المؤمنين فلقيهما فأعذر فى الدعاء وأحسن فى البقية وحمل الناس على مايعرفون هذاعيان ماغاب عنكم ولئن سألتم الزيادة زدناكم و لاقوة إلابالله .

قصيدة جرير البجلى

و قال جرير فى ذلك أتانا كتاب على فلم || نرد الكتاب بأرض العجم و لم نعص ما فيه لمأأتى || و لمانذم و لمانلم ونحن ولاة على ثغرها || نضيم العزيز ونحمى الذمم نساقيهم الموت عنداللقاء || بكأس المنايا ونشفى القرم طحناهم طحنة بالقنا || وضرب سيوف تطير اللمم مضينا يقينا على ديننا || ودين النبى مجلى الظلم أمين الإله وبرهانه || وعدل البرية والمعتصم رسول المليك و من بعده || خليفتنا القائم المدعم عليا عنيت وصى النبى || نجالد عنه غواة الأمم له الفضل والسبق والمكرمات || وبيت النبوة لايهتضم

شعر فى مدح جرير

و قال رجل لعمر أبيك والأنباء تنمى || لقد جلى بخطبته جرير [صفحه ١٩] و قال مقالة جدعت رجالا || من الحيين خطبهم كبير بدا بك قبل أمته على || ومخك إن رددت الحق رير أتاك بأمره زحر بن قيس || وزحر بالتى حدثت خبير فكنت بما أتاك به سميعا || وكدت إليه من فرح تطير فأنت بما سعدت به ولى || و أنت لماتعد له نصير ونعم المرء أنت له وزير || ونعم المرء أنت له أمير فأحرزت الثواب ورب حاد || حدا بالركب ليس له بعير ليهنك ماسبقت به رجالا- || من العلياء والفضل الكبير . و قال النهدى فى ذلك أتانا بالنبا زحر بن قيس || عظيم الخطب من جعف بن سعد تخيره أبوحسن على || و لم يك زنده فيهابصلد رمى أعراض حاجته بقول || أخوذ للقلوب بلا تعد فسر الحى من يمن وأرضى || ذوى العلياء من سلفى معد [صفحه ٢٠] و لم يك قبله فينا خطيب || مضى قبلى و لا-أرجوه بعدى متى يشهد فنحن به كثير || و إن غاب ابن قيس غاب جدى و ليس بموحشى أمر إذا ما || دنا منى و إن أفردت وحدى له دنيا يعاش بها ودين || و فى الهيجا كذى شبلين ورد

مبايعة جرير لعلى

قال ثم أقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على على ع بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة على واللزوم لأمره

مكاتبة الأشعث بن قيس

ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندى. نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لمابويع على وكتب إلى العمال كتب إلى الأشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمدانى والأشعث على آذربيجان عامل لعثمان و قد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك فكتب إليه على أما بعدفلو لاهنات كن فيك كنت المقدم فى هذاالأمر قبل الناس ولعل أمرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله ثم إنه كان من بيعة الناس إياى ما قدبلغك و كان طلحة والزبير ممن بايعانى ثم نقضا بيعتى على غيرحدث وأخرجا أم المؤمنين وسارا إلى البصرة فسرت إليهما فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا فأبلغت فى الدعاء وأحسنت فى البقية و إن عملك ليس لك بطعمة ولكنه أمانة و فى يديك -روايت-١-٢-روايت-٤٣-ادامه دارد [صفحه ٢١] مال من مال الله و أنت من خزان الله عليه حتى تسلمه إلى ولعلى ألا أكون شر ولاتك لك إن استقمت و لاقوة إلابالله -روايت-از قبل-١٢٦

خطبة زياد بن مرحب

فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إن أمر عثمان لاينفع فيه العيان و لايشفى منه الخبر غير أن من سمع به ليس كمن عاينه إن الناس بايعوا عليا راضين به و إن طلحة والزبير نقضا بيعته على غيرحدث ثم أذنا بحرب فأخرجا أم المؤمنين فسار إليهما فلم يقاتلهم و فى نفسه منهم حاجة فأورثه الله الأرض وجعل له عاقبة المتقين .

خطبة الأشعث بن قيس

ثم قام الأشعث بن قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولانى آذربيجان فهلك وهى فى يدى و قدبايع الناس عليا وطاعتنا له كطاعة من كان قبله و قد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قدبلغكم و على المأمون على ماغاب عنا وعنكم من ذلك الأمر. فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال إن كتاب على قدأوحشنى و هوآخذ بمال آذربيجان و أنالاحق بمعاوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لأهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على على

شعر السكونى

فقال السكونى و قدخاف أن يلحق بمعاوية. إنى أعيذك بالذى هومالك || بمعاذة الآباء والأجداد [صفحه ٢٢] مما يظن بك الرجال وإنما || ساموك خطة معشر أوغاد إن آذربيجان التى مزقتها || ليست لجدك فاشنها ببلاد كانت بلاد خليفة ولاكها || وقضاء ربك رائح أوغاد فدع البلاد فليس فيهامطمع || ضربت عليك الأرض بالأسداد فادفع بمالك دون نفسك إننا || فادوك بالأموال والأولاد أنت الذى تثنى الخناصر دونه || وبكبش كندة يستهل الوادى ومعصب بالتاج مفرق رأسه || ملك لعمرك راسخ الأوتاد وأطع زيادا إنه لك ناصح || لاشك فى قول النصيح زياد وانظر عليا إنه لك جنة || ترشد ويهدك للسعادة هاد

شعره إلى الأشعث

ومما كتب به إلي الأشعث أبلغ الأشعث المعصب بالتاج || غلاما حتى علاه القتير يا ابن آل المرار من قبل الأم || وقيس أبوه غيث مطير قديصيب الضعيف ماأمر الله || ويخطى المدرب النحرير قدأتى قبلك الرسول جريرا || فتلقاه بالسرور جرير و له الفضل فى الجهاد و فى الهجرة || والدين كل ذاك كثير إن يكن حظك ألذى أنت فيه || فحقير من الحظوظ صغير [صفحه ٢٣] يا ابن ذى التاج والمبجل من كندة || ترضى بأن يقال أمير آذربيجان حسرة فذرنها || وابغين ألذى إليه تصير وأقبل اليوم ما يقول على || ليس فيما يقوله تخيير واقبل البيعة التى ليس للناس || سواها من أمرهم قطمير عمرك اليوم قدتركت عليا || هل له فى ألذى كرهت نظير

مما قيل على لسان الأشعث

ومما قيل على لسان الأشعث أتانا الرسول رسول على || فسر بمقدمه المسلمونا رسول الوصى وصى النبى || له الفضل والسبق فى المؤمنينا بما نصح الله والمصطفى || رسول الإله النبى الأمينا يجاهد فى الله لاينثنى || جميع الطغاة مع الجاحدينا وزير النبى وذو صهره || وسيف المنية فى الظالمينا وكم بطل ماجد قدأذاق || منية حتف من الكافرينا وكم فارس كان سال النزال || فآب إلى النار فى الآئبينا فذاك على إمام الهدى || وغيث البرية والمقحمينا و كان إذا مادعا للنزال || كليث عرين يزين العرينا [صفحه ٢٤] أجاب السؤال بنصح ونصر || وخالص ود على العالمينا فما زال ذلك من شأنه || ففاز وربى مع الفائزينا . ومما قيل على لسان الأشعث أيضا أتانا الرسول رسول الوصى || على المهذب من هاشم رسول الوصى وصى النبى || وخير البرية من قائم وزير النبى وذو صهره || وخير البرية فى العالم له الفضل والسبق بالصالحات || لهدى النبى به يأتمى محمدا أعنى رسول الإله || وغيث البرية والخاتم أجبنا عليا بفضل له || وطاعة نصح له دائم فقيه حليم له صولة || كليث عرين بهاسائم حليم عفيف وذو نجدة || بعيد من الغدر والمأثم

وفود القوم على على

و أنه قدم على على بن أبى طالب ع بعدقدومه الكوفة الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة وأعين بن ضبيعة وعظيم الناس بنو تميم و كان فيهم أشراف و لم يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة فقام الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الأحنف فقال يا أمير المؤمنين إنه إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك و قدعجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لأنهم شكوا فى طلحة والزبير و لم يشكوا فى معاوية وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو [صفحه ٢٥] وانتصفنا بهم وأدركوا اليوم مافاتهم أمس

حديثه مع جارية بن قدامة

قال على لجارية بن قدامة و كان رجل تميم بعدالأحنف ماتقول ياجارية قال أقول هذاجمع حشره الله لك بالتقوى و لم تستكره فيه شاخصا و لم تشخص فيه مقيما و الله لو لا ماحضرك فيه من الله لغبك سياسته و ليس كل من كان معك نافعك ورب مقيم خير من شاخص ومصراك خير لك و أنت أعلم .فكأنه بقوله كان معك ربما كره إشخاص قومه عن البصرة.

حديثه مع حارثة بن بدر

و كان حارثة بن بدر أسد الناس رأيا عندالأحنف و كان شاعر بنى تميم وفارسهم فقال على ماتقول ياحارثة فقال يا أمير المؤمنين إنا نشوب الرجاء بالمخافة و الله لوددت أن أمواتنا رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا ولسنا نلقى القوم بأكثر من عددهم و ليس لك إلا من كان معك و إن لنا فى قومنا عددا لانلقى بهم عدوا أعدى من معاوية و لانسد بهم ثغرا أشد من الشام و ليس بالبصرة بطانة نرصدهم لها و لاعدو نعدهم له . ووافق الأحنف فى رأيه فقال على للأحنف اكتب إلى قومك

كتاب الأحنف إلى بنى سعد

فكتب الأحنف إلى بنى سعد [صفحه ۲۶] أما بعدفإنه لم يبق أحد من بنى تميم إلا و قدشقوا برأى سيدهم غيركم شقيت سعد بن خرشة برأى ابن يثربى وشقيت حنظلة برأى لحيان وشقيت عدى برأى زفر ومطر وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن الدلف وعصمكم الله برأيي لكم حتى نلتم مارجوتم وأمنتم ماخفتم وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء لاحقين بأهل العافية وإني أخبركم أناقدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين بمسيرهم إلينا مع على وميلهم إلى المسير إلى الشام ثم أخمروا حتى صرنا كأنا لانعرف إلابهم فأقبلوا إلينا و لاتتكلوا عليهم فإن لهم أعدادنا من رؤسائهم وحنانا أن تلحق فلاتبطئوا فإن من العطاء حرمانا و من النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الإبطاء و لاتقضى الحقوق إلابالرضا و قديرضى المضطر بدون الأمل .

شعر معاوية بن صعصعة

وكتب معاوية بن صعصعة و هو ابن أخى الأحنف تميم بن مر إن أحنف نعمة || من الله لم يخصص بهادونكم سعدا وعم بها من بعدكم أهل مصركم || ليالى ذم الناس كلهم الوفدا سواه لقطع الحبل عن أهل مصره || فأمسوا جميعا آكلين به رغدا وإعظامه الصاع الصغير وحذفه || من الدرهم الوافى يجوز له النقدا و كان لسعد رأيه أمس عصمة || فلم يخط لاالإصدار فيهم و لاالوردا [صفحه ۲۷] و فى هذه الأخرى له مخض زبدة || سيخرجها عفوا فلاتعجلوا الزبدا و لاتبطئوا عنه وعيشوا برأيه || و لاتجعلوا مما يقول لكم بدا أ ليس خطيب القوم فى كل وفدة || وأقربهم قربا وأبعدهم بعدا و إن عليا خير حاف وناعل || فلاتمنعوه اليوم جهدا و لاجدا يحارب من لايحرجون بحربة || و من لايساوى دينه كله ردا و من نزلت فيه ثلاثون آية || تسميه فيهامؤمنا مخلصا فردا سوى موجبات جئن فيه وغيرها || بهاأوجب الله الولاية والودا

مسير بنى سعد إلى الكوفة

فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صعصعة إلى بنى سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث وابتدأ خروج جرير إلى معاوية.

إرسال جرير إلى معاوية

نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن عليا ع حين قدم من البصرة نزع جريرا همدان فجاء حتى نزل الكوفة فأراد على أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير ابعثنى إلى معاوية فإنه لم يزل لى مستنصحا وودا فآتيه فأدعوه على أن يسلم

لک هـذاالأمر ویجامعک علی الحق علی أن یکون أمیرا من أمرائک وعاملا من عمالک ماعمل بطاعـۀ الله واتبع ما فی کتاب الله وأدعو أهل الشام إلی طاعتک [صفحه ۲۸] وولایتک وجلهم قومی و أهل بلادی و قدرجوت ألا یعصونی فقال له الأشتر لاتبعثه ودعه و لاتصـدقه فو الله إنی لأـظن هواه هواهم ونیته نیتهم فقال له علی دعه حتی ننظر مایرجع به إلینا فبعثه علی ع و قال له حین أراد أن یبعثه إن حولی من أصـحاب رسول الله ص من أهل الـدین والرأی من قدرأیت و قداخترتک علیهم لقول رسول الله ص فیک إنک من خیر ذی یمن ائت معاویۀ بکتابی فإن دخل فیما دخل فیه المسـلمون و إلاانبذ إلیه وأعلمه أنی لاأرضی به أمیرا و أن العامۀ لاترضی به خلیفۀ.

نزول جریر علی معاویۀ

فانطلق جریر حتی أتی الشام ونزل بمعاویـۀ فـدخل علیه فحمـد الله وأثنی علیه و قال أما بعـد یامعاویـۀ فإنه قـداجتمع لابن عمک أهل الحرمین و أهل المصـرین و أهل الحجاز و أهل الیمن و أهل مصـر و أهل العروض وعمان و أهل البحرین والیمامـۀ فلم یبق إلاـ أهـل هـذه الحصون التی أنت فیهـا لوسال علیها سـیل من أودیته غرقها و قـدأتیتک أدعوک إلی مایرشـدک ویهـدیک إلی مبایعۀ هذا الرجل .

کتاب علی بن أبی طالب

ودفع إلیه کتـاب علی بن أبی طـالب و فیه -روایت-۱-۲-روایت-۱۰-ادامه دارد [صـفحه ۲۹] بسم الله الرحمن الرحیم أمـا بعد فإن بیعتی بالمدینـۀ لزمتک و أنت بالشام لأنه بایعنی القوم الـذین بایعوا أبابکر وعمر وعثمان علی مابویعوا علیه فلم یکن للشاهد أن یختار و لاللغائب أن یرد وإنما الشوری للمهاجرین والأنصار فإذااجتمعوا علی رجل فسـموه إماما کان ذلک لله رضا فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أورغبۀ ردوه إلی ماخرج منه فإن أبی قاتلوه علی اتباعه غیرسبیل المؤمنین وولاه الله ماتولی ویصلیه جهنم وساءت مصیرا و إن طلحۀ والزبیر بایعانی ثم نقضا بیعتی و کان نقضهما کردهما فجاهدتهما علی ذلک حتی جاء الحق وظهر أمر الله وهم کارهون فادخل فیما دخل فیه المسـلمون فإن أحب الأمور إلی فیک العافیۀ إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتک واسـتعنت الله علیک و قدأکثرت فی قتلۀ عثمان فادخل فیما دخل فیه المسـلمون ثم حاکم القوم إلی أحملک وإیاهم علی کتاب الله فأمـا تلـک التی تریـدها فخدعـۀ الصبی عن اللبن ولعمری لئن نظرت بعقلـک دون هواک لتجـدنی أبرأ قریش من دم عثمـان واعلم أنـک من الطلقاء الـذین لاتحل لهم الخلافـۀ و لاتعرض فیهم الشوری و قدأرسـلت إلیک -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۳۰] و إلی من قبلـک جریر بن عبـد الله و هو من أهل الإیمان والهجرۀ فبایع و لاقوۀ إلابالله -روایت-از قبل-۹۳

خطبۀ جریر

عندمعاویـۀ فلمـا قرأ الکتاب قام جریر فقال الحمـد لله المحمود بالعوائـد المأمول منه الزوائـد المرتجی منه الثواب المسـتعان علی النوائب أحمده وأسـتعینه فی الأمور التی تحیر دونها الألباب وتضـمحل عندها الأسباب وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشریک له کل شیءهالک إلاوجهه له الحکم و إلیه ترجعون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بعدالفترۀ و بعدالرسل الماضیۀ والقرون الخالیۀ والأبدان البالیۀ والجبلۀ الطاغیۀ فبلغ الرسالۀ ونصح الأمۀ وأدی الحق ألذی استودعه الله وأمره بأدائه إلی أمته صلی الله علیه

وسلم من مبتعث ومنتجب . ثم قال أيها الناس إن أمر عثمان قدأعيا من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه و إن الناس بايعوا عليا غيرواتر و لاموتور و كان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غيرحدث ألا و إن هذاالدين لايحتمل الفتن [صفحه ۳۱] ألا و إن العرب لاتحتمل السيف و قدكانت بالبصرة أمس ملحمة أن يشفع البلاء بمثلها فلابقاء للناس و قدبايعت العامة عليا و لوملكنا الله أمورنا لم نختر لها غيره و من خالف هذااستعتب فادخل يامعاوية فيما دخل فيه الناس فإن قلت استعملنى عثمان ثم لم يعزلنى فإن هذاأمر لوجاز لم يقم لله دين و كان لكل امرئ ما فى يديه ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة حق الأول وجعل تلك أمورا موطأة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا. ثم قعد فقال معاوية انظر وننظر واستطلع رأى أهل الشام .

خطبة معاوية

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية مناديا فنادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله ألذى جعل الدعائم للإسلام أركانا والشرائع للإيمان برهانا يتوقد قبسه فى الأرض المقدسة التى جعلها الله محل الأنبياء والصالحين من عباده فأحلها أهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لماسبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه [صفحه ۳۲] وحرماته ثم جعلهم لهذه الأمة نظاما و فى سبيل الخيرات أعلاما يردع الله بهم الناكثين ويجمع بهم ألفة المؤمنين و الله نستعين على ماتشعب من أمر المسلمين بعدالالتئام وتباعد بعدالقرب أللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون هراقة دمائنا وإخافة سبيلنا و قديعلم الله أنا لم نرد بهم عقابا و لانهتك لهم حجابا و لانوطئهم زلقا غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوبا لن ننزعه طوعا ماجاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على خلافنا البغى والحسد فالله نستعين عليهم أيها الناس قدعلمتم أنى خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأنى خليفة عثمان بن عفان عليكم وأنى لم أقم رجلا منكم على خزاية قط وأنى ولى عثمان و قدقتل مظلوما و الله يقول وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيّهِ سُلطاناً فَلا يُسرِف فِى القَتلِ إِنّهُ كانَ مَنصُوراً و أناأحب أن تعلمونى ذات أنفسكم فى قتل عثمان -قرآن-۶۹۳-۷۹۵

مبايعة أهل الشام معاوية على الطلب بدم عثمان

فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان وبايعوه على ذلك وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أويدركوا بثأره أويفنى الله أرواحهم فلما أمسى معاوية و كان قداغتم بما هو فيه قال نصر [صفحه ۳۳]

قصيدة لمعاوية

فحدثنى محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لماجن معاوية الليل واغتم وعنده أهل بيته قال تطاول ليلى واعترتنى وساوسى || لآت أتى بالترهات البسابس أتانا جرير والحوادث جمة || بتلك التى فيهااجتداع المعاطس أكابده والسيف بينى وبينه || ولست لأثواب الدنى بلابس إن الشام أعطت طاعة يمنية || تواصفها أشياخها فى المجالس فإن يجمعوا أصدم عليا بجبهة || تفت عليه كل رطب ويابس وإنى لأرجو خير مانال نائل || و ما أنا من ملك العراق بآيس و إلايكونوا عندظنى بنصرهم || و إن يخلفوا ظنى كف عابس

حديثه مع جرير وعتبة

نصر قال حدثنی محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال واستحثه جریر بالبیعة فقال یاجریر إنها لیست بخلسة وإنه أمر له مابعده فأبلعنی ریقی حتی أنظر ودعا ثقاته فقال له عتبة بن أبی سفیان و کان نظیره اجتمعن علی هذاالأمر بعمرو بن العاص وأثمن له بدینه فإنه من قدعرفت و قداعتزل أمر عثمان فی حیاته و هولأمرک أشد اعتزالا إن یر فرصة [صفحه ۳۴]

مبتدأ حدیث عمرو بن العاص

اشاره

نصر عن عمر بن سعد و محمد بن عبید الله قالا- کتب معاویة إلی عمرو و هوبالبیع من فلسطین أما بعدفإنه کان من أمر علی وطلحة والزبیر ما قدبلغک و قدسقط إلینا مروان بن الحکم فی رافضة أهل البصرة وقدم علینا جریر بن عبد الله فی بیعة علی و قدحبست نفسی علیک حتی تأتینی أقبل أذاکرک أمرا. قال فلما قرئ الکتاب علی عمرو استشار ابنیه عبد الله ومحمدا فقال ابنی ماتریان فقال عبد الله أری أن نبی الله ص قبض و هوعنک راض والخلیفتان من بعده وقتل عثمان و أنت عنه غائب فقر فی منزلک فلست مجعولا خلیفة و لاترید أن تکون حاشیة لمعاویة علی دنیا قلیلة أوشک أن تهلک فتشقی فیها و قال محمدأری أنک شیخ قریش وصاحب أمرها و إن تصرم هذاالأمر و أنت فیه خامل تصاغر أمرک فالحق بجماعة أهل الشام فکن یدا من أیادیها واطلب بدم عثمان فإنک قداستنمت فیه إلی بنی أمیة فقال عمرو أما أنت [صفحه ۳۵] یا عبد الله فأمرتنی بما هوخیر لی فی دینی و أما أنت یا محمدفأمرتنی بما هوخیر لی فی دنیای و أناناظر فیه

قصیدة لعمرو

فلما جنه اللیل رفع صوته وأهله ینظرون إلیه فقال تطاول لیلی للهموم الطوارق || وخول التی تجلو وجوه العواتق و إن ابن هند سائلی أن أزوره || وتلک التی فیهابنات البوائق أتاه جریر من علی بخطه || أمرت علیه العیش ذات مضایق فإن نال منی مایؤمل رده || و إن لم ینله ذل ذل المطابق فو الله ماأدری و ماکنت هکذا || أکون ومهما قادنی فهو سابقی أخادعه إن الخداع دنیة || أم أعطیه من نفسی نصیحة وامق أوأقعد فی بیتی و فی ذاک راحة || لشیخ یخاف الموت فی کل شارق و قد قال عبد الله قولا تعلقت || به النفس إن لم یعتلقنی عوائقی وخالفه فیه أخوه محمدا || وإنی لصلب العود عندالحقائق

حدیثه مع وردان

فقال عبد الله ترحل الشیخ قال ودعا عمرو غلاما له یقال له وردان و کان داهیا ماردا فقال أرحل یاوردان ثم قال حط یاوردان [صفحه ۳۶] ثم قال ارحل یاوردان احطط یاوردان فقال له وردان خلطت أبا عبد الله أماإنک إن شئت أنبأتک بما نفسک قال هات ویحک قال اعترکت الدنیا والآخرة علی قلبک فقلت علی معه الآخرة فی غیردنیا و فی الآخرة عوض الدنیا ومعاویة معه الدنیا بغیر آخرة و لیس فی الدنیا عوض من الآخرة فأنت واقف بینهما قال فإنک و الله ماأخطأت فما تری یاوردان قال أری أن تقیم فی بیتک فإن ظهر أهل الدین عشت فی عفو دینهم و إن ظهر أهل الدنیا لم یستغنوا عنک قال آلآن لماشهدت العرب مسیری إلی معاویة

شعر لعمرو بن العاص

فارتحل و هو يقول ياقاتل الله وردانا وقدحته || أبدى لعمرك ما فى النفس وردان لماتعرضت الدنيا عرضت لها || بحرص نفسى و فى الأطباع إدهان نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها || والمرء يأكل تبنا و هوغرثان أما على فدين ليس يشركه || دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعى دنيا على بصر || و مامعى بالذى أختار برهان إنى لأعرف ما فيها وأبصره || و فى أيضا لماأهواه ألوان لكن نفسى تحب العيش فى شرف || و ليس يرضى بذل العيش إنسان أمر لعمر أبيكم غيرمشتبه || والمرء يعطس والوسنان وسنان . [صفحه ۳۷]

مسير عمرو إلى معاوية

فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه فباعده من نفسه وكايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا أبا عبد الله طرقتنا فى ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد و لاصدر قال و ماذاك قال ذاك أن محمد بن أبى حذيفة قدكسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه و هو من آفات هذاالدين ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليتغلب على الشام ومنها أن عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير إلينا قال ليس كل ماذكرت عظيما أما ابن أبى حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج فى أشباهه أن تبعث إليه خيلا تقتله أوتأتيك به و إن فاتك لايضرك و أماقيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصائفها وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فإنه إليها سريع و أما على فلا و الله يامعاوية ماتسوى العرب بينك وبينه فى شىء من الأشياء و إن له فى الحرب لحظا ما هولأحد من قريش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

حديث عمرو مع معاوية

نصر عمر بن سعد بإسناده قال قال معاوية لعمرو يا أبا عبد الله إنى أدعوك إلى جهاد هذا الرجل ألذى عصى ربه وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو إلى من قال إلى جهاد على قال فقال عمرو و الله يامعاوية ما أنت و على بعكمى بعير ما لك هجرته [صفحه ۳۸] و لاسابقته و لاصحبته و لاجهاده و لافقهه وعلمه و الله إن له مع ذلك حدا وجدا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما تجعل لى إن شايعتك على حربه و أنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر قال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكأ عليه معاوية. قال نصر و فى حديث غيرعمر قال قال له معاوية يا أبا عبد الله إنى أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت فى هذاالأمر لغرض الدنيا قال دعنى عنك قال معاوية إنى لوشئت أن أمنيك وأخدعك لفعلت قال عمرو لالعمر الله مامثلى يخدع لأنا أكيس من ذلك قال له معاوية ادن منى برأسك أسارك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معاوية أذنه و قال هذه خدعة هل ترى فى بيتك أحدا غيرى وغيرك . ثم رجع إلى حديث عمر قال

شعر لعمرو

فأنشأ عمرو يقول [صفحه ۳۹] معاوى لاأعطيك دينى و لم أنل || بذلك دنيا فانظرن كيف تصنع فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقة || أخذت بهاشيخا يضر وينفع و ماالدين والدنيا سواء وإننى || لآخذ ماتعطى ورأسى مقنع ولكننى أغضى الجفون وإننى || لأخدع نفسى والمخادع يخدع وأعطيك أمرا فيه للملك قوة || وإنى به إن زلت النعل أضرع وتمنعنى مصرا وليست برغبة || وإنى بذا الممنوع قدما لمولع . قال أبا عبد الله أ لم تعلم أن مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها إنما تكون لى إذاكانت لك وإنما تكون لك إذاغلبت عليا على العراق و قد كان أهلها بعثوا بطاعتهم إلى على قال فدخل عتبة بن أبى سفيان فقال أ ماترضى

أن نشتری عمرا بمصر إن هی صفت لک فلیتک لاتغلب علی الشام فقال معاویهٔ یاعتبهٔ بت عندنا اللیلهٔ

قصیدهٔ لعتبهٔ

قال فلما جن علی عتبهٔ اللیل رفع صوته لیسمع معاویهٔ و قال أیها المانع سیفا لم یهز || إنما ملت علی خز وقز [صفحه ۴۰] إنما أنت خروف ماثل || بین ضرعین وصوف لم یجز أعط عمرا إن عمرا تارک || دینه الیوم لدنیا لم تحز یا لک الخیر فخذ من دره || شخبه الأولی وأبعد ماغرز وأسحب الذیل وبادر فوقها || وانتهزها إن عمرا ینتهز أعطه مصرا وزده مثلها || إنما مصر لمن عز وبز واترک الحرص علیها ضلهٔ || واشبب النار لمقرور یکز إن مصرا لعلی أولنا || یغلب الیوم علیها من عجز

إعطاء معاویهٔ مصر لعمرو

فلما سمع معاویهٔ قول عتبهٔ أرسل إلی عمرو وأعطاها إیاه قال فقال له عمرو و لی الله علیک بذلک شاهد قال له معاویهٔ نعم لک الله علی بذلک لئن فتح الله علینا الکوفهٔ قال عمرووَ اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قال فخرج عمرو و من عنده فقال له ابناه ماصنعت قال أعطانا مصر طعمهٔ قالا و مامصر فی ملک العرب قال لاأشبع الله بطونکما إن لم یشبعکما مصر قال فأعطاها إیاه وکتب له کتابا وکتب معاویهٔ علی أن لاینقض شرط طاعهٔ وکتب عمرو علی ألا تنقض طاعهٔ شرطا وکاید کل -قرآن-۱۸۱-۲۱۳ [صفحه ۴۱] واحد منهما صاحبه .

عمرو و ابن عمه

و کان مع عمرو ابن عم له فتی شاب و کان داهیا حلیما فلما جاء عمرو بالکتاب مسرورا عجب الفتی و قال أ لاتخبرنی یاعمرو بأی رأی تعیش فی قریش أعطیت دینک ومنیت دنیا غیرک أتری أهل مصر وهم قتلهٔ عثمان یدفعونها إلی معاویهٔ و علی حی وتراها إن صارت إلی معاویهٔ لایأخذها بالحرف ألذی قدمه فی الکتاب فقال عمرو یا ابن الأخ إن الأمر لله دون علی ومعاویهٔ فقال الفتی فی ذلک شعرا ألا یاهند أخت بنی زیاد || دهی عمرو بداهیهٔ البلاد رمی عمرو بأعور عبشمی || بعید القعر مخشی الکیاد له خدع یحار العقل فیها || مزخرفهٔ صوائد للفؤاد [صفحه ۴۲] فشرط فی الکتاب علیه حرفا || ینادیه بخدعته المنادی وأثبت مثله عمرو علیه || کلا-المرأین حیهٔ بطن واد إلا- یاعمرو ماأحرزت مصرا || و ماملت الغداهٔ إلی الرشاد وبعت الدین بالدنیا خسارا || فأنت بذاک من شر العباد فلو کنت الغداهٔ أخذت مصرا || ولکن دونها خرط القتاد وفدت إلی معاویهٔ بن حرب || فکنت بهاکوافد قوم عاد وأعطیت ألذی أعطیت منه || بطرس فیه نضح من مداد أ لم تعرف أباحسن علیا || و ماناالت یداه من الأعادی عدلت به معاویهٔ بن حرب || فیا بعدالبیاض من السواد و یا بعدالأصابع من سهیل || و یا بعدالصلاح من الفساد أتأمن أن تراه علی خدب || یحث الخیل بالأسل الحداد ینادی بالنزال و أنت منه || بعید فانظرن من ذا تعادی فقال عمرو یا ابن أخی لوکنت مع علی وسعنی بیتی ولکنی الآن مع معاویهٔ فقال له الفتی إنک إن لم ترد معاویهٔ لم یردک ولکنک ترید دنیاه و هویرید دینک وبلغ معاویهٔ قول الفتی فطلبه فهرب فلحق بعلی فحدثه بأمر عمرو ومعاویهٔ قال فسر ذلک علیا وقر به قال وغضب مروان و قال مابالی لاأشتری کمااشتری عمرو قال فقال له معاویهٔ إنما تبتاع الرجال لک

قصیدهٔ لعلی فیما صنع معاویهٔ وعمرو

قال فلما بلغ عليا ماصنعه معاوية وعمرو قال -روايت-۱-۲-روايت-۸-ادامه دارد [صفحه ۴۳] ياعجبا لقد سمعت منكرا || كذبا على الله يشيب الشعرا يسترق السمع ويغشى البصرا || ما كان يرضى أحمد لوخبرا أن يقرنوا وصيه والأبترا || شانى الرسول واللعين الأخزرا كلاهما فى جنده قدعسكرا || قدباع هذادينه فأفجرا من ذا بدنيا بيعه قدخسرا || بملك مصر إن أصاب الظفرا إنى إذاالموت دنا وحضرا || شمرت ثوبى ودعوت قنبرا قدم لوائى لاتؤخر حذرا || لن يدفع الحذار ما قدقدرا لمارأيت الموت موتا أحمرا || عبأت همدان وعبوا حميرا حى يمان يعظمون الخطرا || قرن إذاناطح قرنا كسرا قل لابن حرب لاتدب الخمرا || أرود قليلا أبد منك الضجرا لاتحسبنى يا ابن حرب غمرا || وسل بنا بدرا معا وخيبرا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۴] كانت قريش يوم بدر جزرا || إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا لو أن عندى يا ابن حرب جعفرا || أوحمزة القرم الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

مشورة عمرو لمعاوية

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لمابات عمرو عندمعاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة له وكتب له بهاكتابا و قال ماترى قال أمض الرأى الأول فبعث مالك بن هبيرة الكندى فى طلب محمد بن أبى حذيفة فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ماترى فى على قال أرى فيه خيرا أتاك فى هذه البيعة خير أهل العراق و من عندخير الناس فى أنفس الناس ودعواك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندى و هوعدو لجرير المرسل إليك فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليفشوا فى الناس أن عليا قتل عثمان وليكونوا أهل الرضا عندشرحبيل فإنها كلمة جامعة لك أهل الشام على ماتحب و إن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه بشىء أبدا. -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

كتاب معاوية إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فكتب إلى شرحبيل إن جرير بن عبد الله قدم علينا من عند على بن أبى طالب بأمر فظيع فأقدم ودعا معاوية يزيد بن أسد وبسر بن أرطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحارث الزبيدى وحمزة بن مالك وحابس بن سعد الطائى وهؤلاء رءوس قحطان واليمن وكانوا ثقات معاوية وخاصته وبنى عم شرحبيل بن السمط فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن عليا قتل عثمان -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

استشارة شرحبيل أهل اليمن

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل و هوبحمص استشار أهل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۵] اليمن فاختلفوا عليه فقام إليه عبدالرحمن بن غنم الأزدى و هوصاحب معاذ بن جبل وختنه و كان أفقه أهل الشام فقال ياشرحبيل بن السمط إن الله لم يزل يزيدك خيرا مذ هاجرت إلى اليوم وإنه لاينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس و لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم إنه قدألقى إلينا قتل عثمان و أن عليا قتل عثمان فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار وهم الحكام على الناس و إن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه لاتهلك نفسك وقومك فإن كرهت أن يذهب بحظها جرير فسر إلى على فبايعه على شامك وقومك فأبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية -روايت-از قبل-

۱-روایت-۲-ادامه دارد

قصیدهٔ عیاض الثمالی

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فبعث إلیه عیاض الثمالی و کان ناسکا -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد یاشرح یا ابن السمط إنک بالغ || بود علی ماترید من الأمر و یاشرح إن الشام شامک ما بها || سواک فدع قول المضلل من فهر فإن ابن حرب ناصب لک خدعهٔ || تکون علینا مثل راغیهٔ البکر -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۶] فإن نال مایرجو بنا کان ملکنا || هنیئا له والحرب قاصمهٔ الظهر فلاتبغین حرب العراق فإنها || تحرم أطهار النساء من الذعر و إن علیا خیر من وطئ الحصی || من الهاشمیین المداریک للوتر له فی رقاب الناس عهد وذمهٔ || کعهد أبی حفص وعهد أبی بکر فبایع و لاترجع علی العقب کافرا || أعیذک بالله العزیز من الکفر و لاتسمعن قول الطغام فإنما || یریدون أن یلقوک فی لجهٔ البحر و ماذا علیهم أن تطاعن دونهم || علیا بأطراف المثقفهٔ السمر فإن غلبوا کانوا علینا أئمهٔ || وکنا بحمد الله من ولد الظهر و إن غلبوا لم یصل بالحرب غیرنا || و کان علی حربنا آخر الدهر یهون علی علیا لؤی بن غالب || دماء بنی قحطان فی ملکهم تجری فدع عنک عثمان بن عفان إننا || لک الخیر لاندری وإنک لاتدری علی أی حال کان مصرع جنبه || فلاتسمعن قول الأعیور أوعمرو -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

مصانعهٔ معاویهٔ لشرحبیل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد نصر بن مزاحم فی حدیث محمد بن عبید الله عن الجرجانی قال لماقدم شرحبیل علی معاویهٔ تلقاه الناس فأعظموه ودخل علی معاویهٔ فتکلم معاویهٔ فحمد الله وأثنی علیه ثم قال یاشرحبیل إن جریر بن عبد الله یدعونا إلی بیعهٔ علی و علی خیر الناس لو لا أنه قتل عثمان بن عفان و قدحبست نفسی -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۷] علیک وإنما أنا رجل من أهل الشام أرضی مارضوا وأکره ماکرهوا فقال شرحبیل أخرج فأنظر فخرج فلقیه هؤلاء النفر الموطئون له فکلهم یخبره بأن علیا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا إلی معاویهٔ فقال یامعاویهٔ أبی الناس إلا أن علیا قتل عثمان و و الله لئن بایعت له لنخرجنک من الشام أولنقتلنک قال معاویهٔ ماکنت لأخالف علیکم و ما أنا إلا رجل من أهل الشام قال فرد هذا الرجل إلی صاحبه إذا قال فعرف معاویهٔ أن شرحبیل قدنفذت بصیرته فی حرب أهل العراق و أن الشام کله مع شرحبیل -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

لقاء جریر لشرحبیل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد فخرج شرحبیل فأتی حصین بن نمیر فقال ابعث إلی جریر فلیأتنا فبعث إلیه حصین أن زرنا فإن عندنا شرحبیل بن السمط فاجتمعا عنده فتکلم شرحبیل فقال یاجریر أتیتنا بأمر ملفف لنلقینا فی لهوات الأسد وأردت أن تخلط الشام بالعراق وأطرأت علیا و هوقاتل عثمان و الله سائلک عما قلت یوم القیامهٔ فأقبل علیه جریر فقال یاشرحبیل أماقولک أنی جئت بأمر ملفف فکیف یکون أمرا ملففا و قداجتمع علیه المهاجرون والأنصار وقوتل علی رده طلحهٔ والزبیر و أماقولک أنی ألقیتک فی لهوات الأسد ففی لهواتها ألقیت نفسک و أماخلط العراق بالشام فخلطهما علی حق خیر من فرقتهما علی باطل و أماقولک إن علیا قتل عثمان فو الله ما فی یدیک من ذلک إلاالقذف -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۴۸]

بالغيب من مكان بعيـد ولكنك ملت إلى الدنيا و شـيء كان فى نفسك على زمن سـعد بن أبى وقاص .فبلغ معاوية قول الرجلين فبعث إلى جرير فزجره و لم يدر ماأجابه أهل الشام -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

کتاب جرير إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد وكتب جرير إلى شـرحبيل -روايت-از قبـل-١-روايت-٢-ادامه دارد شـرحبيل يا ابن السـمط لاتتبع الهوى || فما لک فى الـدنيا من الـدين من بـدل وقل لابن حرب ما لک اليوم حرمـة || تروم بها مارمت فاقطع له الأمل شـرحبيل إن الحق قدجد جده || وإنک مأمون الأديم من النغل فأرود و لاتفرط بشـىء نخافه || عليک و لاتعجل فلاخير فى العجل و لاتک كالمجرى إلى شر غايـة || فقـد خرق السـربال واسـتنوق الجمل و قال ابن هنـد فى على عضـيهة || ولله فى صدر ابن أبى طالب أجل و مالعلى فى ابن عفان سـقطة || بأمر و لاجلب عليه و لاقتل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ۴۹] و مـا كـان إلالازما قعر بيته || إلى أن أتى عثمان فى بيته الأجل فمن قال قولا غير هذافحسبه || من الزور والبهتان قول ألذى احتمل وصى رسول الله من دون أهله || وفارسه الأولى به يضرب المثل -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

وقع کتاب جرير

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فلما قرأ شـرحبيل الكتاب ذعر وفكر و قال هـذه نصـيحة لى فى دينى ودنياى و لا و الله لاأعجل فى هـذاالأمر بشـىء و فى نفسـى منه حاجـة فاسـتتر له القوم ولفف له معاويـة الرجال يـدخلون إليه ويخرجون ويعظمون عنـده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشـهادة الباطلـة والكتب المختلفـة حتى أعادوا رأيه وشـحذوا عزمه وبلغ ذلک قومه -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

قصيدة البارقى

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد فبعث ابن أخت له من بارق و كان يرى رأى على بن أبى طالب فبايعه بعد و كان ممن لحق من أهل الشام و كان ناسكا فقال -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد لعمر أبى الأشقى ابن هند لقد رمى || شرحبيل بالسـهم ألـذى هوقاتله ولفف قوما يسـحبون ذيولهم || جميعا وأولى الناس بالـذنب فاعله فألفى يمانيا ضـعيفا نخاعه || إلى كل مايهوون تحـدى رواحله فطاطا لها لمارموه بثقلها || و لايرزق التقوى من الله خاذله ليأكل دنيا لابن هنـد بـدينه || ألا و ابن هند قبـل ذلک آكله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صـفحه ۵۰] وقالوا على فى ابن عفان خدعـة || ودبت إليه بالشـنان غوائله و لا و ألذى أرسـى ثبيرا مكانه || لقد كف عنه كفه ووسائله و ما كان إلا من صحاب محمد || وكلهم تغلى عليه مراجله -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد . فلما بلغ شـرحبيل هذاالقول قال هذابعيث الشـيطان الآن امتحن الله قلبى و الله لأسـيرن صاحب هذاالشـعر أوليفوتننى فهرب الفتى إلى الكوفة و كان أصله منها وكاد أهل الشام أن يرتابوا. -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

کتاب معاوية إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد نصـر محمـد بن عبيـد الله وعمر بن سـعد بإسـناده قـال وبعث معاويـة إلى شـرحبيل بن

السمط فقال إنه كان من إجابتك الحق و ماوقع فيه أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ماعلمت و إن هذاالأمر ألذى قدعرفته لايتم إلابرضا العامة فسر فى مدائن الشام وناد فيهم بأن عليا قتل عثمان و أنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه فسار -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

خطبة شرحبيل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فبدأ بأهل حمص فقام خطيبا و كان مأمونا فى أهل الشام ناسكا متألها فقال ياأيها الناس إن عليا قتل عثمان بن عفان و قدغضب له قوم فقتلهم وهزم الجميع وغلب على الأرض فلم يبق إلاالشام و هوواضع سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت حتى يأتيكم أويحدث الله أمرا و لانجد أحدا أقوى على قتاله من معاوية فجدوا وانهضوا فأجابه الناس إلانساك أهل حمص فإنهم قاموا إليه فقالوا بيوتنا قبورنا ومساجدنا و أنت أعلم بما ترى وجعل -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۱] شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها لايأتى على قوم إلاقبلوا ماأتاهم به -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

كتاب النجاشى إلى شرحبيل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فبعث إليه النجاشى بن الحارث و كان صديقا له -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد شرحبيل ماللدين فارقت أمرنا || ولكن لبغض المالكى جرير وشحناء دبت بين سعد وبينه || فأصبحت كالحادى بغير بعير و ما أنت إذ كانت بجيلة عاتبت || قريشا فيا لله بعدنصير أتفصل أمرا غبت عنه بشبهة || و قدحار فيهاعقل كل بصير بقول رجال لم يكونوا أئمة || و لاللتى لقوكها بحضور و ماقول قوم غائبين تقاذفوا || من الغيب مادلاهم بغرور وتترك أن الناس أعطوا عهودهم || عليا على أنس به وسرور إذاقيل هاتوا واحدا تقتدونه || نظيرا له لم يفصحوا بنظير لعلك أن تشقى الغداة بحربه || شرحبيل ما ماجئته بصغير -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

دخول شرحبيل على معاوية

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال أنت عامل أمير المؤمنين و ابن عمه ونحن المؤمنون فإن كنت رجلا تجاهد عليا وقتلة عثمان حتى ندرك بثأرنا أوتفنى أرواحنا استعملناك علينا و إلاعزلناك واستعملنا غيرك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۲] ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أونهلك -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

جرير وشرحبيل

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد فقال جرير ياشرحبيل مهلا فإن الله قدحقن الدماء و لم الشعث وجمع أمر الأمة ودنا من هذه الأمة سكون فإياك أن تفسد بين الناس وأمسك عن هذاالقول قبل أن يظهر منك قول لاتستطيع رده قال لا و الله لاأسرة أبدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأى مارأى فأيس جرير عند ذلك عن معاوية و عن عوام أهل الشام .
-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

معاوية وجريرا

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال كان معاوية أتى جريرا فى منزله فقال ياجرير إنى قدرأيت رأيا قال هاته قال اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جباية فإذاحضرته الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة فى عنقى وأسلم له هذاالأمر وأكتب إليه بالخلافة فقال جرير اكتب بما أردت وأكتب معك فكتب معاوية بذلك إلى على -روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

كتاب على إلى جرير

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد أما بعدفإنما أراد بمعاوية ألا يكون لى فى عنقه بيعة و أن يختار من أمره ماأحب وأراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام و إن المغيرة بن شعبة قد كان أشار على أن أستعمل معاوية على الشام و أنابالمدينة فأبيت ذلك عليه و لم يكن الله ليرانى أتخذ المضلين عضدا فإن بايعك الرجل و إلافأقبل -روايت-از قبل-۲۹۱

كتاب الوليد إلى معاوية

وفشا كتاب معاوية فى العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة معاوى إن الشام شامك فاعتصم || بشامك لاتدخل عليك الأفاعيا وحام عليها بالقنابل والقنا || و لاتك محشوش الذراعين وانيا [صفحه ۵۳] و إن عليا ناظر ماتجيبه || فأهد له حربا تشيب النواصيا و إلافسلم إن فى السلم راحة || لمن لايريد الحرب فاختر معاويا و إن كتابا يا ابن حرب كتبته || على طمع يزجى إليك الدواهيا سألت عليا فيه مالن تناله || و لونلته لم يبق إلالياليا وسوف ترى منه ألذى ليس بعده || بقاء فلاتكثر عليك الأمانيا أمثل على تعتريه بخدعة || و قد كان ماجربت من قبل كافيا و لونشبت أظفاره فيك مرة || حذاك ابن هند منه ماكنت حاذيا . قال وكتب إليه أيضا معاوى إن الملك قدجب غاربه || و أنت بما فى كفك اليوم صاحبه أتاك كتاب من على بخطه || هى الفصل فاختر سلمه أوتحاربه و لاترج عندالواترين مودة || و لاتأمن اليوم ألذى أنت راهبه فحاربه إن حاربت حرب بن حرة || و إلافسلم لاتدب عقاربه فإن عليا غيرساحب ذيله || على خدعة ماسوغ الماء شاربه و لاقابل ما لايريد و هذه || يقوم بهايوما عليك نوادبه [صفحه ۵۴] و لاتدعن الملك والأمر مقبل || وتطلب ماأعيت عليك مذاهبه فإن كنت تنوى أن تجيب كتابه || فقبح ممليه وقبح كاتبه فألق إلى الحى اليمانين كلمة || تنال بهاالأمر ألذى أنت طالبه تقول أمير المؤمنين أصابه || عدو ومالاهم عليه أقاربه أفانين منهم قاتل ومحضض || بلا ترة كانت وآخر سالبه وكنت أميرا قبل بالشام فيكم || فحسبى وإياكم من الحق واجبه فجيئوا و من أرسى ثبيرا مكانه || ندافع بحرا لاترد غواربه فأقلل وأكثر مالها اليوم صاحب || سواك فصرح لست ممن تواربه

شعر ولد المغيرة بن الأخنس

قال فخرج جرير يتجسس الأخبار فإذا هوبغلام يتغنى على قعود له و هو يقول حكيم وعمار الشجا و محمد || وأشتر والمكشوح جروا الدواهيا و قد كان فيهاللزبير عجاجة || وصاحبه الأدنى أشاب النواصيا [صفحه ۵۵] فأما على فاستغاث ببيته || فلاآمر فيها و لم يك ناهيا وقل فى جميع الناس ماشئت بعده || و إن قلت أخطأ الناس لم تك خاطيا و إن قلت عم القوم فيه بفتنة || فحسبك من ذاك ألذى كان كافيا فقولا لأصحاب النبى محمد || وخصا الرجال الأقربين المواليا أيقتل عثمان بن عفان

وسطکم || علی غیر شیء لیس إلاتمادیا فلانوم حتی نستبیح حریمکم || ونخضب من أهل الشنان العوالیا . قال جریر یا ابن أخی من أنت قال أناغلام من قریش وأصلی من ثقیف أنا ابن المغیرۀ بن الأخنس بن شریق قتل أبی مع عثمان یوم الدار فعجب جریر من قوله وکتب بشعره إلی علی فقال علی و الله ماأخطأ الغلام شیئا.

إبطا جریر

عندمعاویۀ و فی حدیث صالح بن صدقۀ قال أبطأ جریر عندمعاویۀ حتی اتهمه الناس و قال علی وقت لرسولی وقتا لایقیم بعده إلامخدوعا أوعاصیا -روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۶۵ وأبطأ علی علی حتی أیس منه .

کتاب علی إلی جریر

و فی حدیث محمد وصالح بن صدقۀ قالا وکتب علی إلی جریر بعد ذلک أما بعد فإذاأتاک کتابی هذافاحمل معاویۀ علی الفصل وخذه بالأمر الجزم ثم خیره بین حرب مجلیۀ أوسلم محظیۀ فإن اختار الحرب فانبذ له و إن اختار السلم فخذ بیعته -روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۲۳۵ . [صفحه ۵۶]

کتاب معاویۀ إلی علی

فلما انتهی الکتاب إلی جریر أتی معاویۀ فأقرأه الکتاب فقال له یامعاویۀ إنه لایطبع علی قلب إلابذنب و لایشرح صدر إلابتوبۀ و لاأظن قلبک إلامطبوعا أراک قدوقفت بین الحق والباطل کأنک تنتظر شیئا فی یدی غیرک فقال معاویۀ ألقاک بالفیصل أول مجلس إن شاء الله فلما بایع معاویۀ أهل الشام وذاقهم قال یاجریر الحق بصاحبک وکتب إلیه بالحرب وکتب فی أسفل کتابه بقول کعب بن جعیل

قصیدۀ کعب بن جعیل

أری الشام تکره ملک العراق || و أهل العراق لها کارهونا و کل لصاحبه مبغض || یری کل ما کان من ذاک دینا [صفحه ۵۷] إذا مارمونا رمیناهم || ودناهم مثل مایقرضونا وقالوا علی إمام لنا || فقلنا رضینا ابن هند رضینا وقلنا نری أن تدینوا لنا || فقالوا لنا لانری أن ندینا و من دون ذلک خرط القتاد || وضرب وطعن یقر العیونا و کل یسر بما عنده || یری غث ما فی یدیه سمینا و ما فی علی لمستعتب || مقال سوی ضمه المحدثینا وإیثاره الیوم أهل الذنوب || ورفع القصاص عن القاتلینا إذاسیل عنه حدا شبهۀ || وعمی الجواب علی السائلینا فلیس براض و لاساخط || و لا فی النهاۀ و لاالآمرینا و لا هوساء و لاسره || و لابد من بعض ذا أن یکونا

کتاب علی إلی معاویۀ

من علی إلی معاویۀ بن صخر أما بعدفقد أتانی کتاب امرئ لیس له نظر یهدیه و لاقائد یرشده دعاه الهوی فأجابه وقاده فاتبعه زعمت أنه أفسد علیک بیعتی خطیئتی فی عثمان ولعمری ماکنت إلارجلا- من المهاجرین أوردت کماأوردوا وأصدرت کماأصدروا و ما کان الله لیجمعهم -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۵۸] علی ضلالۀ و لالیضربهم بالعمی و ماأمرت فیلزمنی

خطیئة الأمر و لاقتلت فیجب علی القصاص و أماقولک إن أهل الشام هم الحکام علی أهل الحجاز فهات رجلا من قریش الشام یقبل فی الشوری أوتحل له الخلافة فإن زعمت ذلک کذبک المهاجرون والأنصار و إلاأتیتک به من قریش الحجاز و أماقولک ادفع إلینا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بنی أمیة وبنو عثمان أولی بذلک منک فإن زعمت أنک أقوی علی دم أبیهم منهم فادخل فی طاعتی ثم حاکم القوم إلی أحملک وإیاهم علی المحجة و أماتمییزک بین الشام والبصرة و بین طلحة والزبیر فلعمری ماالأمر فیما هناک إلاواحد لأنها بیعة عامة لایثنی فیهاالنظر و لایستأنف فیهاالخیار و أماولوعک بی فی أمر عثمان فما قلت ذلک عن حق العیان و لایقین الخبر و أمافضلی فی الإسلام وقرابتی من النبی ص وشرفی فی قریش فلعمری لواستطعت دفع ذلک لدفعته -روایت-از قبل-۸۱۱

قصیدة النجاشی فی جواب معاویة

وأمر النجاشی فأجابه فی الشعر فقال دعن یامعاوی مالن یکونا || فقد حقق الله ماتحذرونا أتاکم علی بأهل الحجاز || و أهل العراق فما تصنعونا [صفحه ۵۹] علی کل جرداء خیفانة || وأشعث نهد یسر العیونا علیها فوارس مخشیة || کأسد العرین حمین العرینا یرون الطعان خلال العجاج || وضرب الفوارس فی النقع دینا هم هزموا الجمع جمع الزبیر || وطلحة والمعشر الناکثینا وقالوا یمینا علی حلفة || لنهدی إلی الشام حربا زبونا تشیب النواصی قبل المشیب || وتلقی الحوامل منها الجنینا فإن تکرهوا الملک ملک العراق || فقد رضی القوم ماتکرهونا فقل للمضلل من وائل || و من جعل الغث یوما سمینا جعلتم علیا وأشیاعه || نظیر ابن هند أ لاتستحونا إلی أول الناس بعدالرسول || وصنو الرسول من العالمینا وصهر الرسول و من مثله || إذا کان یوم یشیب القرونا

تهمة عمرو

نصر صالح بن صدقة بإسناده قال لمارجع جریر إلی علی کثر قول الناس فی التهمة لجریر فی أمر معاویة فاجتمع جریر والأشتر عند علی فقال الأشتر أما و الله یا أمیر المؤمنین لوکنت أرسلتنی إلی معاویة لکنت خیرا لک من هذا ألذی أرخی من خناقه وأقام عنده حتی لم یدع بابا یرجو [صفحه ۶۰] روحه إلافتحه أویخاف غمه إلاسده

دفاع جریر

فقال جریر و الله لوأتیتهم لقتلوک وخوفه بعمرو وذی الکلاع وحوشب ذی ظلیم و قدزعموا أنک من قتلة عثمان .

اجتماع جریر والأشتر

عند علی فقال الأشتر لوأتیته و الله یاجریر لم یعینی جوابها و لم یثقل علی محملها ولحملت معاویة علی خطة أعجله فیها عن الفکر قال فأتهم إذا قال الآن و قدأفسدتهم ووقع بینهم الشر.نصر عمر بن سعد عن نمیر بن وعلة عن عامر الشعبی قال اجتمع جریر والأشتر عند علی فقال الأشتر أ لیس قدنهیتک یا أمیر المؤمنین أن تبعث جریرا وأخبرتک بعداوته وغشه وأقبل الأشتر بشتمه و یقول یاأخا بجیلة إن عثمان اشتری منک دینک بهمدان و الله ما أنت بأهل أن تمشی فوق الأرض حیا إنما أتیتهم لتتخذ عندهم یدا بمسیرک إلیهم ثم رجعت إلینا من عندهم تهددنا بهم و أنت و الله منهم و لاأری سعیک إلالهم ولئن أطاعنی فیک

أمير المؤمنين ليحبسنك وأشباهك فى محبس لاتخرجون منه حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين . قال جرير وددت و الله إنـك كنت مكـانى بعثت إذا و الله لم ترجع قـال فلمـا سـمع جرير ذلك لحق بقرقيسـيا ولحق به أناس من قسـر من قومه و لم يشـهد صـفين من قسر غيرتسعة عشر ولكن [صفحه ۶۱] أحمس شـهدها منهم سـبعمائة رجل وخرج على إلى دار جرير فشـعث منها وحرق مجلسه وخرج أبوزرعـة بن عمر بن جرير فقال أصـلحك الله إن فيهاأرضا لغير جرير فخرج على منها إلى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها و كان ثوير رجلا شريفا و كان قدلحق بجرير.

قصيدة الأشتر فيما كان من تخويف جرير إياه

و قـال الأـشتر فيمـا كـان من تخويف جرير إيـاه بعمرو وحوشب ذى ظليم وذى الكلاـع لعمرك يـاجرير لقول عمرو || وصاحبه معاويـة الشـآمى وذى كلع وحوشب ذى ظليم || أخف على من زف النعام إذااجتمعوا على فخل عنهم || و عن باز مخالبه دوام فلست بخائف ماخوفونى || وكيف أخاف أحلام النيام وهمهم الـذين حاموا عليه || من الدنيا وهمى مأأمامى فإن أسـلم أعمهم بحرب || يشيب لهولها رأس الغلام و إن أهلك فقد قدمت أمرا || أفوز بفلجه يوم الخصام و قدزأروا إلى وأوعدونى || و من ذا مات من خوف الكلام [صفحه ۶۲]

قصيدة السكونى

و قـال السـكونى تطـاول ليلى يالحب السـكاسك || لقول أتانا عن جرير ومالك أجر عليه ذيل عمرو عـداوة || و ماهكـذا فعل الرجـال الحوانـك فأعظم بهاجرى عليك مصـيبة || وهل يهلك الأقوام غيرالتماحك فإن تبقيا تبق العراق بغبطـة || و فى الناس مأوى للرجال الصعالك و إلافليت الأرض يوما بأهلها || تميل إذا مأأصبحا فى الهوالك فإن جريرا ناصح لإمامه || حريص على غسل الوجوه الحوالك ولكن أمر الله فى الناس بالغ || يحل منايا بالنفوس الشوارك

استشارة معاوية عمرا قبل المسير إلى صفين

قال نصـر و فى حديث صالح بن صدقة قال لماأراد معاوية السير إلى صفين قال لعمرو بن العاص إنى قدرأيت أن نلقى إلى أهل مكة و أهل [صـفحه ۶۳] المدينـة كتابا نـذكر لهم فيه أمر عثمان فإما أن نـدرك حاجتنا و أما أن يكف القوم عنا قال عمرو إنما نكتب إلى ثلاثة نفر راض بعلى فلايزيده ذلك إلابصـيرة أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه أو رجل معتزل فلسـت بأوثق فى نفسه من على قال على ذلك فكتبا

كتاب معاوية وعمرو إلى أهل المدينة

أما بعـدفإنه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن عليا قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وإنما نطلب بدمه حتى يـدفعوا إلينـا قتلته فنقتلهم بكتـاب الله فـإن دفعهم على إلينـا كففنـا عنه وجعلناها شورى بين المسـلمين على ماجعلها عليه عمر بن الخطاب و أماالخلافـة فلسـنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هـذا وانهضوا من ناحيتكم فإن أيـدينا وأيديكم إذااجتمعت على أمر واحد هاب على ما هو فيه .

كتاب عبد الله بن عمر إليهما

قال فكتب إليهما عبد الله بن عمر أما بعدفلعمرى لقد أخطأتما موضع البصيرة وتناولتماها من مكان بعيد و مازاد الله من شاك فى هـذاالأمر بكتابكما إلاشكا و ماأنتما والخلافة و أما أنت يامعاويـة فطليق و أما أنت ياعمرو فظنون ألا فكفا عنى أنفسكما فليس لكما و لا لى نصير.

قصيدة الأنصارى مع كتاب ابن عمر

وكتب رجـل من الأنصار مع كتاب عبـد الله بن عمر معاوى إن الحق أبلـج واضـح || و ليس بما ربصت أنت و لاعمرو [صـفحه ۶۴] نصبت ابن عفان لنا اليوم خدعة || كمانصب الشيخان إذ زخرف الأمر فهذا كهذاك البلا حذو نعله || سواء كرقراق يغر به السـفر رميتم عليا بالـذى لايضـره || و إن عظمت فيه المكيـدة والمكر و ماذنبه أن نال عثمان معشـر || أتوه من الأحياء يجمعهم مصـر فصـار إليه المسـلمون ببيته || علانيـة ما كان فيهالهم قسر فبايعه الشـيخان ثم تحملا || إلى العمرة العظمى وباطنها الغـدر فكان ألـذى قد كان مما اقتصاصه || رجيع فيا لله ماأحدث الدهر فما أنتما والنصـر منا وأنتما || بعيثا حروب مايبوخ لها الجمر و ماأنتما لله در أبيكما || وذكركما الشورى و قدفلج الفجر

إرسال عدى إلى معاوية

قال و قال نصر و فى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال قام عدى بن حاتم إلى على ع فقال يا أمير المؤمنين إن عندى رجلا من قومى لايجارى به و هويريد أن يزور ابن عم له حابس بن سـعد الطائى بالشام فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعله أن يكسـره ويكسـر أهل [صفحه ۶۵] الشام فقال له على نعم فمره بـذلك و كان اسم الرجل خفاف بن عبـد الله فقدم على ابن عمه حابس بن سـعد بالشـام و كان حابس سـيد طيئ فحـدث خفاف حابسا أنه شـهد عثمان بالمدينـة وسار مع على إلى الكوفـة. و كان لخفاف لسان وهيئة وشـعر فغدا حابس وخفاف إلى معاوية فقال حابس هذا ابن عمى قدم الكوفة مع على وشهد عثمان بالمدينة و هوثقة فقال له معاوية هات ياأخا طيئ حدثنا عن عثمان قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم ووليه محمد وعمار وتجرد فى أمره ثلاثة نفر عـدى بن حـاتم والأـشتر النخعى وعمرو بن الحمق وجـد فى أمره رجلاـن طلحـة والزبير وأبرأ النـاس منه على قـال ثم مه قال ثم تهافت الناس على على بالبيعـة تهافت الفراش حتى ضـلت النعل وسـقط الرداء ووطئ الشـيخ و لم يـذكر عثمان و لم يذكر له ثم تهيأ للمسير وخف معه المهاجرون والأنصار وكره القتال معه ثلاثة نفر سـعد بن مالك و عبد الله بن عمر و محمد بن مسـلمة فلم يستكره أحدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى أتى جبل طيئ فأتاه منا جماعة كان ضاربا بهم الناس حتى إذا كان فى بعض الطريق أتاه مسير طلحـة والزبير وعائشـة إلى البصـرة فسـرح رجالا إلى الكوفة فأجابوا دعوته فسار إلى البصـرة فهى فى كفه ثم قـدم إلى الكوفة فحمل إليه الصبى ودبت [صـفحه ۶۶] إليه العجوز وخرجت إليه العروس فرحـا به وشوقـا إليه فتركته و ليس همه إلاالشام .

سماع معاوية قصيدة خفاف

فذعر معاوية من قوله و قال حابس أيها الأمير لقد أسـمعنى شـعرا غير به حالى فى عثمان وعظم به عليا عندى قال معاوية أسمعنيه ياخفاف فأسمعه قوله شعرا

قصيدة خفاف

قلت والليـل ساقط الأكناف || ولجنبى عن الفراش تجاف أرقب النجم مائلا ومتى الغمض || بعين طويلـة التـذراف ليت شـعرى وإننى لسئول || هل لى اليوم بالمدينة شاف من صحاب النبى إذ عظم الخطب || وفيهم من البرية كاف أحلال دم الإمام بذنب || أم حرام بسنة الوقاف قال لى القوم لاسبيل إلى ما || تطلب اليوم قلت حسب خفاف عنـدقوم ليسوا بأوعيـة العلم || و لا أهل صحة وعفـاف قلت لماسـمعت قولاـ دعونى || إن قلبى من القلوب الضـعاف قدمضـى مامضـى ومر به الـدهر || كمـامر ذاهب الأسـلاف إننى و ألـذى يحـج له النـاس || على لحق البطون العجاف [صـفحه ۶۷] تتبارى مثل القسـى من النبع || بشـعث مثل الرصـاف نحاف أرهب اليوم إن أتاك على || صـيحة مثل صـيحة الأحقاف إنه الليث عاديا وشـجاع || مطرق نافث بسم زعاف فارس الخيل كل يوم نزال || ونزال الفتى من الإنصاف واضع السيف فوق عاتقه الأيمن || يذرى به شئون القحاف لايرى القتل فى الخلاـف عليه || ألف ألف كـانوا من الإسـراف سوم الخيل ثم قال لقوم || تابعوه إلى الطعان خفاف استعدوا لحرب طاغية الشـام || فلبوه كـالبنين اللطـاف ثم قـالوا أنت الجناح لك الريش || القـدامى ونحن منه الخوافى أنت وال و أنت والـدنا البر || ونحن الغداة كالأضـياف وقرى الضـيف فى الديار قليل || قدتركنا العراق للإتحاف [صـفحه ۶۸] وهم مـاهم إذانشب البأس || ذوو الفضـل والأـمور الكوافى وانظر اليوم قبـل ناديـة القوم || بسـلم أردت أم بخلاف إن هـذارأى الشـفيق على الشام || ولولاه ماخشيت مشاف

ارتياب معاوية فى خفاف وإعجابه به

فانكسـر معاويـة و قال ياحابس إنى لاأظن هذا إلاعينا لعلى أخرجه عنك لايفسد أهل الشام وكنى معاوية بقوله ثم بعث إليه بعد فقـال ياخفـاف أخبرنى عن أمور النـاس فأعاد عليه الحـديث فعجب معاويـة من عقله وحسن وصـفه للأمور.آخر الجزء الأول من الأصل والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبى وآله وسلم ويتلوه الجزء الثانى [صفحه ۶۹]

الجزء الثانى من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

روايـة أبى محمدسـليمان بن الربيع بن هشام النهـدى الخزاز روايـة أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسـن محمـد بـن ثـابت بـن عبـد الله بـن محمـد بـن ثـابت الصـيرفى روايـة أبى يعلى أحمـد بن عبدالواحـد بن محمـد بن جعفرالحريرى روايـة أبى الحسـين المبـارك بن عبـدالجبار بن أحمدالصـيرفى روايـة أبى البركـات عبـدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سـماع مظفر بن على بن محمدالمعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۷۱] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنـا الشـيخ الثقـة شـيخ الإسـلام أبوالبركـات عبـدالوهاب بن المبـارك بن أحمـد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا أبو الحسـن المبـارك بن عبـدالجبار بن أحمدالصـيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أبويعلى أحمـد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسـليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال أبوالفضل نصـر بن مزاحـم عن عطية بن غنى عن زياد بن رستم قال

كتاب معاوية إلى ابن عمر

كتب معاوية بن أبى سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة و إلى سعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة دون كتابه إلى أهل المدينة فكان فى كتابه إلى ابن عمر أما بعدفإنه لم يكن أحد من قريش أحب إلى أن يجتمع عليه الأمة بعدقتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيرت لك و قدهون ذلك على خلافك على على ومحا عنك بعض ما كان منك فأعنا رحمك الله على حق هذاالخليفة المظلوم فإنى لست أريد [صفحه ۷۲] الإمارة عليك ولكنى أريدها لك فإن أبيت كانت شورى بين المسلمين وكتب فى أسفل كتابه ألا قل لعبد الله واخصص محمدا || وفارسنا المأمون سعد بن مالك ثلاثة رهط من صحاب محمد || نجوم ومأوى للرجال الصعالك أ لاتخبرونا والحوادث جمة || و ما الناس إلا بين ناج وهالك أحل لكم قتل الإمام بذنبه || فلستم لأهل الجور أول تارك و إلايكن ذنبا أحاط بقتله || ففى تركه و الله إحدى المهالك وإما وقفتم بين حق وباطل || توقف نسوان إماء عوارك و ماالقول إلانصره أوقتاله || أمانة قوم بدلت غير ذلك فإن تنصرونا تنصروا أهل حرمة || و فى خذلنا ياقوم جب الحوارك . قال فأجابه ابن عمر أما بعد فإن الرأى ألذى أطمعك فى هو ألذى صيرك إلى ماصيرك إليه إنى تركت عليا فى المهاجرين والأنصار وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين واتبعتك أمازعمك أنى طعنت على على فلعمرى ما أنا [صفحه ۷۳] كعلى فى الإيمان والهجرة ومكانه من رسول الله ص ونكايته فى المشركين ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله ص إلى فيه عهد ففزعت فيه إلى الوقوف و قلت إن كان هدى ففضل تركته و إن كان ضلالة فشر نجوت منه فأغن عنا نفسك .

شعر ابن أبى غزية

ثم قال لابن أبى غزية أجب الرجل و كان أبوه ناسكا و كان أشعر قريش فقال معاوى لاترج ألذى لست نائلا || وحاول نصيرا غيرسعد بن مالك و لاترج عبد الله واترك محمدا || ففى ماتريد اليوم جب الحوارك تركنا عليا فى صحاب محمد || و كان لمايرجى له غيرتارك نصير رسول الله فى كل موطن || وفارسه المأمون عندالمعارك و قدخفت الأنصار معه وعصبة || مهاجرة مثل الليوث الشوابك [صفحه ۷۴] وطلحة يدعو والزبير وأمنا || فقلنا لها قولى لنا مابدا لك حذار أمور شبهت ولعلها || موانع فى الأخطار إحدى المهالك وتطمع فينا يا ابن هند سفاهة || عليك بعليا حمير والسكاسك وقوم يمانيون يعطوك نصرهم || بصم العوالى والسيوف البواتك

كتاب معاوية إلى سعد

قال و كان من كتاب معاوية إلى سعد أما بعد فإن أحق الناس بنصر عثمان أهل الشورى من قريش الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره و قدنصره طلحة والزبير وهما شريكاك فى الأمر ونظيراك فى الإسلام وخفت لذلك أم المؤمنين فلاتكرهن مارضوا و لاتردن ماقبلوا فإنا نردها شورى بين المسلمين .

شعر وجه به معاوية إلى سعد

و قال شعرا ألا ياسعد قدأظهرت شكا || وشك المرء فى الأحداث داء على أى الأمور وقفت حقا || يرى أوباطلا فله دواء و قد قال النبى وحد حدا || يحل به من الناس الدماء ثلاث قاتل نفسا وزان || ومرتد مضى فيه القضاء فإن يكن الإمام يلم منها || بواحدة فليس له ولاء [صفحه ۷۵] و إلافالتى جئتم حرام || وقاتله وخاذله سواء و هذاحكمه لاشك فيه || كما أن السماء هى

السماء وخير القول ماأوجزت فيه || و فى إكثارك الداء العياء أباعمرو دعوتك فى رجال || فجاز عراقى الدلو الرشاء فأما إذ أبيت فليس بينى || وبينك حرمة ذهب الرجاء سوى قولى إذااجتمعت قريش || على سعد من الله العفاء

إجابة سعد لمعاوية

فأجابه سعد أما بعد فإن عمر لم يدخل فى الشورى إلا من يحل له الخلافة من قريش فلم يكن أحد منا أحق بها من صاحبه إلاباجتماعنا عليه غير أن عليا قد كان فيه مافينا و لم يك فينا ما فيه و هذاأمر قدكرهنا أوله وكرهنا آخره فأما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيرا لهما و الله يغفر لأم المؤمنين ماأتت . ثم أجابه فى الشعر معاوى داؤك الداء العياء || فليس لماتجيء به دواء طمعت اليوم فى يا ابن هند || فلاتطمع فقد ذهب الرجاء عليك اليوم ماأصبحت فيه || فما يكفيك من مثلى الإباء [صفحه ۷۶] فما الدنيا بباقية لحى || و لاحى له فيهابقاء و كل سرورها فيهاغرور || و كل متاعها فيهاهباء أيدعونى أبوحسن على || فلم أردد عليه بما يشاء و قلت له أعطنى سيفا بصيرا || تمر به العداوة والولاء فإن الشر أصغره كبير || و إن الظهر تثقله الدماء أتطمع فى ألذى أعيا عليا || على ما قدطمعت به العفاء ليوم منه خير منك حيا || وميتا أنت للمرء الفداء فأما أمر عثمان فدعه || فإن الرأى أذهبه البلاء

كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة

و كان كتاب معاوية إلى محمد بن مسلمة أما بعدفإنى لم أكتب إليك و أناأرجو متابعتك ولكنى أردت أن أذكرك النعمة التى خرجت منها والشك ألذى صرت إليه إنك فارس الأنصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله ص أمرا لم تستطع إلا أن تمضى عليه فهذا نهاك عن قتال أهل الصلاة فهلا نهيت أهل الصلاة عن قتال بعضهم بعضا و قد كان عليك أن تكره لهم ماكره لك رسول الله ص أ و لم تر عثمان و أهل الدار من أهل الصلاة فأما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان و الله سائلك وسائلهم عن ألذى كان يوم القيامة.

جواب محمد

فكتب إليه محمد بن مسلمة أما بعدفقد اعتزل هذاالأمر من ليس فى يده من رسول الله ص [صفحه ۷۷] مثل ألذى فى يدى فقد أخبرنى رسول الله ص بما هوكائن قبل أن يكون فلما كان كسرت سيفى وجلست فى بيتى واتهمت الرأى على الدين إذ لم يصح لى معروف آمر به و لامنكر أنهى عنه و أما أنت فلعمرى ماطلبت إلاالدنيا و لااتبعت إلاالهوى فإن تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فما أخرجنى الله من نعمة و لاصيرنى إلى شك إن كنت أبصرت خلاف ماتحبنى به و من قبلنا من المهاجرين والأنصار فنحن أولى بالصواب منك . ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الأنصار و كان فيمن يرى رأى محمد فى الوقوف فقال أجب يامروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر.

نعى عثمان

عندمعاوية و فى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال ضربت الركبان إلى الشام بقتل عثمان فبينما معاوية يوما إذ أقبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال يا أمير المؤمنين أتعرفنى قال نعم أنت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فأين تريد قال إليك القربان

أنعى إليـك ابن عفـان ثم قـال إن بنى عمـك عبـدالمطلب || هم قتلوا شـيخكم غيرالكـذب و أنت أولى الناس بالوثب فثب || واغضب معاوى للإله واحتسب [صفحه ۷۸] وسر بنا سير الجرىء المتلئب || وانهض بأهل الشام ترشد وتصب ثم اهزز الصعدة للشأس الكلب .يعنى عليا فقال له عندك مهز قال نعم

الحجاج بن الصمة ومعاوية

ثم أقبل الحجاج بن الصـمة على معاوية فقال يا أمير المؤمنين إنى كنت فيمن خرج مع يزيد بن أسد القسـرى مغيثا لعثمان فقدمنا أنـا وزفر بن الحـارث فلقينـا رجلاـ زعم أنه ممن قتـل عثمـان فقتلنـاه وإنى أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على على بـدون مايقوى به عليك لأن معك قوما لايقولون إذا قلت و لايسألون إذاأمرت و إن مع على قوما يقولون إذا قال ويسألون إذاأمر فقليل ممن معـك خير من كـثير ممن معه واعلم أنه لايرضـى على إلابالرضـا و أن رضـاه سـخطك ولست و على سـواء لايرضـى على بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق . [صفحه ۷۹] فضاق معاوية صدرا بما أتاه وندم على خذلانه عثمان .

رثاء معاوية لعثمان

و قال معاويـة حين أتاه قتل عثمان أتانى أمر فيه للنفس غمـة || و فيه بكاء للعيون طويل و فيه فناء شامل وخزاية || و فيه اجتداع للأنوف أصيل مصاب أمير المؤمنين وهدة || تكاد لها صم الجبال تزول فلله عينا من رأى مثل هالك || أصيب بلا ذنب وذاك جليل تداعت عليه بالمدينة عصـبة || فريقان منها قاتل وخذول دعاهم فصـموا عنه عندجوابه || وذاكم على ما فى النفوس دليل ندمت على ما كان من تبعى الهوى || وقصـرى فيه حسـرة وعويل سأنعى أباعمرو بكل مثقف || وبيض لها فى الدارعين صـليل تركنك للقوم الـذين هم هم || شـجاك فما ذا بعـدذاك أقول فلست مقيما ماحييت ببلدة || أجر بهاذيلى و أنت قتيل [صـفحه ۸۰] فلاـنوم حتى تشـجر الخيل بالقنا || ويشـفى من القوم الغواة غليل ونطحنهم طحن الرحى بثفالها || وذاك بما أسـدوا إليك قليل فأما التى فيهامودة بيننا || فليس إليها ماحييت سبيل سألقحها حربا عوانا ملحة || وإنى بها من عامنا لكفيل

افتخار الحجاج

نصر وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية بإمرة المؤمنين .

مدة المكاتبة بين على ومعاوية وعمرو

نصـر صالح بن صدقة عن إسـماعيل بن زياد عن الشـعبى أن عليا قدم من البصـرة مسـتهل رجب الكوفة وأقام بهاسبعة عشر شهرا يجرى الكتب فيما بينه و بين معاوية وعمرو بن العاص .

مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية

قال و فى حـديث عثمان بن عبيد الله الجرجانى قال بويع معاوية على الخلاف فبايعه الناس على كتاب الله وسـنة نبيه فأقبل مالك بن هبيرة الكنـدى و هويومئـذ رجل من أهل الشام فقام خطيبا و كان غائبا من البيعـة فقال يا أمير المؤمنين أخـدجت هـذاالملك وأفسـدت النـاس وجعلت للسـفهاء مقالاـ و قـدعلمت العرب أنـاحى فعال ولسـنا بحى مقال و أناأتى بعظيم فعالنا على قليل مقالنا

فابسط [صفحه ۸۱] یدک أبایعک علی ماأحببنا وکرهنا فکان أول العرب بایع علیها مالک بن هبیرهٔ.

قصیدهٔ الزبرقان

و قـال الزبرقـان بن عبـد الله السـکونی معـاوی أخـدجت الخلافـهٔ بالتی || شـرطت فقـد بوا لک الملک مالک ببیعـهٔ فصل لیس فیهاغمیزهٔ || ألا کل ملک ضمه الشرط هالک و کان کبیت العنکبوت مذبذبا || فأصبح محجوبا علیه الأرائک وأصبح لایرجوه راج لعلـهٔ || و لاـتنتحی فیه الرجـال الصـعالک و مـاخیر ملـک یامعـاوی مخـدج || تجرع فیه الغیظ والوجه حالک إذاشاء ردته السکون وحمیر || وهمدان والحی الخفاف السکاسک

خطبهٔ معاویهٔ بعدمقتل عثمان

نصـر صالح بن صدقهٔ عن ابن إسـحاق عن خالد الخزاعی وغیره عمن لایتهم أن عثمان لماقتل وأتی معاویهٔ کتاب علی بعزله عن الشام خرج حتی صـعد المنبر ثم نادی فی الناس أن یحضـروا فحضروا المسجد فخطب الناس معاویهٔ فحمد الله وأثنی علیه وصلی علی نبیه ص ثم قـال یا أهل الشام قـدعلمتم أنی خلیفـهٔ أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب وخلیفـهٔ عثمان وقتل مظلوما و قـدتعلمون أنی ولیه و الله یقول فی کتابه وَ مَن قُتِلَ مَظلُوماً فَقَـد جَعَلنا لِوَلِیّهِ سُـلطاناً و أناأحب أن تعلمونی ما فی أنفسـکم من قتل عثمان . - قرآن-۴۰۰-۴۵۶

کلمهٔ کعب بن مرهٔ

قال فقام کعب بن مرهٔ السـلمی و فی المسجد یومئذ أربعمائهٔ رجل [صفحه ۸۲] أونحو ذلک من أصحاب رسول الله ص فقال و الله لقد قمت مقامی هذا وإنی لأعلم أن فیکم من هوأقدم صـحبهٔ لرسول الله ص منی ولکنی قدشهدت من رسول الله مشهدا لعل کثیرا منکم لم یشـهده وإنا کنا مع رسول الله ص نصف النهار فی یوم شدیـد الحر فقال لتکونن فتنهٔ حاضـرهٔ فمر رجل مقنع فقال رسول الله ص هـذاالمقنع یومئـذ علی الهدی قال فقمت فأخذت بمنکبیه وحسـرت عن رأسه فإذاعثمان فأقبلت بوجهه إلی رسول الله فقلت هذا یا رسول الله قال نعم .

مبایعهٔ معاویهٔ علی الطلب بدم عثمان

فأصفق أهل الشام علی معاویهٔ وبایعوه علی الطلب بدم عثمان أمیرا لایطمع فی الخلافهٔ ثم الأمر شوری .

معاویهٔ وعبید الله بن عمر

و فی حـدیث محمـد بن عبیـد الله عن الجرجانی قال لماقـدم عبیـد الله بن عمر بن الخطاب علی معاویـهٔ بالشام أرسل معاویهٔ إلی عمرو بن العـاص فقـال یـاعمرو إن الله قـدأحیا لـک عمر بن الخطاب بالشام بقـدوم عبیـد الله بن عمر و قـدرأیت أن أقیمه خطیبا فیشـهد علی علی بقتل عثمان وینال منه . فقال الرأی مارأیت فبعث إلیه فأتی فقال له معاویهٔ یا ابن أخی إن لک اسم أبیک فانظر بمـل ء عینیـک وتکلم بکـل فیـک فـأنت المـأمون المصـدق فاصـعد المنبر واشـتم علیـا وأشـهد علیه أنه قتـل عثمان فقال یا أمیر المؤمنین أماشتمه فإنه علی بن أبی طالب وأمه فاطمهٔ بنت أسد بن [صفحه ۸۳] هاشم فما عسی أن أقول فی حسبه و أمابأسه فهو

الشجاع المطرق و أماأيامه فما قدعرفت ولكنى ملزمه دم عثمان فقال عمرو بن العاص إذا و الله قدنكأت القرحة فلما خرج عبيد الله قال معاوية أما و الله لو لاقتله الهرمزان ومخافة على على نفسه ماأتانا أبدا أ لم تر إلى تقريظه عليا فقال عمرو يامعاوية إن لم تغلب فاخلب فخرج حديثه إلى عبيد الله فلما قام خطيبا تكلم بحاجته حتى إذاأتى إلى أمر على أمسك و لم يقل شيئا فقال له معاوية ابن أخى إنك بين عى أوخيانة فبعث إليه كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عنى فتركتها فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه

شعر عبيد الله

فقال عبيد الله معاوى لم أخرص بخطبة خاطب || و لم أك عيا فى لؤى بن غالب ولكننى زاولت نفسا أبية || على قذف شيخ بالعراقين غائب [صفحه ۸۴] وقذفى عليا بابن عفان جهرة || يجدع بالشحنا أنوف الأقارب فأما انتقافى أشهد اليوم وثبة || فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب ولكنه قدقرب القوم جهده || ودبوا حواليه دبيب العقارب فما قال أحسنتم و لا قدأسأتم || وأطرق إطراق الشجاع المواثب فأما ابن عفان فأشهد أنه || أصيب بريئا لابسا ثوب تائب حرام على آهاله نتف شعره || فكيف و قدجازوه ضربة لازب و قد كان فيهاللزبير عجاجة || وطلحة فيهاجاهد غيرلاعب و قدأظهرا من بعد ذلك توبة || فيا ليت شعرى ماهما فى العواقب . [صفحه ۸۵] فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه و قال حسبى هذامنك .

قدوم أبومسلم الخولانى إلى معاوية

نصر عن عمر بن سعد عن أبى ورق أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبى أعطاه كتابا فى إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى على قال و إن أبامسلم الخولانى قدم إلى معاوية فى أناس من قراء أهل الشام قبل مسير أمير المؤمنين ع إلى صفين فقالوا له يامعاوية علام تقاتل عليا و ليس لك مثل صحبته و لاهجرته و لاقرابته و لاسابقته قال لهم ماأقاتل عليا و أناأدعى أن لى فى الإسلام مثل صحبته و لاهجرته و لاقرابته و لاسابقته ولكن خبرونى عنكم ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدع إلينا قتلته فنقتلهم به و لاقتال بيننا وبينه قالوا فاكتب إليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب إلى على هذاالكتاب مع أبى مسلم الخولانى فقدم به على على

خطبة أبى مسلم الخولانى

ثم قام أبومسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعدفإنك قدقمت بأمر وتوليته و الله ماأحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك أن عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع [صفحه ۸۶] إلينا قتلته و أنت أميرنا فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة وألسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة.

أبومسلم و على

فقال له على اغد على غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قدبلغهم ألذى جاء فيه فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملئوا المسجد وأخذوا ينادون كلنا قتل ابن عفان وأكثروا من النداء بذلك وأذن لأبى مسلم فدخل على على أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية فقال له أبومسلم قدرأيت قوما ما لك معهم أمر قال و ماذاك قال

بلغ القوم أنـك تريـد أن تـدفع إلينا قتلـة عثمان فضـجوا واجتمعوا ولبسوا السـلاح وزعموا أنهم كلهم قتلـة عثمان فقال على و الله ماأردت أن أدفعهم إليک طرفة عين لقد ضـربت هذاالأمر أنفه وعينيه مارأيته ينبغى لى أن أدفعهم إليک و لا إلى غيرک .فخرج بالكتاب و هو يقول الآن طاب الضراب .

كتاب معاوية إلى على

و كـان كتـاب معاويـة إلى على ع بسم الله الرحمن الرحيم من معاويـة بن أبى سـفيان إلى على بن أبى طـالب سـلام عليک فإنى أحمـدإليک الله ألـذى لاإله إلا هو أما بعـد فإن الله اصـطفى محمدا بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتبى له من المسـلمين أعوانا أيده الله بهم [صفحه ٨٧] فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسـلام فكان أفضلهم فى إسلامه وأنصـحهم لله ولرسوله الخليفـة من بعـده وخليفـة خليفته والثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت و على كلهم بغيت عرفنا ذلک فى نظرک الشـزر و فى قولک الهجر و فى تنفسک الصـعداء و فى إبطائک عن الخلفاء تقاد إلى كل منهم كمايقاد الفحل المخشوش حتى تبـايع و أنت كـاره ثم لم تكن لأحـد منهم بـأعظم حسـدا منـک لابـن عمـک عثمان و كان أحقهم ألا تفعل به ذلک فى قرابته وصـهره فقطعت رحمه وقبحت محاسـنه وألبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضـربت إليه آباط الإبل وقيـدت إليه الخيـل العراب وحمـل عليه السـلاح فى حرم رسول الله فقتـل معـک فى المحلـة و أنت تسـمع فى داره الهائعـة لاـتردع الظن والتهمـة عن نفسـک فيه بقول و لافعل .فأقسم صادقا أن لوقمت فيما كان من أمره مقاما واحـدا تنهنه الناس عنه ماعـدل بک من قبلنا من الناس أحـدا ولمحا ذلک عندهم ماكانوا يعرفونک به من المجانبة لعثمان والبغى عليه وأخرى أنت بها عندأنصار عثمان ظنين إيواؤک قتلـة عثمان فهم عضـدک وأنصارک ويـدک وبطانتک و قدذكر لى أنک تنصل من دمه فإن كنت صادقا فأمكنا من قتلته نقتلهم به ونحن أسـرع الناس إليک و إلافإنه فليس لک و لالأصحابک إلاالسيف و ألذى لاإله إلا هولنطلبن قتلة عثمان فى الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله أولتلحقن أرواحنا بالله و السلام . [صفحه ٨٨]

كتاب على إلى معاوية

فكتب إليه على ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبـد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سـفيان أما بعد فإن أخا خولان قدم على بكتاب منک تـذكر فيه محمـداص و ماأنعم الله عليه به من الهـدى والوحى والحمـد لله ألـذى صـدقه الوعد وتمم له النصر ومكن له فى البلاد وأظهره على أهل العـداء والشـنئان من قومه الـذين وثبوا به وشـنفوا له وأظهروا له التكـذيب وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجه و على إخراج أصحابه وأهله وألبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا فى أمره كل الجهد وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون و كان أشـد الناس عليه ألبة أسـرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصـمه الله يا ابن هند فلقـد خبأ لنا الـدهر منک عجبا ولقد قدمت فأفحشت إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى فى نبيه محمدص وفينا فكنت فى ذلک كجالب التمر إلى هجر أوكـداعى مسـدده إلى النضـال وذكرت أن الله اجتبى له من المسـلمين أعوانـا أيـده الله بهم فكـانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٨٩] فكان أفضلهم زعمت فى الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة وخليفة الخليفة ولعمرى إن مكانهما من الإسـلام لعظيم و إن المصاب بهما لجرح فى الإسـلام شديد رحمهما الله وجزاهمـا بـأحسن الجزاء وذكرت أن عثمـان كان فى الفضل ثالثا فإن يكن عثمان محسـنا فسـيجزيه الله بإحسانه و إن يک مسـيئا فسيلقى ربا غفورا لايتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمر الله إنى لأرجو إذاأعطى الله الناس على قدر فضائلهم فى الإسلام ونصيحتهم لله

ورسوله أن يكون نصيبنا فى ذلك الأوفر إن محمداص لمادعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به فلبثنا أحوالا مجرمة و مايعبد الله فى ربع ساكن من العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعونا الميرة وأمسكوا عنا العذب وأحلسونا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى جبل وعر وأوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لايؤاكلونا و لايشاربونا و لايناكحونا و لايبايعونا و لانأمن فيهم حتى ندفع النبى ص فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمى من وراء حرمته والقيام –روايت–از قبل–١–روايت–٢–ادامه دارد [صفحه ٩٠] بأسيافنا دونه فى ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامى به عن الأصل فأما من أسلم من قريش بعدفإنهم مما نحن فيه أخلياء فمنهم حليف ممنوع أوذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه أحد بمثل مابغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن فكان ذلك ماشاء الله أن يكون ثم أمر الله رسوله بالهجرة وأذن له بعد ذلك فى قتال المشركين فكان إذااحمر البأس ودعيت نزال أقام أهل بيته فاستقدموا فوقى بهم أصحابه حر الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد و جعفر وزيد يوم مؤتة وأراد الله من لوشئت ذكرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهادة مع النبى ص غيرمرة إلا أن آجالهم عجلت ومنيته أخرت و الله مولى الإحسان إليهم والمنان عليهم بما قدأسلفوا من الصالحات فما سمعت بأحد و لارأيت فيهم من هوأنصح لله فى طاعة رسوله و لاأطوع لرسوله فى طاعة ربه و لاأصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبى ص من هؤلاء النفر الذين سميت لك و فى المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم الله بأحسن أعمالهم وذكرت حسدى الخلفاء وإبطائى عنهم وبغيى عليهم فأما البغى فمعاذ الله أن يكون و أماالإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأن الله جل ذكره لماقبض نبيه –روايت–از قبل–١١٦۴ [صفحه ٩١] ص قالت قريش منا أمير وقالت الأنصار منا أميرفقالت قريش منا محمد رسول الله ص فنحن أحق بذلك الأمر فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فإذااستحقوها بمحمدص دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمدص أحق بهامنهم و إلا فإن الأنصار أعظم العرب فيهانصيبا فلا أدرى أصحابى سلموا من أن يكونوا حقى أخذوا أوالأنصار ظلموا بل عرفت أن حقى هوالمأخوذ و قدتركته لهم تجاوز الله عنهم و أما ماذكرت من أمر عثمان وقطيعتى رحمه وتأليبى عليه فإن عثمان عمل ما قدبلغك فصنع الناس به ما قدرأيت و قدعلمت أنى كنت فى عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن مابدا لك و أما ماذكرت من أمر قتلة عثمان فإنى نظرت فى هذاالأمر وضربت أنفه وعينيه فلم أر دفعهم إليك و لا إلى غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك و لايكلفونك أن تطلبهم فى بر و لابحر و لاجبل و لاسهل و قد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبابكر فقال أنت أحق بعد محمدص بهذا الأمر و أنازعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك أبايعك فلم أفعل و أنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذى أبيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام فأبوك كان أعرف بحقى منك فإن تعرف من حقى ما كان يعرف أبوك تصب رشدك و إن لم تفعل فسيغنى الله عنك و السلام –روايت–١–١٢٠٣ .آخر الجزء الثانى من أصل عبدالوهاب [صفحه ٩٢]

استشارة على المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام

نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن إسماعيل بن يزيد والحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود قال لماأراد على المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار فحمد الله وأثنى عليه و قال أما بعدفإنكم ميامين الرأى مراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والأمر و قدأردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم –روايت–١–٢–روايت–١١١–٣٦١

رأى هاشم بن عتبة

فقام هاشم بن عتبة بن أبى وقاص فحمد الله وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير هم لك ولأشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوك ومجاهدوك لايبقون جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما فى أيديهم منها و ليس لهم إربة غيرها إلا مايخدعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ولكن الدنيا يطلبون فسر بنا إليهم فإن أجابوا إلى الحق فليس بعدالحق إلاالضلال و إن أبوا إلاالشقاق فذلك الظن بهم و الله ماأراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذانهى و لايسمع إذاأمر.

رأى عمار بن ياسر

نصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هوأهله وحمده و قال يا أمير المؤمنين إن استطعت ألا تقيم يوما واحدا فافعل أشخص بنا [صفحه ٩٣] قبل استعار نار الفجرة واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة وادعهم إلى رشدهم وحظهم فإن قبلوا سعدوا و إن أبوا إلاحربنا فو الله إن سفک دمائهم والجد فى جهادهم لقربة عند الله و هوكرامة منه .

رأى قيس بن عبادة

و فى هذاالحديث ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا و لاتعرد فو الله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترک والروم لإدهانهم فى دين الله واستذلالهم أولياء الله من أصحاب محمدص من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان إذاغضبوا على رجل حبسوه أوضربوه أوحرموه أوسيروه وفيئنا لهم فى أنفسهم حلال ونحن لهم فيما يزعمون قطين قال يعنى رقيق . فقال أشياخ الأنصار منهم خزيمة بن ثابت و أبوأيوب الأنصارى وغيرهما لم تقدمت أشياخ قومک وبدأتهم ياقيس بالكلام فقال أماإنى عارف بفضلكم معظم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن ألذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الأحزاب .

رأى سهل بن حنيف

فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا قم ياسهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورأينا رأيک ونحن كف يمينک و قدرأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفة فتأمرهم بالشخوص وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلک من الفضل فإنهم هم أهل البلد [صفحه ٩٤] وهم الناس فإن استقاموا لک استقام لک ألذى تريد وتطلب و أمانحن فليس عليک منا خلاف متى دعوتنا أجبناک ومتى أمرتنا أطعناک .

خطبة على فى الخروج إلى صفين

نصر عمر بن سعد عن أبى مخنف عن زكريا بن الحارث عن أبى حشيش عن معبد قال قام على خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سيروا إلى أعداء الله

سيروا إلى أعداء السنن والقرآن سيروا إلى بقيئة الأحزاب قتلة المهاجرين والأنصار -روايت-١-٢-روايت-٧٨-٣٢٢

رأی أربد الفزاری والأشتر

فقام رجل من بنی فزارة يقال له أربد فقال أتريد أن تسيرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لک كماسرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة فقتلناهم كلاـ ها الله إذا لانفعل ذلک فقام الأشتر فقال من لهذا أيها الناس وهرب الفزاری واشتد الناس على أثره فلحق بمكان من السوق تباع فيه البراذين فوطئوه بأرجلهم وضربوه بأيديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فأتى على فقيل يا أمير المؤمنين قتل الرجل قال و من قتله قالوا قتلته همدان وفيهم شوبة من الناس فقال قتيل عمية لايدرى [صفحه ٩٥] من قتله ديته من بيت مال المسلمين و قال علاقة التيمى أعوذ بربی أن تكون منيتى || كمامات فی سوق البراذين أربد تعاوره همدان خفق نعالهم || إذارفعت عنه يد وضعت يد

خطبة الأشتر

قال وقام الأشتر فحمد الله وأثنى عليه فقال يا أمير المؤمنين لايهدنک مارأيت و لايؤيسنک من نصرنا ماسمعت من مقالة هذاالشقى الخائن جميع من ترى من الناس شيعتک وليسوا يرغبون بأنفسهم عن نفسک و لايحبون بقاء بعدک فإن شئت فسر بنا إلى عدوک و الله ماينجو من الموت من خافه و لايعطى البقاء من أحبه و مايعيش بالآمال إلاشقى وإنا لعلى بينة من ربنا أن نفسا لن تموت حتى يأتى أجلها فكيف لانقاتل قوما هم كماوصف أمير المؤمنين و قدوثبت عصابة منهم على طائفة من المسلمين بالأمس فأسخطوا الله وأظلمت بأعمالهم الأرض وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير. فقال على ع الطريق مشترک و الناس فی الحق سواء و من اجتهد رأيه فی نصيحة العامة فله مانوى و قدقضى ما عليه -روايت-١-٢-روايت-١٧-١١٨ ثم نزل فدخل منزله .

رأی حنظلة بن الربيع

نصر عمر بن سعد قال حدثنى أبوزهير العبسى عن النضر بن صالح أن عبد الله بن المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع التميمى لماأمر على ع الناس بالمسير إلى الشام دخلا فی رجال كثير من غطفان وبنى تميم على [صفحه ٩٦] أمير المؤمنين فقال له التميمى يا أمير المؤمنين إنا قدمشينا إليک بنصيحة فاقبلها منا ورأينا لک رأيا فلاترده علينا فإنا نظرنا لک ولمن معک أقم وكاتب هذا الرجل و لاتعجل إلى قتال أهل الشام فإنی و الله ماأدرى و لاتدرى لمن تكون إذاالتقيتم الغلبة و على من تكون الدبرة.

رأی عبد الله بن المعتم

وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ماتكلم به فحمد على الله وأثنى عليه و قال أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ورب السماوات السبع والأرضين السبع و إليه ترجعون يؤتى الملک من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء أماالدبرة فإنها على الضالين العاصين ظفروا أوظفر بهم وايم الله إنی لأسمع كلام قوم ماأراهم يريدون أن يعرفوا معروفا و لاينكروا منكرا -روايت-١-٣٣٦ .فقام إليه معقل بن قيس اليربوعى ثم الرياحى فقال يا أمير المؤمنين إن هؤلاء و الله ماأتوک بنصح و لادخلوا عليک إلابغش فاحذرهم فإنهم أدنى العدو.

الطعن فی حنظلهٔ بن الربیع و عبد الله بن المعتم

فقـال له مالـک بن حبیب یـا أمیر المؤمنین إنه بلغنی أن حنظلـهٔ هـذایکاتب معاویـهٔ فـادفعه إلینا نحبسه حتی تنقضـی غزاتک ثم تنصـرف . وقام إلی علی عیاش بن ربیعـهٔ وقائـد بن بکیر العبسـیان فقالا یا أمیر المؤمنین إن صاحبنا عبد الله بن المعتم قدبلغنا أنه یکـاتب معاویـهٔ فـاحبسه أوأمکنا منه نحبسه حتی تنقضـی غزاتک وتنصـرف فأخـذا یقولان هـذاجزاء من نظر لکم وأشار علیکم بـالرأی فیما بینکم و بین عـدوکم فقال [صـفحه ۹۷] لهمـا علی الله بینی وبینکـم و إلیه أکلکم و به أسـتظهر علیکم اذهبـوا حیث شئتم .

مصیر حنظلهٔ بن الربیع و عبد الله بن المعتم

ثم بعث علی إلی حنظلـهٔ بن الربیع المعروف بحنظلهٔ الکاتب و هو من الصـحابهٔ فقال یاحنظلهٔ أ علی أم لی قال لاعلیک و لا لک قال فما تریـد قال أشـخص إلی الرها فإنه فرج من الفروج أصـمد له حتی ینقضـی هـذاالأمر فغضب من ذلک خیار بنی عمرو بن تمیم وهم رهطه فقال إنکم و الله لاتغرونی من دینی دعونی فأنا أعلم منکم فقالوا و الله لئن لم تخرج مع هـذا الرجل لانـدع فلانهٔ تخرج معـک لأـم ولـده و لاولـدها ولئن أردت ذلـک لنقتلنـک فأعـانه ناس من قومه فاخترطوا سـیوفهم فقال أجلونی حتی أنظر فـدخل منزله وأغلق بـابه حتی إذاأمسـی هرب إلی معاویـهٔ وخرج من بعـده إلیه من قومه رجال کثیر ولحق ابن المعتم أیضا حتی أتی معاویهٔ وخرج معه أحد عشـر رجلا من قومه . و أماحنظلهٔ فخرج بثلاثهٔ وعشـرین رجلا من قومه ولکنهما لم یقاتلا مع معاویهٔ واعتزلا الفریقین جمیعا فقال حنظلـهٔ حین خرج إلی معاویهٔ یسل غواهٔ عندبابی سـیوفها || ونادی مناد فی الهجیم لأقبلا سأترککم عودا لأصـعب فرقـهٔ || إذاقلتم کلاـ یقول لکم بلی . قال فلما هرب حنظلـهٔ أمر علی بـداره فهـدمت هـدمها عریفهم بکر بن تمیم وشـبث بن ربعی فقـال فی ذلک [صـفحه ۹۸] أیـا راکبـا إما عرضت فبلغن || مغلغلـهٔ عنی سـراهٔ بنی عمرو فأوصـیکم بالله والبر والتقی || و لاتنظروا فی النائبات إلی بکر و لاشبث ذی المنخرین کأنه || أزب جمال فی ملاحیهٔ صفر

تحریض حنظلهٔ لمعاویهٔ

و قال أیضا یحرض معاویهٔ بن أبی سـفیان أبلغ معاویهٔ بن حرب خطهٔ || ولکل سائلهٔ تسیل قرار لانقبلن دنیهٔ تعطونها || فی الأمر حتی تقتل الأنصار و کماتبوء دماؤهم بدمائکم || و کماتهدم بالدیار دیار وتری نساءهم یجلن حواسـرا || ولهن من علق الدماء خوار

خطبهٔ عدی بن حاتم

نصـر عمر بن سـعد عن سـعد بن طریف عن أبی المجاهـد عن المحل بن خلیفـهٔ قال قام عـدی بن حـاتم الطائی بین یدی علی ع فحمـد الله بما هوأهله وأثنی علیه ثم قال یا أمیر المؤمنین ما قلت إلابعلم و لادعوت إلا إلی حق و لاأمرت إلابرشد فإن رأیت أن تستأنی هؤلاء القوم وتستدیمهم حتی تأتیهم کتبک ویقدم علیهم رسلک فعلت [صفحه ۹۹] فإن یقبلوا یصیبوا ویرشدوا والعافیهٔ أوسع لنـا ولهم و إن یتمـادوا فی الشـقاق و لاینزعوا عن الغی فسـر إلیهم و قدقـدمنا إلیهم العـذر ودعوناهم إلی ما فی أیـدینا من الحق فو الله لهم من الله أبعـد و علی الله أهون من قوم قاتلنـاهم بناحیـهٔ البصـرهٔ أمس لماأجهـد لهم الحق فترکوه ناوخناهم براکاء القتال حتی بلغنا منهم مانحب وبلغ الله منهم رضاه فیما یری .

خطبة زيد بن حصين الطائى

فقام زيد بن حصين الطائى و كان من أصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله حتى يرضى و لاإله إلا الله ربنا و محمد رسول الله نبينا. أما بعدفو الله لئن كنا فى شك من قتال من خالفنا لايصلح لنا النية فى قتالهم حتى نستديمهم ونستأنيهم ماالأعمال إلاـ فى تباب و لاالسعى إلاـ فى ضلال و الله يقول وَ أَمّا بِنِعمَـةِ رَبّك فَحَـدّثإنا و الله ماارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون دمه فكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل فى الإسلام حظهم أعوان الظلم ومسددى أساس الجور والعدوان ليسوا من المهاجرين و لاالأنصار و لاالتابعين بإحسان . -قرآن-۳۰۴-۳۳۶ [صفحه ۱۰۰]

اعتراض طائى لزيد بن حصين

فقام رجل من طيئ فقال يازيد بن حصين أكلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن قال فقال زيد ماأنتم بأعرف بحق عدى منى ولكنى لاـأدع القول بالحق و إن سخط الناس قال فقال عدى بن حاتم الطريق مشترك و الناس فى الحق سواء فمن اجتهد رأيه فى نصيحة العامة فقد قضى ألذى عليه .

أبوزبيب و على

نصر عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة قال دخل أبوزبيب بن عوف على على فقال يا أمير المؤمنين لئن كنا على الحق لأنت أهدانا سبيلا وأعظمنا فى الخير نصيبا ولئن كنا فى ضلالة إنك لأثقلنا ظهرا وأعظمنا وزرا أمرتنا بالمسير إلى هذاالعدو و قدقطعنا مابيننا وبينهم من الولاية وأظهرنا لهم العداوة نريد بذلك مايعلم الله من طاعتك و فى أنفسنا من ذلك ما فيها أ ليس ألذى نحن عليه الحق المبين و ألـذى عليه عـدونا الغى والحوب الكبير. فقال على بلى شهدت أنك إن مضيت معنا ناصرا لدعوتنا صحيح النية فى نصرتنا قـدقطعت منهم الولاية وأظهرت لهم العداوة كمازعمت فإنك ولى الله تسيح فى رضوانه وتركض فى طاعته فأبشر أبازبيب -روايت-۱-۱۹۵ . [صفحه ۱۰۱] فقال له عمار بن ياسر اثبت أبازبيب و لاتشك فى الأحزاب عـدو الله ورسوله . قال فقال أبوزبيب ماأحب أن لى شاهـدين من هـذه الأمة فيشهدا لى على ماسألت عنه من هـذاالأمر ألـذى أهمنى مكانكما قال وخرج عمار بن ياسر و هو يقول سيروا إلى الأحزاب أعداء النبى || سيروا فخير الناس أتباع على هذاأوان طاب سل المشرفى || وقودنا الخيل وهز السمهرى

رأى يزيد بن قيس وزياد بن النضر

عمر بن سعد عن أبى روق قال دخل يزيد بن قيس الأرحبى على على بن أبى طالب فقال يا أمير المؤمنين نحن على جهاز وعدة وأكثر النـاس أهـل قوة و من ليس بمضعف و ليس به علة فمر مناديك فليناد الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة فإن أخا الحرب ليس بالسئوم و لاـالنئوم و لا من إذاأمكنه الفرص أجلها واستشار فيها و لا من يؤخر الحرب فى اليوم إلى غـد و بعدغـد. فقال زياد بن النضر لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس و قال مايعرف فتوكل على الله وثق به واشخص بنا إلى هذاالعدو راشدا معانا فإن يرد الله بهم خيرا لايدعوك رغبة عنك إلى من ليس مثلك فى السابقة [صفحه ۱۰۲] مع النبى ص والقدم فى الإسلام والقرابة من محمدص و إلاينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلاحربنا نجد حربهم علينا هينا ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس .

رأی عبد الله بن بدیل

ثم قام عبـد الله بن بدیل بن ورقاء الخزاعی فقال یا أمیر المؤمنین إن القوم لوکانوا الله یریدون أوله یعملون ماخالفونا ولکن القوم إنما یقاتلون فرارا من الأسوة وحبا للأثرة وضـنا بسلطانهم وکرها لفراق دنیاهم التی فی أیـدیهم و علی إحن فی أنفسـهم وعداوة یجـدونها فی صـدورهم لوقائع أوقعتها یا أمیر المؤمنین بهم قدیمـة قتلت فیهاآباءهم وإخوانهم . ثم التفت إلی الناس فقال فکیف یبایع معاویة علیا و قدقتل أخاه حنظلة وخاله الولید وجده عتبة فی موقف واحد و الله ماأظن أن یفعلوا ولن یستقیموا لکم دون أن تقصد فیهم المران وتقطع علی هامهم السیوف وتنثر حواجبهم بعمد الحدید وتکون أمور جمة بین الفریقین .

نصیحة علی لحجر بن عدی وعمرو بن الحمق

نصـر عمر بن سعد عن عبدالرحمن عن الحارث بن حصیرة -روایت-۱-۲ [صفحه ۱۰۳] عن عبد الله بن شریک قال خرج حجر بن عـدی وعمرو بن الحمق یظهران البراءة واللعن من أهـل الشـام فأرسل إلیهما علی أن کفا عما یبلغنی عنکما فأتیاه فقالا یا أمیر المؤمنین ألسـنا محقین قال بلی قالا أ ولیسوا مبطلین قال بلی قالا فلم منعتنا من شـتمهم قال کرهت لکم أن تکونوا لعانین شـتامین تشـتمون وتتبرءون ولکن لووصـفتم مساوی أعمالهم فقلتم من سیرتهم کذا وکذا و من عملهم کذا وکذا کان أصوب فی القول وأبلغ فی العـذر و لوقلتم مکـان لعنکم إیـاهم وبراءتکم منهم أللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصـلح ذات بیننا وبینهم واهـدهم من ضلالتهم حتی یعرف الحق منهم من جهله ویرعوی عن الغی والعـدوان من لهـج به کان هذاأحب إلی وخیرا لکم -روایت-۳۱-۶۵۲ فقالاـ یـا أمیر المؤمنین نقبل عظتک ونتأدب بأدبک و قال عمرو بن الحمق إنی و الله یا أمیر المؤمنین ماأجبتک و لابایعتک علی قرابـة بینی وبینـک و لاـإرادة مـال تؤتینیه و لاالتمـاس سـلطان یرفع ذکری به ولکن أحببتـک لخصـال خمس إنک ابن عم رسول الله ص وأول من آمن به وزوج سیدة نساء الأمة فاطمة بنت محمدص و أبوالذریة التی بقیت فینا من رسول الله ص وأعظم رجـل من المهـاجرین سـهما فی الجهـاد فلو أنی کلفت نقل الجبال الرواسـی ونزح البحور الطوامی حتی یأتی علی یومی فی أمر أقوی به ولیک وأوهن به عـدوک مارأیت أنی قـدأدیت فیه کل ألـذی یحق علی من حقک . فقال أمیر المؤمنین علی أللهم نور قلبه بالتقی واهده إلی صـراط -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۴] مستقیم لیت أن فی جندی مائة مثلک -روایت-از قبل-۴۰ فقـال حجر إذا و الله یـا أمیر المؤمنین صـح جنـدک وقـل فیهم من یغشـک . ثم قـام حجر فقال یا أمیر المؤمنین نحن بنو الحرب وأهلهـا الـذین نلقحهـا وننتجهـا قدضارسـتنا وضارسـناها ولنا أعوان ذوو صـلاح وعشیرة ذات عـدد ورأی مجرب وبأس محمود وأزمتنا منقادة لک بالسـمع والطاعـة فإن شـرقت شـرقنا و إن غربت غربنا و ماأمرتنا به من أمر فعلناه فقال علی أ کل قومک یری مثل رأیک قال مارأیت منهم إلاحسنا و هذه یدی عنهم بالسمع والطاعة وبحسن الإجابة فقال له علی خیرا

کتاب علی إلی مخنف بن سلیم

قال نصـر و فی حـدیث عمر بن سـعد قال وکتب علی إلی عماله فکتب إلی مخنف بن سـلیم سـلام علیک فإنی أحمد الله إلیک ألـذی لاـإله إلاـ هو أمـا بعـد فـإن جهـاد من صـدف عن الحق رغبـة عنه وهب فی نعاس العمی والضـلال اختیارا له فریضـة علی العارفین إن الله یرضـی عمن أرضاه ویسـخط علی من عصاه وإنا قـدهممنا بالمسـیر إلی هؤلاء القوم الذین عملوا فی عباد الله بغیر ماأنزل الله واسـتأثروا بالفیء وعطلوا الحدود وأماتوا الحق وأظهروا فی الأرض الفساد واتخذوا الفاسـقین ولیجة من دون المؤمنین فإذاولی لله أعظم أحـداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه و إذاظالم ساعـدهم علی ظلمهم أحبوه وأدنوه وبروه فقد أصـروا علی الظلم

وأجمعوا على الخلاف وقديما ماصدوا عن الحق وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين فإذاأتيت بكتابى هذافاستخلف على عملك -روايت-١-٢-روايت-٣٨-ادامه دارد [صفحه ١٠٥] أوثق أصحابک فی نفسک وأقبل إلينا لعلك تلقى هذاالعدو المحل فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل فإنه لاغناء بنا و لابک عن أجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل و لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم وكتب عبد الله بن أبى رافع سنة سبع وثلاثين -روايت-از قبل-٢٨۶ فاستعمل مخنف على أصبهان الحارث بن أبى الحارث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب وكلاهما من قومه وأقبل حتى شهد مع على صفين

كتاب على إلى ابن عباس فى اختلاف أهل البصرة

و كان على قداستخلف ابن عباس على البصرة فكتب عبد الله بن عباس إلى على يذكر له اختلاف أهل البصرة فكتب إليه على من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس أما بعدفالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمدعبده ورسوله أما بعدفقد قدم على رسولك وذكرت مارأيت وبلغك عن أهل البصرة بعدانصرافى وسأخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها أوعقوبة يخشاها فأرغب راغبهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان إليه وحل عقدة الخوف عن قلوبهم فإنه ليس لأمراء أهل البصرة فى قلوبهم عظم إلاقليل منهم وانته إلى أمرى و لاتعده وأحسن إلى هذاالحى من ربيعة و كل من قبلك فأحسن إليهم مااستطعت إن شاء الله و السلام وكتب عبد الله بن أبى رافع فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين -روايت-١-٧١٨ [صفحه ١٠۶]

كتابه إلى الأسود بن قطنة

وكتب من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنة أما بعدفإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هوغابر و من أعجبته الدنيا رضى بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر مابقى واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء مايذهب ثلثاه وأكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ماعليهم من أرزاق الجند فإن للولدان علينا حقا و فى الذرية من يخاف دعاؤه و هولهم صالح و السلام -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٧٢

كتابه إلى عبد الله بن عامر

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر أما بعد فإن خير الناس عند الله عز و جل أقومهم لله بالطاعة فيما له و عليه وأقولهم بالحق و لو كان مرا فإن الحق به قامت السماوات و الأرض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فإن البصرة مهبط الشيطان فلاتفتحن على يد أحد منهم بابا لانطيق سدة نحن و لا أنت و السلام -روايت-١-٢-روايت-٩-٣٩٣

كتابه إلى ابن عباس

وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس أما بعدفانظر مااجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه من قبلك حتى تغنيهم وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا و السلام -روايت-١-٢-روايت-٩-٢٢٨ [

صفحه ۱۰۷] وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس أما بعد فإن الإنسان قديسره ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه و إن جهد فليكن سروركه فيما قدمت من حكم أومنطق أوسيرة وليكن أسفك على مافرطت لله فيه من ذلك ودع مافاتك من الدنيا فلاتكثر به حزنا و ماأصابك فيها فلاتبغ به سرورا وليكن همك فيما بعدالموت و السلام -روايت-۱-۲-روايت-۹-۳۸۴

كتابه إلى أمراء الجنود

وكتب إلى أمراء الجنود بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين أما بعد فإن حق الوالى ألا يغيره على رعيته أمر ناله و لاأمر خص به و أن يزيده ماقسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم ألا و إن لكم عندى ألا أحتجز دونكم سرا إلا فى حرب و لاأطوى عنكم أمرا إلا فى حكم و لاأؤخر حقا لكم عن محله و لاأرزأكم شيئا و أن تكونوا عندى فى الحق سواء فإذافعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلاتنكصوا عن دعوتى و لاتفرطوا فى صلاح دينكم من دنياكم و أن تنفذوا لما هولله طاعة ولمعيشتكم صلاح و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق و لايأخذكم فى الله لومة لائم فإن أبيتم أن تستقيموا لى على ذلك لم يكن أحد أهون على ممن فعل ذلك منكم ثم أعاقبه عقوبة لايجد عندى فيهاهوادة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم و السلام -روايت-۱-۷۷۲[صفحه ۱۰۸]

كتابه إلى أمراء الخراج

وكتب إلى أمراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج أما بعدفإنه من لم يحذر ما هوصائر إليه لم يقدم لنفسه و لم يحرزها و من اتبع هواه وانقاد له على مايعرف نفع عاقبته عما قليل ليصبحن من النادمين ألا و إن أسعد الناس فى الدنيا من عدل عما يعرف ضره و إن أشقاهم من اتبع هواه فاعتبروا واعلموا أن لكم ماقدمتم من خير و ماسوى ذلك وددتم لو أن بينكم وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه و الله رءوف ورحيم بالعباد و أن عليكم مافرطتم فيه و أن ألذى طلبتم ليسير و أن ثوابه لكبير و لو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف كان فى ثوابه ما لاعذر لأحد بترك طلبته فارحموا ترحموا و لاتعذبوا خلق الله و لاتكلفوهم فوق طاقتهم وأنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية لاتتخذن حجابا و لاتحجبن أحدا عن حاجته حتى ينهيها إليكم و لاتأخذوا أحدا بأحد إلاكفيلا عمن كفل عنه واصبروا أنفسكم على ما فيه الاغتباط وإياكم وتأخير العمل ودفع الخير فإن فى ذلك الندم و السلام -روايت-۱-۹۸۲

كتابه إلى معاوية

وكتب إلى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان سلام على من اتبع الهدى فإنى أحمد الله إليك ألذى لاإله إلا هو أما بعدفإنك قدرأيت من الدنيا وتصرفها بأهلها و إلى مامضى منها وخير مابقى من الدنيا ماأصاب -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۰۹] العباد الصادقون فيما مضى و من نسى الدنيا نسيان الآخرة يجد بينهما بونا بعيدا واعلم يامعاوية أنك قدادعيت أمرا لست من أهله لا فى القدم و لا فى الولاية ولست تقول فيه بأمر بين تعرف لك به أثره و لا لك عليه شاهد من كتاب الله و لاعهد تدعيه من رسول الله فكيف أنت صانع إذاانقشعت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا أبهجت بزينتها وركنت إلى لذتها وخلى فيهابينك و بين عدو جاهد ملح مع ماعرض فى نفسك من دنيا قددعتك فأجبتها

وقادتـک فاتبعتها وأمرتک فأطعتها فاقعس عن هـذاالأمر وخـذ أهبـة الحساب فإنه یوشک أن یقفک واقف علی ما لایجنک منه مجن ومتی کنتم یامعاویة ساسة للرعیة أوولاة لأمر هذه الأمة بغیر قدم حسن و لاشـرف سابق علی قومکم فشمر لما قدنزل بک و لاـتمکن الشـیطان من بغیته فیـک مـع أنی أعرف أن الله ورسـوله صادقـان فنعوذ بـالله من لزوم سـابق الشـقاء و إلاتفعـل أعلمک ماأغفلک من نفسک فإنک مترف قدأخذ منک الشـیطان مأخذه فجری منک مجری الدم فی العروق واعلم أن هذاالأمر لو کان إلی الناس أوبأیـدیهم لحسدونا وامتنوا به علینا ولکنه -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۱۱۰] قضاء ممن امتن به علینـا علی لسـان نـبیه الصـادق المصـدق لاأفلـح من شـک بعـدالعرفان والبینـة أللهم احکم بیننـا و بین عـدونا بـالحق و أنت خیر الحاکمین -روایت-از قبل-۱۵۲

جواب معاویة

فکتب معاویـة بسم الله الرحمن الرحیم من معاویة بن أبی سـفیان إلی علی بن أبی طالـب أما بعدفدع الحسد فإنک طالما لم تنتفع به و لاتفسـد سابقـة قـدمک بشـره نخوتک فإن الأعمال بخواتیمها و لاتمحق سابقتک فی حق من لاحق لک فی حقه فإنک إن تفعـل لاتضـر بـذلک إلاـنفسـک و لاـتمحق إلاعملـک و لاتبطل إلاحجتک ولعمری مامضـی لک من السابقات لشبیه أن یکون ممحوقا لمااجترأت علیه من سفک الدماء وخلاف أهل الحق فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسک فإنک الحاسد إذاحسد

کتاب علی إلی عمرو بن العاص

وکتب إلی عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله علی أمیر المؤمنین إلی عمرو بن العاص أما بعد فإن الدنیا مشغلة عن غیرهـا وصاحبهـا مقهور فیهـا لم یصب منهـا شـیئا قط إلافتحت له حرصا وأدخلت علیه مئونـة تزیـده رغبـة فیها ولن یسـتغنی صاحبهـا بمـا نـال عمـا لم یبلغه و من وراء ذلـک فراق مـاجمع والسـعید من وعظ بغیره فلاتحبط أجرک أبا عبـد الله و لاتجارین معاویة فی باطله فإن معاویة غمص الناس -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۱۱] وسفه الحق و السلام -روایت-از قبل-۲۵

جواب عمرو

وکتب إلیه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص إلی علی بن أبی طالـب أما بعـد فإن ألذی فیه صـلاحنا وألفة ذات بیننا أن تنیب إلی الحق و أن تجیب إلی ماتـدعون إلیه من شوری فصبر الرجـل منـا نفسه علی الحق وعـذره النـاس بالمحـاجزة و السـلام فجاء الکتاب إلی علی قبل أن یرتحل من النخیلة.

حدیث زیاد بن النصر و عبد الله بن بدیل

نصر عمر بن سعد عن أبی روق قال قال زیاد بن النصر الحارثی لعبد الله بن بدیل بن ورقاء إن یومنا ویومهم لیوم عصیب مایصبر علیه إلا کل مشیع القلب صادق النیة رابط الجأش وایم الله ماأظن ذلک الیوم یبقی منا ومنهم إلاالرذال قال عبد الله بن بدیل و الله أظن ذلـک فقـال علی لیکن هـذاالکلام مخزونـا فی صـدورکما لاـتظهراه و لایسـمعه منکمـا سـامع إن الله کتب القتـل علی قوم والمـوت علی آخرین و کـل آتیه منیته کمـاکتب الله له فطوبی للمجاهـدین فی سبیـل الله والمقتولین فی طـاعته -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-۲۲۱ . [صفحه ۱۱۲]

كلام هاشم بن عتبة

فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا فى عباد الله بغير رضا الله فأحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الأباطيل ومناهم الأمانى حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيهاكرغبتنا فى الآخرة إنجاز موعود ربنا و أنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله ص رحما وأفضل الناس سابقة وقدما وهم يا أمير المؤمنين منك مثل ألذى علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين فأيدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وأنفسنا تنصرك جذلة على من خالفك وتولى الأمر دونك و الله ماأحب أن لى ما فى الأرض مما أقلت و ماتحت السماء مما أظلت وأنى واليت عدوا لك أوعاديت وليا لك . فقال على أللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك ص .

خطبة على فى الدعوة إلى الجهاد

ثم إن عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدأ بالحمد لله والثناء عليه ثم قال إن الله قدأكرمكم بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم فى أداء -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۱۳] حقه وتنجزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراس الإسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ الأنفس برضا الرب وغنيمة الأكياس عندتفريط الفجرة و قدحملت أمر أسودها وأحمرها و لاقوة إلابالله ونحن سائرون إن شاء الله إلى من سفه نفسه وتناول ما ليس له و ما لايدركه معاوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم إبليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وأنتم أعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا ماحذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما أنالكم من الأجر والكرامة واعلموا أن المسلوب من سلب دينه وأمانته والمغرور من آثر الضلالة على الهدى فلاأعرف أحدا منكم تقاعس عنى و قال فى غيرى كفاية فإن الذود إلى الذود إبل و من لايذد عن حوضه يتهدم ثم إنى آمركم بالشدة فى الأمر والجهاد فى سبيل الله وألا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله إن شاء الله -روايت-از قبل-۸۰۵

خطبة الحسن بن على

ثم قام الحسن بن على خطيبا فقال الحمد لله لاإله غيره وحده لاشريك له وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال إن مما عظم الله عليكم من حقه وأسبغ عليكم من نعمه ما لايحصى ذكره و لايؤدى شكره و لايبلغه صفة و لاقول ونحن إنما غضبنا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۱۴] لله ولكم فإنه من علينا بما هوأهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولا يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب فيه المزيد من ربنا قولا يزيد و لايبيد فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلااشتد أمرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قدحضر و لاتخاذلوا فإن الخذلان يقطع نياط القلوب و إن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قط إلارفع الله عنهم العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم إلى معالم الملة -روايت-از قبل-۴۹۸ والصلح تأخذ منه مارضيت به || والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

خطبة الحسين بن على

ثم قام الحسين بن على خطيبا فحمد الله وأثنى عليه بما هوأهله ثم قال يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار جدوا فى إحياء مادثر بينكم وإسهال ماتوعر عليكم وألفة ماذاع منكم -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١١٥] ألا إن الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهى جرع متحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها و لم يألم كلومها عندحلولها فذاك صاحبها و من عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيهافذاك قمن ألا ينفع قومه و أن يهلك نفسه نسأل الله بعونه أن يدعمكم بألفته - روايت-از قبل-٢۶۶

اختلاف الناس فى السير مع على

ثم نزل فأجاب عليا إلى السير والجهاد جل الناس إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلمانى وأصحابه فقالوا له إنا نخرج معكم و لاننزل عسكركم ونعسكر على حده حتى ننظر فى أمركم وأمر أهل الشام فمن رأيناه أراد ما لايحل له أوبدا منه بغى كنا عليه فقال على مرحبا وأهلا هذا هوالفقه فى الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربعمائة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين إنا شككنا فى هذاالقتال على معرفتنا بفضلك و لاغناء بنا و لابك و لاالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض الثغور نكون به ثم نقاتل عن أهله فوجهه على على ثغر الرى فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم . [صفحه ١١۶]

دعوة باهلة إلى الديلم و أهل الباهرة إلى صفين

نصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا على باهلة فقال يامعشر باهلة أشهد الله أنكم تبغضونى وأبغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم -روايت-١-٢-روايت-٣٩-١۴٠ وكانوا قدكرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر أن عليا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة و كان كتب على إلى ابن عباس و إلى أهل البصرة أما بعدفأشخص إلى من قبلك من المسلمين و المؤمنين وذكرهم بلائى عندهم وعفوى عنهم واستبقائى لهم ورغبهم فى الجهاد وأعلمهم ألذى لهم فى ذلك من الفضل -روايت-١-٢١١ .فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب على فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس استعدوا للمسير إلى إمامكم وانفروا فى سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فإنكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لايقرءون القرآن و لايعرفون حكم الكتاب و لايدينون دين الحق مع أمير المؤمنين و ابن عم رسول الله ص الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب ألذى لايرتشى فى الحكم و لايداهن الفجار و لاتأخذه فى الله لومة لائم .فقام الأحنف بن قيس فقال نعم و الله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب فى ذلك الخير ونأمل من الله العظيم من الأجر. [صفحه ١١٧]

استجابة الناس ورؤساء العرب

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسى فقال سمعنا وأطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا أجبنا. وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى فقال وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لايقرءون القرآن نحن و الله عليهم حنقون ولهم فى الله مفارقون فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا.

قدوم ابن عباس

وأجاب الناس إلى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل ابن عباس على البصرة أباالأسود الدؤلى وخرج حتى قدم على علی ومعه رءوس الأخماس خالد بن المعمر السدوسی علی بکر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدی علی عبدالقیس وصبرة بن شیمان الأزدی علی الأزد والأحنف بن قیس علی تمیم وضبة والرباب وشریک بن الأعور الحارثی علی أهل العالیة فقدموا علی علی ع بالنخیلة وأمر الأسباع من أهل الکوفة سعد بن مسعود الثقفی علی قیس و عبدالقیس ومعقل بن قیس الیربوعی علی تمیم وضبة والرباب وقریش وکنانة وأسد ومخنف بن سلیم علی الأزد وبجیلة وخثعم والأنصار وخزاعة وحجر بن عدی الکندی علی کندة وحضرموت وقضاعة ومهرة وزیاد بن النضر علی مذحج والأشعریین وسعید بن قیس بن مرة الهمدانی علی همدان و من معهم من حمیر وعدی بن حاتم علی طیئ ویجمعهم [صفحه ۱۱۸] الدعوة مع مذحج وتختلف الرایتان رایة مذحج مع زیاد بن النضر ورایة طیئ مع عدی بن حاتم .

کتاب محمد بن أبی بکر إلی معاویة

وکتب محمد بن أبی بکر إلی معاویة بسم الله الرحمن الرحیم من محمد بن أبی بکر إلی الغاوی بن صخر سلام علی أهل طاعة الله ممن هومسلم لأهل ولایة الله أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت و لاضعف فی قوته و لاحاجة به إلی خلقهم ولکنه خلقهم عبیدا وجعل منهم شقیا وسعیدا وغویا ورشیدا ثم اختارهم علی علمه فاصطفی وانتخب منهم محمداص فاختصه برسالته واختاره لوحیه وائتمنه علی أمره وبعثه رسولا مصدقا لما بین یدیه من الکتب ودلیلا علی الشرائع فدعا إلی سبیل ربه بالحکمة والموعظة الحسنة فکان أول من أجاب وأناب وصدق ووافق وأسلم وسلم أخوه و ابن عمه علی بن أبی طالب ع فصدقه بالغیب المکتوم وآثره علی کل حمیم فوقاه کل هول وواساه بنفسه فی کل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فلم یبرح مبتذلا لنفسه فی ساعات الأزل ومقامات الروع حتی برز سابقا لانظیر له فی جهاده و لامقارب له فی فعله و قدرأیتک تسامیه و أنت أنت و هو هوالمبرز السابق فی کل خیر أول الناس إسلاما وأصدق الناس نیة وأطیب الناس ذریة وأفضل الناس زوجة وخیر الناس ابن عم و أنت اللعین ابن [صفحه ۱۱۹] اللعین ثم لم تزل أنت وأبوک تبغیان الغوائل لدین الله وتجهدان علی إطفاء نور الله وتجمعان علی ذلک الجموع وتبذلان فیه المال وتخالفان فیه القبائل علی ذلک مات أبوک و علی ذلک خلفته والشاهد علیک بذلک من یأوی ویلجأ إلیک من بقیة الأحزاب ورءوس النفاق والشقاق لرسول الله ص والشاهد لعلی مع فضله المبین وسبقه القدیم أنصاره الذین ذکروا بفضلهم فی القرآن فأثنی الله علیهم من المهاجرین والأنصار فهم معه عصائب وکتائب حوله یجالدون بأسیافهم ویهریقون دماءهم دونه یرون الفضل فی اتباعه والشقاء فی خلافه فکیف یا لک الویل تعدل نفسک بعلی و هووارث رسول الله ص ووصیه و أبوولده وأول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا یخبره بسره ویشرکه فی أمره و أنت عدوه و ابن عدوه فتمتع مااستطعت بباطلک ولیمدد لک ابن العاص فی غوایتک فکان أجلک قدانقضی وکیدک قدوهی وسوف یستبین لمن تکون العاقبة العلیا واعلم أنک إنما تکاید ربک ألذی قدأمنت کیده وأیست من روحه و هو لک بالمرصاد و أنت منه فی غرور وبالله و أهل رسوله عنک الغناء و السلام علی من اتبع الهدی

کتاب معاویة إلی محمد بن أبی بکر

فکتب إلیه معاویة بسم الله الرحمن الرحیم من معاویة بن أبی سفیان إلی الزاری علی أبیه محمد بن أبی بکر سلام علی أهل طاعة الله أما بعدفقد أتانی کتابک تذکر فیه ما الله أهله فی قدرته وسلطانه و مااصفی به نبیه مع کلام ألفته ووضعته لرأیک فیه

تضعیف [صفحه ۱۲۰] ولأبیک فیه تعنیف ذکرت حق ابن أبی طالب وقدیم سوابقه وقرابته من نبی الله ص ونصرته له ومواساته إیاه فی کل خوف وهول واحتجاجک علی بفضل غیرک لابفضلک فاحمد إلها صرف الفضل عنک وجعله لغیرک و قدکنا وأبوک معنا فی حیاهٔ من نبیناص نری حق ابن أبی طالب لازما لنا وفضله مبرزا علینا فلما اختار الله لنبیه ص ماعنده وأتم له ماوعده وأظهر دعوته وأفلج حجته قبضه الله إلیه فکان أبوک وفاروقه أول من ابتزه وخالفه علی ذلک اتفقا واتسقا ثم دعواه إلی أنفسهم فأبطأ عنهما وتلکأ علیهما فهما به الهموم وأرادا به العظیم فبایع وسلم لهما لایشرکانه فی أمرهما و لایطلعانه علی سرهما حتی قبضا وانقضی أمرهما ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان یهتدی بهداهما ویسیر بسیرتهما فعبته أنت وصاحبک حتی طمع فیه الأقاصی من أهل المعاصی وبطنتما له وأظهرتما وکشفتما عداوتکما وغلکما حتی بلغتما منه مناکما فخذ حذرک یا ابن أبی بکر فستری وبال أمرک وقس شبرک بفترک تقصر عن أن تساوی أوتوازی من یزن الجبال حلمه و لاتلین علی قسر قناته و لایدرک ذو مدی أناته أبوک مهد مهاده وبنی ملکه وشاده فإن یکن مانحن فیه صوابا فأبوک أوله و إن یک جورا فأبوک أسسه ونحن شرکاؤه وبهداه أخذنا وبفعله اقتدینا [صفحه ۱۲۱] و لو لا ـ ماسبقنا إلیه أبوک ماخالفنا ابن أبی طالب وأسلمنا له ولکنا رأینا أباک فعل ذلک فاحتذینا بمثاله واقتدینا بفعاله فعب أباک مابدا لک أودع و السلام علی من أناب ورجع عن غوایته وتاب . قال وأمر علی الحارث الأعور ینادی فی الناس أن اخرجوا إلی معسکرکم بالنخیلهٔ فنادی أیها الناس اخرجوا إلی معسکرکم بالنخیلهٔ وبعث علی إلی مالک بن حبیب الیربوعی صاحب شرطته فأمره أن یحشر الناس إلی المعسکر ودعا عقبهٔ بن عمرو الأنصاری فاستخلفه علی الکوفهٔ و کان أصغر أصحاب العقبهٔ السبعین ثم خرج علی وخرج الناس معه .نصر عمر حدثنی عبدالرحمن عن الحارث بن حصیرهٔ عن عبد الله بن شریک أن الناس لماتوافوا بالنخیلهٔ قام رجال ممن کان سیر عثمان فتکلموا فقام جندب بن زهیر والحارث الأعور ویزید بن قیس الأرحبی فقال جندب قدآن للذین أخرجوا من دیارهم .

نصیحهٔ علی لزیاد بن النضر وشریح بن هانئ

نصر عمر بن سعد حدثنی یزید بن خالد بن قطن أن علیا حین أراد المسیر إلی النخیلهٔ دعا زیاد بن النضر وشریح بن هانئ وکانا علی مذحج والأشعریین قال یازیاد اتق الله فی کل ممسی ومصبح وخف علی نفسک الدنیا الغرور و لاتأمنها علی حال من البلاء واعلم أنک إن لم تزع [صفحه ۱۲۲] نفسک عن کثیر مما یحب مخافهٔ مکروههٔ سمت بک الأهواء إلی کثیر من الضر فکن لنفسک مانعا وازعا من البغی والظلم والعدوان فإنی قدولیتک هذاالجند فلاتستطیلن علیهم و إن خیرکم عند الله أتقاکم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفیههم فإنک إنما تدرک الخیر بالحلم وکف الأذی والجهل .

کتاب زیاد بن النضر إلی علی فی أمر شریح

فقال زیاد أوصیت یا أمیر المؤمنین حافظا لوصیتک مؤدبا بأدبک یری الرشد فی نفاذ أمرک والغی فی تضییع عهدک .فأمرهما أن یأخذا فی طریق واحد و لایختلفا وبعثهما فی اثنی عشر ألفا علی مقدمته شریح بن هانئ علی طائفهٔ من الجند وزیاد علی جماعهٔ فأخذ شریح یعتزل بمن معه من أصحابه علی حده و لایقرب زیاد بن النضر فکتب زیاد إلی علی ع مع غلام له أومولی یقال له شوذب لعبد الله علی أمیر المؤمنین من زیاد بن النضر سلام علیک فإنی أحمدإلیک الله ألذی لاإله إلا هو أما بعدفإنک ولیتنی أمر الناس و إن شریحا لایری لی علیه طاعهٔ و لاحقا و ذلک من فعله بی استخفاف بأمرک وترک لعهدک و السلام . [صفحه ۱۲۳]

كتاب شريح إلى على فى أمر زياد

وكتب شريح بن هانئ سلام عليك فإنى أحمدإليك الله ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن زياد بن النضر حين أشركته فى أمرك ووليته جندا من جنودك تنكر واستكبر ومال به العجب والخيلاء والزهو إلى ما لايرضاه الرب تبارك و تعالى من القول والفعل فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل فإنا له كارهون و السلام

كتاب على إليهما

فكتب إليهما على بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هانئ سلام عليكما فإنى أحمدإليكما الله ألذى لاإله إلا هو أما بعدفإنى قدوليت مقدمتى زياد بن النضر وأمرته عليها وشريح على طائفة منها أمير فإن أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس و إن افترقتما فكل واحد منكما أميرالطائفة التى وليناه أمرها واعلما أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذاأنتما خرجتما من بلادكما فلاتسأما من توجيه الطلائع و من نفض الشعاب والشجر والخمر فى كل جانب كى لايغتركما عدو أو يكون لكم كمين و لاتسيرن الكتائب والقبائل من لدن -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٢۴] الصباح إلى المساء إلا على تعبئة فإن دهمكم داهم أوغشيكم مكروه كنتم قدتقدمتم فى التعبئة و إذانزلتم بعدو أونزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الأشراف أوسفاح الجبال أوأثناء الأنهار كى ما يكون ذلك لكم ردءا وتكون مقاتلتكم من وجه واحد أواثنين واجعلوا رقباءكم فى صياصى الجبال وبأعالى الأشراف ومناكب الهضاب يرون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أوأمن وإياكم والتفرق فإذانزلتم فانزلوا جميعا و إذارحلتم فارحلوا جميعا و إذاغشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والأترسة ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم و ماأقمتم فكذلك فافعلوا كى لاتصاب لكم غفلة و لاتلفى منكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أونهار إلاكانوا كأنهم فى حصون واحرسا عسكركما بأنفسكما وإياكما أن تذوقا نوما حتى تصبحا إلاغرارا أومضمضة ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١٢۵] وليكن عندى كل يوم خبركما و رسول من قبلكما فإنى و لا شىء إلا ماشاء الله حثيث السير فى آثاركما عليكما فى حربكما بالتؤدة وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعدالإعذار والحجة وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدءا أويأتيكما أمرى إن شاء الله و السلام -روايت-از قبل-٢۶٨

كتاب على إلى أمراء الأجناد

و فى حديث عمر أيضا بإسناده ثم قال إن عليا كتب إلى أمراء الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين أما بعدفإنى أبرأ إليكم و إلى أهل الذمة من معرة الجيش إلا من جوعة إلى شبعة و من فقر إلى غنى أوعمى إلى هدى فإن ذلك عليهم فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على أيدى سفهائكم واحترسوا أن تعملوا أعمالا لايرضى الله بهاعنا فيرد علينا وعليكم دعاءنا فإن الله تعالى يقول قُل ما يَعبَؤُا بِكُم ربَىّ لَو لا دُعاؤُكُم فَقَد كَذّبتُم فَسَوفَ يَكُونُ لِزاماً فإن الله إذامقت قوما من السماء هلكوا فى الأرض فلاتألوا أنفسكم خيرا و لاالجند حسن سيرة و لاالرعية معونة و لادين الله قوة وأبلوا فى سبيله ماأستوجب عليكم فإن الله قداصطنع عندنا وعندكم مايجب علينا أن نشكره بجهدنا و أن ننصره مابلغت قوتنا و لاقوة إلابالله وكتب أبوثروان -روايت-١-٢-روايت-۴١-٧٨٨ [صفحه ١٢۶]

كتاب على إلى الجنود

قال و فى كتاب عمر بن سعد أيضا وكتب إلى جنوده يخبرهم بالذى لهم و ألذى عليهم من عبد الله على أمير المؤمنين أما بعد فإن الله جعلكم فى الحق جميعا سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد ألذى لايكفيهم منعه إياهم طلب عدوه والتهمة به ماسمعتم وأطعتم وقضيتم ألذى عليكم و إن حقكم عليه إنصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فإذافعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ونصرته على سيرته والدفع عن سلطان الله فإنكم وزعة الله فى الأرض قال عمر الوزعة الذين يدفعون عن الظلم فكونوا له أعوانا ولدينه أنصارا و لاتفسدوا فى الأرض بعدإصلاحها إن الله لايحب المفسدين قال ومرت جنازة على على و هوبالنخيلة -روايت-۱-۲-روايت-۳۵-۷۱۵

تحقيق فى قبر يهودا

نصر عمر بن سعد حدثنى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن على قال قال على ما يقول الناس فى هذاالقبر و فى النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن على يقولون هذاقبر هود النبى ص لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا قال كذبوا لأنا أعلم به منهم هذاقبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال -روايت-۱-۲-روايت-۸۱-ادامه دارد [صفحه ۱۲۷] هاهنا أحد من مهرة قال فأتى بشيخ كبير فقال أين منزلك قال على شاطئ البحر قال أين من الجبل الأحمر قال أناقريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود و هذاقبر يهودا بن يعقوب بكره ثم قال ع يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس يدخلون الجنة بغير حساب -روايت-از قبل-۳۰۵

خطبة معاوية فى أهل الشام

قال نصر و فى حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الأنصارى من الكوفة إلى مصر أميرا عليها. فلما بلغ معاوية بن أبى سفيان مكان على بالنخيلة ومعسكره بها ومعاوية بدمشق قدألبس منبر دمشق قميص عثمان و هومخضب بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يبكون حوله لاتجف دموعهم على عثمان خطب معاوية أهل الشام فقال يا أهل الشام قدكنتم تكذبونى فى على و قداستبان لكم أمره و الله ماقتل خليفتكم غيره و هوأمر بقتله وألب الناس عليه وآوى قتلته وهم جنده وأنصاره وأعوانه و قدخرج بهم قاصدا بلادكم ودياركم لإبادتكم يا أهل الشام الله الله فى عثمان فأنا ولى عثمان وأحق من طلب بدمه و قدجعل الله لولى المظلوم سلطانا فانصروا خليفتكم المظلوم فقد صنع [صفحه ۱۲۸] به القوم ماتعلمون قتلوه ظلما وبغيا و قدأمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفىء إلى أمر الله ثم نزل .

تولية معاوية الولاة والعمال

فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعمل على فلسطين ثلاثة رهط فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب إلى معتزلة أهل مصر وهم يومئذ يكاتبون معاوية و لايطيقون مكاثرة أهل مصر إن تحرك قيس عامل على على مصر أن يثبتوا له و فيهامعاوية بن خديج وحصين بن نمير وأمراء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها حباب بن أسمر وسمير بن كعب بن أبى الحميرى وهيلة بن سحمة واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو بن داعية واستخلف على أهل دمشق عمار بن السعر واستعمل على أهل قنسرين صيفى بن علية بن شامل . آخر الجزء الثانى من الأصل ويتلوه فى الجزء الثالث خروج على رضى الله

عنه إلى النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم [صفحه ۱۲۹]

الجزء الثالث من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

روايـة أبى محمدسـليمان بن الربيع بن هشام النهـدى الخزاز روايـة أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمـد بن ثابت روايـة أبى يعلى أحمـد بن عبدالواحـد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسـين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصـيرفى رواية أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سـماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صـفحه ۱۳۱] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركـات عبـدالوهاب بـن المبـارک بـن أحمـد بـن الحسـن الأنمـاطى قـال أخبرنـا أبـو الحسـين المبـارك بـن عبـدالجبار بن أحمدالصـيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة قال أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصـيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال أبوالفضل نصر بن مزاحم

خروج على رضى الله عنه من النخيلة

عمرو بـن شـمر وعمر بـن سـعد و محمـد بـن عبـد الله قـال عمر حـدثنى رجـل مـن الأنصـار عـن الحـارث بن كعب الوالـبى عن عبدالرحمن بن عبيد بن أبى الكنود قال -روايت-۱-۲-روايت-۱۴۹-۱۵۰

خطبة على

عندالرحيل لماأراد على الشـخوص من النخيلة قام فى الناس لخمس مضـين من شوال يوم الأربعاء فقال الحمد لله غيرمفقود النعم و لامكافإ الإفضال وأشـهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهـدين وأشـهد أن محمـدا عبـده ورسوله صـلى الله عليه وآله وسـلم أما بعدذلكم فإنى قدبعثت مقدماتى وأمرتهم بلزوم هذا -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۱۳۲] الملطاط حتى يأتيهم أمرى فقـد أردت أقطع هـذه النطفة إلى شـرذمة منكم موطنين بأكناف دجلة فأنهضـهم معكم إلى أعداء الله إن شاء الله و قدأمرت على المصر عقبة بن عمرو الأنصارى و لم آلكم و لانفسى فإياكم والتخلف والتربص فإنى قدخلفت مالك بن حبيب اليربوعى وأمرته ألا يترك متخلفا إلاألحقه بكم عاجلا إن شاء الله -روايت-از قبل-۳۲۴

كلام معقل بن قيس

فقـام إليه معقـل بن قيس الريـاحى فقـال يـا أمير المؤمنين و الله لا-يتخلف عنك إلاظنين و لايتربص بك إلامنافق فأمر مالك بن حبيب أن يضـرب أعناق المتخلفين قال على قدأمرته بأمرى و ليس مقصرا فى أمرى إن شاء الله وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته

دعاء على

فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الركاب و قال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ وَ إنّا إِلى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم قال أللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحيرة بعداليقين وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد أللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل و لايجمعها غيرك لأن المستخلف -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٣٣] لا يكون مستصحبا والمتصحب لا يكون مستخلفا -روايت-از قبل-٤٥

رجز الحر بن سهم الربعى

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعى ربيعة تميم و هو يقول يافرسى سيرى وأمى الشاما || وقطعى الحزون والأعلاما ونابذى من خالف الإماما || إنى لأرجو إن لقينا العاما جمع بنى أمية الطغاما || أن نقتل العاصى والهماما و أن نزيل من رجال هاما

مالك بن حبيب و على

قال و قال مالك بن حبيب و هو على شرطة على و هوآخذ بعنان دابته ع يا أمير المؤمنين أتخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال فقال له على إنهم لن يصيبوا من الأجر شيئا إلاكنت شريكهم فيه و أنت هاهنا أعظم غناء منك عنهم لوكنت معهم فقال سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين فخرج على حتى إذاجاز حد الكوفة صلى ركعتين .

صلاة على

عندالخروج نصر إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق السبيعى عن عبدالرحمن بن يزيد أن عليا صلى بين القنطرة والجسر ركعتين . [صفحه ١٣٤]

طريق الجيش إلى صفين

نصر عمرو بن خالد عن أبى الحسين زيد بن على عن آبائه عن على ع قال خرج على و هويريد صفين حتى إذاقطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى إذاقضى الصلاة أقبل علينا فقال ياأيها الناس ألا من كان مشيعا أومقيما فليتم الصلاة فإنا قوم على سفر و من صحبنا فلايصم المفروض والصلاة المفروضة ركعتان -روايت-١-٢-روايت-٧٥-٣٣٣ قال ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد قال ثم خرج حتى أتى دير أبى موسى و هو من الكوفة على فرسخين فصلى بهاالعصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان ذى الطول والنعم سبحان ذى القدرة والإفضال أسأل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والإنابة إلى أمره فإنه سميع الدعاء -روايت-١-١٣٤ ثم خرج حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام أبى بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله ألذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق -روايت-١-١٣٠ . [صفحه ١٣٥] ثم أقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ قبة قبين و فيهامخل طوال إلى جانب البيعة من وراء النهر فلما رآها قال وَ النّخلَ باسِقاتٍ لَها طَلعٌ نَضِيدٌ ثم أقحم دابته النهر فعبر إلى تلك البيعة فنزلها فمكث بهاقدر الغداة.نصر عمر عن رجل يعنى أبامخنف عن عمه ابن مخنف قال إنى لأنظر إلى أبى مخنف بن سليم و هويساير عليا ببابل و هو يقول إن ببابل أرضا قدخسف بهافحرك دابتك لعلنا أن نصلى العصر خارجا منها قال فحرك دابته وحرك

الناس دوابهم فی أثره فلما جاز جسر الصراۀ نزل فصلی بالناس العصر.نصر عمر حدثنی عمر بن عبد الله بن يعلی بن مرۀ الثقفی عن أبيه -قرآن-۱۱۶-۱۵۳ [صفحه ۱۳۶] عن عبدخير قال كنت مع علی أسير فی أرض بابل قال وحضرت الصلاۀ صلاۀ العصر قال فجعلنا لانأتی مكانا إلارأيناه أفيح من الآخر قال حتی أتينا علی مكان أحسن منا رأينا و قدكادت الشمس أن تغيب قال فنزل علی ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاۀ العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتی أتی دير كعب ثم خرج منها فبات بساباط فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل والطعام فقال لا-ليس ذلك لنا عليكم فلما أصبح و هوبمظلم ساباط قال أَ تَبنُونَ بِكُلّ رِيعٍ آيَةً تَعبَثُونَ. -قرآن-۴۶۶-۵۰۶

بلوغ الخبر إلی عمرو

قال وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال لاتحسبنی يا علی غافلا || لأوردن الكوفۀ القنابلا بجمعی العام وجمعی قابلا

رجز علی فی عمرو ومعاويۀ

فقال علی -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۱۵ لأوردن العاصی بن العاصی || سبعين ألفا عاقدی النواصی [صفحه ۱۳۷] مستحقبين حلق الدلاص || قدجنبوا الخيل مع القلاص أسود غيل حين لامناص قال وكتب علی إلی معاويۀ -روايت-۱-۲-روايت-۸-۳۱ أصبحت منی يا ابن حرب جاهلا || إن لم نرام منكم الكواهلا بالحق والحق يزيل الباطلا || هذا لك العام وعام قابلا

الخلاف فی رئاسۀ كندۀ وربيعۀ

قال وبلغ أهل العراق مسير معاويۀ إلی صفين ونشطوا وجدوا غير أنه كان من الأشعث بن قيس شیء عندعزل علی إياه عن الرئاسۀ و ذلك أن رئاسۀ كندۀ وربيعۀ كانت للأشعث فدعا علی حسان بن مخدوج فجعل له تلك الرئاسۀ فتكلم فی ذلك أناس من أهل اليمن منهم الأشتر وعدی الطائی وزحر بن قيس وهانئ بن عروۀ فقاموا إلی علی فقالوا يا أمير المؤمنين إن رئاسۀ الأشعث لاتصلح إلالمثله و ماحسان بن مخدوج مثل الأشعث .فغضب ربيعۀ فقال حريث بن جابر ياهؤلاء رجل برجل و ليس بصاحبنا عجز فی شرفه وموضعه ونجدته وبأسه ولسنا ندفع فضل صاحبكم وشرفه

شعر النجاشی فی ذلك

فقال النجاشی فی ذلك رضينا بما يرضی علی لنا به || و إن كان فيما يأت جدع المناخر وصی رسول الله من دون أهله || ووارثه بعدالعموم الأكابر [صفحه ۱۳۸] رضی بابن مخدوج فقلنا الرضا به || رضاك وحسان الرضا للعشائر وللأشعث الكندی فی الناس فضله || توارثه من كابر بعدكابر متوج آباء كرام أعزۀ || إذ الملك فی أولاد عمرو بن عامر فلولا أمير المؤمنين وحقه || علينا لأشجينا حريث بن جابر فلاتطلبنا ياحريث فإننا || لقومك رده فی الأمور الغوامر و مابابن مخدوج بن ذهل نقيصۀ || و لاقومنا فی وائل بعوائر و ليس لنا إلاالرضا بابن حرۀ || أشم طويل الساعدين مهاجر علی أن فی تلك النفوس حزازۀ || وصدعا يؤتيه أكف الجوابر

كلام سعيد بن قيس الهمدانی

قال وغضب رجال اليمنية فأتاهم سعيد بن قيس الهمدانى فقال مارأيت قوما أبعد رأيا منكم أرأيتم إن عصيتم على على هل لكم إلى عدوه وسيلة وهل فى معاوية عوض منه أوهل لكم بالشام من بدله بالعراق أوتجد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والرأى ماصنع .

كلام حريث بن جابر

قال فتكلم حريث بن جابر فقال ياهؤلاء لاتجزعوا فإنه إن كان الأشعث ملكا فى الجاهلية وسيدا فى الإسلام فإن صاحبنا أهل هذه الرئاسة و ما هوأفضل منها فقال حسان للأشعث لك راية كندة و لى راية [صفحه ۱۳۹] ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذاأبدا ما كان لك فهو لى و ما كان لى فهو لك .

تهييج معاوية الأشعث على على

وبلغ معاوية ماصنع بالأشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال اقذفوا إلى الأشعث شيئا تهيجونه على على فدعوا شاعرا لهم فقال هذه الأبيات فكتب بهامالك بن هبيرة إلى الأشعث و كان له صديقا و كان كنديا من كان فى القوم مثلوجا بأسرته || فالله يعلم أنى غيرمثلوج زالت عن الأشعث الكندى رئاسته || واستجمع الأمر حسان بن مخدوج ياللرجال لعار ليس يغسله || ماء الفرات وكرب غيرمفروج أن ترض كندة حسانا بصاحبها || يرض الدناة و ماقحطان بالهوج هذالعمرك عار ليس ينكره || أهل العراق وعار غيرممزوج كان ابن قيس هماما فى أرومته || ضخما يبوء بملك غيرمفلوج ثم استقل بعار فى ذوى يمن || والقوم أعداء يأجوج ومأجوج إن الذين تولوا بالعراق له || لايستطيعون طرا ذبح فروج ليست ربيعة أولى بالذى حذيت || من حق كندة حق غيرمحجوج

فشل معاوية

قال فلما انتهى الشعر إلى أهل اليمن قال شريح بن هانئ يا أهل اليمن مايريد صاحبكم إلا أن يفرق بينكم و بين ربيعة و إن حسان بن مخدوج مشى إلى الأشعث بن قيس برايته حتى ركزها فى داره

ولاء الأشعث

فقال الأشعث إن [صفحه ۱۴۰] هذه الراية عظمت على على و هو و الله أخف على من زف النعام ومعاذ الله أن يغيرنى ذلك لكم قال فعرض عليه على بن أبى طالب أن يعيدها عليه فأبى و قال يا أمير المؤمنين إن يكن أولها شرفا فإنه ليس آخرها بعار فقال له على أناأشرككك فيه فقال له الأشعث ذلك إليك فولاه على ميمنته وهى ميمنة أهل العراق .

اختيار مالك بن حبيب

و قال وأخذ مالك بن حبيب رجلا و قدتخلف عن على فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى مالك فنتسقطه لعله أن يقر لنا بقتله فإنه رجل أهوج فجاءوا فقالوا يامالك قتلت الرجل قال أخبركم أن الناقة ترأم ولدها اخرجوا عنى قبحكم الله أخبرتكم أنى قتلته .

قول علی فی کربلاء

قال حدثنی مصعب بن سلام قال أبوحیان التمیمی عن أبی عبیدة عن هرثمة بن سلیم قال غزونا مع علی بن أبی طالب غزوة صفین فلما نزلنا بکربلاء صلی بنا صلاة فلما سلم رفع إلیه من تربتها فشمها ثم قال واها لک أیتها التربة لیحشرن منک قوم یدخلون الجنة بغیر حساب -روایت-۱-۲-روایت-۸۹-۲۷۱

هرثمة بن سلیم و الحسین بن علی

فلما رجع هرثمة من غزوته إلی امرأته وهی جرداء بنت سمیر وکانت شیعة لعلی فقال لها زوجها هرثمة أ لاأعجبک من صدیقک أبی الحسن لمانزلنا کربلاء رفع إلیه من تربتها فشمها و قال واها لک یاتربة لیحشرن منک قوم [صفحه ۱۴۱] یدخلون الجنة بغیر حساب و ماعلمه بالغیب فقالت دعنا منک أیها الرجل فإن أمیر المؤمنین لم یقل إلاحقا فلما بعث عبید الله بن زیاد بالبعث ألذی بعثه إلی الحسین بن علی وأصحابه قال کنت فیهم فی الخیل التی بعث إلیهم فلما انتهیت إلی القوم وحسین وأصحابه عرفت المنزل ألذی نزل بنا علی فیه والبقعة التی رفع إلیه من ترابها والقول ألذی قاله فکرهت مسیری فأقبلت علی فرسی حتی وقفت علی الحسین فسلمت علیه وحدثته بالذی سمعت من أبیه فی هذاالمنزل فقال الحسین معنا أنت أوعلینا فقلت یا ابن رسول الله لامعک و لاعلیک ترکت أهلی وولدی أخاف علیهم من ابن زیاد فقال الحسین فول هربا حتی لاتری لنا مقتلا فو ألذی نفس محمدبیده لایری مقتلنا الیوم رجل و لایغیثنا إلاأدخله الله النار -روایت-۱-۳۲۸ قال فأقبلت فی الأرض هاربا حتی خفی علی مقتله .

قول علی فی کربلاء

نصر مصعب بن سلام قال حدثناالأجلح بن عبد الله الکندی عن أبی جحیفة قال جاء عروة البارقی إلی سعید بن وهب فسأله و أناأسمع فقال حدیث حدثتنیه عن علی بن أبی طالب قال نعم بعثنی مخنف بن سلیم إلی علی فأتیته بکربلاء فوجدته یشیر بیده و یقول هاهنا هاهنا فقال له رجل و ما ذلک یا أمیر المؤمنین قال ثقل لآل محمدینزل هاهنا فویل لهم منکم وویل لکم منهم فقال له الرجل مامعنی هذاالکلام -روایت-۱-۲-روایت-۷۹-ادامه دارد [صفحه ۱۴۲] یا أمیر المؤمنین قال ویل لهم منکم تقتلونهم وویل لکم منهم یدخلکم الله بقتلهم إلی النار و قدروی هذاالکلام علی وجه آخر أنه ع قال -روایت-از قبل-۱۴۵ فویل لکم منهم وویل لکم علیهم قال الرجل أماویل لنا منهم فقد عرفت وویل لنا علیهم ما هو قال ترونهم یقتلون و لاتستطیعون نصرهم

طریق الجیش إلی صفین

نصر سعید بن حکیم العبسی عن الحسن بن کثیر عن أبیه أن علیا أتی کربلاء فوقف بهافقیل یا أمیر المؤمنین هذه کربلاء قال ذات کرب وبلاء ثم أومأ بیده إلی مکان فقال هاهنا موضع رحالهم ومناخ رکابهم وأومأ بیده إلی موضع آخر فقال هاهنا مهراق دمائهم -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۲۵۸ . ثم رجع إلی حدیث عمر بن سعد قال ثم مضی نحو ساباط حتی انتهی إلی مدینة بهرسیر و إذا رجل من أصحابه یقال له حر بن سهم بن طریف من بنی ربیعة بن مالک ینظر إلی آثار کسری و هویتمثل قول ابن یعفر التمیمی جرت الریاح علی مکان دیارهم || فکأنما کانوا علی میعاد [صفحه ۱۴۳]

طريق الجيش إلى صفين

فقال على أ فلا قلت كَم تَرَكُوا مِن جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعمَـةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِكَ وَ أَورَثناها قَوماً آخَرِينَ فَما بَكَت عَلَيهِمُ السّـماءُ وَ الأَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرِينَ إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لاتحل بكم النقم ثم قال انزلوا بهذه النجوة -روايت-١-٢-روايت-١۴-٣٨٣ نصر عمر بن سعد حدثنى مسلم الأعور عن حبة العرنى رجل من عرينة قال أمر على بن أبى طالب الحارث الأعور فصاح فى أهل المدائن من كان من المقاتلة فليواف أمير المؤمنين صلاة العصر فوافوه فى تلك الساعة فحمد الله وأثنى عليه و قال أما بعدفإنى قدتعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن أهل مصركم فى هذه المساكن الظالم أهلها والهالك أكثر سكانها لامعروفا تأمرون به و لامنكرا تنهون عنه -روايت-١-٢-روايت-٧١-۴٠۵ قالوا يا أمير المؤمنين إنا كنا ننتظر أمرك ورأيك مرنا بما أحببت فسار وخلف عليهم عدى بن حاتم فأقام عليهم ثلاثا ثم خرج فى ثمانمائة وخلف ابنه يزيد فلحقه فى أربعمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء على حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك دهاقنتها. [صفحه ١۴۴] قال سليمان خش طيب نوشك راض يعنى بنى الطيب الراضى بالفارسية. فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التى معكم و ماأردتم بهذا ألذى صنعتم قالوا أما هذا ألذى صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء و أما هذه البراذين فهدية لك و قدصنعنا لك وللمسلمين طعاما وهيأنا لدوابكم علفا كثيرا قال أما هذا ألذى زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فو الله ماينفع هذاالأمراء وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلاتعودوا له و أمادوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم و أماطعامكم ألذى صنعتم لنا فإنا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلابثمن قالوا يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لاتقومونه قيمته نحن نكتفى بما دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى ومعارف فتمنعنا أن نهدى لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا قال كل العرب لكم موال و ليس ينبغى لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم و إن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا قال لهم ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم ثم سار.

خبر ماء الدير

نصر عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال أبوسعيد [صفحه ١۴۵] التيمى المعروف بعقيصا قال كنا مع على فى مسيره إلى الشام حتى إذاكنا بظهر الكوفة من جانب هذاالسواد قال عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فانطلق بنا على حتى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض كأنها ربضة عنز فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء فشرب الناس منه وارتووا قال ثم أمرنا فأكفأناها عليه قال وسار الناس حتى إذامضينا قليلا قال على منكم أحد يعلم مكان هذاالماء ألذى شربتم منه قالوا نعم يا أمير المؤمنين قال فانطلقوا إليه قال فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان ألذى نرى أنه فيه قال فطلبناها فلم نقدر على شىء حتى إذاعيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم أين الماء ألذى هوعندكم قالوا ماقربنا ماء قالوا بلى إنا شربنا منه قالوا أنتم شربتم منه قلنا نعم قال صاحب الدير مابنى هذاالدير إلابذلك الماء و مااستخرجه إلانبى أووصى نبى.

نزول الجيش بالجزيرة

ثم رجع إلى الحديث قال ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض [صفحه ١۴۶] الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة قال قال على ليزيد بن قيس الأرحبى يايزيد بن قيس قال لبيك يا أمير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم فاطعم و

من شرابهم فاشرب .

حكاية على وضوء رسول الله

نصر عمر بن سعد عن الكلبى عن الأصبغ بن نباتة أن رجلا سأل عليا بالمدائن عن وضوء رسول الله ص فدعا بمخضب من برام قدنصفه الماء قال على من السائل عن وضوء رسول الله ص فقام الرجل فتوضأ على ثلاثا ثلاثا ومسح برأسه واحدة و قال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ -روايت-۱-۲-روايت-۴۸-۲۶۴

وفد بنى تغلب

ثم رجع إلى الحديث الأول حديث يزيد بن قيس الأرحبى ثم قال و الله إنى لشاهد إذ أتاه وفد بنى تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم و لايضعوا أبناءهم فى النصرانية قال و قدبلغنى أنهم قدتركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة فسر بما رأى من ذلك وثناه عن رأيه

الوصول إلى الرقة

ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة و جل أهلها العثمانية الذين فروا من الكوفة برأيهم وأهوائهم إلى معاوية فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها و كان أميرهم سماك بن مخرمة الأسدى فى طاعة معاوية و قد كان فارق عليا فى نحو من مائة رجل من بنى أسد ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل [صفحه ۱۴۷]

حديث راهب بليخ

نصر عمر بن سعد حدثنى مسلم الملائى عن حبة عن على قال لمانزل على الرقة نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى إن عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم أعرضه عليك قال على نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم ألذى قضى فيما قضى وسطر فيما سطر أنه باعث فى الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لافظ و لاغليظ و لاصخاب فى الأسواق و لايجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز و فى كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسبيح وينصره الله على كل من ناواه فإذاتوفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ماشاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من أمته بشاطئ هذاالفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق و لايرتشى فى الحكم الدنيا أهون عليه من الرماد فى يوم عصفت به الريح والموت أهون عليه من شرب الماء -روايت-۱-۲-روايت-۶۰-ادامه دارد [صفحه ۱۴۸] على الظمأ يخاف الله فى السر وينصح له فى العلانية و لايخاف الله لومة لائم من أدرك ذلك النبى ص من أهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانى والجنة و من أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن القتل معه شهادة ثم قال له فأنا مصاحبك غيرمفارقك حتى يصيبنى ماأصابك قال فبكى على ثم قال الحمد لله ألذى لم يجعلنى عنده منسيا الحمد لله ألذى ذكرنى فى كتب الأبرار ومضى الراهب معه و كان فيما ذكروا يتغدى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه و قال هذامنا أهل البيت واستغفر له مرارا -روايت-از قبل-۵۸۲

مسير معقل بن قيس إلى الرقة

نصر عمر عن رجل و هو أبومخنف عن نمير بن وعلة عن أبى الوداک أن عليا بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحى فى ثلاثة آلاف رجل و قال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القنى بالرقة فإنى موافيها وسكن الناس وأمنهم و لاتقاتل إلا من قاتلک وسر البردين وغور بالناس وأقم الليل ورفه فى السير و لاتسر فى -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١۴٩] الليل فإن الله جعله سكنا أرح فيک بدنک وجندک وظهرک فإذا كان السحر أوحين ينبطح الفجر فسر -روايت-از قبل-٩٩ فخرج حتى أتى الحديثة وهى إذ ذاک منزل الناس إنما بنى مدينة الموصل بعد ذلک محمد بن مروان فإذاهم بكبشين ينتطحان و مع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن أبى ربيعة قتل بعد ذلک مع الحرورية فأخذ يقول إيه إيه فقال معقل ماتقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين فأخذ كل واحد منهما كبشا ثم انصرفا فقال الخثعمى لمعقل لاتغلبون و لاتغلبون قال له من أين علمت ذلک قال أ ماأبصرت الكبشين أحدهما مشرق والآخر مغرب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا حتى أتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال له معقل أ و يكون خيرا مما تقول ياأخا خثعم ثم مضوا حتى أتوا عليا بالرقة.

كتاب على إلى معاوية

نصر عمر بن سعد عن رجل عن أبى الوداک أن طائفة من أصحاب على قالوا له اكتب إلى معاوية و إلى من قبله من قومک بكتاب تدعوهم فيه إليک وتأمرهم بترک ماهم فيه من الخطأ فإن الحجة لن تزداد عليهم بذلک إلاعظما فكتب إليهم -روايت-١-٢-روايت-۴٢-ادامه دارد [صفحه ١۵٠] بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية و إلى من قبله من قريش سلام عليكم فإنى أحمد الله إليكم ألذى لاإله إلا هو أما بعد فإن لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا التأويل وفقهوا فى الدين و بين الله فضلهم فى القرآن الحكيم وأنتم فى ذلک الزمان أعداء لرسول الله ص تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه أوعذبتموه أوقتلتموه حتى أراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله ودخلت العرب فى دينه أفواجا وأسلمت له هذه الأمة طوعا وكرها وكنتم ممن دخل فى هذاالدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم فلاينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم فى الدين و لافضائلهم فى الإسلام أن ينازعهم الأمر ألذى هم أهله وأولى به فيحوب بظلم و لاينبغى لمن كان له عقل أن يجهل قدره و لا أن يعدو طوره و لا أن يشقى نفسه بالتماس ما ليس له ثم إن أولى الناس بأمر هذه الأمة قديما وحديثا أقربها من رسول الله ص وأعلمها بالكتاب وأفقهها فى الدين وأولها إسلاما وأفضلها جهادا وأشدها بما تحمله الرعية من أمورها اضطلاعا فاتقوا الله ألذى إليه ترجعون وَ لا تَلبِسُوا الحَقّ بِالباطِلِ وَ تَكتُمُوا الحَقّ وَ أَنتُم تَعلَمُونَ واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون و أن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم فإن للعالم بعلمه فضلا و إن الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم إلاجهلا ألا -روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد [صفحه ١۵١] وإنى أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ص وحقن دماء هذه الأمة فإن قبلتم أصبتم رشدكم واهتديتم لحظكم و إن أبيتم إلاالفرقة وشق عصا هذه الأمة فلم تزدادوا من الله إلابعدا ولن يزداد الرب عليكم إلاسخطا و السلام -روايت-از قبل-٢٢۵

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية أما بعدفإنه ليس بينى و بين قيس عتاب || غيرطعن الكلى وضرب الرقاب . فقال على إِنّکَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَ لكِنّ اللّهَ يَهدِي مَن يَشاءُ وَ هُوَ أَعلَمُ بِالمُهتَدِينَ. -قرآن-١٣-١٠٨

العبور على جسر الرقة

نصر عمر عن الحجاج بن أرطاة عن عبد الله بن عمار بن عبديغوث أن عليا قال لأهل الرقة اجسروا لى جسرا لكى أعبر من هذاالمكان إلى الشام فأبوا و قدكانوا ضموا السفن عندهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال يا أهل هذاالحصن إنى أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين و لم تجسروا له عندمدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخرجن أرضكم ولآخذن أموالكم فلقى بعضهم بعضا فقالوا إن الأشتر يفى بما يقول و إن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا إليه أنناناصبون لكم جسرا [صفحه ١٥٢] فأقبلوا فأرسل الأشتر إلى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الأثقال والرجال ثم أمر الأشتر فوقف فى ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس إلاعبر ثم إنه عبر آخر الناس رجلا. وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت وزحم بعضها بعضا وهى تعبر فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبى الحصين فنزل فأخذها وركب وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب فقال لصاحبه إن يك ظن الزاجرى الطير صادقا || كمازعموا أقتل وشيكا وتقتل . قال عبد الله بن أبى الحصين ما شيءأؤتاه هوأحب إلى مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين .

سير زياد بن النضر وشريح بن هانئ

و قال خالد بن قطن فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما ألذى كانا عليه حين خرجا من الكوفة فى اثنى عشر ألفا و قدكانا حين سرحهما من الكوفة مقدمة له أخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلى الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما أخذ على على طريق الجزيرة وبلغهما أن معاوية أقبل فى جنود الشام من دمشق لاستقبال على فقالا لا و الله ما هذالنا برأى أن [صفحه ١٥٣] نسير وبيننا و بين أمير المؤمنين هذاالبحر مالنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقلة من عددنا منقطعين من العدد والمدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات وحبسوا عندهم السفن فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا عليا بقرية دون قرقيسيا و قدأرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال مقدمتى تأتى من ورائى فتقدم إليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى ألذى رأيا فقال قدأصبتما رشدكما فلما عبر الفرات قدمهما أمامه نحو معاوية فلما انتهوا إلى معاوية لقيهم أبوالأعور السلمى فى جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول فى طاعة أمير المؤمنين فأبوا فبعثوا إلى على أنا قدلقينا أباالأعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعوناه وأصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبوا علينا فمرنا بأمرك .

كتاب على إلى الأشتر

فأرسل على إلى الأشتر فقال يامال إن زيادا وشريحا أرسلا إلى يعلمانى أنهما لقيا أباالأعور السلمى فى جند من أهل الشام بسور الروم فنبأنى الرسول أنه تركهم متواقفين فالنجاء إلى أصحابك النجاء فإذاأتيتهم فأنت عليهم وإياك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدءوك حتى تلقاهم وتسمع منهم و لايجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم مرة بعدمرة واجعل على ميمنتك زيادا و على ميسرتك شريحا وقف بين أصحابك وسطا و لاتدن -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٥٤] منهم دنو من يريد أن ينشب الحرب و لاتباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى أقدم عليك فإنى حثيث السير إليك إن شاء الله -روايت-از قبل-١٢٨ . و كان الرسول الحارث بن جمهان الجعفى

كتابه إلى زياد وشريح

وكتب إليهما أما بعدفأني قدأمرت عليكما مالكا فاسمعا له وأطيعا أمره فإنه ممن لايخاف رهقه و لاسقاطه و لابطؤه عن ماالإسراع إليه أحزم و لاالإسراع إلى ماالبطء عنه أمثل و قدأمرته بمثل ألذى أمرتك ألا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر إليهم إن شاء الله -روايت-١-٢٨٠

المعركة الأولى

فخرج الأشتر حتى قدم على القوم فاتبع ماأمره به على وكف عن القتال فلم يزالوا متواقفين حتى إذا كان عندالمساء حمل عليهم أبوالأعور السلمى فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم إن أهل الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة فى خيل ورجال حسن عدتها وعددها وخرج إليهم أبوالأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الأشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر [صفحه ١٥٥] التنوخى قتله ظبيان بن عمارة التميمى و ما هويومئذ إلافتى حديث السن و إن كان الشامى لفارس أهل الشام وأخذ الأشتر يقول ويحكم أرونى أباالأعور ثم إن أباالأعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان ألذى كان فيه أول مرة وجاء الأشتر حتى صف أصحابه فى المكان ألذى كان فيه أبوالأعور أول مرة فقال الأشتر لسنان بن مالك النخعى انطلق إلى أبى الأعور فادعه إلى المبارزة فقال إلى مبارزتى أومبارزتك فقال إلى مبارزتى فقال الأشتر أ و لوأمرتك بمبارزته فعلت قال نعم و ألذى لاإله إلا هو لوأمرتنى أن أعترض صفهم بسيفى فعلته حتى أضربه بالسيف فقال يا ابن أخى أطال الله بقاءك و قد و الله ازددت فيك رغبة لا ماأمرتك بمبارزته إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتى لأنه لايبارز إن كان ذلك من شأنه إلاذوى الأسنان والكفاءة والشرف و أنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ولكنك حديث السن و ليس يبارز الأحداث فاذهب فادعه إلى مبارزتى فأتاهم فقال أمنونى فإنى رسول فأمنوه حتى انتهى إلى أبى الأعور.

طلب الأشتر مبارزة الأعور

نصر عمر بن سعد رجل عن أبى زهير العبسى عن صالح بن سنان بن مالك عن أبيه قال قلت له إن الأشتر يدعوك إلى مبارزته فسكت عنى طويلا ثم قال إن خفة الأشتر وسوء رأيه هو ألذى دعاه إلى [صفحه ١٥٦] إجلاء عمال عثمان من العراق وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته و من خفة الأشتر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان فى داره وقراره فقتله فيمن قتله فأصبح مبتغى بدمه لاحاجة لى فى مبارزته . قال قلت له قدتكلمت فاستمع منى حتى أخبرك قال فقال لاحاجة لى فى جوابك و لاالاستماع منك اذهب عنى وصاح بى أصحابه فانصرفت عنه و لوسمع منى لأخبرته بعذر صاحبى وحجته فرجعت إلى الأشتر فأخبرته أنه قدأبى المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما أن أصبحنا نظرنا فإذاهم قدانصرفوا قال وصبحنا على غدوة فسار نحو معاوية فإذا أبوالأعور السلمى قدسبق إلى سهولة الأرض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان أفيح و كان على مقدمة معاوية

مصفة الجيشين

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن على وزيد بن حسن و محمديعنى ابن المطلب قالوا استعمل على ع على مقدمته

الأشتر بن الحارث النخعی وسار علی فی خمسین ومائة ألف من أهل العراق و قدخنست طائفة من أصحاب علی وسار معاویة فی نحو من ذلک من أهل الشام واستعمل معاویة علی مقدمته سفیان بن عمرو أباالأعور السلمی فلما بلغ معاویة أن علیا یتجهز أمر أصحابه بالتهیؤ فلما استتب لعلی أمره [صفحه ۱۵۷] سار بأصحابه فلما بلغ معاویة مسیره إلیه سار بقضه وقضیضه نحو علی ع واستعمل علی مقدمته سفیان بن عمرو و علی ساقته ابن أرطاة العامری یعنی بسرا فساروا حتی توافوا جمیعا بقناصرین إلی جنب صفین فأتی الأشتر صاحب مقدمة معاویة و قدسبقه إلی المعسکر علی الماء و کان الأشتر فی أربعة آلاف من متبصری أهل العراق فأزالوا أباالأعور عن معسکره وأقبل معاویة فی جمیع الفیلق بقضه وقضیضه فلما رأی ذلک الأشتر انحاز إلی علی ع

غلبة معاویة علی الماء

وغلب معاویة علی الماء وحال بین أهل العراق وبینه وأقبل علی ع حتی إذاأراد المعسکر إذاالقوم قدحالوا بینه و بین الماء. ثم رجع إلی الحدیث بإسناده إلی الأول ثم إن علیا ع طلب موضعا لعسکره وأمر الناس أن یضعوا أثقالهم وهم مائة ألف أویزیدون فلما نزلوا تسرع فوارس من فوارس علی علی خیلهم إلی معاویة وکانوا فی ثلاثین ومائة و لم ینزل بعدمعاویة فناوشوهم القتال واقتتلوا هویا. [صفحه ۱۵۸]

کتاب معاویة إلی علی

نصر عمر بن سعد عن سعد بن طریف عن الأصبغ بن نباتة قال کتب معاویة إلی علی ع عافانا الله وإیاک ماأحسن العدل والإنصاف من عمل || وأقبح الطیش ثم النفش فی الرجل . وکتب بعده اربط حمارک لاینزع سویته || إذایرد وقید العیر مکروب لیست تری السید زیدا فی نفوسهم || کماتراه بنو کوز ومرهوب إن تسألوا الحق یعطی الحق سائله || والدرع محقبة والسیف مقروب أوتأنفون فإنا معشر أنف || لانطعم الضیم إن السم مشروب قال وأمر علی ع الناس فوزعوا عن القتال حتی تأخذ -روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۱۵۹] أهل المصاف مصافهم -روایت-از قبل-۲۳

خطبة لعلی

ثم قال أیها الناس هذاموقف من نطف فیه نطف یوم القیامة و من فلج فیه فلج یوم القیامة ثم قال علی لمانزل معاویة بصفین -روایت-۱-۱۲۷ لقد أتاکم کاشرا عن نابه || یهمط الناس علی اعترابه فلیأتنا الدهر بما أتی به

کتاب علی إلی معاویة

وکتب علی إلی معاویة -روایت-۱-۲-روایت-۲۵-۲۶ فإن للحرب عراما شررا || إن علیها قائدا عشنزرا ینصف من أجحر أوتنمرا || علی نواحیها مزجا زمجرا [صفحه ۱۶۰] إذاونین ساعة تغشمرا و قال أیضا -روایت-۱-۱۳ أ لم تر قومی إذ دعاهم أخوهم || أجابوا و إن یغضب علی القوم یغضبوا هم حفظوا غیبی کماکنت حافظا || لقومی أخری مثلها إذ تغیبوا بنو الحرب لم یقعد بهم أمهاتهم || وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا فتراجع الناس إلی معسکرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم یستقون فمنعهم أهل الشام .

استیلاء أهل الشام علی الماء

نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال لماقدمنا على معاوية و أهل الشام بصفين وجدناهم قدنزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واسعا وأخذوا الشريعة فهى فى أيديهم و قدصف أبوالأعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق و على رءوسهم البيض و قدأجمعوا أن يمنعونا الماء ففزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ١٦١] ائت معاوية فقل إنا سرنا مسيرنا هذا و أناأكره قتالكم قبل الإعذار إليكم وإنك قدقدمت بخيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك و هذه أخرى قدفعلتموها حتى حلتم بين الناس و بين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم و إن كان أحب إليك أن ندع ماجئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هوالشارب فعلنا -روايت-از قبل-٤١٩ فقال معاوية لأصحابه ماترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كمامنعوه ابن عفان حصروه أربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم و بين الماء فإنهم لن يعطشوا و أنت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فأعاد الوليد مقالته و قال عبد الله بن أبى سرح و هوأخو عثمان من الرضاعة امنعهم الماء إلى الليل فإنهم إن لم يقدروا عليه رجعوا و كان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة فقال صعصعة بن صوحان إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شربة الخمر ضربك وضرب هذاالفاسق يعنى الوليد بن عقبة فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهددونه فقال معاوية كفوا عن الرجل فإنه رسول .

استيلاء أهل العراق على الماء ثم سماحهم به لأهل الشام

نصر عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن [صفحه ١٦٢] الأحمر أن صعصعة رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية و ما كان منه و مارد عليه فقلنا و مارد عليك معاوية قال لماأردت الانصراف من عنده قلت ماترد على قال سيأتيكم رأيى قال فو الله ماراعنا إلاتسوية الرجال والخيل والصفوف فأرسل إلى أبى الأعور امنعهم الماء فازدلفنا و الله إليهم فارتمينا وأطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فضاربناهم فصار الماء فى أيدينا فقلنا و الله لانسقيهم فأرسل إلينا على خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم وخلوا بينهم و بين الماء فإن الله قدنصركم ببغيهم وظلمهم -روايت-١-١٢١ نصر عمر بن سعد عن رجل عن أبى حرة أن عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية -روايت-١-٢-روايت-٥١-٧٩

تحريض السكونى على منع الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال فبقى أصحاب على يوما وليلة يوم الفرات بلا ماء و قال رجل من السكون من أهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يامعاوية اسمع اليوم ما يقول السليل || إن قولى قول له تأويل امنع الماء من صحاب على || أن يذوقوه والذليل ذليل واقتل القوم مثل ماقتل الشيخ || ظما والقصاص أمر جميل فو حق ألذى يساق له البدن || هدايا لنحرها تأجيل [صفحه ١٦٣] لو على وصحبه وردوا الماء || لماذقتموه حتى تقولوا قدرضينا بما حكمتم علينا || بعدذاك الرضا جلاد ثقيل فامنع القوم ماءكم ليس للقوم || بقاء و إن يكن فقليل

رأى عمرو فى ذلك

فقال معاوية الرأى ماتقول ولكن عمرو لايدعنى قال عمرو خل بينهم و بين الماء فإن عليا لم يكن ليظمأ و أنت ريان و فى يده

أعنة الخيل و هوينظر إلى الفرات حتى يشرب أويموت و أنت تعلم أنه الشجاع المطرق ومعه أهل العراق و أهل الحجاز و قدسمعته أنا و أنت و هو يقول لواستمكنت من أربعين رجلا فذكر أمرا يعنى لو أن معى أربعين رجلا يوم فتش البيت يعنى بيت فاطمة

رأى المعرى بن الأقبل فى منع الماء

اشاره

وذكروا أنه لماغلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معاوية يا أهل الشام هذا و الله أول الظفر سقانى الله و لاسقى أباسفيان إن شربوا منه أبدا حتى يقتلوا بأجمعهم عليه وتباشر أهل الشام فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همدانى ناسك يقال له المعرى بن الأقبل و كان ناسكا و كان له فيما تذكر همدان لسان

عمرو والمعر

و كان صديقا ومواخيا لعمرو بن العاص فقال يامعاوية سبحان الله ألأن سبقتم القوم إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه أما و الله لوسبقوكم إليه لسقوكم منه أ ليس أعظم ماتنالون من القوم أن تمنعونهم الفرات فينزلوا على فرضة أخرى فيجازوكم بما صنعتم أ ماتعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير [صفحه ۱۶۴] والضعيف و من لاذنب له هذا و الله أول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لايريد قتالك على كتفيك فأغلظ له معاوية و قال لعمرو اكفنى صديقك فأتاه عمرو فأغلظ فقال الهمدانى فى ذلك لعمرو أبى معاوية بن حرب || وعمرو مالدائمها دواء سوى طعن يحار العقل فيه || وضرب حين يختلط الدماء فلست بتابع دين ابن هند || طوال الدهر ماأرسى حراء لقد ذهب العتاب فلاعتاب || و قدذهب الولاء فلاولاء وقولى فى حوادث كل أمرى || على عمرو وصاحبه العفاء ألا لله دركك يا ابن هند || لقد برح الخفاء فلاخفاء أتحمون الفرات على رجال || و فى أيديهم الأسل الظماء و فى الأعناق أسياف حداد || كأن القوم عندهم نساء فترجو أن يجاوركم على || بلا ماء وللأحزاب ماء دعاهم دعوة فأجاب قوم || كجرب الإبل خالطها الهناء

لحاق المعرى بن الأقبل بعلى

قال ثم سار الهمدانى فى سواد الليل فلحق بعلى قال ومكث أصحاب على يوما وليلة بغير ماء واغتم على بما فيه أهل العراق .

ماقيل من الشعر فى منع الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال خرج على لمااغتم بما فيه أهل العراق من العطش قبل رايات مذحج و إذا رجل ينادى أيمنعنا القوم ماء الفرات || وفينا الرماح وفينا الحجف [صفحه ۱۶۵] وفينا الشوازب مثل الوشيج || وفينا السيوف وفينا الزغف وفينا على له سورة || إذاخوفوه الردى لم يخف فنحن الذين غداة الزبير || وطلحة خضنا غمار التلف فما بالنا أمس أسد العرين || و مابالنا اليوم شاء النجف فما للعراق و ماللحجاز || سوى اليوم يوم فصكوا الهدف فدبوا إليهم كبزل الجمال || دوين الذميل وفوق القطف فإما تحلوا بشط الفرات || ومنا ومنهم عليه الجيف وإما تموتوا على طاعة || تحل الجنان وتحبو الشرف و إلافأنتم عبيد العصا || و عبدالعصا مستذل نطف قال فحرك ذلك عليا ثم مضى إلى راية كندة فإذامناد ينادى إلى جنب منزل

الأشعث و هو يقول [صفحه ۱۶۶] لئن لم يجل الأشعث اليوم كربة || من الموت فيهاللنفوس تعنت فنشرب من ماء الفرات بسيفه || فهبنا أناسا قبل كانوا فموتوا فإن أنت لم تجمع لنا اليوم أمرنا || وتلق التى فيهاعليك التشتت فمن ذا ألذى تثنى الخناصر باسمه || سواك و من هذا إليه التلفت وهل من بقاء بعد يوم وليلة || نظل عطاشا والعدو يصوت هلموا إلى ماء الفرات ودونه || صدور العوالى والصفيح المشتت و أنت امرؤ من عصبة يمنية || و كل امرئ من غصنه حين ينبت

القتال على الماء

فلما سمع الأشعث قول الرجل أتى عليا من ليلته فقال يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا ومعنا السيوف خل عنا و عن القوم فو الله لانرجع حتى نرده أونموت ومر الأشتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال ذاك إليكم فرجع الأشعث فنادى فى الناس من كان يريد الماء أوالموت فميعاده الصبح فإنى ناهض إلى الماء فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل وشد عليه سلاحه و هو يقول ميعادنا اليوم بياض الصبح || هل يصلح الزاد بغير ملح لا لا و لاأمر بغير نصح || دبوا إلى القوم بطعن سمح [صفحه ۱۶۷] مثل العزالى بطعان نفح || لاصلح للقوم وأين صلحى حسبى من الإقحام قاب رمح

القتال على الماء

فلما أصبح دب فى الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى رمحه و يقول بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى هذافلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى أناالأشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى أبوالأعور السلمى أما و الله لا حتى تأخذنا وإياكم السيوف فقال قد و الله أظنها دنت منا و كان الأشتر قد تعالى بخيله حيث أمره على فبعث إليه الأشعث أن أقحم الخيل فأقحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين .

ظفر أهل العراق بالماء

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عن زيد بن حسين قال نادى الأشعث عمرو بن العاص قال ويحك يا ابن العاص خل بيننا و بين الماء فو الله لئن لم تفعل ليأخذنا وإياكم السيوف فقال عمرو و الله لانخلى عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم فيعلم ربنا أينا اليوم أصبر فترجل الأشعث والأشتر وذوو البصائر من أصحاب على وترجل معهما اثنا عشر ألفا فحملوا على عمرو و من معه من أهل الشام فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء. نصر روى سعد أن عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية -روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۶۷

مما قيل فى التهكم بأهل العراق

ثم إن عليا عسكر هناك وقبل ذاك قال شاعر أهل العراق [صفحه ۱۶۸] أ لايتقون الله أن يمنعوننا الفرات || و قديروى الفرات الثعالب و قدوعدونا الأحمرين فلم نجد || لهم أحمرا إلاقراع الكتائب إذاخفقت راياتنا طحنت لها || رحى تطحن الأرحاء والموت طالب فتعطى إله الناس عهدا نفى به || لصهر رسول الله حتى نضارب . و كان بلغ أهل الشام أن عليا جعل للناس إن فتحت الشام أن يقسم بينهم البر والذهب وهما الأحمران و أن يعطيهم خمسمائة كماأعطاهم بالبصرة فنادى منادى أهل الشام يا أهل العراق لماذا نزلتم بعجاج من الأرض نحن أزد شنوءة لاأزد عمان يا أهل العراق لاخمس إلاجندل الإحرين || والخمس

قديحمل الأمرين [صفحه ١٦٩] جمزا إلى الكوفة من قنسرين .نصر أبو عبدالرحمن المسعودى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن عمرو بن العاص لاخمس إلاجندل الإحرين || والخمس قديجشمك الأمرين

حديث الأشعث وعمرو

نصر قال عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت تميما الناجى قال سمعت الأشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا و بين الفرات ويحك ياعمرو و الله إن كنت لأظن لك رأيا فإذا أنت لاعقل لك أترانا نخليك والماء تربت يداك وفمك أ ماعلمت أنامعشر عرب ثكلتك أمك وهبلتك لقد رمت أمرا عظيما فقال له عمرو أما و الله لتعلمن اليوم أناسنفى بالعهد ونقيم على العقد ونلقاك بصبر وجد فناداه الأشتر و الله لقد نزلنا هذه الفرضة يا ابن العاص و الناس تريد القتال على البصائر والدين و ماقتالنا سائر اليوم إلاحمية. ثم كبر الأشعث وكبر الأشتر ثم حملا فما ثار الغبار حتى انهزم أهل الشام . [صفحه ١٧٠]

رجع الخلاف فى شأن الماء

قالوا فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك الأشعث بن قيس فقال أى أخا كندة أما و الله لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء ولكنى كنت مقهورا على ذلك الرأى فكايدتك بالتهدد والحرب خدعة. ثم إن عمرا أرسل إلى معاوية أن خل بين القوم و بين الماء أترى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون إلى الماء فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد القسرى أن خل بين القوم و بين الماء يا أبا عبد الله فقال يزيد و كان شديد العثمانية كلا و الله لنقتلنهم عطشا كماقتلوا أمير المؤمنين .

رجز الأشتر فى حملته على عمرو

نصر عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى قال سمعت بكر بن تغلب السدوسى يقول و الله لكأنى أسمع الأشتر و هويحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات و هو يقول ويحك يا ابن العاصى || تنح فى القواصى واهرب إلى الصياصى || اليوم فى عراص نأخذ بالنواصى || لانحذر التناصى نحن ذوى الخماص || لانقرب المعاصى فى الأدرع الدلاص || فى الموضع المصاص . [صفحه ١٧١]

جواب عمرو

فأجابه عمرو بن العاص ويحك يا ابن الحارث || أنت الكذوب الحانث أنت الغرير الناكث || أعد مال الوارث و فى القبور ماكث

رجز الأشتر يوم الفرات

عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى عن بكر بن تغلب قال حدثنى من سمع الأشتر يوم الفرات و قد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق و هو يقول اليوم يوم الحفاظ || بين الكماة الغلاظ نحفزها والمظاظ

قتلى يوم الفرات

قال ثم قال و قدقتل من آل ذی لقوۀ و کان یومئذ فارس أهل الأردن وقتل رجال من آل ذی یزن .نصر فحدثنی عمرو بن شمر عن إسماعیل السدی عن بکر بن تغلب قال حدثنی من سمع الأشعث یوم الفرات و قد کان له غناء عظیم من أهل العراق وقتل رجالا من أهل الشام بیده و هو یقول و الله إن کنت لکارها قتال أهل الصلاۀ ولکن معی من هوأقدم منی فی الإسلام وأعلم بالکتاب [صفحه ۱۷۲] والسنۀ و هو ألذی یسخی بنفسه .نصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجۀ بن الصلت أن ظبیان بن عمارۀ التمیمی جعل یومئذ یقاتل و هو یقول ما لک یاظبیان من بقاء || فی ساکن الأرض بغیر ماء لا وإله الأرض والسماء || فاضرب وجوه الغدر الأعداء بالسیف عندحمس الوغاء || حتی یجیبوک إلی السواء . قال فضربناهم و الله حتی خلونا وإیاه .

ماقیل فی یوم الفرات

نصر عمر بن سعد بإسناده قال طال بیننا و بین أهل الشام القتال فما أنسی قول عبد الله بن عوف بن الأحمر یوم الفرات و کان من فرسان علی و هویضربهم بالسیف و هو یقول خلوا لنا عن الفرات الجاری || أواثبتوا للجحفل الجرار لکل قرم مستمیت شار || مطاعن برمحه کرار ضراب هامات العدی مغوار

الأشتر والحارث بن همام

قال ثم إن الأشتر دعا الحارث بن همام النخعی ثم الصهبانی فأعطاه [صفحه ۱۷۳] لواءه ثم قال یاحارث لو لاأنی أعلم أنک تصبر عندالموت لأخذت لوائی منک و لم أحبک بکرامتی قال و الله یامالک لأسرنک الیوم أولأموتن فاتبعنی فتقدم باللواء و هو یقول یاأشتر الخیر و یاخیر النخع || وصاحب النصر إذاعم الفزع وکاشف الأمر إذاالأمر وقع || ما أنت فی الحرب العوان بالجذع قدجزع القوم وعموا بالجزع || وجرعوا الغیظ وغصوا بالجرع إن تسقنا الماء فما هی بالبدع || أونعطش الیوم فجند مقتطع ماشئت خذ منها و ماشئت فدع . فقال الأشتر ادن منی یاحارث فدنا منه فقبل رأسه و قال لایتبع رأسه الیوم إلاخیر

خطبۀ الأشتر فی تحریض أصحابه

ثم قام الأشتر یحرض أصحابه یومئذ و یقول [صفحه ۱۷۴] فدتکم نفسی شدوا شدۀ المحرج الراجی الفرج فإذانالتکم الرماح فالتووا فیها و إذاعضتکم السیوف فلیعض الرجل نواجذه فإنه أشد لشئون الرأس ثم استقبلوا القوم بهاماتکم قال و کان الأشتر یومئذ علی فرس له محذوف أدهم کأنه حلک الغراب .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث بن أدهم عن صعصعۀ بن صوحان قال قتل الأشتر فی تلک المعرکۀ سبعۀ وقتل الأشعث فیهاخمسۀ ولکن أهل الشام لم یثبتوا فکان الذین قتلهم الأشتر صالح بن فیروز العکی ومالک بن أدهم السلمانی ورياح بن عتیک الغسانی والأجلح بن منصور الکندی و کان فارس أهل الشام و ابراهیم بن وضاح الجمحی وزامل بن عبید الحزامی و محمد بن روضۀ الجمحی

من قتلهم الأشتر والأشعث

نصر فأول قتیل قتل الأشتر ذلک الیوم بیده من أهل الشام رجل یقال له صالح بن فیروز و کان مشهورا بشدۀ البأس فقال وارتجز علی الأشتر یاصاحب الطرف الحصان الأدهم || أقدم إذاشئت علینا أقدم أنا ابن ذی العز وذی التکرم || سید عک کل عک فاعلم .فبرز إلیه الأشتر و هو یقول آلیت لاأرجع حتی أضربا || بسیفی المصقول ضربا معجبا أنا ابن خیر مذحج مرکبا || من

خيرها نفسا و أما و أبا . قال ثم شد عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره ثم رجع إلى مكانه [صفحه ۱۷۵] ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلماني و كان من فرسان أهل الشام و هو يقول إني منحت مالكا سنانيا || أجيبه بالرمح إذ دعانيا لفارس أمنحه طعانيا . ثم شد على الأشتر فلما رهقه التوى الأشتر على الفرس ومار السنان فأخطأه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح و هو يقول خانك رمح لم يكن خوانا || و كان قدما يقتل الفرسانا لويته لخير ذى قحطانا || لفارس يخترم الأقرانا أشهل لاوغلا و لاجبانا .فقتله

مبارزة الأشتر لرياح بن عتيک

ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك و هو يقول إني زعيم مالك بضرب || بذى غرارين جميع القلب عبل الذراعين شديد الصلب . و قال بعضهم شديد العصب فخرج إليه الأشتر و هو يقول رويد لاتجزع من جلادى || جلاد شخص جامع الفؤاد يجيب في الروع دعا المنادى || يشد بالسيف على الأعادى . [صفحه ۱۷۶]

مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح وزامل بن عتيک

فشد عليه فقتله ثم خرج إليه فارس آخر يقال له ابراهيم بن الوضاح و هو يقول هل لک ياأشتر في برازى || براز ذى غشم وذى اعتزاز مقاوم لقرنه لزاز .فخرج إليه الأشتر و هو يقول نعم نعم أطلبه شهيدا || معى حسام يقصم الحديدا يترك هامات العدى حصيدا فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الحزامي و كان من أصحاب الألوية فشد عليه و هو يقول ياصاحب السيف الخضيب المرسب || وصاحب الجوشن ذاك المذهب هل لک في طعن غلام محرب || يحمل رمحا مستقيم الثعلب ليس بحياد و لامغلب [صفحه ۱۷۷] فطعن الأشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه و لم يصب مقتلا وشد عليه الأشتر راجلا فكسف قوائم الفرس بالسيف و هو يقول لابد من قتلي أو من قتلكما || قتلت منكم خمسة من قبلكما وكلهم كانوا حماة مثلكما . ثم ضربه بالسيف وهما رجلان

مبارزة الأشتر للأجلح

ثم خرج إليه فارس يقال له الأجلح و كان من أعلام العرب وفرسانها و كان على فرس يقال له لاحق فلما استقبله الأشتر كره لقاءه واستحيا أن يرجع فخرج إليه و هو يقول أقدم باللاحق لاتهلل || على صمل ظاهر التسلل كأنما يقشم مر الحنظل || إن سمته خسفا أبى أن يقبل و إن دعاه القرن لم يعول || يمشى إليه بحسام مفصل مشيا رويدا غير مامستعجل || يخترم الآخر بعدالأول .فشد عليه الأشتر و هو يقول بليت بالأشتر ذاك المذحجى || بفارس في حلق مدجج [صفحه ۱۷۸] كالليث ليث الغابة المهيج || إذادعاه القرن لم يعرج فضربه

مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة

ثم خرج إليه محمد بن روضة و هويضرب في أهل العراق ضربا منكرا و هو يقول ياساكنى الكوفة يا أهل الفتن || ياقاتلى عثمان ذاك المؤتمن ورث صدرى قتله طول الحزن || أضربكم و لاأرى أباحسن .فشد عليه الأشتر و هو يقول لايبعد الله سوى عثمانا || وأنزل الله بكم هوانا و لايسلى عنكم الأحزانا || مخالف قدخالف الرحمانا نصرتموه عابدا شيطانا

رثاء الأجلح

ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندى حين أتاها مصابه و كان اسمها حبلة بنت منصور ألا فابكى أخا ثقة || فقد و الله أبكينا لقتل الماجد القمقام || لامثل له فينا أتانا اليوم مقتله || فقد جزت نواصينا كريم ماجد الجدين || يشفى من أعادينا وممن قاد جيشهم || على والمضلونا شفانا الله من أهل || العراق فقد أبادونا أ مايخشون ربهم || و لم يرعوا له دينا . [صفحه ۱۷۹]

قول على فى مرتبة جبلة للأجلخ

نصر قال قال عمرو قال جابر بلغنى أنها ماتت حزنا على أخيها و قال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها أماإنهن ليس بملكهن مارأيتم من الجزع أماإنهم قدأضروا بنسائهم فتركوهن أيامى خزايا بائسات من قبل ابن آكلة الأكباد أللهم حمله آثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم -روايت-۱-۲۱۹

مصرع حبيب بن منصور

وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور أخو الأجلح و كان من أصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة قدنازعه فى سلبه رجل من همدان كل واحد منها يزعم أنه قتله فأصلح على بينهما وقضى بسلبه للبجلى وأرضى الهمدانى.

رجز الأشتر فى الملحمة

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن الحارث بن أدهم عن صعصعة قال ثم أقبل الأشتر يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء و هو يقول لاتذكروا ما قدمضى وفاتا || و الله ربى باعث أمواتا من بعد ماصاروا صدى رفاتا || لأوردن خيلى الفراتا شعث النواصى أويقال ماتا . [صفحه ۱۸۰]

الأشتر ومعاوية بن الحارث

و كان لواء الأشعث مع معاوية بن الحارث فقال له الأشعث لله أنت ليس النخع بخير من كندة قدم لواءك فإن الحظ لمن سبق فتقدم صاحب اللواء و هو يقول أنعطش اليوم وفينا الأشعث || والأشعث الخير كليث يعبث فأبشروا فإنكم لن تلبثوا || أن تشربوا الماء فسبوا وارفثوا من لايرده والرجال تلهث . و قال الأشعث إنك لشاعر و ماأنعمت لى بشرى وكره أن يخلط الأشتر به فنادى الأشعث أيها الناس إنما الحظ لمن سبق .

النجاشى وعمرو العكى

قال وحمل عمرو العكى من أصحاب معاوية و هو يقول ابرز إلى ذا الكبش يانجاشى || اسمى عمرو و أبوخراش وفارس الهيجاء بانكماشى || تخبر عن بأسى واحرنفاشى فشد عليه النجاشى و هو يقول أرود قليلا فأنا النجاشى || من سرو كعب ليس بالرقاشى أخو حروب فى رباط الجاش || و لا-أبيع اللهو بالمعاش أنصر خير راكب وماش || أعنى عليا بين الرياش من خير خلق الله فى نشناش || مبرأ من نزق الطياش بيت قريش لا- من الحواشى || ليث عرين للكباش غاش [صفحه ۱۸۱] يقتل كبش القوم

بـالهراش || وذى حروب بطـل ونـاش خـف له أخطف فى البطـاش || من أسـد خفـان وليث شـاش .فضـربه ضـربة ففلق هـامته بالسيف

حملة أبى الأعور

وحمل أبوالأعور و هو يقول أنا أبوالأعور واسـمى عمرو || أضـرب قدما لاأولى الدبر ليس بمثلى يافتى يغتر || و لافتى يلاقينى يسر أحمى ذمارى والمحامى حر || جرى إلى الغايات فاستمر

حملة الأشتر وشرحبيل

فحمـل عليه الأـشتر و هو يقول لست و إن يكره ذا الخلاط || ليس أخو الحرب بـذى اختلاط لكن عبوس غيرمسـتشاط || هـذا على جاء فى الأسـباط وخلف النعيم بالإفراط || بعرصة فى وسط البلاط منحل الجسم من الرباط || يحكم حكم الحق لااعتباط . وحمل شـرحبيل بن السـمط فقال أناشرحبيل أنا ابن السمط || مبين الفعل بهذا الشط بالطعن سمحا بقناة الخط || أطلب ثارات قتيل القبط جمعت قومى باشتراط الشـرط || على ابن هند و أناالموطى [صفحه ۱۸۲] حتى أناخوا بالمحامى الخط || جند يمان ليس هم بخلط

رجز الأشعث وحوشب

فأجابه الأشـعث بن قيس إنى أناالأشـعث و ابن قيس || فارس هيجاء قبيل دوس لست بشـكاك و لاممسوس || كنـدة رمحى و على قوسـى . و قـال حوشب ذو ظليم ياأيهـا الفـارس ادن لاترع || أنا أبومر و هـذاذو كلع مسود بالشام ماشاء صـنع || أبلغ عنى أشترا أخا النخع والأشعث الغيث إذاالماء امتنع || قدكثر الغدر لديكم لونفع

رجز الأشعث والأشتر

فأجـابه الأشـعث أبلغ عنى حوشـبا وذا كلع || وشـرحبيل ذاك أهلـك الطمع قوم جفـاة لاحيـا و لاورع || يقودهم ذاك الشـقى المبتدع إنى إذاالقرن لقرن يختضع || وأبرقوها فى عجاج قدسطع أحمى ذمارى منهم وأمتنع . و قال الأشتر أيضا فجال ياحوشب الجلف و ياشـيخ كلع || أيكمـا أراد أشتر النخع [صـفحه ۱۸۳] ها أناذا و قـديهولك الفزع || فى حومـة وسط قرار قدشـرع ثم تلاقى بطلا غيرجزع || سائل بنا طلحـة وأصـحاب البدع وسل بنا ذات البعير المضـطجع || كيف رأوا وقع الليوث فى النقع تلقى أمرأ كذاك ما فيه خلع || وخالف الحق بدين وابتدع

خروج محمد بن مخنف إلى القتال

نصـر عمر بن سـعد عن رجل قدسـماه عن أبيه عن عمه محمد بن مخنف قال كنت مع أبى يومئذ و أنا ابن سبع عشرة سنة ولست فى عطـاء فلمـا منع النـاس الماء قال لى لاتبرح فلما رأيت الناس يـذهبون نحو الماء لم أصبر فأخـذت سـيفى فقاتلت فإذا أنابغلام مملوك لبعض أهل العراق ومعه قربـة له فلما رأى أهل الشام قـدأفرجوا عن الماء شـد فملأ قربته ثم أقبل بها وشد عليه رجل من أهل الشام فضربه فصرعه ووقعت القربة منه وشددت على الشامى فضربته وصرعته وعدا أصحابه فاستنقذوه قال وسمعتهم يقولون

لابأس عليك ورجعت إلى المملوك فأجلسته فإذا هويكلمنى و به جرح رحيب فلم يكن أسرع من أن [صفحه ۱۸۴] جاء مولاه فذهب به وأخذت قربته وهى مملوءة ماء فجئت بها إلى أبى فقال من أين جئت بهافقلت اشتريتها وكرهت أن أخبره الخبر فيجد على فقال اسق القوم فسقيتهم وشربت آخرهم ونازعتنى نفسى و الله القتال فانطلقت أتقدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء

تعسر الحصول على الماء

قال فما أمسيت حتى رأيت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذى إنسان إنسانا قال وأقبلت راجعا فإذا أنابمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها أوابعث معى من يأخذها أوأعلمنى مكانك فقال رحمك الله عندنا مايكتفى به فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر على أبى فوقف فسلم ورآنى إلى جنبه فقال من هذاالفتى منك قال ابنى قال أراك الله فيه السرور استنقذ و الله غلامى أمس وحدثنى شباب الحى أنه كان من أشجع الناس قال فنظر إلى أبى نظرة عرفت منها الغضب فى وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ماتقدمت إليك فيه قال فحلفنى ألا أخرج إلى قتال إلاباإذنه فما شهدت لهم قتالا حتى كان آخر يوم من أيامهم إلا ذلك اليوم .نصر عن يونس بن أبى إسحاق السبيعى عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعى قال و الله إن مولاى ليقاتل على الماء و إن القربة لفى يدى فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى أستقى وإنى فيما بين ذلك لأرمى وأقاتل . [صفحه ۱۸۵]

حديث سليمان الحضرمى

نصر عن عبد الله بن عبدالرحمن عن أبى عمرة عن أبيه سليمان الحضرمى قال لماخرج على من المدينة خرج معه أبوعمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا مع على الجمل ثم انصرفنا إلى الكوفة ثم سرنا إلى أهل الشام حتى إذا كان بيننا و بين صفين ليلة دخلنى الشك فقلت و الله ماأدرى علام أقاتل و ماأدرى ما أنا فيه قال واشتكى رجل منا بطنه من حوت أكله فظن أصحابه أنه طعين فقالوا نتخلف على هذا الرجل فقلت أناأتخلف عليه و الله ماأقول ذلك إلاما دخلنى من الشك فأصبح الرجل ليس به بأس وأصبحت قدذهب عنى ماكنت أجد ونفذت لى بصيرتى حتى إذاأدركنا أصحابنا ومضينا مع على إذا أهل الشام قدسبقونا إلى الماء فلما أردناه منعونا فصلتنا لهم بالسيف فخلونا وإياه وأرسل أبوعمرة إلى أصحابه قد و الله جزناهم فهم يقاتلونا وهم فى أيدينا ونحن دونه إليهم كما كان فى أيديهم قبل أن نقاتلهم فأرسل معاوية إلى أصحابه لاتقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قدكنا عرضنا عليكم هذاأول مرة فأبيتم حتى أعطانا الله وأنتم غيرمحمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رأيت روايانا وروايهم بعد وخيلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ارتووا وارتوينا.

رأى عمرو بن العاص فى إباحة الماء

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى أن عمرو بن العاص قال [صفحه ۱۸۶] يامعاوية ماظنك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كمامنعتهم أمس أتراك تضاربهم عليه كماضاربوك عليه و ماأغنى عنك إن تكشف لهم السوأة قال دع عنك مامضى منه ماظنك بعلى قال ظنى أنه لايستحل منك مااستحللت منه و أن الذى جاء له غيرالماء فقال له معاوية قولا أغضبه فأنشأ عمرو يقول أمرتك أمرا فسخفته || وخالفنى ابن أبى سرحة فأغمضت فى الرأى إغماضة || و لم تر فى الحرب كالفسحة فكيف

رأيت كباش العراق || أ لم ينطحوا جمعنا نطحة أظن لها اليوم مابعدها || وميعاد مابيننا صبحه فإن ينطحونا غدا مثلها || نكن كالزبيرى أوطلحة و إن أخروها لمابعدها || فقد قدموا الخبط والنفحة و قدشرب القوم ماء الفرات || وقلدك الأشتر الفضحة

عبيد الله بن عمر و على

قال ومكث على يومين لايرسل إلى معاوية و لايأتيه من قبل معاوية أحد وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على على فى عسكره فقال أنت قاتل الهرمزان و قد كان أبوك فرض له فى الديوان وأدخله فى الإسلام فقال له ابن عمر الحمد لله الذى جعلك تطلبنى بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن عفان فقال له على لاعليك سيجمعنى وإياك الحرب غدا ثم مكث على يومين لايرسل إلى معاوية و لايرسل إليه معاوية [صفحه ١٨٧]

إيفاد على الرجال إلى معاوية

ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الأنصارى وسعيد بن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز و جل و إلى الطاعة والجماعة و إلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شبث أ لانطمعه فى سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثرة عندك إن هوبايعك قال على ائتوه الآن فألقوه واحتجوا عليه وانظروا مارأيه و هذا فى شهر ربيع الآخر

كلام أبى عمرة

فأتوه فدخلوا عليه فحمد أبوعمرة بن محصن الله وأثنى عليه و قال يامعاوية إن الدنيا عنك زائلة وإنك راجع إلى الآخرة و إن الله عز و جل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وإنى أنشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة و أن تسفك دماءها بينها فقطع معاوية عليه الكلام فقال هلا أوصيت صاحبك فقال سبحان الله إن صاحبى ليس مثلك إن صاحبى أحق البرية فى هذاالأمر فى الفضل والدين والسابقة والإسلام والقرابة من رسول الله ص قال معاوية فتقول ماذا قال أدعوك إلى تقوى ربك وإجابة ابن عمك إلى مايدعوك إليه من الحق فإنه أسلم لك فى دينك وخير لك فى عاقبة أمرك قال ويطل دم عثمان لا والرحمن لاأفعل ذلك أبدا قال فذهب سعيد يتكلم

كلام شبث بن ربعى

فبدره شبث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يامعاوية قدفهمت مارددت على ابن محصن إنه لايخفى علينا ماتقرب و ماتطلب إنك لاتجد شيئا تستغوى به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا أن قلت لهم قتل إمامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال و قدعلمنا أنك قدأبطأت عنه بالنصر [صفحه ١٨٨] وأحببت له القتل بهذه المنزلة التى تطلب ورب مبتغ أمرا وطالبه يحول الله دونه وربما أوتى المتمنى أمنيته وربما لم يؤتها و و الله ما لك فى واحدة منها خير و الله لئن أخطأك ماترجو إنك لشر العرب حالا ولئن أصبت ماتتمناه لاتصيبه حتى تستحق صلى النار فاتق الله يامعاوية ودع ما أنت عليه و لاتنازع الأمر أهله .

جواب معاوية

قال فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أول ماعرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذاالحسيب الشريف سيد قومه منطقه ثم عتبت بعدفيما لاعلم لك به ولقد كذبت ولويت أيها الأعرابى الجلف الجافى فى كل ماوصفت وذكرت انصرفوا من عندى فليس بينى وبينكم إلاالسيف

رجوع الوفد إلى على

قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول أفعلينا تهول بالسيف أما و الله لنعجلنه إليك فأتوا عليا ع فأخبروه بالذى كان من قوله و ذلك فى شهر ربيع الآخر

موقف القراء

قال وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام فعسكروا ناحية صفين فى ثلاثين ألفا وعسكر على على الماء وعسكر معاوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معاوية و على فيهم عبيدة السلمانى وعلقمة بن قيس النخعى و عبد الله بن عتبة وعامر بن عبدالقيس و قد كان فى بعض تلك السواحل قال فانصرفوا من عسكر على فدخلوا على معاوية فقالوا [صفحه ۱۸۹] يامعاوية ما ألذى تطلب قال أطلب بدم عثمان قالوا ممن تطلب بدم عثمان قال من على ع قالوا و على ع قتله قال نعم هوقتله وآوى قاتليه فانصرفوا من عنده فدخلوا على على فقالوا إن معاوية يزعم أنك قتلت عثمان قال أللهم لكذب فيما قال لم أقتله فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالأ فرجعوا إلى على ع فقالوا إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان فقال أللهم كذب فيما قال فرجعوا إلى معاوية فقالوا إن عليا ع يزعم أنه لم يفعل فقال معاوية إن كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فإنهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على ع فقالوا إن معاوية يقول لك إن كنت صادقا فادفع إلينا قتلة عثمان أوأمكنا منهم قال لهم على تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه و ليس على ضربهم قود فخصم على معاوية فقال معاوية إن كان الأمر كمايزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غيرمشورة منا و لاممن هاهنا معنا فقال على ع إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم فرضوا بى وبايعونى ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا فى هذاالأمر فيؤامروه فانصرفوا إلى على ع فقالوا له ذلك وأخبروه فقال على ع ويحكم هذاللبدريين دون الصحابة ليس فى الأرض [صفحه ۱۹۰] بدرى إلا قدبايعنى و هومعى أو قدأقام ورضى فلايغرنكم معاوية من أنفسكم ودينكم

تراسل على ومعاوية

فتراسلوا ثلاثة أشهر ربيعا الآخر وجماديين فيفزعون الفزعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم إلى بعض وتحجز القراء بينهم ففزعوا فى ثلاثة أشهر خمسا وثمانين فزعة كل فزعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم و لا يكون بينهم قتال .

وساطة أبى أمامة الباهلى و أبى الدرداء

قال وخرج أبوأمامة الباهلى و أبوالدرداء فدخلا على معاوية وكانا معه فقالا يامعاوية علام تقاتل هذا الرجل فو الله لهو أقدم

منك سلما وأحق بهذا الأمر منك وأقرب من النبى ص فعلام تقاتله فقال أقاتله على دم عثمان و أنه آوى قتلته فقولوا له فليقدنا من قتلته فأنا أول من بايعه من أهل الشام فانطلقوا إلى على فأخبروه بقول معاوية فقال هم الذين ترون فخرج عشرون ألفا أوأكثر مسربلين فى الحديد لايرى منهم إلاالحدق فقالوا كلنا قتله فإن شاءوا فليروموا ذلك منا فرجع أبوأمامة و أبوالدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى إذا كان رجب

حيلة معاوية

وخشى معاوية أن يبايع القراء عليا على القتال أخذ فى المكر وأخذ يحتال للقراء لكيما يحجموا عنه ويكفوا حتى ينظروا

سهم معاوية

قال و إن معاوية كتب فى سهم من عبد الله الناصح فإنى أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معاوية بالسهم فى عسكر على ع فوقع السهم فى يدى رجل من أهل الكوفة فقرأه ثم أقرأه صاحبه فلما قرأه وأقرأه الناس أقرأه من أقبل وأدبر قالوا هذاأخ ناصح كتب إليكم يخبركم بما أراد معاوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع [صفحه ۱۹۱] حتى رفع إلى أمير المؤمنين و قدبعث معاوية مائتى رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر بأيديهم المرور والزبل يحفرون فيهابحيال عسكر على بن أبى طالب فقال على ع ويحكم إن ألذى يعالج معاوية لايستقيم له و لايقوم عليه وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم فالهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له لاندعهم و الله يحفرون الساعة

مخالفة الجيش لعلى

فقال على يا أهل العراق لاتكونوا ضعفى ويحكم لاتغلبونى على رأيى فقالوا و الله لنرتحلن فإن شئت فارتحل و إن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل على فى أخريات الناس و هو يقول و لوأنى أطعت عصبت قومى || إلى ركن اليمامة أوشمام ولكنى إذاأبرمت أمرا || منيت بخلف آراء الطغام

عتاب على للأشتر والأشعث

وارتحل معاوية حتى نزل على معسكر على ألذى كان فيه فدعا على الأشتر فقال أ لم تغلبنى على رائى أنت والأشعث فدونكما فقال الأشعث أناأكفيك يا أمير المؤمنين سأداوى ماأفسدت اليوم من ذلك فجمع بنى كندة و قال يامعشر كندة لاتفضحونى اليوم و لاتخزونى [صفحه ۱۹۲] إنما أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون

إعتابهما له

وبيد الأشعث رمح له يلقيه على الأرض و يقول امشوا قيس رمحى هذافيمشون فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ذلك ويمشون معه رجاله قدكسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معاوية وسط بنى سليم واقفا على الماء و قدجاءه أدانى عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الأشتر فى خيل من أهل العراق فحمل على معاوية حملة والأشعث يحارب فى ناحية أخرى فانحاز معاوية فى بنى سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والأشعث يهدر

و يقول أرضيتك يا أمير المؤمنين ثم تمثل بقول طرفة بن العبد ففداء لبنى سعد على || ماأصاب الناس من خير وشر ماأقلت قدماى إنهم || نعم الساعون فى الحى الشطر ولقد كنت عليكم عاتبا || فعقبتم بذنوب غيرمر كنت فيكم كالمغطى رأسه || فانجلى اليوم قناعى وخمر سادرا أحسب غيى رشدا || فتناهيت و قدصابت بقر . [صفحه ۱۹۳] قال و قال الأشعث يا أمير المؤمنين قدغلب الله لك على الماء قال على أنت كما قال الشاعر تلاقين قيسا وأتباعه || فيشعل للحرب نارا فنارا أخو الحرب إن لقحت بازلا || سما للعلى وأجل الخطارا

غلبة على على الماء

فلما غلب على على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية إنا لانكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء فأخذ كل واحد منهما بالشريعة مما يليه

طلاق الماء للجيش

و قال على ع لأصحابه أيها الناس إن الخطب أعظم من منع الماء

معاوية وعمرو

و قال معاوية لله در عمرو ماعصيته فى أمر قط إلاأخطأت الرأى فيه قال فمكث معاوية أياما لا يكلم عمرا ثم بعث إليه فقال ياعمرو كان فلتة من رأى أعقبتنى بخطائها وأمت ما كان قبلها من الصواب أما و الله لوتقايس صوابك بخطائك لقل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فرأيتك احتجت إلى رأيك و ماخطاؤك اليوم حين أعذرت إليك أمس وكذلك أنا لك غدا إن عصيتنى اليوم فعطف عليه معاوية ورضى عنه وبات على مشق الحيل حتى أصبح ثم غاداهم على القتال و على رايته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال قال ومعه الحدل التى يقول فيهاالأشتر إنا إذا مااحتسبنا الوغى || أدرنا الرحى بصنوف الحدل [صفحه ۱۹۴] وضربا لهاماتهم بالسيوف || وطعنا لهم بالقنا والأسل عرانين من مذحج وسطها || يخوضون أغمارها بالهبل ووائل تسعر نيرانها || ينادونهم أمرنا قدكمل أبوحسن صوت خيشومها || بأسيافه كل حام بطل على الحق فينا له منهج || على واضح القصد لابالميل

مبارزة علقمة بن عمرو لعوف

قال وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية و هو يقول إنى أناعوف أخو الحروب || عندهياج الحرب والكروب صاحب لاالوقاف والهيوب || عنداشتعال الحرب باللهيب ولست بالناجى من الخطوب || و من ردينى مارن الكعوب إذ جئت تبغى نصرة الكذوب || ولست بالعف و لاالنجيب .فبرز إليه علقمة بن عمرو من أصحاب على و هو يقول ياعجبا للعجب العجيب || قدكنت ياعوف أخا الحروب و ليس فيها لك من نصيب || إنك فاعلم ظاهر العيوب فى طاعة كطاعة الصليب || فى يوم بدر عصبة القليب فدونك الطعنة فى المنخوب || قلبك ذو كفر من القلوب .فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة فى ذلك [صفحه ۱۹۵] ياعوف لوكنت امرأ حازما || لم تبرز الدهر إلى علقمة لاقيت ليثا أسدا باسلا || يأخذ بالأنفاس والغلصمة لاقيته قرنا له سطوة || يفترس الأقران فى الملحمة ما كان فى نصر امرئ ظالم || مايدرك الجنة والمرحمة مالابن صخر حرمة ترتجى || لها ثواب الله

بل مندمة لاقيت مالاقى غداة الوغى || من أدرك الأبطال يا ابن الأمة ضيعت حق الله فى نصرة || للظالم المعروف بالمظلمة إن أباسفيان من قبله || لم يك مثل العصبة المسلمة لكنه نافق فى دينه || من خشية القتل على المرغمة بعدا لصخر مع أشياعه || فى جاحم النار لدى المضرمة

خروج الجماعات القليلة للقتال

فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل معه آخر فيقتتلان فى خيلها ورجلهما ثم ينصرفان وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق و أهل الشام مخافة الاستئصال والهلاك و كان على ع يخرج الأشتر مرة فى خيله وحجر بن عدى مرة وشبث بن ربعى التميمى مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسى ومرة زياد بن النضر الحارثى ومرة زياد بن جعفرالكندى ومرة سعد بن قيس الهمدانى ومرة معقل بن قيس الرياحى ومرة قيس بن سعد بن عبادة و كان أكثر القوم حروبا الأشتر. و كان معاوية يخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى [صفحه ١٩٦] ومرة أباالأعور السلمى ومرة حبيب بن مسلمة الفهرى ومرة ابن ذى الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمدانى فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا فى اليوم الواحد مرتين أوله وآخره .

مبارزة الأشتر لأحد العماليق

نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثنى رجل من قومى أن الأشتر خرج يوما فقاتل بصفين فى رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل لقل و الله مارأيت رجلا قط هوأطول و لاأعظم منه فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين وضربه الأشتر فقتله وايم الله لقد كنا أشفقنا عليه وسألناه ألا يخرج إليه فلما قتله نادى مناد من أصحابه ياسهم سهم بن أبى العيزار || ياخير من نعلمه من زار وجاء رجل من الأزد فقال أقسم بالله لأقتلن قاتلك فحمل على الأشتر وعطف عليه الأشتر فضربه فإذا هو بين يدى فرسه وحمل أصحابه فاستنقذوه جريحا فقال أبورقيقة السهمى كان هذانارا فصادفت إعصارا.

التناهى عن القتال فى المحرم

فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضى المحرم لعل الله أن يجرى صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض . [صفحه ١٩٧]

اختلاف الرسل للصلح

نصر عمر بن سعد عن أبى المجاهد عن المحل بن خليفة قال لماتوادع على ع ومعاوية بصفين اختلفت الرسل فيما بينهما رجاء الصلح فأرسل على بن أبى طالب إلى معاوية عدى بن حاتم وشبث بن ربعى ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معاوية

كلام عدى

فحمد الله عدی بن حاتم وأثنی علیه ثم قال أما بعدفإنا أتیناک لندعوک إلی أمر یجمع الله به کلمتنا وأمتنا ویحقن الله به دماء المسلمین وندعوک إلی أفضلها سابقة وأحسنها فی الإسلام آثارا و قداجتمع له الناس و قدأرشدهم الله بالذی رأوا فأتوا فلم یبق أحد غیرک و غیر من معک فانته یامعاویة من قبل أن یصیبک الله وأصحابک بمثل یوم الجمل .

جواب معاویة

فقال له معاویة کأنک إنما جئت متهددا و لم تأت مصلحا هیهات یاعدی کلا و الله إنی لابن حرب مایقعقع لی بالشنان أما و الله إنک لمن المجلبین علی ابن عفان و أنت لمن قتلته وإنی لأرجو أن تکون ممن یقتله الله هیهات یاعدی قدحلبت بالساعد الأشد.

کلام شبث بن ربعی وزیاد بن خصفة

و قال له شبث بن ربعی وزیاد بن خصفة وتنازعا کلاما واحدا [صفحه ۱۹۸] أتیناک فیما یصلحنا وإیاک فأقبلت تضرب الأمثال لنا دع ما لاینفع من القول والفعل وأجبنا فیما یعمنا وإیاک نفعه .

کلام یزید بن قیس

وتکلم یزید بن قیس الأرحبی فقال إنا لم نأتک إلالنبلغک مابعثنا به إلیک ولنؤدی عنک ماسمعنا منک لن ندع أن ننصح لک و أن نذکر ماظننا أن لنا به علیک حجة أو أنه راجع بک إلی الألفة والجماعة إن صاحبنا لمن قدعرفت وعرف المسلمون فضله و لاأظنه یخفی علیک أن أهل الدین والفضل لن یعدلوک بعلی ع ولن یمیلوا بینک وبینه فاتق الله یامعاویة و لاتخالف علیا فإنا و الله مارأینا رجلا قط أعمل بالتقوی و لاأزهد فی الدنیا و لاأجمع لخصال الخیر کلها منه .

جواب معاویة له

فحمد الله معاویة وأثنی علیه و قال أما بعدفإنکم دعوتم إلی الطاعة والجماعة فأما الجماعة التی دعوتم إلیها فنعما هی و أماالطاعة لصاحبکم فإنا لانراها إن صاحبکم قتل خلیفتنا وفرق جماعتنا وآوی ثأرنا وقتلتنا وصاحبکم یزعم أنه لم یقتله فنحن لانرد ذلک علیه أرأیتم قتلة صاحبنا ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبکم فلیدفعهم إلینا فلنقتلهم به ونحن نجیبکم إلی الطاعة والجماعة.

کلام شبث ومعاویة

فقال له شبث بن ربعی أیسرک بالله یامعاویة إن أمکنت من عمار بن یاسر فقتلته قال و مایمنعنی من ذلک و الله لوأمکننی صاحبکم [صفحه ۱۹۹] من ابن سمیة ماقتلته بعثمان ولکن کنت أقتله بنائل مولی عثمان بن عفان فقال له شبث وإله السماء ماعدلت معدلا لا و الله الذی لاإله إلا هو لاتصل إلی قتل ابن یاسر حتی تندر الهام عن کواهل الرجال وتضیق الأرض الفضاء علیک برحبها فقال له معاویة إنه لو کان ذلک کانت علیک أضیق ورجع القوم عن معاویة فلما رجعوا من عنده بعث إلی زیاد بن خصفة التیمی فدخل علیه فحمد الله معاویة وأثنی علیه ثم قال أما بعد یاأخا ربیعة فإن علیا قطع أرحامنا وقتل إمامنا وآوی قتلة صاحبنا وإنی أسألک النصرة علیه بأسرتک وعشیرتک و لک علی عهد الله ومیثاقه إذاظهرت أن أولیک أی المصرین أحببت .

کلام زیاد بن خصفة

قال أبوالمجاهد سمعت زياد بن خصفة يحدث بهذا الحديث قال فلما قضى معاوية كلامه حمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت له أما بعدفإني لعلي بينة من ربي وبما أنعم علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين قال ثم قمت فقال معاوية لعمرو بن العاص و كان إلى جانبه جالسا ليس يكلم رجل [صفحه ٢٠٠] منا رجلا منهم بكلمة فيجيب بخير مالهم عضبهم الله ماقلوبهم إلاقلب رجل واحد.

رسل معاوية إلى على

نصر حدثناسليمان بن أبى راشد عن عبدالرحمن بن عبيد أبى الكنود أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهرى وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمى فدخلوا على على ع و أناعنده فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب إلى أمر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع إلينا قتلة عثمان نقتلهم به فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذاشورى بينهم يولى الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم . فقال له على ع و ما أنت لاأم لك والولاية والعزل والدخول فى هذاالأمر اسكت فإنك لست هناك و لاأهل لذاك -روايت-١-١١٨ .فقام حبيب بن مسلمة فقال أما و الله لترينى حيث تكره فقال له على و ما أنت و لوأجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد مابدا لك فلاأبقى الله عليك إن أبقيت -روايت-١-١٠٩ فقال شرحبيل بن السمط إن كلمتك فلعمرى ماكلامى إياك إلاكنحو من كلام صاحبى قبلى فهل لى عندك جواب غيرالجواب ألذى أجبته به

خطبة على فى رسل معاوية

فقال على ع عندى جواب غير ألذى أجبته به لك ولصاحبك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال -روايت-١-٢-روايت-١٧-ادامه دارد [صفحه ٢٠١] أما بعد فإن الله بعث النبى ص فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعدالفرقة ثم قبضه الله إليه و قدأدى ما عليه ثم استخلف الناس أبابكر ثم استخلف أبوبكر عمر وأحسنا السيرة وعدلا فى الأمة و قدوجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما ثم ولى أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتانى الناس و أنامعتزل أمرهم فقالوا لى بايع فأبيت عليهم فقالوا لى بايع فإن الأمة لاترضى إلابك وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعنى إلاشقاق رجلين قدبايعانى وخلاف معاوية إياك ألذى لم يجعل الله له سابقة فى الدين و لاسلف صدق فى الإسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وأبوه حتى دخلا فى الإسلام كارهين مكرهين فعجبنا لكم ولإجلابكم معه وانقيادكم له وتدعون أهل بيت نبيكم ص الذين لاينبغى لكم شقاقهم و لاخلافهم و لا أن تعدلوا بهم أحدا من الناس إنى أدعوكم إلى كتاب الله عز و جل وسنة نبيكم ص وإماتة الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولى هذا وأستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة -روايت-از قبل-١٠٧٧

كلام شرحبيل ومعن بن يزيد

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد أتشهد أن عثمان قتل مظلوما -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ٢٠٢] فقال لهما إنى لاأقول ذلك قالا فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال ع إِنَّكَ لا تُسمِعُ المَوتى وَ لا تُسمِعُ الصّمّ الدّعاءَ إِذا وَلّوا مُدبِرِينَ وَ ما أَنتَ بِهادِي العمُيِ عَن ضَلالَتِهِم إِن تُسمِعُ إِلّا مَن يُؤمِنُ بِآياتِنا فَهُم مُسلِمُونَ ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكون هؤلاء بأولى فى الجد فى ضلالتهم منكم فى حقكم وطاعة إمامكم -روايت-از قبل-٣٨٩ . ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ

المحرم .نصر عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الطفیل أن حابس بن سعد الطائی کان صاحب لواء طیئ مع معاویة فقال أ ما بین المنایا غیرسبع || بقین من المحرم أوثمان أ مایعجبک أنا قدکففنا || عن أهل الکوفة الموت العیانی أینهانا کتاب الله عنهم || و لاینهاهم السبع المثانی .فقتل بعد و کان مع معاویة

إعلان الحرب

فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر و ذلک فی سنة سبع وثلاثین بعث علی نفرا من أصحابه حتی إذاکانوا من عسکر معاویة حیث یسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمی فنادی عندغروب الشمس یا أهل الشام إن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب وأصحاب رسول الله ص یقولون لکم إنا و الله ماکففنا عنکم شکا فی أمرکم و لابقیا علیکم وإنما کففنا عنکم لخروج المحرم ثم انسلخ وإنا [صفحه ۲۰۳] قدنبذنا إلیکم علی سواء إن الله لا یحب الخائنین قال فتحاجز الناس وثاروا إلی أمرائهم .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبی الزبیر قال کانت وقعة صفین فی صفر.

التأهب للحرب

قال نصر فی حدیث عمر یعنی ابن سعد أن علیا ع لماانسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمی فنادی عندغروب الشمس یا أهل الشام ألا إن أمیر المؤمنین یقول لکم إنی قداستدمتکم واستأنیت بکم لتراجعوا الحق وتنیبوا إلیه واحتججت علیکم بکتاب الله ودعوتکم إلیه فلم تتناهوا عن طغیان و لم تجیبوا إلی حق وإنی قدنبذت إلیکم علی سواء إن الله لایحب الخائنین .فثار الناس إلی أمرائهم ورؤسائهم قال وخرج معاویة وعمرو بن العاص یکتبان الکتائب ویعبیان العساکر وأوقدوا النیران وجاءوا بالشموع وبات علی ع لیلته کلها یعبئ الناس ویکتب الکتائب ویدور فی الناس یحرضهم .

خطبة علی

عند کل لقاء للعدو نصر عمر بن سعد وحدثنی رجل عن عبد الله بن جندب عن أبیه أن علیا ع کان یأمرنا فی کل موطن لقینا معه عدوه یقول لاتقاتلوا القوم حتی یبدءوکم فإنکم بحمد الله علی حجة وترککم إیاهم -روایت-۱-۲-روایت-۶۳-ادامه دارد [صفحه ۲۰۴] حتی یبدءوکم حجة أخری لکم علیهم فإذاقاتلتموهم فهزمتموهم فلاتقتلوا مدبرا و لاتجهزوا علی جریح و لاتکشفوا عورة و لا تمثلوا بقتیل فإذاوصلتم إلی رحال القوم فلا تهتکوا سترا و لاتدخلوا دارا إلابإذنی و لاتأخذوا شیئا من أموالهم إلا ماوجدتم فی عسکرهم و لاتهیجوا امرأة بأذی و إن شتمن أعراضکم وتناولن أمراءکم وصلحاءکم فإنهن ضعاف القوی والأنفس والعقول ولقد کنا وإنا لنؤمر بالکف عنهن وإنهن لمشرکات و إن کان الرجل لیتناول المرأة فی الجاهلیة بالهراوة أوالحدید فیعیر بهاعقبه من بعده -روایت-از قبل-۵۰۱

خطبة علی فی التحریض علی القتال

نصر عن عمر بن سعد عن إسماعیل بن یزید یعنی ابن أبی خالد عن أبی صادق عن الحضرمی قال سمعت علیا ع حرض فی الناس فی ثلاثة مواطن فی یوم الجمل و یوم صفین و یوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله عز و جل وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الکلام ووطنوا أنفسکم علی المنازلة والمجاولة والمبارزة والمعانقة والمکادمة واثبتواوَ اذکُرُوا اللّهَ کَثِیراً لَعَلّکُم

تُفلِحُونَ لاـ تَنازَعُوا فَتَفشَلُوا وَ تَذهَبَ رِيحُكَم وَ اصبِرُوا إِنّ اللّهَ مَعَ الصّابِرِينَ أللهم ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۵۳۳

عقد الألوية وتأمير الأمرا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن على وزيد بن على وزيد بن حسن [صفحه ۲۰۵] و محمد بن المطلب أن عليا ع ومعاوية عقدا الألوية وأمرا الأمراء وكتبا الكتائب واستعمل على على الخيل عمار بن ياسر و على الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس و على الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعى وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدى وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة وجعل الميمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد ألوية القبائل فأعطاها قوما منهم بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس و على كندة حجر بن عدى و على بكر البصرة حضين بن المنذر و على تميم البصرة الأحنف بن قيس و على خزاعة عمرو بن الحمق و على بكر الكوفة نعيم بن هبيرة و على سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدى و على بجيلة رفاعة بن شداد و على ذهل الكوفة يزيد بن رويم الشيبانى و على عمرو وحنظلة البصرة أعين بن ضبيعة و على قضاعة وطيئ عدى بن حاتم و على لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلى و على تميم الكوفة عمير بن عطارد و على الأزد واليمن جندب بن زهير و على ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسى و على عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعى و على همدان سعيد بن قيس و على لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفى و على سعد ورباب الكوفة الطفيل أباصريمة [صفحه ۲۰۶] و على مذحج الأشتر بن الحارث النخعى و على عبدالقيس الكوفة صعصعة بن صوحان و على قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائى و على عبدالقيس البصرة عمرو بن حنظلة و على قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمى و على قيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالى و على اللفيف من القواصى القاسم بن حنظلة الجهنى. واستعمل معاوية على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب و على الرجالة مسلم بن عقبة المرى و على الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص و على الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى وأعطى اللواء عبدالرحمن بن خالد بن الوليد و على أهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى و على أهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميرى و على أهل قنسرين وهم فى الميمنة أيضا زفر بن الحارث و على أهل الأردن وهم الميسرة سفيان بن عمرو الأعور السلمى و على أهل فلسطين وهم فى الميسرة أيضا مسلمة بن مخلد و على رجالة أهل حمص حوشبا ذا ظليم و على رجالة قيس طريف بن حابس الألهانى و على رجالة أهل الأردن عبدالرحمن بن قيس القينى و على رجالة [صفحه ۲۰۷] أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدى و على رجالة قيس دمشق همام بن قبيصة و على قيس وأياد حمص بلال بن أبى هبيرة الأزدى وحاتم بن المعتمر الباهلى و على رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائى و على قضاعة دمشق حسان بن بحدل الكلبى و على قضاءة الأردن حبيش بن دلجة القينى و على كنانة فلسطين شريكا الكنانى و على مذحج الأردن المخارق بن الحارث الزبيدى و على لخم وجذام فلسطين ناتل بن قيس الجذامى و على همدان الأردن حمزة بن مالك الهمدانى و على خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمى و على غسان الأردن يزيد بن الحارث و على جميع القواصى القعقاع بن أبرهة الكلاعى وأصيب فى المبارزة أول يوم تراءت فيه الفئتان . [صفحه ۲۰۸] نصر إسماعيل بن أبى عميرة عن الشعبى أن عليا ع بعث على ميمنته عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على ميسرته عبد الله بن العباس . وذكر عن فضيل بن خديج أن عليا ع بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر و على خيل أهل البصرة سهل بن حنيف و على رجالة أهل الكوفة عمار بن ياسر و على رجالة أهل البصرة قيس بن سعد و كان قدأقبل من مصر إلى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه وجعل مسعود بن فدكى التميمى على قراء أهل البصرة فصار قراء

أهل الكوفة إلى ابن بديل وعمار بن ياسر. آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيورى. والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله وسلم ويتلوه الجزء الرابع وأوله نصر عن عمر قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية.وجدت فى الجزء الخامس من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل [صفحه ۲۰۹] السيد الأوحد قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسنى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۲۱۱]

الجزء الرابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

روایة أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن عبدالمبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۲۱۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

قواد معاوية

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية أن معاوية بعث على ميمنته ذا الكلاع و على ميسرته حبيب بن مسلمة الفهرى و على مقدمته من يوم أقبل من دمشق أباالأعور السلمى و كان على خيل أهل دمشق وعمرو بن العاص على خيول أهل الشام كلها وجعل مسلم بن عقبة المرى على رجالة أهل دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم

الفدائيون

وبايع رجال من أهل الشام على الموت فعقلوا أنفسهم بالعمائم فكانوا خمسة صفوف معقلين وكانوا يخرجون [صفحه ۲۱۴] فيصطفون أحد عشر صفا ويخرج أهل العراق فيصطفون أحد عشر صفا.

القتال بعدالمحرم

فخرجوا أول يوم من صفر من سنة سبع وثلاثين و ذلک يوم الأربعاء فاقتتلوا و على من خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر و على

أهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا و قدانتصف بعضهم من بعض ثم خرج فى اليوم الثانى هاشم بن عتبة فى خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج إليه من أهل الشام أبوالأعور السلمى فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا و قدصبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد القتال وجعل عمار يقول يا أهل الإسلام أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما أراد الله أن يظهر دينه وينصر رسوله أتى النبى ص فأسلم و هو و الله فيما يرى راهب غيرراغب وقبض الله رسوله ص وإنا و الله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم ألا وإنه معاوية فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فإنه ممن يطفئ نور الله ويظاهر أعداء الله .

قتال عمار بن ياسر

و كان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فأمره أن يحمل فى الخيل فحمل وصبروا له وشد عمار فى الرجالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه وبارز يومئذ زياد بن النضر أخا لأمه من بنى عامر يقال له معاوية بن عمرو [صفحه ٢١٥] العقيلى وكانت أمهما هند امرأة من بنى زبيد فلما التقيا تساءلا وتواقفا ثم انصرف كل واحد منها عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك .

حديث لواء عمرو

نصر أبو عبدالرحمن المسعودى حدثنى يونس بن الأرقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع على بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء فى رأس رمح فقال ناس هذالواء عقده له رسول الله ص فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليا فقال هل تدرون ماأمر هذااللواء إن عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقة فقال من يأخذها بما فيها فقال عمرو و ما فيها يا رسول الله قال فيها أن لاتقاتل به مسلما و لاتقربه من كافر فأخذها فقد و الله قربه من المشركين وقاتل به اليوم المسلمين و ألذى فلق الحبة وبرأ النسمة ماأسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا أعوانا رجعوا إلى عدواتهم منا إلاأنهم لم يدعوا الصلاة -روايت-١-٢-روايت-٩٢-٦٣٤

القول فى إيمان أهل الشام

نصر أخبرنى عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا أبااليقظان أ لم يقل رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذاأسلموا عصموا منى دماءهم وأموالهم -روايت-١-٦٦ قال بلى ولكن و الله ماأسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا. [صفحه ٢١٦] نصر عبدالعزيز قال حبيب بن أبى ثابت قال حدثنى منذر الثورى قال قال محمد بن الحنفية لماأتاهم رسول الله من أعلى الوادى و من أسفله وملأ الأودية كتائب استسلموا حتى وجدوا أعوانا.نصر عن فطر بن خليفة عن منذر الثورى قال عمار بن ياسر و الله ماأسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا.

ماورد من الأحاديث فى شأن معاوية

نصر عن الحكم بن ظهير عن إسماعيل عن الحسن و قال و حدثناالحكم أيضا عن عاصم بن أبى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله ص إذارأيتم معاوية بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه -روايت-١-٢-

روایت-۱۶۰-۲۲۴ . قال الحسن فما فعلوا و لا-أفلحوا. نصر عمرو بن ثابت عن إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص إذارأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقتلوه -روايت-۱-۲-روايت-۶۸-۱۱۲ . قال فحدثنى بعضهم قال قال أبوسعيد الخدرى فلم نفعل و لم نفلح . [صفحه ۲۱۷] نصر عن يحيى بن يعلى عن الأعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمر إن معاوية فى تابوت فى الدرك الأسفل من النار و لو لاكلمة فرعون أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى ما كان أحد أسفل من معاوية. -قرآن-۱۳۵-۱۵۶ نصر عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سالم بن أبى الجعد عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال إنى سمعت رسول الله ص يقول شر خلق الله خمسة إبليس و ابن آدم ألذى قتل أخاه وفرعون ذو الأوتاد و رجل من بنى إسرائيل ردهم عن دينهم و رجل من هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لد -روايت-۱-۲-روايت-۱۶۳-۳۲۳ قال الرجل إنى لمارأيت معاوية بايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلى فكنت معه . نصر عن جعفرالأحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص يموت معاوية على غيرالإسلام -روايت-۱-۲-روايت-۸۴-۱۱۴ عن جعفرالأ-جمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص يموت معاوية على غيرملتى -روايت-۱-۲-روايت-۹۱-۱۱۸ نصر عن عبدالغفار بن القاسم عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال أقبل أبوسفيان ومعه معاوية فقال رسول الله ص -روايت-۱-۲-روايت-۷۲-ادامه دارد [صفحه ۲۱۸] أللهم العن التابع والمتبوع أللهم عليك بالأقيعس -روايت-از قبل-۵۵ . فقال ابن البراء لأبيه من الأقيعس قال معاوية. نصر عن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم عن الأعمش عن ابراهيم التيمى عن الحارث بن سعيد عن على قال رأيت النبى ص فى النوم فشكوت إليه مالقيت من أمته من الأود واللدد فقال انظر فإذاعمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ رءوسهما بالصخر -روايت-۱-۲-روايت-۱۰۶-۲۵۲ .نصر عمر حدثنى يحيى بن يعلى بن عبدالجبار بن عباس عن عمار الدهنى عن أبى المثنى عن عبد الله بن عمر قال ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون إلادرجة وماانخفضت تلك الدرجة إلا أنه قال أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى -قرآن-۱۹۴-۲۱۵ نصر عن أبى عبدالرحمن قال حدثنى العلاء بن يزيد القرشى عن جعفر بن محمد قال دخل زيد بن أرقم على معاوية فإذاعمرو بن العاص جالس معه على السرير فلما رأى ذلك زيدا جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص أ ماوجدت لك مجلسا إلا أن تقطع بينى و بين أمير المؤمنين فقال زيد إن رسول الله غزا غزوة وأنتما معه فرآكما مجتمعين فنظر إليكما نظرا شديدا ثم رآكما اليوم الثانى واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر إليكما فقال فى اليوم الثالث إذارأيتم معاوية وعمرو بن العاص -روايت-۱-۲-روايت-۸۳-ادامه دارد [صفحه ۲۱۹] مجتمعين ففرقوا بينهما فإنهما لن يجتمعا على خير -روايت-از قبل-۵۲ .نصر عن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبى زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدى قال أخبرنى أبوهلال أنه سمع أبابرزة الأسلمى يقول إنهم كانوا مع رسول الله ص فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذاك قبل أن تحرم الخمر فأتاهم ثم رجع فقال هذامعاوية وعمرو بن العاص يجيب أحدهما الآخر و هو يقول يزال حوارى تلوح عظامه || زوى الحرب عنه أن يحس فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال أللهم اركسهم فى الفتنة ركسا أللهم دعهم إلى النار دعا -روايت-۱-۸۵ .نصر عن محمد بن فضيل عن أبى حمزة الثمالى عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله بن عمر قال إن تابوت معاوية فى النار فوق تابوت فرعون و ذلك بأن فرعون قال أَنَا رَبّكُمُ الأَعلى -قرآن-۱۶۲-۱۸۳ نصر شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال -روايت-۱-۲-روايت-۵۵-ادامه دارد [صفحه ۲۲۰] أتيت النبى ص فسمعته يقول يطلع عليكم من هذاالفج رجل يموت حين يموت و هو على غيرسنتى -روايت-از قبل-۹۶ .فشق على ذلك وتركت أبى يلبس ثيابه ويجىء فطلع معاوية.نصر عن بليد بن سليمان حدثنى الأعمش عن على بن الأقمر قال وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا لومررنا برجل قدشهد رسول الله ص وعاينه فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا ياصاحب رسول الله ص حدثنا ماشهدت ورأيت قال إن هذاأرسل إلى يعنى معاوية فقال لئن بلغنى أنك تحدث لأضربن عنقك .فجثوت على ركبتى بين يديه ثم قلت وددت أن

أحد سيف فى جندك على عنقى فقال و الله ماكنت لأقاتلك و لاأقتلك وايم الله مايمنعنى أن أحدثكم ماسمعت رسول الله ص قال فيه رأيت رسول الله ص أرسل إليه يدعوه و كان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هويأكل فقال لاأشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبى سفيان و هوراكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والآخر سائق فلما نظر إليهم رسول الله ص قال أللهم العن القائد والسائق والراكب قلنا أنت سمعت رسول الله ص قال نعم و إلافصمتا أذناى كماعميتا عيناى -روايت-١-٣٧٨ [صفحه ٢٢١] نصر عن عبدالعزيز بن الخطاب عن صالح بن أبى الأسود عن إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص إذارأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتلوه -روايت-١-٢-روايت-١٠٣-١٤٧ . قال نصر ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر قال

قتال محمد بن على وعبيد الله بن عمر

فلما كان من الغد خرج محمد بن على بن أبى طالب وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب فى جمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية أن اخرج إلى أبارزك قال له نعم ثم خرج إليه يمشى فبصر به على فقال من هذان المتبارزان فقيل له ابن الحنفية و ابن عمر فحرك على دابته ثم دعا محمدا فوقف له فقال أمسك دابتى فأمسكها له ثم مشى إليه فقال أناأبارزك فهلم إلى قال ليس لى فى مبارزتك حاجة قال فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه منعتنى من مبارزته فو الله لوتركتنى لرجوت أن أقتله قال يابنى لوبارزته أنالقتلته و لوبارزته أنت لرجوت أن تقتله و ماكنت آمن أن يقتلك ثم قال ياأبه أتبرز بنفسك إلى هذاالفاسق اللئيم عدو الله و الله لوأبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه فقال يابنى لاتذكر أباه و لاتقل فيه إلاخيرا يرحم الله أباه .

قتال عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة

ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما أن كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس [صفحه ٢٢٢] من الوليد بن عقبة فأخذ الوليد يسب بنى عبدالمطلب وأخذ يقول يا ابن عباس قطعتم أرحامكم وقتلتم إمامكم فكيف رأيتم صنع الله بكم لم تعطوا ماطلبتم و لم تدركوا ماأملتم و الله إن شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم فأرسل إليه ابن عباس أن ابرز إلى فأبى أن يفعل وقاتل ابن عباس يومئذ قتالا شديدا ثم انصرفوا عندالظهر و كل غيرغالب و ذلك يوم الأحد.

لحاق شمر بعلى

نصر عن عمر بن سعد قال أبويحيى عن الزهرى قال وخرج فى ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميرى فلحق بعلى ع فى ناس من قراء أهل الشام ففت ذلك فى عضد معاوية وعمرو بن العاص و قال عمرو يامعاوية إنك تريد أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمدص قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم فى الإسلام لايعتد أحد بمثله ونجدة فى الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمدص وإنه قدسار إليك بأصحاب محمدص المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرافهم وقدمائهم فى الإسلام ولهم فى النفوس مهابة فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ومضايق الغيض واحملها على الجهد وائتهم من باب الطمع [صفحه ٢٢٣] قبل أن ترفههم فيحدث عندهم طول المقام مللا فيظهر فيهم كآبة الخذلان . ومهما نسيت فلاتنس أنك على باطل .

خطبة معاوية فی حضرة أجناد الشام

فلما قال عمرو لمعاوية ذلک زوق معاوية خطبة وأمر بالمنبر فأخرج ثم أمر أجناد أهل الشام فحضروا خطبته فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس أعیرونا أنفسکم وجماجمکم لاتفشلوا و لاتخاذلوا فإن الیوم یوم خطار و یوم حقیقة وحفاظ فإنکم علی حق وبأیدیکم حجة وإنما تقاتلون من نکث البیعة وسفک الدم الحرام فلیس له فی السماء عاذر.

خطبة عمرو

ثم صعد عمرو بن العاص مرقاتین من المنبر فحمد الله وأثنی علیه ثم قال أیها الناس قدموا المستلئمة وأخروا الحاسر وأعیروا جماجمکم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه وإنما هوظالم ومظلوم .

خطبة علی فیما کان من تحریض معاویة وعمرو

نصر عمر بن سعد عن أبی یحیی عن محمد بن طلحة عن أبی سنان الأسلمی قال لماأخبر علی بخطبة معاویة وعمرو وتحریضهما الناس علیه أمر الناس فجمعوا قال وکأنی أنظر إلی علی متوکئا علی قوسه و قدجمع أصحاب رسول الله ص عنده فهم یلونه وکأنه أحب أن یعلم الناس أن أصحاب رسول الله متوافرون علیه فحمد الله ثم قال أیها الناس اسمعوا مقالتی وعوا کلامی فإن الخیلاء من التجبر -روایت-۱-۲-روایت-۷۶-ادامه دارد [صفحه ۲۲۴] و إن النخوة من التکبر و إن الشیطان عدو حاضر یعدکم الباطل ألا إن المسلم أخو المسلم فلاتنابذوا و لاتخاذلوا فإن شرائع الدین واحدة وسبله قاصدة من أخذ بهالحق و من ترکها مرق و من فارقها محق لیس المسلم بالخائن إذااؤتمن و لابالمخلف إذاوعد و لابالکذاب إذانطق نحن أهل بیت الرحمة وقولنا الصدق و من فعالنا القصد ومنا خاتم النبیین وفینا قادة الإسلام ومنا قراء الکتاب ندعوکم إلی الله و إلی رسوله و إلی جهاد عدوه والشدة فی أمره وابتغاء رضوانه وإقام الصلاة وإیتاء الزکاة وحج البیت وصیام شهر رمضان وتوفیر الفیء لأهله ألا و إن من أعجب العجائب أن معاویة بن أبی سفیان وعمرو بن العاص السهمی أصبحا یحرضان الناس علی طلب الدین بزعمهما و قدعلمتم أنی لم أخالف رسول الله ص قط و لم أعصه فی أمر قط أقیه بنفسی فی المواطن التی ینکص فیهاالأبطال وترعد فیهاالفرائص نجدة أکرمنی الله بهافله الحمد ولقد قبض رسول الله ص و إن رأسه لفی حجری ولقد ولیت غسله بیدی وحدی تقلبه الملائکة المقربون معی وایم الله مااختلفت أمة قط بعدنبیها إلاظهر أهل باطلها علی أهل حقها إلا ماشاء الله -روایت-از قبل-۱۰۲۲

تعقیب عمار

قال فقال أبوسنان الأسلمی فسمعت عمار بن یاسر یقول أما أمیر المؤمنین فقد أعلمکم أن الأمة لن تستقیم علیه أولا وأنها لن تستقیم [صفحه ۲۲۵] علیه آخرا ثم تفرق الناس و قدنفذت بصائرهم فی قتال عدوهم فتأهبوا واستعدوا.

خطبة لعلی

نصر عمرو بن شمر عن مالک بن أعین عن یزید بن وهب أن علیا قال فی هذه اللیلة حتی متی لانناهض القوم بأجمعنا قال فقام فی الناس عشیة الثلاثاء لیلة الأربعاء بعدالعصر فقال الحمد لله ألذی لایبرم مانقض و لاینقض ماأبرم و لوشاء مااختلف اثنان من هذه الأمة و لا من خلقه و لاتنازعت الأمة فی شیء من أمره و لاجحد المفضول ذا الفضل فضله و قدساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار

حتى لفت بيننا فى هـذاالمكان فنحن من ربنا بمرأى ومسـمع فلو شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعـل الـدنيا دار الأعمـال وجعـل الآخرة عنـده دار الجزاء والقرارليَجزِىَ الّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجزِىَ الّذِينَ أَحسَنُوا بِالحُسنَيألا إنكم لاقوا العـدو غـدا إن شاء الله فأطيلوا الليلـة القيام وأكثروا تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصـر وألقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۸۲۴

التأهب للقتال وشعر كعب بن جعيل التغلبى

ثم انصـرف ووثب الناس إلى سـيوفهم ورماحهم ونبالهم يصـلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل التغلبى و هو يقول أصبحت الأمة فى أمر عجب || والملك مجموع غدا لمن غلب [صفحه ۲۲۶] فقلت قولا صادقا غيركذب || أن غدا يهلك أعلام العرب غدا نلاقى ربنا فنحتسب || يارب لاتشـمت بنا و لاتصب من خلع الأنـداد كلا والصـلب || غـدا يكونون رمادا قـدكثب بعـدالجمال والحياء والحسب

عقد الألوية وتأمير الأمراء

فلما كان الليل خرج على فعبأ الناس ليلته كلها حتى أصـبح وعقـد الألويـة وأمر الأمراء وكتب الكتائب وبعث على مناديا فنادى يا أهل الشام اغـدوا على مصافكم فضـج أهل الشام فى عسـكرهم واجتمعوا إلى معاويـة فعبأ خيله وعقـد الألوية وأمر الأمراء وكتب الكتائب ثم نادى معاويـة أين الجنـد المقـدم فخرج أهل حمص فى رايتهم عليهم ذو الكلاع الحميرى ثم نودى أين أهل الأردن فخرجـوا فى رايـاتهم عليهـم أبوالأعور سـفيان بن عمرو السـلمى ثم نـودى أين أهـل قنسـرين فجـاءوا فى رايـاتهم عليهم زفر بن الحـارث ثم نودى أين جنـد الأمير فجاء أهل دمشق على راياتهم وهم القلب وعليهم الضـحاك بن قيس الفهرى فأطافوا بمعاوية وسار أبوالأعور وسار عمرو بن العاص و من معهما حتى وقفوا قريبا من أهل العراق فنظر إليهم عمرو فاستقلهم وطمع فيهم و كان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف .

نصيحة عمرو لمعاوية

ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاويـة فقال قـدعرفت وعلمت مابيننا من العهـد والعقـد فاعصب هذاالأمر برأسـى وأرسل إلى أبى الأعور فنحه عنى ودعنى والقوم فأرسل معاوية إلى أبى الأعور أن لأبى عبد الله رأيا [صـفحه ۲۲۷] وتجربة ليست لى و لا لك و قدوليته أعنة الخيل فسر حتى تقف أنت وخيلك على تل كذا ودعه والقوم فسار أبوالأعور فأقبل عمرو بن العاص ثم نادى ابنه يا عبـد الله بن عمرو قال لبيك و قال يا محمـد بن عمرو قال لبيك قال قـدما لى هـذه الدرع وأخرا عنى هذه الحسـر وأقيما الصـف قص الشارب فإن هؤلاء قـدجاءوا بخطـة بلغت السـماء فمشيا براياتهما وعـدلا الصـفوف وسار بينهما عمرو حتى عدل الصـفوف وأحسن الصف ثانيـة ثم حمـل قيسـا وكلبـا وكنانـة على الخيول و رجـل سائر الناس وقعـد على منبره وأحاط به أهل اليمن و قال لايقربن هذاالمنبر أحد إلاقتلتموه كائنا من كان .

تكتب الكتائب

نصـر عن عمر عن الحارث بن حصـيرة وغيره قال لماقام أهل الشام و أهل العراق وتواقفوا وأخذوا مصافهم للقتال قال معاوية من

هؤلاء فى الميسرة ميسرة أهل العراق قالوا ربيعة فلم يجد فى أهل الشام ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بإزاء ربيعة على قرعة أقرعها من حمير وعك فقال ذو الكلاع باستك من سهم لم تبغ الضراب كأنه أنف من أن تكون حمير بإزاء ربيعة فبلغ ذلك الخندف الحنفى فحلف بالله لئن عاينه ليقتلنه أوليموتن دونه فجاءت حمير حتى وقفت بإزاء ربيعة وجعل السكون والسكاسك بإزاء كندة وعليها الأشعث وجعل بإزاء همدان من أهل العراق الأزد وبجيلة وبإزاء مذحج من أهل العراق عكا

تراجز الشامى وعمرو بن العاص

فقال راجز من أهل الشام ويل لأم مذحج من عك || وأمهم قائمة تبكى نصكهم بالسيف أى صك || فلارجال كرجال عك . [صفحه ٢٢٨] وجعل بإزاء التيم من أهل العراق هوازن وغطفان وسليما و قدقيدت عك أرجلها بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين أيديهم وقالوا لانفر حتى يفر هذاالحكر بالكاف وعك تقلب الجيم كافا وصف القلب خمسة صفوف وفعل أهل العراق أيضا كذلك قال ثم قال عمرو بن العاص ياأيها الجند الصليب الإيمان || قوموا قياما واستعينوا الرحمن إنى أتانى خبر فأشجان || أن عليا قتل ابن عفان ردوا علينا شيخنا كما كان .فرد عليه أهل العراق وقالوا أبت سيوف مذحج وهمدان || بأن نرد نعثلا كما كان خلقا جديدا مثل خلق الرحمن || ذلك شأن قدمضى وذا شأن . وصاح رجل من أهل الشام ردوا علينا شيخنا ثم بجل || أو لاتكونوا جزرا من الأسل . فقال رجل من أهل العراق [صفحه ٢٢٩] كيف نرد نعثلا و قدقحل || نحن ضربنا رأسه حتى انجفل لماحكى حكم الطواغيت الأول || وجار فى الحكم وجار فى العمل وأبدل الله به خير البدل || أقدم للحرب وأنكى للبطل . و قال ابراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى من أهل الشام لله در كتائب جاءتكم || تبكى فوارسها على عثمان سبعون ألفا ليس فيهم قاسط || يتلون كل مفصل ومثان يسلون حق الله لايعدونه || ومجيئكم للملك والسلطان فأتوا ببينة على ماجئتم || أولا فحسبكم من العدوان وأتوا بما يمحو قصاص خليفة || لله ليس بكاذب خوان

تعبئة الناس

قال وبات على ليلته كلها يعبئ الناس حتى إذاأصبح زحف بالناس وخرج إليه معاوية فى أهل الشام فأخذ على يقول من هذه القبيلة و من هذه القبيلة يعنى قبائل أهل الشام فيمسون له حتى إذاعرفهم وعرف مراكزهم قال للأزد اكفونى الأزد و قال لخثعم اكفونى خثعما وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من الشام إلاقبيلة ليس منهم بالشام أحد مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلاعدد يسير فصرفهم إلى لخم . [صفحه ٢٣٠]

قتال الأربعاء

ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقتتلوا اقتتالا شديدا نهارهم كله وانصرفوا عندالمساء و كل غيرغالب و كان على يركب بغلا له يستلذه

فرس على

فلما حضرت الحرب قال ائتونى بفرس فأتوه بفرس له ذنوب أدهم يقاد بشطنين يبحث الأرض بيديه جميعا له حمحمة وصهيل فركبه و قال سُبحانَ أَلّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ و لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم . -قرآن-١٣٣-١٩٠

هيئة على فى الركوب

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال كان على إذاسار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنينَ وَ إِنّا إِلى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول أللهم إليك نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان وأفضت القلوب ورفعت الأيدى وشخصت الأبصاررَبّنَا افتَح بَينَنا وَ بَينَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَيرُ الفاتِحِينَسيروا على بركة الله ثم يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر يا الله ياأحد ياصمد يارب محمدبسم الله الرحمن الرحيم لاحول و لاقوة إلابالله العلى العظيم الحَمدُ لِلّهِ رَبّ العالَمِينَ الرّحمنِ الرّحِيمِ مالِكِ يَومِ الدّينِ إِيّاكَ نَعبُدُ وَ إِيّاكَ نَستَعِينُ أللهم كف عنا بأس الظالمين فكان هذاشعاره بصفين -روايت-١-٢-روايت-٤٠-٧٩٢ [صفحه ٢٣١] نصر الأبيض بن الأغر عن سعد بن طريف عن الأصبغ قال ما كان على فى قتال قط إلانادى كهيعص -روايت-١-٢-روايت-٥٥-٩٧

دعاؤهم يوم صفين

نصر قيس بن الربيع عن عبدالواحد بن حسان العجلى عمن حدثه عن على أنه سمع يقول يوم صفين أللهم إليك رفعت الأبصار وبسطت الأيدى ونقلت الأقدام ودعت الألسن وأفضت القلوب وتحوكم إليك فى الأعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق و أنت خير الفاتحين أللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن أعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره -روايت-١-٢-روايت-٧٣-٤١٣

دعاء على

عندالخروج إلى الحرب نصر عمرو بن شمر عن عمران عن سلام بن سويد قال كان على إذاأراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته و قال الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا وفضله العظيم سُبحانَ ألّذِى سَخّرَ لَنا هذا وَ ما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ وَ إِنّا إِلى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ثم يوجه دابته إلى القبيلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول أللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيدى وشخصت الأبصار نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنارَبّنَا افتَح بَينَنا وَ بَينَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَيرُ الفاتِحِينَسيروا على بركة الله -روايت-١-٢-روايت-٥٠-٥٣٨ ثم يحمل فيورد و الله من اتبعه و من حاده حياض الموت . [صفحه ٢٣٢]

تغليسه بالغداة

نصر عن عمر بن سعد عن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه قال لما كان غداة الخميس لسبع خلون من صفر من سنة سبع وثلاثين صلى على فغلس بالغداة مارأيت عليا غلس بالغداة أشد من تغليسه يومئذ ثم خرج بالناس إلى أهل الشام فزحف إليهم و كان هويبدؤهم فيسير إليهم فإذارأوه و قدزحف استقبلوه بزحوفهم .

من دعاء على

قال نصر فحدثنى عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عليا خرج إليهم فاستقبلوه فقال أللهم رب هذاالسقف المحفوظ المكفوف ألذى جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملائكة لايسأمون العبادة ورب هذه الأرض التى جعلتها قرارا للأنام والهوام والأنعام و ما لايحصى مما يرى

ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء و الأرض ورب البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسى التى جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغى وسددنا للحق و إن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية أصحابى من الفتنة -روايت-۱-۲-روايت-۶۳-۶۹۳

خروجه بجيشه

قال فلما رأوه و قدأقبل خرجوا إليه بزحوفهم و كان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى و على ميسرته عبد الله بن العباس وقراء العراق مع ثلاثة نفر مع عمار بن ياسر و مع قيس بن سعد و مع عبد الله [صفحه ۲۳۳] بن بديل و الناس على راياتهم ومراكزهم و على فى القلب فى أهل المدينة و أهل الكوفة و أهل البصرة وعظم من معه من أهل المدينة الأنصار ومعه من خزاعة عدد حسن و من كنانة وغيرهم من أهل المدينة

صفة على

و كان على رجلا دحداحا أدعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المسربة شثن الكفين ضخم الكسور كان عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلاخفاف من خلفه لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضارى إذامشى تكفأ به ومار به جسده له سنام كسنام الثور لاتبين عضده من ساعده قدأدمجت إدماجا لم يمسك بذراع رجل قط إلاأمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس و هو إلى السمرة أذلف الأنف إذامشى إلى الحرب هرول و قدأيده الله بالعز والنصر.

زحف عبد الله بن بديل

ثم زحف على بالناس إليهم ورفع معاوية قبة له عظيمة قدألقى عليها [صفحه ۲۳۴] الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل فى الميمنة نحو حبيب بن مسلمة و هو على ميسرة أهل الشام فلم يزل يحوزه ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عندالظهر.

خطبته فى أصحابه

نصر عن عمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عبد الله بن بديل قام فى أصحابه فقال إن معاوية ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله و من ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلالة وزرع فى قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الأمر وزادهم رجسا إلى رجسهم وأنتم و الله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة و لا تخشوهم وكيف تخشونهم و فى أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبروزاً تَخشَونَهُم فَاللّهُ أَحَقّ أَن تَخشَوهُ إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ قاتِلُوهُم يُعَذّبهُمُ اللّهُ بِأَيدِيكُم وَ يُخزِهِم وَ يَنصُركُم عَلَيهِم وَ يَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤمِنِينَ و قدقاتلهم مع النبى ص و الله ماهم فى هذه بأزكى و لاأتقى و لاأبر قوموا إلى عدو الله وعدوكم . -قرآن-۴۴۱-۶۱۵ [صفحه ۲۳۵]

خطبة على فى التحريض على القتال

نصر قال عمر بن سعد عن عبدالرحيم بن عبدالرحمن عن أبيه أن عليا أمير المؤمنين حرض الناس فقال إن الله عز و جل

قددلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفى بكم على الخير إيمان بالله ورسوله وجهاد فى سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر فأخبركم بالذى يحب فقال إِنّ اللّهَ يُحِبّ الّذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنّهُم بُنيانٌ مَرصُوصٌ فسووا صفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار والتووا فى أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وراياتكم فلاتميلوها و لاتزيلوها و لاتجعلوها إلا فى أيدى شجعانكم المانعى الذمار والصبر عندنزول الحقائق أهل الحفاظ الذين يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وأمامها و لاتضيعوها أجزأ كل امرئ منكم رحمه الله وقذ قرنه وواسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتى به دناءة وأنى هذا وكيف يكون هكذا هذايقاتل اثنين -روايت-١-٢-روايت-۶۶-ادامه دارد [صفحه ٢٣۶] و هذاممسك يده قدخلى قرنه على أخيه هاربا منه وقائما ينظر إليه من يفعل هذايمقته الله فلاتعرضوا لمقت الله فإنما مردكم إلى الله قال الله لقوم قُل لَن يَنفَعَكُمُ الفِرارُ إِن فَرَرتُم مِنَ المَوتِ أَوِ القَتلِ وَ إِذاً لا تُمَتّعُونَ إِلّا قَلِيلًا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لاتسلمون من سيف الآخرة استعينوا بالصدق والصبر فإنه بعدالصبر ينزل النصر -روايت-از قبل-٣٧٨

خطبة سعيد بن قيس بقناصرين

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن مالك بن قدامة الأرحبى قال قام سعيد بن قيس يخطب أصحابه بقناصرين فقال الحمد لله ألذى هدانا لدينه وأورثنا كتابه وامتن علينا بنبيه ص فجعله رحمة للعالمين وسيدا للمسلمين وقائدا للمؤمنين وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ماأحببنا وكرهنا إن ضمنا وعدونا بقناصرين فلايحمد بنا اليوم الحياص و ليس هذاأوان انصراف ولات حين مناص و قداختصنا الله منه بنعمة فلانستطيع أداء شكرها و لانقدر قدرها إن أصحاب محمدالمصطفين الأخيار معنا و فى حيزنا فو الله ألذى هوبالعباد بصير أن لو كان قائدنا حبشيا مجدعا إلا أن معنا من البدريين سبعين رجلا لكان ينبغى لنا أن تحسن بصائرنا [صفحه ٢٣٧] وتطيب أنفسنا فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا بدرى صدق صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعاوية طليق من وثاق الإسار و ابن طليق ألا إنه أغوى جفاة فأوردهم النار وأورثهم العار و الله محل بهم الذل والصغار ألا إنكم ستلقون عدوكم غدا فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصدق والصبر فإن الله مع الصابرين ألا إنكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم و الله لايقتل رجل منكم رجلا منهم إلاأدخل الله القاتل جنات عدن وأدخل المقتول نارا تلظى لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله وإياكم بما عصم به أولياءه وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه وأستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين . ثم قال الشعبى لعمرى لقد صدق بفعله وبما قاله فى خطبته .

بين معاوية وعمرو

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر وزيد بن حسن قالا طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى صفوف أهل الشام فقال له عمرو على أن لى حكمى إن قتل الله ابن أبى طالب واستوسقت لك البلاد قال أ ليس حكمك فى مصر قال وهل مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن أبى طالب ثمنا لعذاب النار ألذى لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معاوية إن لك حكمك أبا عبد الله إن قتل ابن أبى طالب رويدا لايسمع الناس كلامك فقال لهم عمرو يامعشر أهل الشام سووا صفوفكم وأعيروا ربكم

جماجمكم واستعينوا بالله إلهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وأبادهم واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . [صفحه ۲۳۸]

خطبة الأشتر بقناصرين

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الفضل بن أدهم قال حدثنى أبى أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين و هويومئذ على فرس أدهم مثل حلك الغراب فقال الحمد لله ألذى خلق السماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السماوات و ما فى الأرض و مابينهما و ماتحت الثرى أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة وأصيلا من يهده الله فقد اهتدى و من يضلل الله فقد غوى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالصواب والهدى وأظهره على الدين كله و لوكره المشركون صلى الله عليه وسلم ثم كان مما قضى الله وقدر أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض ولف بيننا و بين عدونا فنحن بحمد الله ونعمته و منه وفضله قريرة أعيننا طيبة أنفسنا ونرجو فى قتالهم حسن الثواب والأمن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله على بن أبى طالب صلى مع رسول الله ص لم يسبقه بالصلاة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة و لانبوة و لاهفوة فقيه فى دين الله عالم بحدود الله ذو رأى أصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالحزم والجد واعلموا أنكم على الحق و أن القوم على الباطل يقاتلون مع معاوية وأنتم مع البدريين قريب من مائة بدرى و من سوى ذلك من أصحاب محمدص أكثر مامعكم رايات قدكانت مع رسول الله ص و مع معاوية رايات قدكانت مع المشركين [صفحه ۲۳۹] على رسول الله ص فما يشك فى قتال هؤلاء إلاميت القلب فإنما أنتم على إحدى الحسنيين إما الفتح وإما الشهادة عصمنا الله وإياكم بما عصم به من أطاعه واتقاه وألهمنا وإياكم طاعته وتقواه وأستغفر الله لى ولكم .نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة بن صوحان العبدى قال سمعت زامل بن عمرو الجذامى يقول طلب معاوية إلى ذى الكلاع أن يخطب الناس ويحرضهم على قتال على و من معه من أهل العراق فعقد فرسه و كان من أعظم أصحاب معاوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا ناميا جزيلا واضحا منيرا بكرة وأصيلا أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالفرقان حين ظهرت المعاصى ودرست الطاعة وامتلأت الأرض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة وورك عدو الله إبليس على أن يكون قد عبد فى أكنافها واستولى بجميع أهلها فكان ألذى أطفأ الله به نيرانها ونزع به أوتادها وأوهى به قوى إبليس وآيسه مما كان قدطمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله ص فأظهره على الدين كله و لوكره المشركون ثم كان مما قضى الله أن ضم بيننا و بين أهل ديننا بصفين وإنا لنعلم أن فيهم قوما كانت لهم مع رسول الله ص سابقة ذات شأن وخطر ولكنى ضربت الأمر ظهرا وبطنا فلم أر يسعنى أن يهدر [صفحه ۲۴۰] دم عثمان صهر رسول الله ص نبينا ألذى جهز جيش العسرة وألحق فى مسجد رسول الله بيتا وبنى سقاية وبايع له نبى الله ص بيده اليمنى على اليسرى واختصه رسول الله بكريمتيه أم كلثوم ورقية ابنتى رسول الله ص فإن كان أذنب ذنبا فقد أذنب من هوخير منه و قد قال الله عز و جل لنبيه ص لِيَغفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدّمَ مِن ذَنبِکَ وَ ما تَأَخّرَ وقتل موسى نفسا ثم استغفر الله فغفر له و لم يعر أحد من الذنوب وإنا لنعلم أنه قدكانت لابن أبى طالب سابقة حسنة مع رسول الله فإن لم يكن مالأ على قتل عثمان فقد خذله وإنه لأخوه فى دينه و ابن عمه وسلفه و ابن عمته ثم قدأقبلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم وبلادكم وأنما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فلقد ابتليتم أيتها الأمة و الله ولقد رأيت فى منامى فى ليلتى هذه لكأنا و أهل العراق اعتورنا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن فى ذلك جميعا نناذى ويحكم الله و مع أنا و الله مانحن لنفارق العرصة حتى نموت فعليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله -قرآن-۲۹۵-۳۵۴ فإنى سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت

رسول الله ص يقول إنما يبعث المقتتلون على -روايت-١-٢-روايت-٦١-ادامه دارد [صفحه ٢٤١] النيات -روايت-از قبل-١٠ أفرغ الله علينا وعليكم الصبر وأعز لنا ولكم النصر و كان لنا ولكم فى كل أمر وأستغفر الله لى ولكم .

خطبة يزيد بن أسد البجلى فى أهل الشام

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة العبدى عن أبرهة بن الصباح قال قام يزيد بن أسد البجلى فى أهل الشام يخطب الناس بصفين و عليه يومئذ قباء خز وعمامة سوداء آخذا بقائم سيفه واضعا نعل السيف على الأرض متوكئا عليه قال صعصعة فذكر لى أبرهة أنه كان يومئذ من أجمل العرب وأكرمه وأبلغه فقال الحمد لله الواحد القهار ذى الطول والجلال العزيز الجبار الحليم الغفار الكبير المتعال ذى العطاء والفعال والسخاء والنوال والبهاء والجمال والمن والإفضال مالك اليوم ألذى لاينفع فيه بيع و لاخلال أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء و فى كل حالة من شدة أورخاء أحمده على نعمه التؤام وآلائه العظام حمدا قداستنار بالليل والنهار ثم [صفحه ٢٤٢] إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له كلمة النجاة فى الحياة و عندالوفاة و فيهاالخلاص يوم القصاص وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبى المصطفى وإمام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا ثم قد كان مما قضى الله أن جمعنا و أهل ديننا فى هذه الرقعة من الأرض و الله يعلم أنى كنت لذلك كارها ولكنهم لم يبلعونا ريقنا و لم يتركونا نرتاد لأنفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين أظهرنا و فى حريمنا وبيضتنا و قدعلمنا أن فى القوم أحلاما وطغاما فلسنا نأمن طغامهم على ذرارينا ونسائنا و قدكنا نحب ألا نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن قاتلناهم كراهية فإنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين أما و الله ألذى بعث محمدا بالرسالة لوددت أنى مت منذ سنة ولكن الله إذاأراد أمرا لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم وأستغفر الله لى ولكم ثم انكفأ.

تراجز عمرو بن العاص وشاعر من أهل العراق

قال نصر و فى حديث عمر عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب أن عمرو بن العاص قال يومئذ لاتأمننا بعدها أباحسن || إنا نمر الحرب إمرار الرسن لتصبحن مثلها أم لبن || طاحنة تدقكم دق الحفن .فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق [صفحه ٢٤٣] ألا احذروا فى حربكم أبا الحسن || ليثا أباشبلين محذورا فطن يدقكم دق المهاريس الطحن || لتغبنن ياجاهلا أى غبن حتى تعض الكف أوتقرع سن || ندامة أن فاتكم عدل السنن

مبارزة حجر الخير وحجر الشر

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى أن أول فارسين التقيا فى هذااليوم و هواليوم السابع من صفر و كان من الأيام العظيمة فى صفين ذا أهوال شديدة حجر الخير وحجر الشر أماحجر الخير فهو حجر بن عدى صاحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب وحجر الشر ابن عمه و ذلك أن حجر الشر دعا حجر بن عدى إلى المبارزة وكلاهما من كندة فأجابه فأطعنا برمحيهما ثم حجز بينهما امرؤ من بنى أسد و كان مع معاوية فضرب حجرا ضربة برمحه وحمل أصحاب على فقتلوا الأسدى وأفلتهم حجر بن يزيد حجر الشر هاربا و كان اسم الأسدى خزيمة بن ثابت .

ارتجاز حجر الشر

نصر عمرو بن شمر عن عطاء بن السائب قال أخبرني مروان بن الحكم أن حجرا يوم قتل الحكم بن أزهر جعل يرتجز و يقول [صفحه ۲۴۴] أناالغلام اليمنى الكندى || قدلبس الديباج والإفرندى أناالشريف الأريحى المهدى || ياحكم بن أزهر بن فهد لقد أصبت غارتى وحدى || وكرتى وشدتى وجدى اثبت أقاتلك الغداة وحدى

حملة رفاعة الحميرى على حجر الشر

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعة بن ظالم الحميرى و هو يقول أنا ابن عم الحكم بن أزهر || الماجد القمقام حين يذكر فى الذروتين من ملوك حمير || ياحجر الشر تعال فانظر أناالغلام الملك المحبر || الواضح الوجه كريم العنصر أقدم إذاشئت و لاتأخر || و الله لاترجع و لاتعثر فى قاع صفين بواد معفر . ثم إن رفاعة حمل على حجر الشر فقتله فقال على الحمد لله ألذى قتل حجرا بالحكم بن أزهر.

رسول على إلى جيش معاوية

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم أن عليا قال من يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى ما فيه فأقبل فتى اسمه سعيد فقال أناصاحبه ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى فقال أناصاحبه فقال على دونك فقبضه بيده ثم أتى معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى [صفحه ۲۴۵] ما فيه فقتلوه وزعم تميم أنه سعيد بن قيس .

حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبى يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعى مع على يومئذ و عليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما و هو يقول لم يبق إلاالصبر والتوكل || وأخذك الترس وسيفا مقصل ثم التمشى فى الرعيل الأول || مشى الجمال فى حياض المنهل و الله يقضى مايشاء ويفعل .فلم يزل يحمل حتى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه على الموت فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهرى و هو فى الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه واختلط الناس واضطرم الفيلقان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل عبد الله بن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادى يالثارات عثمان يعنى أخا كان له قدقتل وظن معاوية وأصحابه أنه إنما يعنى [صفحه ۲۴۶] عثمان بن عفان وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيرا وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه

مصرع عبد الله بن بديل

ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلانحو مائة إنسان من القراء فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولجج ابن بديل فى الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه عبد الله بن عامر واقفا فنادى معاوية بالناس ويلكم الصخر والحجارة إذاعجزتم عن السلاح فأقبل أصحاب معاوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر حتى أثخنوه وقتل الرجل وأقبل إليه معاوية و عبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فأما عبد الله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه و كان له من قبل أخا وصديقا فقال معاوية اكشف عن وجهه فقال لا و الله

لايمثل به و فی روح فقال معاویة اکشف عن وجهه فإنا لانمثل به فقد وهبته لک فکشف ابن عامر عن وجهه فقال معاویة هذاکبش القوم ورب الکعبة أللهم أظفرنی بالأشتر النخعی والأشعث الکندی و الله ماmثل هذا إلا کما قال الشاعر أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت عن ساقها الحرب شمرا [صفحه ۲۴۷] ویحمی إذا ماالموت کان لقاؤه || قدی الشبر یحمی الأنف أن یتأخرا کلیث هزبر کان یحمی ذماره || رمته المنایا قصدها فتقطرا . مع أن نساء خزاعة لوقدرت علی أن تقاتلنی فضلا عن رجالها فعلت

خطبة یزید بن قیس فی تحریض الناس بصفین

نصر عمرو عن أبی روق الهمدانی أن یزید بن قیس الأرحبی حرض الناس بصفین قال فقال إن المسلم السلیم من سلم دینه ورأیه إن هؤلاء القوم و الله ما إن یقاتلونا علی إقامة دین رأونا ضیعناه و لاإحیاء عدل رأونا أمتناه و لایقاتلونا إلا علی إقامة الدنیا لیکونوا جبابرة فیهاملوکا فلو ظهروا علیکم لاأراهم الله ظهورا و لاسرورا إذاألزموکم مثل سعید والولید [صفحه ۲۴۸] و عبد الله بن عامر السفیه یحدث أحدهم فی مجلسه بذیت وذیت ویأخذ مال الله و یقول هذا لی و لاإثم علی فیه کأنما أعطی تراثه من أبیه وإنما هومال الله أفاءه الله علینا بأسیافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله القوم الظالمین الحاکمین بغیر ماأنزل الله و لاتأخذکم فی جهادهم لومة لائم إنهم إن یظهروا علیکم یفسدوا دینکم ودنیاکم وهم من قدعرفتم وجربتم و الله ماأرادوا إلی هذا إلاشرا وأستغفر الله العظیم لی ولکم .

حملة عبد الله بن بدیل

فقاتلهم عبد الله بن بدیل فی المیمنة حتی انتهی إلی معاویة مع الذین بایعوه علی الموت فاقبلوا إلی معاویة فأمره أن یصمدوا لعبد الله بن بدیل فی المیمنة وبعث معاویة إلی حبیب بن مسلمة فی المیسرة فحمل بمن کان معه علی میمنة الناس فهزمهم وکشف أهل العراق میلا من قبل المیمنة حتی لم یبق مع ابن بدیل إلانحو مائة من القراء واستند بعضهم إلی بعض وانجفل الناس علیهم فأمر علی سهل بن حنیف فاستقدم فیمن کان مع علی من أهل المدینة فاستقبلتهم جموع أهل الشام فی خیل عظیمة فحملوا علیهم وألحقوهم بالمیمنة وکانت المیمنة متصلة إلی موقف علی فی القلب فی أهل الیمن فلما انکشفوا انتهت الهزیمة إلی علی فانصرف علی یمشی نحو [صفحه ۲۴۹] المیسرة فانصرف عنه مضر من المیسرة وثبت ربیعة.

محاماة الحسن بن علی و محمد عن أبیهما

نصر عن عمر بن سعد عن مالک بن أعین عن زید بن وهب قال مر علی یومئذ ومعه بنوه نحو المیسرة ومعه ربیعة وحدها وإنی لأری النبل بین عاتقه ومنکبیه و ما من بنیه أحد إلایقیه بنفسه فیکره علی ذلک فیتقدم علیه فیحول بینه و بین أهل الشام ویأخذ بیده إذافعل ذلک فیلقیه بین یدیه أو من ورائه فبصر به أحمر مولی أبی سفیان أوعثمان أوبعض بنی أمیة فقال علی ورب الکعبة قتلنی الله إن لم أقتلک أوتقتلنی فأقبل نحوه فخرج إلیه کیسان مولی علی فاختلفا ضربتین فقتله مولی بنی أمیة وخالط علیا لیضربه بالسیف فانتهزه علی فتقع یده فی جیب درعه فجذبه ثم حمله علی عاتقه فکأنی أنظر إلی رجلیه تختلفان علی عنق علی ثم ضرب به الأرض فکسر منکبه وعضده وشد ابنا علی علیه الحسین و محمدفضرباه بأسیافهما حتی برد فکأنی أنظر إلی علی قائما وشبلاه یضربان الرجل حتی إذاأتیا علیه أقبلا إلی أبیهما و الحسن معه قائم قال یابنی مامنعک أن تفعل کمافعل أخواک قال کفیانی یا

أمير المؤمنين .

موقف الحسن بن على

ثم إن أهل الشام دنوا منه و الله مايزيده قربهم منه ودنوهم إليه سرعة فى مشيه فقال له الحسن ماضرك لوسعيت حتى تنتهى إلى هؤلاء [صفحه ٢٥٠] الذين صبروا لعدوك من أصحابك قال يعنى ربيعة الميسرة قال يابنى إن لأبيك يوما لن يعدوه و لايبطئ به عنه السعى و لايعجل به إليه المشى إن أباك و الله مايبالى وقع على الموت أووقع الموت عليه .

على وسعيد بن قيس

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى إسحاق قال خرج على يوم صفين و فى يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمدانى فقال له سعيد أ ماتخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحد و أنت قرب عدوك فقال له على إنه ليس من أحد إلا عليه من الله حفظة يحفظونه من أن يتردى فى قليب أويخر عليه حائط أوتصيبه آفة فإذاجاء القدر خلوا بينه وبينه -روايت-١-٢-روايت-٤٩-٣٣٧

خطبة الأشتر

نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الأشتر قال لماانهزمت ميمنة أهل العراق أقبل على يركض نحو الميسرة يستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع حتى مر بالأشتر فقال له يامالك قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم أين فراركم من الموت ألذى لن تعجزوه إلى الحياة التى لاتبقى لكم -روايت-١-٢-روايت-٥٢-٣٢٨ فمضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التى أمره على بهن و قال أيها الناس أنامالك بن الحارث يكررها فلم يلو أحد منهم عليه ثم ظن أنه بالأشتر أعرف فى الناس فقال أيها الناس أناالأشتر إلى أيها الناس فأقبلت إليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن أباكم [صفحه ٢٥١] ماأقبح و الله ماقاتلتم اليوم ياأيها الناس غضوا الأبصار وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقا على عدوهم و قدوطنوا على الموت أنفسهم كى لايسبقوا بثأر إن هؤلاء القوم و الله لن يقارعوكم إلا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم فى أمر قدأخرجكم الله منه بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فإن الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفىء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله وأليم عقابه . ثم قال أيها الناس أخلصوا إلى مذحجا فاجتمعت إليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل و الله ماأرضيتم اليوم ربكم و لانصحتم له فى عدوه فكيف بذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الأقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثأرهم و لاتطل دماؤهم و لايعرفون فى موطن من المواطن بخسف وأنتم أحد أهل مصركم وأعد حى فى قومكم و ماتفعلوا فى هذااليوم فإنه مأثور بعداليوم فاتقوا مأثور الحديث فى غد واصدقوا [صفحه ٢٥٢] عدوكم اللقاء فإن الله مع الصابرين و ألذى نفس مالك بيده ما من هؤلاء وأشار بيده إلى أهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة من دين الله و الله ماأحسنتم اليوم القراع أجلوا سواد وجهى يرجع فى وجهى دمى عليكم بهذا السواد الأعظم فإن الله لو قدفضه تبعه من بجانبيه كمايتبع مؤخر السيل مقدمه .

مصارع الهمدانيين

قالوا خذ بنا حيث أحببت فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنة وأخذ يزحف إليهم الأشتر ويردهم ويستقبله شباب من همدان وكانوا ثمانى مائة مقاتل يومئذ و قدانهزموا آخر الناس وكانوا قدصبروا فى ميمنة على ع حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم أحد عشر رئيسا كلما قتل منهم رجل أخذ الراية آخر فكان أولهم كريب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم يريم بن شريح ثم شمر بن شريح قتل هؤلاء الإخوة الستة جميعا ثم أخذ الراية سفيان بن زيد ثم عبد بن زيد ثم كرب بن زيد فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعا ثم أخذ الراية عمير بن بشر والحارث بن بشر فقتلا ثم أخذ الراية وهب بن كريب أبوالقلوص فأراد أن يستقبل [صفحه ٢٥٣] فقال له رجل من قومه انصرف يرحمك الله بهذه الراية ترحها الله من راية فقد قتل أشراف قومك حولها فلاتقتل نفسك و لا من بقى ممن معك

تثبيت الأشتر أصحابه

فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا من العرب يحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلاننصرف حتى نقتل أونظهر فمروا بالأشتر وهم يقولون هذاالقول فقال لهم الأشتر إلى أناأحالفكم وأعاقدكم على أن لانرجع أبدا حتى نظهر أونهلك فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة ففى هذاالقول قال كعب بن جعيل وهمدان زرق تبتغى من تحالف وزحف الأشتر نحو الميمنة

تراجع الناس إلى الأشتر

وثاب إليه أناس تراجعوا من أهل البصيرة والحياء والوفاء فأخذ لايصمد لكتيبة إلاكشفها و لالجمع إلاحازه ورده .

مصرع زياد بن النضر يزيد بن قيس

فإنه لكذلك إذ مر بزياد بن النضر يحمل إلى العسكر فقال من هذاقيل زياد بن النضر استلحم عبد الله بن بديل و هو وأصحابه فى الميمنة فتقدم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع ثم لم [صفحه ٢٥٤] يمكثوا إلاكلا شىء حتى مروا بيزيد بن قيس محمولا إلى العسكر فقال الأشتر من هذاقالوا يزيد بن قيس لماصرع زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتل حتى صرع فقال الأشتر هذا و الله الصبر الجميل والفعل الكريم أ لايستحيى الرجل أن ينصرف لم يقتل و لم يقتل و لم يشف به على القتل

صفة الأشتر فى لباس الحرب

نصر عن عمر عن الحر بن الصياح النخعى أن الأشتر كان يومئذ يقاتل على فرس له فى يده صفيحة له يمانية إذاطأطأها خلت فيهاماء منصبا فإذارفعها كاد يغشى البصر شعاعها ويضرب بسيفه قدما و هو يقول الغمرات ثم ينجلينا

الأشتر و ابن جمهان

قال فبصر به الحارث بن جمهان الجعفى والأشتر مقنع فى الحديد فلم [صفحه ٢٥٥] يعرفه فدنا منه و قال له جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين ع وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الأشتر فقال يا ابن جمهان أمثلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا ألذى أنا فيه فتأمله ابن جمهان فعرفه و كان الأشتر من أعظم الرجال وأطوله إلا أن فى لحمه خفة قليلة قال جعلت فداك لا و الله ماعلمت مكانك حتى الساعة و لاأفارقك حتى أموت

الأشتر ومنقذ وحمير ابنا قيس

قال ورآه منقـذ وحمير ابنا قيس الناعطيان فقال منقـذ لحمير ما في العرب رجل مثل هذا إن كان مأرى من قتاله على نيته فقال له حمير وهل النيهٔ إلا ماترى قال إنی أخاف أن يكون يحاول ملكا.

تحريض الأشتر أصحابه

نصـر عن عمر عن فضـيل بن خديج عن مولى الأشتر قال لمااجتمع إلى الأشتر عظم من كان انهزم من الميمنهٔ حرضـهم فقال لهم عضوا على النواجـذ من الأضـراس واسـتقبلوا القوم بهـامكم فـإن الفرار من الزحف فيه سـلب العز والغلبـهٔ على الفیء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والآخرهٔ ثم حمل عليهم حتى كشـفهم فألحقهم بصـفوف معاويهٔ بين صـلاهٔ العصـر والمغرب .نصر عن عمر عن محمد بن إسحاق أن عمرو بن حميهٔ الكلبی خرج يوم صفين و هو مع معاويهٔ يدعو للبراز. [صفحه ۲۵۶]

خطبهٔ لعلی

نصـر عن عمر عن مالـك بن أعين عن زيـد بن وهب أن عليـا لمـارأى ميمنته قـدعادت إلى موقفهـا ومصافها وكشف من بإزائها حـتى ضـاربوهم فی مواقفهم ومراكزهم أقبـل حتى انتهى إليهم فقـال إنی قـدرأيت جولتكم وانحيـازكم عن صـفوفكم يحوزكم الجفـاهٔ الطغـام وأعراب أهـل الشـام وأنتم لهـاميم العرب والسـنام الأـعظم وعمـار الليـل بتلاوهٔ القرآن و أهل دعوهٔ الحق إذ ضـل الخـاطئون فلولا إقبالكم بعـدإدباركم وكركم بعـدانحيازكم وجب عليكم ماوجب على المولی يوم الزحف دبره وكنتم فيما أرى من الهالكين ولقـد هون على بعض وجدى وشـفى بعض أحاح نفسـى أنى رأيتكم بأخرهٔ حزتموهم كماحازوكم وأزلتموهم عن مصـافهم كمـاأزالوكم تحـوزونهم بالسـيوف ليركب أولهم آخرهم كالإبـل المطردهٔ الهيم فالآـن فـاصبروا أنزلت عليكم السـكينهٔ وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم أنه مسـخط لربه وموبق نفسه و فی الفرار موجدهٔ الله عليه والذل اللازم له والعار الباقی واعتصار الفیء من يده وفساد العيش و أن الفار لايزيد الفرار فی عمره و لايرضـی ربه فموت الرجل محقا قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والإقرار عليها –روايت–۱–۲–روايت–۴۶–۱۰۰۹ . [صفحه ۲۵۷]

رأس خثعم الشام ورأس خثعم العراق

نصـر عن عمر قـال حـدثنا أبوعلقمـهٔ الخثعمی أن عبـد الله بن حنش الخثعمی رأس خثعم مع معاويـهٔ أرسـل إلى أبی كعب رأس خثعم مع علی أن لوشئت لتواقفنا فلم نقتتل فإن ظهر صاحبك كنا معكم و إن ظهر صاحبنا كنتم معنا و لم يقتل بعضنا بعضا فأبی أبوكعب ذلـك فلمـا التقت خثعم وخثعم وزحف النـاس بعضـهم إلى بعض قال رأس خثعم الشام لقومه يامعشـر خثعم قدعرضـنا على قومنا من أهل العراق الموادعـهٔ صـلهٔ لأرحامهم وحفظا لحقهم فأبوا إلاقتالنا فقـد بـدءونا بالقطيعهٔ فكفوا أيديكم عنهم حفظا لحقهم أبدا ماكفوا عنكم فإذاقاتلوكم فقاتلوهم .فخرج رجل من أصـحابه فقال إنهم قدردوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنـادى رجل لرجل يا أهل العراق فغضب رأس خثعم من أهل الشام فقال أللهم قيض له وهب بن مسـعود رجلا من خثعم من أهـل الكوفـهٔ و قـدكانوا يعرفونه فی الجاهليـهٔ لم يبارزه رجل قط إلاقتله فخرج إليه وهب بن مسـعود فحمل على الشامی فقتله ثم اضطربوا ساعهٔ فاقتتلوا أشد القتال وأخذ أبوكعب يقول لأصحابه يامعشر خثعم خدموا وأخذ صاحب الشام يقول يا أباكعب الكل قومك فأنصف فاشـتد قتالهم فحمل شـمر بن عبـد الله الخثعمی من أهل الشام على أبی كعب رأس خثعم الكوفـهٔ فطعنه فقتله ثم

انصرف يبكى و يقول رحمك الله يا أباكعب لقد قتلتك فى طاعة قوم أنت أمس بى رحما منهم وأحب إلى نفسا منهم ولكن و الله ماأدرى ماأقول و لاأرى الشيطان إلا قدفتننا و لاأرى قريشا إلا قدلعبت بنا ووثب كعب بن أبى كعب [صفحه ۲۵۸] إلى راية أبيه فأخذها ففقئت عينه وصرع ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلا وأصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم إن شريح بن مالك ردها بعد ذلك إلى كعب بن أبى كعب .

قتال بجيلة

نصر عن عمرو عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر أن راية بجيلة فى صفين كانت فى أحمس مع أبى شداد و هوقيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن على بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار فقالت له بجيلة خذ رأيتنا فقال غيرى خير لكم منى قالوا مانريد غيرك قال فو الله لئن أعطيتمونيها لاأنتهى بكم دون صاحب الترس المذهب قال و على رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس قالوا اصنع ماشئت فأخذها ثم زحف و هو يقول إن عليا ذو أناة صارم || جلد إذا ماحضر العزائم لمارأى ماتفعل الأشائم || قام له الذروة والأكارم الأشيبان مالك وهاشم . ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب و كان فى خيل عظيمة من أصحاب معاوية وذكروا أنه عبدالرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا قال وشد أبوشداد بسيفه نحو [صفحه ۲۵۹] صاحب الترس فتعرض له رومى من دونه لمعاوية فضرب قدم أبى شداد فقطعها وضربه أبوشداد فقتله وأشرعت إليه الأسنة فقتل وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحمسى و هو يقول لايبعد الله أباشداد || حيث أجاب دعوة المنادى وشد بالسيف على الأعادى || نعم الفتى كان لدى الطراد و فى طعان الخيل والجلاد . ثم قاتل حتى قتل ثم أخذ الراية أخوه عبدالرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم أخذها عفيف بن إياس الأحمسى فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس .

صرعى بجيلة

قال نصر و حدثناعمرو قال حدثنا عبد السلام قال قتل حازم بن أبى حازم أخو قيس بن أبى حازم يومئذ وقتل نعيم بن صهيب بن العلية البجلى فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية معاوية و كان معه فقال إن هذاالقتيل ابن عمى فهبه لى أدفنه فقال لاتدفنهم فليسوا أهلا لذلك فو الله ماقدرنا على دفن عثمان معهم إلاسرا قال و الله لتأذنن لى فى دفنه أولألحقن بهم ولأدعنك فقال له معاوية ويحك ترى أشياخ العرب لانواريهم و أنت تسألنى دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه إن شئت أودع فأتاه فدفنه .

قتال غطفان العراق

نصر عن عمر عن أبى زهير العبسى عن النضر بن صالح أن راية [صفحه ۲۶۰] غطفان العراق كانت مع عياش بن شريك بن حارثة بن جندب بن زيد بن خلف بن رواحة قال فخرج رجل من آل ذى الكلاع يسأل المبارزة فبرز إليه قائد بن بكير العبسى فبارزه فشد عليه الكلاعى فأوهطه فخرج إليه عياش بن شريك أبوسليم فقال لقومه أنامبارز الرجل فإن أصيب فرأسكم الأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير فإن قتل فرأسكم هرم بن شتير بن عمرو بن جندب فإن قتل فرأسكم عبد الله بن ضرار من بنى حنظلة بن رواحة ثم مشى نحو الكلاعى فلحقه هرم بن شتير فأخذ بظهره فقال ليمسك رحم لاتبرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو إلاالموت قال وهل يفر إلا منه قال وهل منه بد قال و الله لأقتلنه أوليلحقنى بقائد بن بكير فبرز له ومعه حجفة له

من جلود الإبل فدنا منه فنظر عياش بن شريك فإذاالحديد عليه مفرغ لايرى منه عورة إلامثل شرائك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعى فقطع حجفته إلانحوا من شبر ويضربه عياش على ذلك الموضع فقطع نخاعه وخرج ابن الكلاعى ثائرا بأبيه فقتله بكير بن وائل . [صفحه ۲۶۱] نصر قال عمر حدثنى أبوالصلت التيمى أن زياد بن خصفة بارزة فقتله .

قتال بنى نهد بن زيد

نصر عمر عن الصلت بن زهير النهدى أن راية بنى نهد بن زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل وأخذ الراية صخر بن سمى فارتث ثم أخذها على بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم أخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع إليهم سلمة بن خذيم بن جرثومة و كان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب قدقتل فأخذ رايته فارتث وصرع فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث ثم أخذها أبومسبح بن عمرو الجهنى فقتل ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ثم أخذها ابن أخيه عبدالرحمن بن زهير فقتل ثم أخذها مولاه مخارق فقتل حتى صارت إلى عبدالرحمن بن مخنف الأزدى. قال نصر فحدثنا عمر و قال حدثناالصلت بن زهير قال حدثنى عبدالرحمن بن مخنف قال صرع يزيد بن المغفل إلى جنبى فقتلت صاحبه وقمت على رأسه وقتل أبوزبيب بن عروة فقتلت صاحبه وجاءنى سفيان بن عوف فقال أقتلتم يامعشر الأزد يزيد بن المغفل فقلت له إى و الله إنه لهذا ألذى ترانى قائما على رأسه قال و من أنت حياك الله قلت أنا عبدالرحمن بن مخنف فقال الشريف الكريم حياك الله ومرحبا بك [صفحه ۲۶۲] يا ابن عم أ فلاتدفعه إلى فأنا عمه سفيان بن عوف بن المغفل فقلت مرحبا بك أماالآن فنحن أحق به منك ولسنا بدافعيه إليك و أما ماعدا ذلك فلعمرى أنت عمه ووارثه .

أزد العراق وأزد الشام

نصر قال قال عمر عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ من النمر من الأزد أن مخنف بن سليم لماندب أزد العراق إلى أزد الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أناصرفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا فو الله ماهى إلاأيدينا نقطعها بأيدينا و ماهى إلاأجنحتنا نحذفها بأسيافنا فإن نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا و لم نواس جماعتنا و إن نحن فعلنا فعزنا أبحنا ونارنا أخمدنا فقال جندب بن زهير و الله لوكنا آباءهم ولدناهم أوكنا أبناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على إمامنا وآزروا الظالمين والحاكمين بغير الحق على أهل ملتنا ودمتنا ماافترقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما ندعوهم إليه أوتكثر القتلى بيننا وبينهم . فقال مخنف أعزبك الله فى التيه أما و الله ماعلمتك صغيرا و لاكبيرا إلامشئوما و الله ماميلنا الرأى بين أمرين قط أيهما نأتى [صفحه ۲۶۳] وأيهما ندع فى الجاهلية و لا بعد ماأسلمنا إلااخترت أعسرهما وأنكدهما أللهم فإن نعافى أحب إلينا من أن نبتلى فأعط كل رجل منا ماسألك . فقال أبوبردة بن عوف أللهم احكم بيننا بما هوأرضى لك ياقوم إنكم سترون مايصنع الناس و إن لنا الأسوة بما اجتمعت عليه الجماعة إن كنا على حق و إن يكونوا صادقين فإن أسوة فى الشر و الله ماعلمنا ضرر فى المحيا والممات وتقدم جندب بن زهير فبارز رأس أزد الشام فقتله الشامى وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيدا ابنى عبد الله وقتل مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد وخالد بن ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف و عبد الله بن الحجاج وجندب بن زهير و أبوزينب بن عوف وخرج عبد الله بن أبى الحصين الأزدى فى القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه و قد كان مخنف قال له نحن أحوج إليك من عمار فأبى عليه فأصيب مع عمار.

خطبة عتبة بن جويرية

نصـر عمر عن الحارث بن حصيرة عن أشياخ النمر أن عتبة [صفحه ۲۶۴] بن جويرية قال يوم صفين ألا إن مرعى الدنيا قدأصبح هشيما وأصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا وحلوها مر المذاق ألا وإنى أنبئكم نبأ امرئ صادق أنى سئمت الدنيا وعزفت نفسى عنهـا و قـدكنت أتمنى الشـهادة وأتعرض لهـا فى كـل حين فأبى الله إلا أن يبلغنى هـذااليوم .ألا وإنى متعرض ساعتى هـذه لها و قـدطمعت ألاـ أحرمهـا فمـا تنتظرون عباد الله من جهاد أعـداء الله أخوف الموت القادم عليكم الـذاهب بأنفسـكم لامحالـة أو من ضربه كف أوجبين بالسـيف أتسـتبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز و جل أومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فى دار القرار ما هـذابالرأى السديد ثم قال ياإخوتاه إنى قدبعت هذه الدار بالدار التى أمامها و هذاوجهى إليه لايبرح الله وجوهكم و لاـيقطع الله أرحـامكم .فتبعه إخوته عبيـد الله وعوف ومالك وقالوا لانطلب رزق الـدنيا بعـدك قبـح الله العيش بعـدك أللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك فاستقدموا جميعا فقاتلوا حتى قتلوا.

نداء مالک بن حری النهشلی

نصـر عمر حـدثنى رجـل من آل الصـلت بن خارجـة أن تميما لماذهبت لتنهزم ذلك اليوم ناداهم مالك بن حرى النهشـلى ضاع الضراب اليوم [صفحه ۲۶۵] و ألـذى أنا له وسائر القوم عبد يابنى تميم قالوا أ لاترى الناس قدانهزموا قال لهم أفرارا واعتذارا ثم نادى بالأحساب فجعل يكررها فقالت له بنو تميم أفتنادى بنـداء الجاهليـة إن ذا لايحل قال فالفرار ويلكم أقبح إن لم تقاتلوا على الـدين واليقين فقـاتلوا على الأحساب ثم أقبل يقاتل ويرتجز و هو يقول إن تميما أخلفت عنك ابن مر || و قـدأراهم وهم الحى الصبر فإن تخيموا أوتفروا لانفر

رثاء نهشل بن حری لأخیه مالک

و قال أخوه نهشل بن حرى التميمى يرثيه تطاول هذاالليل ماكاد ينجلى || كليل التمام مايريد انصـراما فبت لذكرى مالك بكآبة || أؤرق من بعـدالعشاء نياما أبى جزعى فى مالك غيرذكره || فلاتعذلينى إن جزعت أماما سأبكى أخى مادام صوت حمامة || يؤرق من وادى البطـاح حماما وأبعث أنواحا عليه بسـحرة || وتـذرف عيناى الـدموع سـجاما وأدعو سـراة الحى يبكون مالكا || وأبعث نوحا يلتـدمن قياما [صـفحه ۲۶۶] يقلن ثوى رب السـماحة والنـدى || وذو عزة يـأبى بهـا أن يضاما وفارس خيل لاتساير خيله || إذااضـطرمت نار العـدو ضـراما وأحيا عن الفحشاء من ذات كلة || يرى مايهاب الصالحون حراما وأجرأ من ليث بخفان مخـدر || وأمضـى إذارام الرجال صداما فلاترجون ذا أمة بعدمالك || و لاجازرا للمنشـئات غلاما وقل لهم لايرحلوا الأدم بعده || و لاـيرفعوا نحو الجيـاد لجامـا . و قـال أيضـا فيه أبكى الفتى الأبيض البهلول سـنته || عندالنـداء فلانكسا و لاورعا أبكى على مالك الأضياف إذ نزلوا || حين الشتاء و عزالرسل فانجدعا و لم يجد لقراهم غيرمربعة || من العشار تزجى تحتها ربعا أهوى لها السـيف ترا وهى راتعة || فأوهن السيف عظم الساق فانقطعا [صفحه ۲۶۷] فجاءهم بعدرقـد الحى أطيبها || و قدكفى منهم من غـاب واضـطجعا يافارس الروع يوم الروع قـدعلموا || وصاحب العزم لانكسا و لاطبعا ومـدرك التبل فى الأعـداء يطلبه || و إن طلبت بتبل عنـده منعا قالوا أخوك أتى الناعى بمصـرعه || فارتاع قلبى غـداة البين فانصـدعا ثم ارعوى القلب شـيئا بعدطيرته || والنفس تعلم أن قدأثبتت وجعا

بعض صرعی صفین

وقتل محيا بن سلامة بن دجاجة من تيم الرباب بصفين وقتل المسيب بن خداش من تيم الرباب ودينار عقيصا مولاه .

أدهم بن محرز وشمر بن ذى الجوشن

نصر عمر بن سعد حدثنى يونس بن أبى إسحاق قال قال لنا أدهم بن محرز الباهلى ونحن معه بأذرح هل رأى أحد منكم شمر بن [صفحه ٢٦٨] ذى الجوشن فقال عبد الله بن كبار النهدى وسعيد بن خازم السلولى نحن رأيناه قال فهل رأيتما ضربة بوجهه قالا نعم قال أنا و الله ضربته تلك الضربة بصفين .نصر عمر عن الصلت بن زهير النهدى عن مسلم قال خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بصفين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا فرجع إلى عسكره فشرب من الماء وأخذ رمحا ثم أقبل و هو يقول إنى زعيم لأخى بأهله || بطعنة إن لم أمت عاجله وضربة تحت الوغى فاصله || شبيهة بالقتل أوقاتله . ثم حمل على أدهم و هويعرف وجهه وأدهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال أصحابه دونه فانصرف فقال شمر هذه بتلك .

مبارزة سويد بن قيس و أبى العمرطة

وخرج سويد بن قيس بن يزيد الأرحبى من عسكر معاوية يسأل المبارزة فخرج إليه من عسكر العراق أبوالعمرطة قيس بن عمرو بن عمير بن يزيد و هو ابن عم سويد و كل منهما لايعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتساءلا ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عليه فقال أبوالعمرطة أما أنافو الله ألذى لاإله إلا هولئن استطعت لأضربن بسيفى هذه القبة البيضاء يعنى قبة معاوية التى هو فيها ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه فقال فى ذلك همام [صفحه ٢٦٩] ألوم بن لوم ماغدا بك حاسرا || إلى بطل ذى جرأة وشكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه || على الهام عندالهيج غيرلئيم إلى فارس الغاوين حيث تلاقيا || بصفين قرم نجل خير قروم

مبارزة بشر بن عصمة لابن العقدية

قال وخرج بشر بن عصمة المزنى يسأل المبارزة و كان من أهل الكوفة فلحق بمعاوية فخرج إليه مالك بن الجلاح و كان يقال له ابن العقدية و كان رجلا ناسكا فأقبلا فى خيلهما فتغفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة إنى لأرجو من مليكى وخالقى || و من فارس الموسوم فى الصدر هاجس دلفت له تحت الغبار بطعنة || على ساعة فيهاالطعان يخالس . [صفحه ٢٧٠] فرد عليه ابن العقدية ألا أبلغا بشر بن عصمة أننى || شغلت وألهانى الذين أمارس وصادفت منى غرة فأصبتها || كذا كانت الأبطال ماض وحابس

طائفة من المبارزات

قال وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى و كان ممن لحق بمعاوية يسأل المبارزة فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفهما وانتميا إلى عشائرهما فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا ثم خرج مالك بن يسار الحضرمى يسأل المبارزة فخرج إليه الجون بن مالك الحضرمى من أهل الشام فقتل الشامى الكوفى وخرج زياد بن النضر الحارثى يسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل الشام من بنى عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة فخرج إليه رجل من أهل

العراق فقتله فخرج إليه الأشتر فما لبث أن قتله فقال رجل كان هذانارا فصادفت إعصارا

مطاردة أحد أصحاب على لمعاوية

فاقتتل الناس قتالا۔ شديدا يوم الأربعاء فقال رجل من أصحاب على و الله لأحملن على معاوية حتى أقتله فأخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى إذاقام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية ودخل معاوية خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معاوية من جانب الخباء الآخر وطلع [صفحه ۲۷۱] الرجل فى إثره فخرج معاوية و هو يقول أقول لها و قدطارت شعاعا || من الأبطال إنك لن تراعى فإنك لوسألت خلاء يوم || على الأجل ألذى لك لم تطاعى .فأحاط به الناس فقال ويحكم إن السيوف لم يؤذن لها فى هذا و لو لا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل ثم عاد معاوية إلى مجلسه و هو يقول هذا كما قال الآخر أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حملة أبى أيوب على أهل الشام

نصر عن عمر عن أبى روق عن أبيه عن عم له يدعى أباأيوب قال حمل يومئذ أبوأيوب على صف أهل الشام ثم رجع فوافق رجلا۔ من أهل الشام صادرا قدحمل على صف أهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه أبوأيوب فأبان عنقه فثبت رأسه على جسده كما هو وكذب الناس أن يكون ضربه وأرابهم حتى إذادخل فى أهل الشام وقع ميتا وندر رأسه فقال على و الله لأنا من ثبات رأس الرجل أشد تعجبا منى لضربته و إن كان إليها ينتهى وصف الضارب وغدا أبوأيوب إلى القتال فقال له على أنت و الله كما قال القائل وعلمنا الضرب آباؤنا || فسوف نعلم أيضا بنينا

مبارزة رجل لأخيه

نصر قال عمر وخرج رجل يسأل المبارزة من أهل الشام فنادى [صفحه ۲۷۲] من يبارز و هو بين الصفين فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصفين قتالا شديدا ثم إن العراقى اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما رآه عرفه فإذا هوأخوه لأبيه وأمه فصاح به أصحاب على أجهز على الرجل فقال إنه أخى قالوا فأتركه قال لا حتى يأذن لى أمير المؤمنين فأخبر على بذلك فأرسل إليه دعه فتركه فقام فعاد إلى صف معاوية.

حريث مولى معاوية

نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال كان فارس معاوية ألذى يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه و كان يلبس سلاح معاوية متشبها به فإذاقاتل قال الناس ذاك معاوية و إن معاوية دعاه فقال ياحريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فأتاه عمرو بن العاص فقال ياحريث إنك و الله لوكنت قرشيا لأحب معاوية أن تقتل عليا ولكن كره أن يكون لك حظها فإن رأيت فرصة فاقحم وخرج على ع فى هذااليوم أمام الخيل وحمل عليه حريث .

ضربة على لحريث

قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى حريث مولى معاوية هذااليوم و كان شديدا ذا بأس فقال يا على هل لك فى المبارزة فأقدم أباحسن إذاشئت فأقبل على و هو يقول -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۱۸۶ أنا على و ابن عبدالمطلب || نحن لعمر الله أولى بالكتب منا النبى المصطفى غيركذب || أهل اللواء والمقام والحجب [صفحه ۲۷۳] نحن نصرناه على جل العرب || يا أيها العبد الغرير المنتدب أثبت لنا ياأيها الكلب الكلب . ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين قال نصر قال محمد بن عبيد الله عن الجرجانى إن معاوية جزع عليه جزعا شديدا وعاتب عمرا قال معاوية حريث أ لم تعلم وجهلك ضائر || بأن عليا للفوارس قاهر و أن عليا لم يبارزه فارس || من الناس إلاأقصدته الأظافر أمرتك أمرا حازما فعصيتنى || فجدك إذ لم تقبل النصح عاثر ودلاك عمرو والحوادث جمة || غرورا و ماجرت عليك المقادر وظن حريث أن عمرا نصيحه || و قديهلك الإنسان من لايحاذر أيركب عمرو رأسه خوف سيفه || ويصلى حريثا إنه لفرافر

مصرع عمرو بن حصين السكسكى

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال فلما قتل على حريثا برز عمرو بن حصين السكسكى فنادى يا أباحسن هلم إلى المبارزة فأنشأ على يقول -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۱۴۱ ماعلتى و أناجلد حازم || و عن يمينى مذحج القماقم و عن يسارى وائل الخضارم || والقلب حولى مضر الجماجم وأقبلت همدان فى الخضارم || مشى الجمال البزل الخلاجم [صفحه ۲۷۴] أقسمت بالله العلى العالم || لاأنثنى إلابرغم الراغم . وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه فبادره إليه سعيد بن قيس ففلق صلبه .

شعر لعلى

نصر عن عمرو بن شمر قال حدثنى السدى عن أبى أراكة أن عليا قال يومئذ -روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۷۲ دعوت فلبانى من القوم عصبة || فوارس من همدان غيرلئام فوارس من همدان لبسوا بعزل || غداة الوغى من شاكر وشبام بكل ردينى وعضب تخاله || إذااختلف الأقوام شعل ضرام لهمدان أخلاق ودين يزينهم || وبأس إذالاقوا وحد خصام قال قال نصر و فى حديث عمر بن سعد -روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۳۹ وجد وصدق فى الحروب ونجدة || وقول إذاقالوا بغير أثام متى تأتهم فى دارهم تستضيفهم || تبت ناعما فى خدمة وطعام جزى الله همدان الجنان فإنها || سمام العدى فى كل يوم زحام فلو كنت بوابا على باب جنة || لقلت لهمدان ادخلى بسلام

طلب على من معاوية أن يبارزه

نصر قال عمرو بن شمر فى حديثه ثم قام على بين الصفين ثم نادى يامعاوية يكررها فقال معاوية اسألوه ماشأنه قال أحب أن يظهر لى فأكلمه كلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه [صفحه ۲۷۵] لم يلتفت إلى عمرو و قال لمعاوية ويحك علام يقتتل الناس بينى وبينك ويضرب بعضهم بعضا ابرز إلى فأينا قتل صاحبه فالأمر له فالتفت معاوية إلى عمرو فقال ماترى يا أبا عبد الله فيما هاهنا أبارزه فقال عمرو لقد أنصفك الرجل واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك و على عقبك مابقى عربى فقال معاوية ياعمرو بن العاص ليس مثلى يخدع عن نفسه و الله مابارز ابن أبى طالب رجلا قط إلاسقى الأرض من دمه ثم انصرف راجعا حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى على ع ذلك ضحك وعاد إلى موقفه .

نكوص معاوية وعتابه لعمرو بن العاص

و فی حدیث عمر قال قال معاویهٔ ویحک یاعمرو ماأحمقک أترانی أبرز إلیه ودونی عک والأشعرون وجذام قال وحقدها معاویهٔ علی عمرو باطنا و قال له ظاهرا ماأظنک قلت ماقلته یاعمرو إلامازحا. فلما جلس معاویهٔ مجلسه مع أصحابه أقبل عمرو یمشی حتی جلس فقال معاویهٔ یاعمرو إنک قدقشرت لی العصا || برضاک فی وسط العجاج برازی یاعمرو إنک قدأشرت بظنهٔ || إن المبارز کالجدی النازی ماللملوک وللبراز وإنما || حتف المبارز خطفهٔ للبازی ولقد أعدت فقلت مزحهٔ مازح || والمزح یحمله مقال الهازی فإذا ألذی منتک نفسک خالیا || قتلی جزاک بما نویت الجازی فلقد کشفت قناعها مذمومهٔ || ولقد لبست بهاثیاب الخازی . [صفحه ۲۷۶] فقال له عمرو إیها أیها الرجل أتجبن عن خصمک وتتهم نصیحک و قال مجیبا له معاوی إن نکلت عن البراز || لک الویلات فانظر فی المخازی معاوی مااجترمت إلیک ذنبا || و ما أنا فی التی حدثت بخازی و ماذنبی بأن نادی علی || وکبش القوم یدعی للبراز فلو بارزته بارزت لیثا || حدید الناب یخطف کل بازی ویزعم أننی أضمرت غشا || جزانی بالذی أضمرت جازی أضبع فی العجاجهٔ یا ابن هند || و عندالباه کالتیس الحجازی

طائفهٔ من المبارزات

نصر عن عمر قال حدثنی فضیل بن خدیج قال خرج رجل من أهل الشام یدعو إلی المبارزهٔ فخرج إلیه عبدالرحمن بن محرز الکندی ثم الطمحی فتجاولا ساعهٔ ثم إن عبدالرحمن حمل علی الشامی فطعنه فی نقرهٔ نحره فصرعه ثم نزل إلیه فسلبه درعه وسلاحه فإذا هو عبدأسود فقال یالله لقد أخطرت نفسی لعبد أسود قال وخرج رجل من عک لیسأل المبارزهٔ فخرج إلیه قیس بن فهدان الکنانی ثم [صفحه ۲۷۷] البدنی فما لبث العکی أن طعنه فقتله فقال قیس لقد علمت عک بصفین إننا || إذا مانلاقی الخیل نطعنها شزرا ونحمل رایات القتال بحقها || فنوردها بیضا ونصدرها حمرا . وحمل عبد الله بن الطفیل البکائی علی صفوف أهل الشام فلما انصرف حمل علیه رجل من بنی تمیم یقال له قیس بن نهد الحنظلی الیربوعی و هوممن لحق بمعاویهٔ من أهل العراق فوضع الرمح بین کتفی عبد الله فاعترضه یزید بن معاویهٔ البکائی ابن عم عبد الله بن الطفیل فوضع الرمح بین کتفی التمیمی و قال و الله لئن طعنته لأطعننک قال علیک عهد الله لئن رفعت السنان عن ظهر صاحبک لترفعنه عنی قال نعم لک العهد والمیثاق بذلک فرفع السنان عبد الله بن طفیل ورفع یزید الرمح عن التمیمی فوقف التمیمی فقال لیزید من أنت قال أحد بنی عامر قال جعلنی الله فداکم أینما لقیناکم وجدناکم کراما و الله إنی لآخر أحد عشر رجلا من بنی تمیم قتلتموهم الیوم فلما تراجع الناس عن صفین عتب یزید علی عبد الله بن الطفیل فی بعض مایعتب الرجل علی ابن عمه فقال أ لم ترنی حامیت عنک مناصحا || بصفین إذ خلاک کل حمیم ونهنهت عنک الحنظلی و قدأتی || علی سابح ذی میعهٔ وهزیم

مبارزهٔ ابن مقیدهٔ الحمار للمقطع العامری

ثم خرج ابن مقیدهٔ الحمار الأسدی و کان ذا بأس وشجاعهٔ و هو مع [صفحه ۲۷۸] أهل الشام و کان فی الناس ردف بشر بن عصمهٔ و هوالثانی فی الناس فنادی أ لا من مبارز فأحجم الناس عنه فقام المقطع العامری و کان شیخا کبیرا فقال له علی اقعد إنک شیخ کبیر و لیس معه من رهطه أحد غیره ماکنت لأقدمک فجلس ثم إنه نادی ابن مقیدهٔ الحمار أ لا من مبارز الثانیهٔ فقام المقطع فأجلسه علی أیضا ثم نادی الثالثهٔ أ لا من مبارز فقام المقطع فقال یا أمیر المؤمنین و الله لاتردنی إما أن یقتلنی فأتعجل الجنهٔ وأستریح من الحیاهٔ الدنیا فی الکبر والهرم أوأقتله فأریحک منه فقال له علی مااسمک قال أناالمقطع قدکنت أدعی هشیما فأصابتنی جراحهٔ فسمیت مقطعا منها فقال له اخرج إلیه وأقدم علیه أللهم انصره فحمل علیه المقطع فأجهش ابن مقیدهٔ الحمار و

كان زكيا مجربا فلم يجد شيئا خيرا من الهرب فهرب حتى مر بمضرب معاوية والمقطع على أثره فجاز معاوية فناداه معاوية لقد شمص بك العراقى قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف فى موقفه فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية سأل عن المقطع العامرى حتى نزل عليه فدخل عليه فإذا هوشيخ كبير فلما رآه قال أوه لو لاأنك فى هذاالحال ماأفلتنى قال نشدتك الله إلاقتلتنى وأرحتنى من بؤس الحياة وأدنيتنى إلى لقاء الله قال إنى لاأقتلك و إن لى إليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لأواخيك قال إنا وإياكم قدافترقنا فى الله أما أنافأكون على حالى حتى يجمع الله بيننا فى الآخرة. [صفحه ۲۷۹] قال فزوجنى ابنتك قال قدمنعتك ما هوأهون على من ذلك قال فاقبل منى صلة قال فلاحاجة لى فى ماقبلك فتركه فلم يقبل منه شيئا

فخر عبد الله بن خليفة الطائى

قال فاقتتل الناس قتالا شديدا فعبت لطيئ جموع أهل الشام فجاءهم حمزة بن مالك الهمدانى فقال من أنتم لله أبوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائى نحن طى السهل وطى الجبل وطى الجبل الممنوع بالنحل ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب إلى العين طى الرماح وطى البطاح وفرسان الصباح فقال له بخ بخ ماأحسن ثناءك على قومك فقال إن كنت لم تشعر بنجدة معشر || فاقدم علينا ويل غيرك تشعر . ثم اقتتلوا وأنشأ يقول ياطى فدى لكم طارفى وتلادى || قاتلوا على الدين والأحساب ثم أنشأ يقول ياطيئ الجبال والسهل معا || إنا إذاداع دعا مضطجعا ندب بالسيف دبيبا أروعا || فننزل المستلئم المقنعا ونقتل المنازل السميدعا

شعر بشر بن العشوش الطائى

و قال بشر بن العشوش الطائى ثم الملقطى ياطيئ السهول والجبال || ألا انهضوا بالبيض والعوالى [صفحه ۲۸۰] وبالكماة منكم الأبطال || فقارعوا أئمة الضلال السالكين سبل الجهال . قال ففقئت عينه فقال ألا ياليت عينى هذه مثل هذه || و لم أمش بين الناس إلابقائد و ياليت رجلى ثم طنت بنصفها || و ياليت كفى ثم طاحت بساعدى و ياليتنى لم أبق بعدمطرف || وسعد و بعدالمستنير بن خالد فوارس لم تغذ الحواضن مثلهم || إذاهى أبدت من خدام الخرائد .آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيورى يتلوه فى الخامس نصر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرض أصحابه و يقول إذاشددتم فشدوا جميعا وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما كثيرا.وجدت فى الجزء السادس من أجزاء عبدالوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد [صفحه ۲۸۱] و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراء عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۲۸۳]

الجزء الخامس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد

بن الحسن الأنماطی سماع مظفر بن علی بن محمد بن زید بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۲۸۵] بسم الله الرحمن الرحیم أخبرنا الشیخ الحافظ شیخ الإسلام أبوالبرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قال أخبرنا أبو الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی بقراءتی علیه قال أبویعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال أبو الحسن علی بن محمد بن عقبهٔ بن الولید بن همام الشیبانی قال أبو محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز

خطبهٔ قیس بن فهدان

قال نصر بن مزاحم عن عمر عن فضیل بن خدیج أن قیس بن فهدان کان یحرض أصحابه و یقول إذاشددتم فشدوا جمیعا وغضوا الأبصار وأقلوا الکلام واللغط واعتوروا الأقران و لاتؤتین من قبلکم العرب .

مقاتل بعض الرجال

وقتل نهیک بن عزیز من بنی الحارث بن عدی وعمرو بن یزید من بنی ذهل وسعد بن عمر من بنی بدا وخرج قیس بن یزید الکندی و هوممن فر إلی معاویهٔ من علی فخرج إلیه من أصحاب علی قیس بن [صفحه ۲۸۶] عمرو بن عمیر بن یزید أبوالعمرطهٔ فلما دنا منه عرفه فانصرف کل واحد منهما عن صاحبه .

نداء عنتر بن عبید

نصر عن عمر قال حدثنی رجل عن أبی الصلت التیمی قال أشیاخ من محارب إنه کان رجل منهم یقال له عنتر بن عبید بن خالد و کان من أشجع الناس یوم صفین فلما رأی أصحابه منهزمین أخذ ینادی یامعشر قیس أطاعهٔ الشیطان آثر عندکم من طاعهٔ الله ألا إن الفرار فیه معصیهٔ الله وسخطه والصبر فیه طاعهٔ الله ورضوانه أفتختارون سخط الله علی رضوانه ومعصیته علی طاعته فإنما الراحهٔ بعدالموت لمن مات محتسبا لنفسه و قال لاوألت نفس امرئ ولت دبر || أنا الذی لاأنثنی و لاأفر و لایری مع المعازیل الغدر .فقاتل حتی ارتث ثم إنه بعد ذلک خرج فی الخمسمائهٔ الذین خرجوا مع فروهٔ بن نوفل الأشجعی فنزلوا بالدسکرهٔ والبندنیجین

مقاتل النخع

ثم إن النخع قاتلت قتالا شدیدا فأصیب منهم یومئذ بکر بن هوذهٔ وحنان [صفحه ۲۸۷] بن هوذهٔ وشعیب بن نعیم من بنی بکر النخع وربیعهٔ بن مالک بن وهبیل و أبی بن قیس أخو علقمهٔ بن قیس الفقیه وقطعت رجل علقمهٔ بن قیس فکان یقول ماأحب أن رجلی أصح ماکانت لماأرجو بها من حسن الثواب من ربی ولقد کنت أحب أن أبصر فی نومی أخی وبعض إخوانی فرأیت أخی فی النوم فقلت له یاأخی ماذا قدمتم علیه فقال التقینا نحن والقوم فاحتججنا عند الله عز و جل فحججناهم فما سررت بشیء مذ عقلت کسروری بتلک الرؤیا.

استبراء خالد بن المعمر

نصر عن عمر عن سوید بن حبهٔ النضری عن الحضین بن المنذر الرقاشی قال إن ناسا کانوا أتوا علیا قبل الوقعهٔ فی هذااليوم فقالوا إنا لانری خالد بن المعمر السدوسی إلا قدکاتب معاویهٔ و قدخشینا أن یتابعه فبعث إلیه علی و إلی رجال من أشرافهم فحمد الله ربه تبارک و تعالی وأثنی علیه ثم قال أما بعد یامعشر ربیعهٔ فأنتم أنصاری ومجیبو دعوتی و من أوثق حی فی العرب فی نفسی ولقد بلغنی أن معاویهٔ قدکاتب صاحبکم خالد بن المعمر و قدأتیت به و قدجمعتکم له لأشهدکم علیه وتسمعوا أیضا منی و منه ثم أقبل علیه فقال یاخالد بن المعمر إن کان مابلغنی عنک حقا فإنی -روایت-۱-۲-روایت-۷۱-ادامه دارد [صفحه ۲۸۸] أشهد الله و من حضرنی من المسلمین أنک آمن حتی تلحق بالعراق أوبالحجاز أوأرض لاسلطان لمعاویهٔ فیها و إن کنت مکذوبا علیک فأبر صدورنا بأیمان نطمئن إلیها -روایت-از قبل-۱۶۳ .فحلف له بالله مافعل و قال رجال منا کثیر و الله لونعلم أنه فعل لقتلناه . و قال شقیق بن ثور السدوسی ماوفق الله خالد بن المعمر حین نصر معاویهٔ و أهل الشام علی علی وربیعهٔ فقال له زیاد بن خصفهٔ یا أمیر المؤمنین استوثق من ابن المعمر بالأیمان لایغدر فاستوثق منه ثم انصرفنا فلما کان یوم الخمیس انهزم الناس من المیمنهٔ

قول علی فی رایات ربیعهٔ

فجاءنا علی حتی انتهی إلینا ومعه بنوه فنادی بصوت عال جهیر کغیر المکترث لما فیه الناس و قال لمن هذه الرایات قلنا رایات ربیعهٔ قال بل هی رایات الله عصم الله أهلها وصبرهم وثبت أقدامهم ثم قال لی و أناحامل رایهٔ ربیعهٔ یومئذ یافتی أ لاتدنی رایتک هذه ذراعا فقلت له نعم و الله وعشرهٔ أذرع ثم ملت بهاهکذا فأدنیتها فقال لی حسبک مکانک نصر عن أبی عبدالرحمن قال حدثنی المثنی بن صالح من بنی قیس بن ثعلبهٔ عن یحیی بن مطرف أبی الأشعث العجلی شهد مع علی صفین قال لمانصبت الرایات اعترض علی الرایات ثم انتهی إلی رایات ربیعهٔ فقال لمن هذه الرایات فقلت رایات ربیعهٔ قال بل هی رایات الله -روایت-۱-۲-روایت-۱۱۴-۲۶۹ [صفحه ۲۸۹]

رایهٔ الحضین بن المنذر

نصر عن عمرو بن شمر قال أقبل الحضین بن المنذر و هویومئذ غلام یزحف برایته قال السدی وکانت حمراء فأعجب علیا زحفه وثباته فقال -روایت-۱-۲-روایت-۲۶-۱۳۶ لمن رایهٔ حمراء یخفق ظلها || إذاقیل قدمها حضین تقدما ویدنو بها فی الصف حتی یدیرها || حمام المنایا تقطر الموت والدما تراه إذا ما کان یوم عظیمهٔ || أبی فیه إلاعزهٔ وتکرما جزی الله قوما صابروا فی لقائهم || لدی البأس حرا ماأعف وأکرما وأحزم صبرا حین تدعی إلی الوغی || إذا کان أصوات الکماهٔ تغمغما ربیعهٔ أعنی إنهم أهل نجدهٔ || وبأس إذالاقوا خمیسا عرمرما و قدصبرت عک ولخم وحمیر || لمذحج حتی لم یفارق دم دما ونادت جذام یالمذحج ویلکم || جزی الله شرا أینا کان أظلما أ ماتتقون الله فی حرماتکم || و ماقرب الرحمن منها وعظما أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا || بأسیافنا حتی تولی وأحجما وفر ینادی الزبرقان وظالما || ونادی کلاعا والکریب وأنعما وعمرا وسفیانا وجهما ومالکا || وحوشب والغاوی شریحا وأظلما [صفحه ۲۹۰] وکرز بن نبهان وعمرو بن جحدر || وصباحا القینی یدعو وأسلما

رایهٔ ربیعهٔ

نصر عن عمر قال حدثنی الصلت بن یزید بن أبی الصلت التیمی قال سمعت أشیاخ الحی من بنی تیم الله بن ثعلبهٔ یقولون کانت

رايـة ربيعـة كوفيتهـا وبصـريتها مع خالـد بن المعمر من أهـل البصـرة قـال وسـمعتهم يقولون إن خالـد بن المعمر وسـعيد بن ثور السدوسـى اصـطلحا أن يوليا رايـة بكر بن وائل من أهل البصـرة الحضـين بن المنذر قالوا وتنافسا فى الراية قالا هذافتى له حسـب ونجعلها له حتى نرى من رأينا ثم إن عليا أعطى الراية خالد بن المعمر راية ربيعة كلها.

اقتراع معاوية لحمير

قال وضـرب معاويـة لحمير بسـهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل أكثر منها عددا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب .

تضعضع رايات ربيعة

فأقبل ذو الكلاع فى حمير و من لف لفها ومعها عبيـد الله بن عمر بن الخطاب [صـفحه ٢٩١] فى أربعة آلاف من قراء أهل الشام قـدبايعوا على الموت وهى ميمنـة أهل الشام و على ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعـة وهم ميسـرة أهل العراق وفيهم عبد الله بن العبـاس و هـو على الميسـرة فحمـل عليهم ذو الكلاـع وعبيـد الله بن عمر فحملوا على ربيعـة حملـة شديـدة بخيلهم ورجـالهم فتضعضعت رايات ربيعة فتثبتوا إلاقليلا من الأحشام والأنذال ثم إن أهل الشام انصرفوا و لم يمكثوا إلاقليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر فى أوائلهم يقول يا أهل الشام هـذاالحى من أهل العراق قتلـة عثمان بن عفان وأنصار على بن أبى طالب و إن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثأركم فى عثمان وهلكك على و أهل العراق .

ثبات ربيعة بعدالهزيمة

فشـدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسـنا إلاقليلا من الضـعفاء وثبت أهل الرايات و أهل البصائر منهم والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى خالد بن المعمر أناسا قدانهزموا من قومه انصـرف فلما رأى أصحاب الرايات قدثبتوا ورأى قومه قـدصبروا رجع وصاح بمن انهزم بالرجوع فقال من أراد أن يتهمه من قومه أراد الانصـراف فلما رآنا قدثبتنا رجع إلينا و قال هو لمـارأيت رجالاـ منـا قـدانهزموا رأيت أن أسـتقبلهم ثم أردهم إليكم فأقبلت إليكم بمن أطاعنى منهم فجاء بأمر مشـتبه و كان بصفين أربعة آلاف محجف من عنزة. [صفحه ٢٩٢]

خطبة خالد بن المعمر

نصـر عن عمر قال حـدثنى رجل من بكر بن وائل عن محرز بن عبدالرحمن العجلى أن خالد بن المعمر قال يامعشـر ربيعة إن الله عز و جل قدأتى بكل رجل منكم من منبته ومسـقط رأسه فجمعكم فى هذاالمكان جمعا لم تجتمعوا مثله منذ نشركم فى الأرض وإنكم إن تمسـكوا أيديكم تنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لايرضى الرب فعلكم و لاتعدموا معيرا يقول فضحت ربيعة الـذمار وخـامت عن القتـال وأتيت من قبلهـا العرب فإيـاكم أن يتشـاءم بكم المسـلمون اليوم وإنكم إن تمضوا مقـدمين وتصبروا محتسبين فإن الإقـدام منكم عادة والصبر منكم سـجية فاصبروا ونيتكم صادقـة تؤجروا فإن ثواب من نوى ما عند الله شـرف الدنيا وكرامة الآخرة و لايضيع الله أجر من أحسن عملا.

رد أحد الربيعيين عليه

فقام إليه رجل من ربيعة فقال ضاع و الله أمر ربيعة حين جعلت أمرها إليك تأمرنا ألا نحول و لانزول حتى نقتل أنفسنا ونسفك دماءنا أ لاترى إلى الناس قدانصرف جلهم فقام إليه رجال من قومه فتناولوه [صفحه ۲۹۳] بقسيهم ولكزوه بأيديهم فقال لهم خالد بن المعمر أخرجوا هذا من بينكم فإن هذا إن بقى أضر بكم و إن خرج منكم لم ينقصكم هذا ألذى لاينقص العدد و لايملأ البلد برحك الله من خطيب قوم كيف جنبك الخير.

قتال ربيعة وحمير

واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر فقال أناالطيب ابن الطيب قالوا أنت الخبيث ابن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث و هو من أشد الناس بأسا ثم خرج نحو من خمسمائة فارس أوأكثر من أصحاب على على رءوسهم البيض وهم غائصون فى الحديد لايرى منهم إلاالحدق وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم فى العدو فاقتتلوا بين الصفين و الناس تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء و لا من هؤلاء مخبر لاعراقى و لاشامى قتلوا جمعا بين الصفين .

التفاخر بعبيد الله بن عمر و محمد بن أبى بكر

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادى أهل الشام ألا إن معنا الطيب ابن الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هوالخبيث ابن الطيب ونادى منادى أهل العراق ألا إن معنا الطيب ابن الطيب محمد بن أبى بكر فنادى منادى أهل الشام بل هوالخبيث ابن الطيب

من أشعار صفين

و فى حديث فقال عقبة بن سلمة أخو بنى رقاش من أهل الشام و كان بصفين تل يلقى عليه جماجم الرجال و كان يدعى تل الجماجم فقال [صفحه ۲۹۴] لم أر فرسانا أشد بديهة || وأمنع منهم يوم تل الجماجم غداة غدا أهل العراق كأنهم || نعام تلاقى فى فجاج المخارم إذا قلت قدولوا أنابت كتيبة || ململمة فى البيض شمط المقادم وقالوا لنا هذا على فبايعوا || فقلنا ألا لابالسيوف الصوارم وثرنا إليهم بالسيوف وبالقنا || تدافعهم فرساننا بالتزاحم . و قد كان معاوية نذر فى سبى نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال فى ذلك خالد بن المعمر تمنى ابن حرب نذره فى نسائنا || ودون ألذى ينوى سيوف قواضب ونمنح ملكا أنت حاولت خلعه || بنى هاشم قول امرئ غيركاذب . و قال أيضا وفتنة مثل ظهر الليل مظلمة || لايستبين لها أنف و لاذنب فرجتها بكتاب الله فانفرجت || و قدتحير فيهاسادة عرب . و قال شبث بن ربعى وقفنا لديهم يوم صفين بالقنا || لدن غدوة حتى هوت لغروب وولى ابن حرب والرماح تنوشه || و قدأرضت الأسياف كل غضوب نجالدهم طورا وطورا نصدهم || على كل محبوك السراة شبوب بكل أسيل كالقراط إذابدت || لوائحها بين الكمأة لعوب [صفحه ۲۹۵] نجالد غسانا وتشقى بحربنا || جذام ووتر العبد غيرطلوب فلم أر فرسانا أشد حفيظة || إذاغشى الآفاق نفح جنوب أكر وأحمى بالغطاريف والقنا || و كل حديد الشفرتين قضوب . و قال ابن الكواء ألا من مبلغ كلبا ولخما || نصيحة ناصح فوق الشقيق فإنكم وإخوتكم جميعا || كباز حاد عن وضح الطريق وبعتم دينكم برضاء عبد || أضل بهامصافحة الرقيق وقمتم دوننا بالبيض صلتا || بكل مصانع مثل الفنيق وساروا بالكتائب حول بدر || يضيء لدى الغبار من البريق يعنى بالبدر عليا

خطبة لمعاوية

حتی إذا کان یوم الخمیس التاسع من صفر خطب الناس معاویة وحرضهم و قال إنه قدنزل من الأمر ما قدترون وحضرکم ما قدحضرکم فإذانهدتم إلیهم إن شاء الله فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وصفوا الخیل مجنبین وکونوا کقص الشارب وأعیرونا جماجمکم ساعة فإنما هوظالم أومظلوم و قدبلغ الحق مقطعه و الناس علی تعبئة أخری .

خطبة أخری لمعاویة

نصر عن عمر قال حدثنی رجل عن جابر عن الشعبی قال قام معاویة یخطب بصفین قبل الوقعة العظمی فقال الحمد لله ألذی علا فی دنوه ودنا فی علوه وظهر وبطن وارتفع فوق [صفحه ۲۹۶] کل منظر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا یقضی فیفصل ویقدر فیغفر ویفعل مایشاء إذاأراد أمرا أمضاه و إذاعزم علی أمر قضاه لایؤامر أحدا فیما یملک و لایسأل عما یفعل وهم یسألون والحمد لله رب العالمین علی ماأحببنا وکرهنا ثم کان فیما قضی الله أن ساقتنا المقادیر إلی هذه البقعة من الأرض ولف بیننا و بین أهل العراق فنحن من الله بمنظر و قد قال سبحانه وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلُوا وَ لکِنّ اللّهَ یَفعَلُ ما یُرِیدُ.انظروا یامعاشر أهل الشام فإنما تلقون غدا أهل العراق فکونوا علی إحدی ثلاث أحوال إما أن تکونوا قوما طلبتم ما عند الله فی قتال قوم بغوا علیکم فأقبلوا من بلادهم حتی نزلوا فی بیضتکم وإما أن تکونوا قوما تطلبون بدم خلیفتکم وصهر نبیکم ص وإما أن تکونوا قوما تذبون عن نسائکم وأبنائکم فعلیکم بتقوی الله والصبر الجمیل أسأل الله لنا ولکم النصر و أن یفتح بیننا و بین قومنا بالحق و هوخیر الفاتحین . -قرآن-۳۵۹-۴۲۶

رد ذی الکلاع

فقام ذو الکلاع فقال یامعاویة إنا لنحن الصبر الکرام || لانتثنی عندالخصام بنو الملوک العظام || ذوو النهی والأحلام لایقربون الآثام . فلما سکت قال له معاویة صدقت .

تحریض زیاد بن خصفة لعبد القیس

نصر قال أخبرنی عمر بن سعد قال أخبرنی رجل عن جعفر بن أبی [صفحه ۲۹۷] القاسم العبدی عن یزید بن علقمة عن زید بن بدر أن زیاد بن خصفة أتی عبدالقیس یوم صفین و قدعبیت قبائل حمیر مع ذی الکلاع وفیهم عبید الله بن عمر بن الخطاب لبکر بن وائل فقاتلوا قتالا شدیدا خافوا فیه الهلاک فقال زیاد لعبد القیس لابکر بعدالیوم إن ذا الکلاع وعبید الله أبادا ربیعة فانهضوا لهم و إلاهلکوا فرکبت عبدالقیس وجاءت کأنها غمامة سوداء فشدت إزاء المیسرة فعظم القتال فقتل ذو الکلاع الحمیری قتله رجل من بکر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت أرکان حمیر وثبتت بعدذی الکلاع تحارب مع عبید الله بن عمر.

عبید الله بن عمر و الحسن بن علی

وبعث عبید الله بن عمر إلی الحسن بن علی فقال إن لی إلیک حاجة فالقنی.فلقیه الحسن فقال له عبید الله إن أباک قدوتر قریشا أولا وآخرا و قدشنئوه فهل لک أن تخلفه ونولیک هذاالأمر قال کلا و الله لا یکون ذلک ثم قال له الحسن لکأنی أنظر إلیک مقتولا فی یومک أوغدک أما إن الشیطان قدزین لک وخدعک حتی أخرجک مخلقا بالخلوق تری نساء أهل الشام موقفک وسیصرعک الله ویبطحک لوجهک قتیلا قال فو الله ما کان إلاکیومه أوکالغد و کان القتال

مصرع عبيد الله بن عمر

فخرج عبيد الله فى كتيبة رقطاء وهى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر ونظر الحسن فإذا هوبرجل متوسد رجل قتيل قدركز رمحه فى عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن لمن معه انظروا من هذا فإذا هوبرجل من همدان فإذاالقتيل [صفحه ۲۹۸] عبيد الله بن عمر بن الخطاب قدقتله وبات عليه حتى أصبح ثم سلبه فسأل الرجل من هو فقال رجل من همدان وإنه قتله فحمد الله وحزنا القوم حتى اضطررناهم إلى معسكرهم .

سيف عبيد الله بن عمر

واختلفوا فى قاتل عبيد الله فقالت همدان قتله هانئ بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو السبيعى وقالت بكر بن وائل قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح من بنى عائش بن مالك بن تيم اللات بن ثعلبة وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقالوا إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه .

رثاء كعب بن جعيل له

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبى فى قتل عبيد الله بن عمر ألا إنما تبكى العيون لفارس || بصفين أجلت خيله و هوواقف تبدل من أسماء أسياف وائل || و أى فتى لوأخطأته المتالف تركن عبيد الله بالقاع مسلما || يمج دماه والعروق نوازف ينوء وتغشاه شآبيب من دم || كمالاح فى جيب القميص الكفائف دعاهن فاستسمعن من أين صوته || وأقبلن شتى والعيون ذوارف [صفحه ۲۹۹] و قدصبرت حول ابن عم محمد || لدى الموت شهباء المناكب شارف فما برحوا حتى رأى الله صبرهم || و حتى أتيحت بالأكف المصاحف بمرج ترى الرايات فيه كأنها || إذااجتنحت للطعن طير عواكف جزى الله قتلانا بصفين خير ما || جزاه عبادا غادرتها المواقف . و فى حديث عمر قال كعب بن جعيل فى قتل عبيد الله بن عمر يقول عبيد الله لمابدت له || سحابة موت تقطر الحتف والدما ألا يالقومى اصبروا إن صبرنا || أعف وأحجى عفة وتكرما فلما تلاقى القوم خر مجدلا || صريعا فلاقى الترب كفيه والفما وخلف أطفالا يتامى أذلة || وخلف عرسا تسكب الدمع أيما حلالا لها الخطاب لاتتقيهم || و قد كان يحمى غيرة أن تكلما

عبيد الله بن عمر وحريث بن جابر الحنفى

وحمل عبيد الله بن عمر و هو يقول أناعبيد الله ينمينى عمر || خير قريش من مضى و من غبر إلا نبى الله والشيخ الأغر || قدأبطأت عن نصر عثمان مضر والربعيون فلاأسقوا المطر || وسارع الحى اليمانون الغرر والخير فى الناس قديما يبتدر .فحمل عليه حريث بن جابر الحنفى و هو يقول قدسارعت فى نصرها ربيعه || فى الحق والحق لهم شريعه فاكفف فلست تارك الوقيعه || فى العصبة السامعة المطيعه حتى تذوق كأسها الفظيعه . [صفحه ۳۰۰] فطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابن جون السكونى.

قول الصلتان فى مقتل عبيد الله

و فى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال الصلتان العبدى يذكر مقتل عبيد الله و أن حريث بن جابر الحنفى قتله ألا

ياعبيد الله مازلت مولعا || ببكر لها تهدى اللغا والتهددا كأن حماة الحى من بكر وائل || بذى الرمث أسد قدتبوأن غرقدا وكنت سفيها قـدتعودت عادة || و كل أمرى جار على ماتعودا فأصبحت مسلوبا على شر آلة || صريع قنا وسط العجاجة مفردا تشق عليك الجيب ابنة هانئ || مسلبة تبدى الشجا والتلددا وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه || ولكن أمر الله أهدى لك الردى وقالت عبيد الله لاتأت وائلا || فقلت لها لاتعجلى وانظرى غدا فقد جاء مامنيتها فتسلبت || عليك وأمسى الجيب منها مقددا حباك أخو الهيجا حريث بن جابر || بجياشة تحكى الهدير المنددا

راية حضين بن المنذر

نصر عن عمر عن الزبير بن مسلم قال سمعت حضين بن المنذر يقول أعطانى على الراية ثم قال سر على اسم الله ياحضين واعلم أنه لايخفق على رأسك راية أبدا مثلها إنها راية رسول الله ص . [صفحه ۳۰۱]

جود حريث بن جابر فى الحرب

قال و قد كان حريث بن جابر نازلا بين العسكرين فى قبة له حمراء و كان إذاالتقى الناس للقتال أمدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ويطعمهم اللحم والثريد فمن شاء أكل أوشرب و فى ذلك يقول الشاعر لو كان بالدهنا حريث بن جابر || لأصبح بحرا بالمفازة جاريا

حرب مذحج

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبى يذكر أن صعصعة قال عبأ لمذحج ولبكر بن وائل ذو الكلاع وعبيد الله فأصابوا ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشدت عك ولخم وجذام والأشعرون من أهل الشام على مذحج وبكر بن وائل فقال العكى فى ذلك ويل لأم مذحج من عك || لنتركن أمهم تبكى نقتلهم بالطعن ثم الصك || فلارجال كرجال عك لكل قرن باسل مصك

نداء العكين والأشعرين

قال ونادى منادى مذحج يالمذحج خدموا فاعترضت مذحج لسوق القوم فكان بوار عامة القوم و ذلك أن مذحج حميت من قول العكى و قال العكى حين طحنت رحى القوم وخاضت الخيل والرجال فى الدماء قال فنادى يالمذحج الله الله فى عك وجذام [صفحه ۳۰۲] أ لاتذكرون الأرحام أفنيتم لخم الكرام والأشعرين وآل ذى حمام أين النهى والأحلام هذه النساء تبكى الأعلام . و قال العكى ياعك أين المفر || اليوم تعلم ماالخبر إنكم قوم صبر || كونوا كمجتمع المدر لاتشمتن بكم مضر || حتى يحول الحكر فيرى عدوكم الغير . و قال الأشعرى يالمذحج من للنساء غدا إذاأفناكم الردى الله الله فى الحرمات أ ماتذكرون نساءكم والبنات أ ماتذكرون أهل فارس والروم والأتراك لقد أذن الله فيكم بالهلاك والقوم ينحر بعضهم بعضا ويتكادمون بالأفواه و قال نادى أبوشجاع الحميرى و كان من ذوى البصائر مع على فقال يامعشر حمير تبت أيديكم أترون معاوية خيرا من على أضل الله سعيكم ثم أنت ياذا الكلاع فو الله إن كنا نرى أن لك نية فى الدين فقال ذو الكلاع إيها يا أباشجاع و الله فاعلمن مامعاوية بأفضل من على ولكن إنما أقاتل على دم عثمان قال وأصيب ذو الكلاع بعده قتله خندف بن بكر البكرى فى

المعركة.

مطالبة ابن ذى الكلاع بجثة أبيه

نصر عمر عن الحارث بن حصيرة أن ابن ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا فقال له إن ابن عمك ذى الكلاع يقرئك [صفحه ۳۰۳] السلام ورحمة الله و إن كان ذو الكلاع قدأصيب و هو فى الميسرة فتأذن لنا فيه . فقال له الأشعث أقرئ صاحبك السلام ورحمة الله وقل له إنى أخاف أن يتهمنى على فأطلبه إلى سعيد بن قيس فإنه فى الميمنة فذهب إلى معاوية فأخبره و كان منع ذلك منهم وكانوا فى اليوم والأيام يتراسلون فقال له معاوية فما عسيت أن أصنع و ذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر على لشىء خافوا أن يفسدوا أهل العسكر و قال معاوية لأنا أشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لوفتحتها لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاوية فى أشياء كان يأمر بهافخرج ابن ذى الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه فى ذلك فأذن له فقال سعد الإسكاف والحارث بن حصيرة قالا قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع كذبت أن يمنعوك إن أمير المؤمنين لايبالى من دخل بهذا الأمر و لايمنع أحدا من ذلك فادخل فدخل من قبل الميمنة فطاف فى العسكر فلم يجده ثم أتى الميسرة فطاف فى العسكر فوجده قدربط رجله بطنب من أطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا أهل البيت فقيل له وعليك السلام و كان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره فقال تأذنون لنا فى طنب من أطناب فسطاطكم قالوا قدأذنا لكم ثم قالوا معذرة إلى ربنا عز و جل وإليكم أماإنه لو لابغيه علينا ماصنعنا به ماترون فنزل ابنه إليه و كان من أعظم الناس خلقا و قدانتفخ شيئا فلم يستطيعا [صفحه ۳۰۴] احتماله فقال ابنه هل من فتى معوان فخرج إليه خندف البكرى فقال تنحوا عنه فقال له ابن ذى الكلاع و من يحمله إذاتنحينا قال يحمله الذى قتله فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البغل ثم شده بالحبال فانطلقوا به .

احتدام القتال

ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتناثرت أسنتها ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم فى وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا بالأفواه وتراموا بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول من أين آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لاهداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف آخذ إلى رايات بنى فلان فيقولون هاهنا لاحفظك الله و لاعافاك . و كان من أمراء النمر بن قاسط عبد الله بن عمرو من بنى تميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل والحارث بن عمرو بن شرحبيل

استعارة أبى عرفاء راية الحضين

نصر عن عمر بن سعد عن البراء بن حيان الذهلى أن أباعرفاء جبلة بن عطية الذهلى قال للحضين يوم صفين هل لك أن تعطينى رايتك أحملها فيكون لك ذكرها و يكون لى أجرها فقال له الحضين و ماغناى ياعم عن أجرها مع ذكرها قال له لاغنى بك عن ذلك أعرها عمك ساعة [صفحه ۳۰۵] فما أسرع ماترجع إليك فعلم أنه يريد أن يستقتل قال فما شئت

مقتل أبى عرفاء

فأخذ الراية أبوعرفاء فقال يا أهل هذه الراية إن عمل الجنة كره كله وثقيل و إن عمل النار خف كله وحبيب و إن الجنة لايدخلها إلاالصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره و ليس شيءمما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هوأفضل الأعمال ثوابا فإذارأيتمونى قدشددت فشدوا ويحكم أ ماتشتاقون إلى الجنة أ ماتحبون أن يغفر الله لكم فشد وشدوا معه فاقتتلوا اقتتالا شديدا وأخذ الحضين يقول شدوا إذا ماشد باللواء || ذاک الرقاشى أبوعرفاء .فقاتل أبوعرفاء حتى قتل

شدة ربيعة

وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها و فى ذلک قال مجزاة بن ثور أضربهم و لاأرى معاويه || الأبرج العين العظيم الحاويه هوت به فى النار أم هاويه || جاوره فيهاكلاب عاويه أغوى طغاما لاهدته هاديه

معاوية وعمرو بن العاص

قال و قال معاوية لعمرو أ ماترى يا أبا عبد الله ما قددفعنا فيه كيف ترى أهل العراق غدا صانعين إنا لبمعرض خطر عظيم فقال له عمرو إن أصبحت ربيعة متعطفين حول على تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلادا [صفحه ۳۰۶] صادقا وبأسا شديدا وكانت التى لايتعزى لها فقال له معاوية أبخئولتک تخوفنى يا أبا عبد الله قال إنک سألتنى فأجبتک فلما أصبحوا فى اليوم العاشر أصبحوا وربيعة محدقة بعلى ع إحداق بياض العين بسوادها وقام خالد بن المعمر فنادى من يبايع نفسه على الموت ويشرى نفسه لله فبايعه سبعة آلاف على ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فاقتتلوا قتالا شديدا و قدكسروا جفون سيوفهم .

تحريض عتاب بن لقيط لربيعة

نصر قال عمر حدثنى ابن أخى عتاب بن لقيط البكرى من بنى قيس بن ثعلبة أن عليا حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط إن أصيب على فيكم افتضحتم و قدلجأ إلى راياتكم و قال لهم شقيق بن ثور يامعشر ربيعة ليس لكم عذر فى العرب إن أصيب على فيكم ومنكم رجل حى إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله مثله حين جاءهم على ففى ذلک تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر رجل منهم خلفه حتى يرد سرادق معاوية فلما نظر إليهم معاوية قدأقبلوا قال إذا قلت قدولت ربيعة أقبلت || كتائب منهم كالجبال تجالد

معاوية وعمرو

ثم قال معاوية لعمرو ماذا ترى قال أرى ألا تحنث أخوالى اليوم .فخلى معاوية عنهم و عن سرادقه وخرج فارا عنه لائذا إلى بعض مضارب العسكر فدخل فيه

معاوية وخالد بن المعمر

وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر أنک قدظفرت و لک إمرة خراسان إن لم تتم فطمع خالد فى ذلک و لم يتم فأمره معاوية حين بايعه الناس على خراسان فمات قبل أن يصل إليها. [صفحه ۳۰۷]

شعر النجاشى

و فی ذلک قال النجاشی لوشهدت هند لعمری مقامنا || بصفین فدتنا بکعب بن عامر فیا لیت أن الأرض تنشر عنهم || فیخبرهم أنباءنا کل خابر بصفین إذ قمنا کأنا سحابهٔ || سحاب ولی صوبه متبادر فأقسم لولاقیت عمرو بن وائل || بصفین ألقانی بعهدهٔ غادر فولوا سراعا موجفین کأنهم || نعام تلاقی خلفهن زواجر وفر ابن حرب عفر الله وجهه || وأرداه خزیا إن ربی قادر معاوی لو لا أن فقدناک فیهم || لغودرت مطروحا بها مع معاشر معاشر قوم ضلل الله سعیهم || وأخزاهم ربی کخزی السواحر

شعر مرهٔ بن جنادهٔ

قال و قال مرهٔ بن جنادهٔ العلیمی من بنی علیم من کلب ألا سألت بنا غداهٔ تبعثرت || بکر العراق بکل عضب مقصل برزوا إلینا بالرماح تهزها || بین الخنادق مثل هز الصیقل والخیل تضبر فی الحدید کأنها || أسد أصابتها بلیل شمأل

علی و عبدالعزیز بن الحارث

و فی حدیث عمر بن سعد قال ثم إن علیا صلی الغداهٔ ثم زحف إلیهم فلما أبصروه قدخرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شدیدا ثم إن خیل أهل الشام حملت علی خیل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علی ألف رجل أوأکثر فأحاطوا بهم وحالوا بینهم و بین أصحابهم فلم یروهم فنادی علی -روایت-۱-ادامه دارد [صفحه ۳۰۸] یومئذ أ لا رجل یشری نفسه لله ویبیع دنیاه بآخرته فأتاه رجل من جعف یقال له عبدالعزیز بن الحارث علی فرس أدهم کأنه غراب مقنعا فی الحدید لایری منه إلاعیناه فقال یا أمیر المؤمنین مرنی بأمر فو الله ماتأمرنی بشیء إلاصنعته فقال علی -روایت-از قبل-۲۵۲ سمحت بأمر لایطاق حفیظهٔ || وصدقا وإخوان الحفاظ قلیل جزاک إله الناس خیرا فقد وفت || یداک بفضل ماهناک جزیل أباالحارث شد الله رکنک احمل علی أهل الشام حتی تأتی أصحابک فتقول لهم أمیر المؤمنین یقرأ علیکم السلام و یقول لکم هللوا وکبروا من ناحیتکم ونهلل نحن ونکبر من هاهنا واحملوا من جانبکم ونحمل من جانبنا علی أهل الشام -روایت-۱-۲۲۹

ماصنع عبدالعزیز بن الحارث الجعفی

فضرب الجعفی فرسه حتی إذاقام علی السنابک حمل علی أهل الشام المحیطین بأصحاب علی فطاعنهم ساعهٔ وقاتلهم فانفرجوا له حتی أتی أصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا مافعل أمیر المؤمنین قال صالح یقرئکم السلام و یقول لکم هللوا وکبروا واحملوا حملهٔ رجل واحد من ذلک الجانب وحملوا علی أهل الشام من ثم وحمل علی من هاهنا فی أصحابه فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا و ماأصیب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان أهل الشام یومئذ زهاء سبعمائهٔ رجل قال و قال علی من أعظم الناس غناء فقالوا أنت یا أمیر المؤمنین قال کلا ولکنه الجعفی.

تنافس ربیعهٔ ومضر

وذکروا أن علیا کان لایعدل بربیعهٔ أحدا من الناس فشق ذلک علی [صفحه ۳۰۹] مضر وأظهروا لهم القبیح وأبدوا ذات أنفسهم فقال حضین بن المنذر الرقاشی شعرا أغضبهم فیه رأت مضر صارت ربیعهٔ دونهم || شعار أمیر المؤمنین وذا الفضل فأبدوا إلینا ماتجن صدورهم || علینا من البغضا وذاک له أصل فقلت لهم لمارأیت رجالهم || بدت بهم قطو کأن بهم ثقل إلیکم أهیبوا لا أبالأبیکم || فإن لکم شکلا و إن لنا شکل ونحن أناس خصنا الله بالتی || رآنا لها أهلا وأنتم لها أهل فأبلوا بلانا أوأقروا بفضلنا

|| ولن تلحقونا الدهر ماحنت الإبل .فغضبوا من شعر حضين فقام أبوالطفيل عامر بن واثلة الكنانی وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمی ووجوه بنی تميم وقبيصة بن جابر الأسدی فی وجوه بنی أسد و عبد الله بن الطفيل العامری فی وجوه هوازن فأتوا عليا فتكلم أبوالطفيل فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله مانحسد قوما خصهم الله منك بخير إن أحمدوه وشكروه و إن هذاالحی من ربيعة قدظنوا أنهم أولی بك منا وأنك لهم دوننا فأعفهم عن القتال أياما واجعل لكل امرئ منا يوما يقاتل فيه فإنا إذااجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال علی أعطيتم ماطلبتم يوم الأربعاء وأمر [صفحه ۳۱۰] ربيعة أن تكف عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف أهل الشام .

قتال كنانة

فغدا أبوالطفيل عامر بن واثلة فی قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم أمام الخيل و هو يقول طاعنوا وضاربوا ثم حمل و هو يقول قدصابرت فی حربها كنانه || و الله يجزيها بهاجنانه من أفرغ الصبر عليه زانه || أوغلب الجبن عليه شانه أوكفر الله فقد أهانه || غدا يعض من عصی بنانه .فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انصرف أبوالطفيل إلی علی فقال يا أمير المؤمنين إنك نبأتنا أن أشرف القتل الشهادة وأحظی الأمر الصبر و قد و الله صبرنا حتی أصبنا فقتيلنا شهيد وحينا ثائر فاطلب بمن بقی ثأر من مضی فإنا و إن كان قدذهب صفونا وبقی كدرنا فإن لنا دينا لايميل به الهوی ويقينا لايزحمه الشبهة فأثنی علی عليه خيرا

قتال عمير بن عطارد بجماعة من بنی تميم

ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة من بنی تميم و هويومئذ سيد مضر من أهل الكوفة فقال ياقوم إنی أتبع آثار أبی الطفيل وتتبعون آثار كنانة فتقدم برايته و هو يقول قدضاربت فی حربها تميم || إن تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم || إن الكريم نسله كريم إن لم تزرهم رايتی فلوموا || دين قويم وهوی سليم .فطعن برايته حتی خضبها دما وقاتل أصحابه قتالا شديدا حتی أمسوا [صفحه ۳۱۱] وانصرف عمير إلی علی و عليه سلاحه فقال يا أمير المؤمنين قد كان ظنی بالناس حسنا و قدرأيت منهم فوق ظنی بهم قاتلوا من كل جهة وبلغوا من عفوهم جهد عدوهم وهم لهم إن شاء الله .

قتال قبيصة بن جابر ببنی أسد

ثم غدا يوم السبت قبيصة بن جابر الأسدی فی بنی أسد وهم حی الكوفة بعدهمدان فقال يامعشر بنی أسد أما أنا فلاأقصر دون صاحبی و أماأنتم فذاك إليكم ثم تقدم برايته و هو يقول قدحافظت فی حربها بنو أسد || مامثلها تحت العجاج من أحد أقرب من يمن وأنأی من نكد || كأننا ركنا ثبير أوأحد لسنا بأوباش و لابيض البلد || لكننا المحة من ولد معد كنت ترانا فی العجاج كالأسد || ياليت روحی قدنأی عن الجسد .فقاتل القوم و لم يكونوا علی مايريد فی الجهد فعذلهم علی مايجب فظفر ثم أتی عليا فقال يا أمير المؤمنين إن استهانة النفوس فی الحرب أبقی لها والقتل خير لها فی الآخرة.

قتال عبد الله بن الطفيل بجماعة هوازن

ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامری و كان سيد بنی عامر فغدا بجماعة هوازن و هو يقول [صفحه ۳۱۲] قدضاربت فی حربها هوازن || أولاك قوم لهم محاسن حبی لهم حزم وجأشی ساكن || طعن مداريك وضرب واهن هذا و هذا كل يوم

كائن || لم يخبروا عنا ولكن عاينوا . واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا أمير المؤمنين أبشر فإن الناس نقمة لقيت و الله بقومى أعدادهم من عدوهم فما ثنوا أعنتهم حتى طعنوا فى عدوهم ثم رجعوا إلى فاستكرهونى على الرجوع إليهم واستكرهتهم على الانصراف إليك فأبوا ثم عادوا فاقتتلوا.فأثنى على عليهم خيرا وفخرت المضرية بما كان منهم على الربعية وانتصفوا من الربعية

شعر عامر بن واثلة

و قال عامر بن واثلة حامت كنانة فى حربها || وحامت تميم وحامت أسد وحامت هوازن يوم اللقا || فما خام منا ومنهم أحد لقينا قبائل أنسابهم || إلى حضرموت و أهل الجند لقينا الفوارس يوم الخميس || والعيد والسبت ثم الأحد وأمدادهم خلف آذانهم || و ليس لنا من سوانا مدد فلما تنادوا بآبائهم || دعونا معدا ونعم المعد فظلنا نفلق هاماتهم || و لم نك فيهاببيض البلد ونعم الفوارس يوم اللقاء || فقل فى عديد وقل فى عدد وقل فى طعان كفرغ الدلاء || وضرب عظيم كنار الوقد [صفحه ٣١٣] ولكن عصفنا بهم عصفة || و فى الحرب يمن و فيهانكد طحنا الفوارس وسط العجاج || وسقنا الزعانف سوق النقد وقلنا على لنا والد || ونحن له طاعة كالولد

شعر أبى الطفيل فى مروان وعمرو بن العاص

قال وبلغ أباالطفيل أن مروان وعمرو بن العاص يشتمون أباالطفيل فقال أبوالطفيل الكنانى أيشتمنى عمرو ومروان ضلة || بحكم ابن هند والشقى سعيد وحول ابن هند شائعون كأنهم || إذا مااستقاموا فى الحديث قرود يعضون من غيظ على أكفهم || و ذلك غم لاأجب شديد و ماسبنى إلاـ ابن هند وإننى || لتلك التى يشجى بهالرصود و مابلغت أيام صفين نفسه || تراقيه والشامتون شهود وطارت لعمرو فى الفجاج شظية || ومروان من وقع الرماح يحيد

كتاب عقبة إلى سليمان بن صرد

نصر عن عمرو عن الأشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة و هو ابن مسعود عامل على على الكوفة إلى سليمان بن صرد الخزاعى و هو مع على بصفين أما بعدفإنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أويعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا إذاأبدا فعليك بالجهاد والصبر مع أمير المؤمنين و السلام عليك .

خطبة لعلى بصفين

نصر عن عمر بن سعد وعمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر قال قام على فخطب الناس بصفين يومئذ فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر و على حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم و من عصاه إن رحم فبفضله و منه و إن عذب فبما كسبت أيديهم و إن الله ليس بظلام للعبيد أحمده على حسن -روايت-١-٢-روايت-٦٠-ادامه دارد [صفحه ٣١۴] البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على مانابنا من أسر دنيا أوآخرة وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك و كان أهله واصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كعلمه فيه رءوفا رحيما أكرم خلق الله حسبا وأجمله منظرا وأسخاه

نفسا وأبره بوالد وأوصله لرحم وأفضله علما وأثقله حلما وأوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم و لاكافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على ماأصابه مجاهدا فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض والبر والفاجر ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته و قدعهد إلى رسول الله ص عهدا فلست أحيد عنه و قدحضرتم عدوكم و قدعلمتم من رئيسهم منافق ابن منافق يدعوهم إلى النار و ابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة و إلى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم ص فلاسواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقنى بصلاتى مع رسول الله ص أحد و أنا من أهل بدر ومعاوية طليق ابن طليق و الله إنكم لعلى حق وإنهم لعلى باطل فلايكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم قاتِلُوهُم يُعَذّبهُمُ اللّهُ بِأَيدِيكُم فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدى غيركم -روايت-از قبل-١٣٢٢ . [صفحه ٣١٥] فأجابه أصحابه فقالوا يا أمير المؤمنين انهض بنا إلى عدونا وعدوك إذاشئت فو الله مانريد بك بدلا نموت معك ونحيا معك فقال لهم على مجيبا لهم و ألذى نفسى بيده لنظر إلى رسول الله ص أضرب قدامه بسيفى فقال لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على -روايت-١-١٣٤ و قال يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبى بعدى وموتك وحياتك يا على معى و الله ماكذبت و لاكذبت و لاضللت و لاضل بى و مانسيت ماعهد إلى وإنى لعلى بينة من ربى وإنى لعلى الطريق الواضح -روايت-١-٢-روايت-١٠-٢٢٣ ألفظه لفظا. ثم نهض إلى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق و ماكانت صلاة القوم إلاتكبيرا.

مبارزات كريب بن الصباح

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة بن صوحان ذكر أن على بن أبى طالب صاف أهل الشام حتى برز رجل من حمير من آل ذى يزن اسمه كريب بن الصباح ليس فى أهل الشام يومئذ رجل أشهر شدة بالبأس منه ثم نادى من يبارز فبرز إليه المرتفع بن الوضاح الزبيدى فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن الجلاح فقتل ثم نادى من يبارز فبرز إليه عائذ بن مسروق الهمدانى فقتل عائذا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء

مصرع كريب

ثم نادى هل بقى من مبارز فبرز إليه على ثم ناداه ويحك ياكريب إنى أحذرك الله وبأسه ونقمته وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ويحك لايدخلنك [صفحه ٣١٦] ابن آكلة الأكباد النار فكان جوابه أن قال ماأكثر ما قدسمعنا هذه المقالة منك فلاحاجة لنا فيهاأقدم إذاشئت من يشترى سيفى و هذاأثره فقال على ع لاحول و لاقوة إلابالله ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط فى دمه .

مبارزات على

ثم نادى من يبارز فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميرى فقتل الحارث . ثم نادى من يبارز فبرز إليه المطاع بن المطلب القينى فقتل مطاعا ثم نادى من يبرز فلم يبرز إليه أحد.

طلبه مبارزة معاوية

ثم إن عليا نادى يامعشر المسلمين الشّهرُ الحَرامُ بِالشّهرِ الحَرامِ وَ الحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعتَدى عَلَيكَم فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا اعتَدى عَلَيكُم وَ اتّقُوا اللّهَ وَ اعلَمُوا أَنّ اللّهَ مَعَ المُتّقِينَويحك يامعاوية هلم إلى فبارزني و لايقتلن الناس فيما بيننا -روايت-١-٢٨٣

امتناع معاوية من المبارزة

فقال عمرو اغتنمه منتهزا قدقتل ثلاثة من أبطال العرب وإني أطمع أن يظفرك الله به فقال معاوية ويحك ياعمرو و الله إن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة بعدى اذهب إليك فليس مثلي يخدع .

المخارق ومعاوية

و قال المخارق بن الصباح الحميرى فى ذلك و قدقتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه و كان من أعلام العرب فقال و هويبكى على العرب أعوذ بالله ألذى قداحتجب || بالنور والسبع الطباق والحجب أ من ذوات الدين منا والحسب || لاتبكين عين على من قدذهب ليس كمثل الله شيءيرتهب || يارب لاتهلك أعلام العرب [صفحه ٣١٧] القائلين الفاعلين فى التعب || والمطعمين الصالحين فى السغب أفناهم يوم الخميس المعتصب . قال فأرسل إليه معاوية بألف درهم .

خطبة عمرو

نصر قال عمر حدثني خالد بن عبدالواحد الجزرى قال حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين و هويحرض أصحابه بصفين فقام محنيا على قوس فقال الحمد لله العظيم فى شأنه القوى فى سلطانه العلى فى مكانه الواضح فى برهانه أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء و فى كل لزبة من بلاء أوشدة أورخاء وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له و أن محمدا عبده ورسوله ثم إنا نحتسب عند الله رب العالمين ماأصبح فى أمة محمدص من اشتعال نيرانها وظلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع بأسها بينها فإنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين أ و لاتعلمون أن صلاتنا وصلاتهم وصيامنا وصيامهم وحجنا وحجهم وقبلتنا وقبلتهم وديننا ودينهم واحد ولكن الأهواء متشتتة أللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها واحفظ فيهابنيها مع أن القوم قدوطئوا بلادكم وبغوا عليكم فجدوا فى قتال عدوكم واستعينوا بالله ربكم وحافظوا على حرماتكم .

خطبة عبد الله بن العباس

ثم إنه جلس ثم قام عبد الله بن العباس خطيبا فقال [صفحه ٣١٨] الحمد لله رب العالمين ألذى دحا تحتنا سبعا وسمك سبعا وسمك فوقنا سبعا ثم خلق فيما بينهن خلقا وأنزل لنا منهن رزقا ثم جعل كل شيءيبلى ويفنى غيروجهه الحى القيوم ألذى يحيا ويبقى ثم إن الله بعث أنبياء ورسلا فجعلهم حججا على عباده عذرا أونذرا لايطاع إلابعلمه وإذنه يمن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى بعلم منه فيعفو ويغفر بحلمه لايقدر قدره و لايبلغ شيءمكانه أحصى كل شيءعددا وأحاط بكل شيءعلما ثم إنى أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ص إمام الهدى و النبى المصطفى و قدساقنا قدر الله إلى ما قدترون حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها أن ابن آكلة الأكباد قدوجد من طغام أهل الشام أعوانا على على بن أبى طالب ابن عم رسول الله وصهره وأول ذكر صلى معه بدرى قدشهد مع رسول الله ص كل مشاهدة التى فيهاالفضل ومعاوية و أبوسفيان مشركان يعبدان الأصنام واعلموا و الله ألذى ملك الملك وحده فبان به و كان

أهله لقد قاتل على بن أبى طالب مع رسول الله ص و على يقول صدق الله ورسوله ومعاوية و أبوسفيان يقولان كذب الله ورسوله فما معاويـة فى هذه بأبر و لاأتقى و لاأرشد و لاأصوب منه فى قتالكم فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر وإنكم لعلى الحق و إن القوم لعلى الباطل فلايكونن أولى بالجد فى باطلهم منكم فى حقكم أما و الله إنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيـديكم أوبأيدى غيركم أللهم ربنا أعنا و لاتخـذلنا وانصـرنا على عدونا و لاتخل عنا وافتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين و السـلام [صفحه ۳۱۹] عليكم ورحمة الله وبركاته أقول قولى وأستغفر الله لى ولكم .

خطبة عمار بن ياسر

نصـر عن عمر قال حدثنى عبدالرحمن بن جندب عن جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسـر بصـفين فقال امضوا معى عباد الله إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بـدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما فى كتاب الله إنما قتله الصالحون المنكرون للعـدوان الآـمرون بالإحسـان . فقـال هؤلاـء الـذين لايبالون إذاسـلمت لهم دنياهم و لودرس هذاالـدين لم قتلتموه فقلنا لإحـداثه فقالوا إنه ماأحـدث شـيئا و ذلك لأنه مكنهم من الـدنيا فهم يأكلونها ويرعونها و لايبالون انهدت عليهم الجبال . و الله ماأظنهم يطلبون دمه إنهم ليعلمـون أنه لظـالم ولكن القـوم ذاقوا الـدنيا فاسـتحبوها واسـتمرءوها وعلموا لو أن صـاحب الحق لزمهم لحـال بينهم و بين مايأكلون ويرعون فيه منها و لم يكن للقوم سابقـة فى الإسـلام يسـتحقون بهاالطاعـة والولاية فخدعوا أتباعهم بأن قالوا قتل إمامنا مظلومـا.ليكونوا بـذلك جبابرة وملوكا وتلك مكيـدة قـدبلغوا بها ماترون و لو لاهى مابايعهم من الناس رجلان أللهم إن تنصـرنا فطالما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم . [صفحه ۳۲۰]

حملة عمار

ثم مضـى ومضى معه أصحابه فلما دنا من عمرو بن العاص قال ياعمرو بعت دينك بمصر تبا لك وطالما بغيت الإسلام عوجا ثم حمل عمار و هو يقول صدق الله و هوللصدق أهل || و تعالى ربى و كان جليلا رب عجل شهادة لى بقتل || فى ألذى قدأحب قتلا جميلا مقبلا غيرمـدبر إن للقتل || على كل ميتة تفضـيلا إنهم عندربهم فى جنان || يشـربون الرحيق والسـلسبيلا من شـراب الأبرار خالطه المسك || وكأسا مزاجها زنجبيلا

عمار وعبيد الله بن عمر

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر و ذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام قال كلا ولكن أطلب بدم عثمان الشـهيد المظلوم قال كلا أشـهد على علمى فيك أنك أصبحت لاتطلب بشـىء من فعلك وجه الله وأنك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا فانظر إذاأعطى الله العباد على نياتهم مانيتك .

دعاء عمار

ثم قال عمار أللهم إنك تعلم أنى لوأعلم أن رضاك فى أن أقـذف بنفسـى فى هذاالبحر لفعلت أللهم إنك تعلم أنى لوأعلم أن رضـاك أن أضع ظبـة سـيفى فى بطنى ثم انحنى عليهـا حتى يخرج من ظهرى لفعلت أللهم وإنى أعلم ممـا أعلمتنى أنى لاأعمل اليوم عملا هوأرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين و لوأعلم اليوم عملا أرضى لك منه لفعلته .

عمار والمستبصر

نصر عن يحيى بن يعلى عن صباح المزنى عن الحارث بن حصيرة [صفحه ۳۲۱] عن زيد بن أبى رجاء عن أسماء بن الحكم الفزارى قال كنا بصفين مع على بن أبى طالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استظللنا ببرد أحمر إذ أقبل رجل يستقرى الصف حتى انتهى إلينا فقال أيكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذاعمار قال أبواليقظان قال نعم قال إن لى حاجة إليك فأنطق بهاعلانية أوسرا قال اختر لنفسك أى ذلك شئت قال لابل علانية قال فأنطق قال إنى خرجت من أهلى مستبصرا فى الحق ألذى نحن عليه لاأشك فى ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتى هذه صباح يومنا هذافتقدم منادينا فشهد أن لاإله إلا الله و أن محمدا رسول الله ونادى بالصلاة فنادى مناديهم بمثل ذلك ثم أقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ورسولنا واحد فأدركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لايعلمها إلا الله حتى أصبحت فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك قال له عمار هل تعرف صاحب الراية السوداء المقابلتى فإنها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله ص ثلاث مرات و هذه الرابعة ماهى بخيرهن و لاأبرهن بل هى شرهن وأفجرهن أشهدت بدرا وأحدا وحنينا أوشهدها لك أب فيخبرك عنها قال لا قال فإن مراكزنا على مراكز رايات رسول الله ص يوم بدر و يوم أحد و يوم حنين و إن هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب هل ترى هذاالعسكر و من فيه فو الله لوددت أن جميع من أقبل مع معاوية ممن يريد قتالنا مفارقا للذى نحن عليه كانوا [صفحه ۳۲۲] خلقا واحدا فقطعته وذبحته و الله لدماؤهم جميعا أحل من دم عصفور. أفترى دم عصفور حراما قال لابل حلال قال فإنهم كذلك حلال دماؤهم أترانى بينت لك قال قدبينت لى قال فاختر أى ذلك أحببت قال فانصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال أماإنهم سيضربوننا بأسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولون لو لم يكونوا على حق ماظهروا علينا و الله ماهم من الحق على مايقذى عين ذباب و الله لوضربونا بأسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفت أنا على حق وهم على باطل وايم الله لا يكون سلما سالما أبدا حتى يبوء أحد الفريقين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين و حتى يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحق و إن قتلاهم فى الجنة وموتاهم و لاينصرم أيام الدنيا حتى يشهدوا بأن موتاهم وقتلاهم فى الجنة و إن موتى أعدائهم وقتلاهم فى النار و كان أحياؤهم على الباطل

جواب على لمن سأله عن أهل الشام

نصر عن يحيى عن على بن حزور عن الأصبغ بن نباتة قال جاء رجل إلى على فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال تسميهم بما سماهم الله فى كتابه قال ما كل ما فى الكتاب أعلمه قال أ ماسمعت الله قال تِلكَ الرّسُلُ فَضّلنا بَعضَهُم عَلى بَعضٍ إلى قوله وَ لَو شاءَ اللّهُ مَا اقتَتَلَ الّذِينَ مِن بَعدِهِم مِن بَعدِ ما جاءَتهُمُ البَيّناتُ -روايت-١-٢-روايت-٥٧-ادامه دارد [صفحه ۳۲۳] وَ لكِنِ اختَلَفُوا فَمِنهُم مَن آمَنَ وَ مِنهُم مَن كَفَرَ فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هدى بمشيئة الله ربنا وإرادته -روايت-از قبل-٢٢٧

ماجاء من الحديث فى عمار

نصر عن سفيان الثورى وقيس بن الربيع عن أبى إسحاق عن هانئ بن هانئ عن على قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبى

ص فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب ابن الطيب -روايت-١-٢-روايت-٨٨-١٦٨ نصر عن سفيان بن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبى ص يعنى أنه رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذاك الأشقياء الفجار -روايت-١-٢-روايت-٦٤-١٨٨ نصر عن سفيان عن الأعمش عن أبى عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبى ص قال لقد ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه -روايت-١-٢-روايت-٩٣-١٢٥ نصر عن الحسن بن صالح عن أبى ربيعة الأيادى عن الحسن عن النبى ص قال إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة على وعمار وسلمان -روايت-١-٢-روايت-٧٩-١٢٦ [صفحه ٣٢٤] نصر عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال لمابنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله ص يا أبااليقظان لاتشقق على نفسك قال يا رسول الله إنى أحب أن أعمل فى هذاالمسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية -روايت-١-٢-روايت-٥٧-٢٧٣ نصر عن حفص بن عمران الأزرق البرجمى قال حدثنى نافع بن الجمحى عن ابن أبى ملكية قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لو لا- أن رسول الله ص أمر بطواعيتك ماسرت معك هذاالمسير أ ماسمعت رسول الله ص يقول لعمار يقتلك الفئة الباغية -روايت-١-٢-روايت-١٢٦-٢٤٤

القول فى من يشرى نفسه

نصر عن حفص بن عمران البرجمى عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى قال أصيب أويس القرنى مع على بصفين .نصر عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس فى قول الله عز و جل وَ مِنَ النّاسِ مَن يَشرِي نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ وَ اللّهُ رَؤُفٌ بِالعِبادِ قال نزلت فى رجل و هوصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان أخذه المشركون فى رهط من المسلمين فيهم خير -قرآن-١٩١-٢٧٧ [صفحه ٣٢٥] مولى قريش لبنى الحضرمى وخباب بن الأرت مولى ثابت ابن أم أنمار وبلال مولى أبى بكر وعابس مولى حويطب بن عبدالعزى وعمار بن ياسر و أبوعمار وسمية أم عمار فقتل أبوعمار وأم عمار وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون بعد ماخرج النبى ص من مكة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذا متاع فقال للمشركين هل لكم إلى خير فقالوا ما هو قال أناشيخ كبير ضعيف لايضركم منكم كنت أو من عدوكم و قدتكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه فهل لكم أن تأخذوا مالى وتذرونى ودينى ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه أبوبكر حين دخل المدينة فقال ربح البيع ياصهيب و قال وبيعك لايخسر وقرأ عليه هذه الآية ففرح بها أمابلال وخباب وعابس وعمار وأصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ماأراد المشركون ثم أرسلوا ففيهم نزلت هذه الآيةوَ الّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ مِن بَعدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوّئَنّهُم فِي الدّنيا حَسَنَةً وَ لَأَجرُ الآـخِرَةِ أَكبَرُ لَو كانُوا يَعلَمُونَ -قرآن-٧٦٢-٩٠٢ [صفحه ٣٢٦] نصر عن أيوب بن خوط عن الحسن أن رسول الله ص لماأخذ فى بناء المسجد قال ابنوا لى عريشا كعريش موسى وجعل يناول اللبن و هو يقول أللهم إنه لاخير إلاخير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر و يقول ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية -روايت-١-٢-روايت-٣٣-٢٦٩

نداء عمار بن ياسر

نصر عن عمر قال حدثنى مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهنى أن عمار بن ياسر نادى يومئذ أين من يبغى رضوان ربه و لايئوب إلى مال و لاولد قال فأتته عصابة من الناس فقال أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مظلوما و الله إن كان إلاظالما لنفسه الحاكم بغير ماأنزل الله .

على وهاشم بن عتبة

ودفع على الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص وكانت عليه ذلك اليوم درعان فقال له على كهيئة المازح أيا هاشم أ ماتخشى من نفسك أن تكون أعور جبانا قال ستعلم يا أمير المؤمنين و الله لألفن بين جماجم القوم لف رجل ينوى الآخرة

تأهب هاشم للقتال

فأخذ رمحا فهزه فانكسر ثم آخر فوجده جاسيا فألقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه و لمادفع على الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من أصحاب هاشم أقدم هاشم يكررها ثم قال ما لك ياهاشم قدانتفخ سحرك أعورا وجبنا قال من هذاقالوا فلان قال أهلها وخير منها إذارأيتنى قدصرعت فخذها ثم قال لأصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا أزركم فإذارأيتمونى قدهززت الراية ثلاثا فاعلموا [صفحه ٣٢٧] أن أحدا منكم لايسبقنى إليها ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية فرأى جمعا عظيما فقال من أولئك قيل أصحاب ذى الكلاع ثم نظر فرأى جندا فقال من أولئك قالوا جند أهل المدينة وقريش قال قومى لاحاجة لى فى قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معاوية وجنده . قال فإنى أرى دونهم أسودة قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه ومواليه . وأخذ الراية فهزها فقال له رجل من أصحابه امكث قليلا و لاتعجل فقال هاشم قدأكثروا لومى و مأأقلا || إنى شريت النفس لن أعتلا أعور يبغى نفسه محلا || لابد أن يفل أويفلا قدعالج الحياة حتى ملا || أشدهم بذى الكعوب شلا . قال نصر عمرو بن شمر أشلهم بذى الكعوب شلا || مع ابن عم أحمدالمعلى فيه الرسول بالهدى استهلا || أول من صدقه وصلى فجاهد الكفار حتى أبلى . قال و قد كان على قال له أتخاف أن تكون أعور جبانا أيا هاشم [صفحه ٣٢٨] المرقال قال يا أمير المؤمنين أما و الله لتعلمنى إن شاء الله ألف اليوم بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرقل إرقالا.

عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة

نصر عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبى ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة قال جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح و يقول أقدم ياأعور لاخير فى أعور لايأتى الفزع . قال فجعل يستحيى من عمار و كان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فإذاتتامت إليه الصفوف قال عمار أقدم ياأعور لاخير فى أعور لايأتى الفزع .فجعل عمرو بن العاص يقول إنى لأرى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذالتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال البيض و كان لواء الشام مع أبى الأعور السلمى.

احتدام القتال

و لم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال وزحف هاشم بالراية يرقل بهاإرقالا و كان يسمى المرقال قال وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى فى الفريقين كليهما. [صفحه ٣٢٩]

المعلقون بالعمائم

قال و قال عمرو بن شمر عن أبى إسحاق عن أبى السفر قال لماالتقينا بالقوم فى ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قدقيدوا

أنفسـهم بالعمائم فقتلنا صفا صفا حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلصنا إلى الصف الرابع ما على الأرض شامى و لاعراقى يولى دبره و أبوالأعور يقول إذا مافررنـا كـان أسوا فرارنـا || صـدود الخـدود وازورار المنـاكب صـدود الخـدود والقنا متشاجر || و لاتبرح الأقدام عندالتضارب . ثم إن الأزد وبجيلة كشـفوا همدان غلوة حتى ألجئوهم إلى التل فصـعدوا فشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحـدروهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى ألجئوهم إلى أن تركوا مصافهم وقتل من الأزد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف فى دفعة. ثم إن همدان عبيت لعك فقيل همدان همدان وعك عك || ستعلم اليوم من الأرك . وكانت على عك الدروع و ليس عليهم رانـات فقالت همـدان خـدموا القوم أى اضـربوا سوقهم فقالت عك برك كبرك الكمل فبركوا كمابرك الجمل ثم رموا بحجر فقالوا لانفر حتى يفر الحكر. [صفحه ۳۳۰]

عبيد الله بن عمر فى كتيبة الرقطاء

وبلغنا فى حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية فى أربعة آلاف وثلاث مائة وهى كتيبة الخضـرية الرقطاء وكانوا قدأعلموا بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال أبوصادق فبلغ عليا أن عبيد الله بن عمر قدتوجه ليأتيه من ورائه فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلاتميمى واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صـلاة المغرب ماكانت صـلاة القوم إلاالتكبير عندمواقيت الصلاة ثم إن ميسرة العراق كشـفت ميمنـة أهـل الشـام فطاروا فى سواد الليل وأعاد عبيـد الله والتقى هو وكرب رجل من عكل فقتله وقتل الـذين معه جميعا وإنما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف أهل الشام أهل العراق

اختلاط المقاتلة

فـاختلطوا فى سواد الليـل وتبـدلت الرايـات بعضـها ببعض فلمـا أصـبح الناس وجـد أهل الشام لواءهم و ليس حوله إلاألف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضـعه الأول وأحاطوا به ووجـد أهل العراق لواءهم مركوزا و ليس حوله إلاربيعـة و على ع بينها وهم يحيطـون به و هـو لايـعلم من هم ويظنهم غيرهم فلمـا أذن مـؤذن على حين طلع الفجر قـال على -روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۱۴ يامرحبا بالقائلين عدلا || وبالصـلاة مرحبا وأهلا . فلما صـلى على الفجر أبصـر وجوها ليست بوجوه أصـحابه بالأمس و إذامكانه ألذى هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس فقال من القوم قالوا ربيعة و قدبت فيهم تلك الليلة قال فخر طويل لك ياربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فو الله مارأيت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .نصـر حدثناعمرو بن شـمر عن الشعبى قال عبأ معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلاثمائة من فارس وراجل معلمين بالخضـرة وأمرهم أن يأتوا عليا [صفحه ۳۳۱]ع من ورائه ففطنت لهم همـدان فواجهوهم وصـمدوا إليهم فباتوا تلك الليلة يتحارسون و على ع قدأفضـى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة فوقف بينها و هو لايعلم ويظن أنه فى عسـكر الأشـعث فلما أصـبح لم ير الأشـعث و لاأصحابه و إذاسعيد بن قيس الهمدانى على مركزه فلحقه رجل من ربيعـة يقال له نفر فقال له ألست الزاعم لئن لم تنته ربيعـة لتكونن ربيعـة ربيعـة وهمدان همدان فما أغنت عنك همدان البارحة فنظر إليه على نظر منكر ونادى منادى على ع أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه وانهدوا إلى عدوكم

على والربعيون

فلما أصـبحوا نهـدوا للقتال غيرربيعـة لم تتحرك فبعث إليهم على أن انهـدوا إلى عدوكم فأبوا فبعث إليهم أباثروان فقال إن أمير المؤمنين يقرئكم السـلام و يقول يامعشـر ربيعة مايمنعكم أن تنهدوا و قدنهد الناس قالوا كيف ننهد و هذه الخيل من وراء ظهرنا

قـل لأمير المؤمنين ع فليأمر همـدان أوغيرها بمناجزتهم لننهـد فرجع أبوثروان إلى على ع فأخبره فبعث إليهم الأشتر فقال يامعشـر ربيعة مامنعكم أن تنهدوا و قدنهد الناس و كان جهير الصوت وأنتم أصـحاب كذا وأصـحاب كذا فجعل يعدد أيامهم فقالوا لسنا نفعل حتى ننظر ماتصـنع هذه الخيل التى خلف ظهورنا وهى أربعة آلاف قل لأمير المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم وراية ربيعـة يومئـذ مع حضـين بن المنـذر فقـال لهم الأـشتر فـإن أمير المـؤمنين يقـول لكم اكفونيهـا إنكم لوبعثتم إليهم طائفـة منكم لتركوكم فى هذه الفلاة وفروا [صفحه ٣٣٢] كاليعافير فوجهت حينئذ ربيعة إليهم تيم الله والنمر بن قاسط وعنزة.

ظفر أهل العراق

قـالوا فمشـينا إليهم مسـتلئمين مقنعين فى الحديـد وكـانت عامـة قتـال صـفين مشـيا فلما أتيناهم هربوا وانتشـروا انتشار الجراد قال فـذكرت قول الأشتر وفروا كاليعافير فرجعنا إلى أصـحابنا و قـدنشب القتال بينهم و بين أهل الشام و قداقتطع أهل الشام طائفة من أهل العراق بعضـها من ربيعـة فأحاطوا بهافلم نصل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلوناهم بالأسـياف حتى انفرجوا لنا وأفضـينا إلى أصحابنا فاستنقذناهم وعرفناهم تحت النقع بسيماهم وعلامتهم . وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قدجعلوه فى رءوسهم و على أكتافهم وشعارهم يا الله ياأحد ياصمد يارب محمد يارحمان يارحيم

علامة الشاميين للعراقيين

و كـان علامـة أهل الشام خرقا صـفرا قـدجعلوها على رءوسـهم وأكتافهم و كان شـعارهم نحن عباد الله حقا حقا يالثارات عثمان وكـانت رايـات أهـل العراق سودا وحمرا ودكنا وبيضا ومعصـفرة وموردة والألويـة مضـروبة دكن وسود قال فاجتلـدوا بالسـيوف وعمد الحديد قال فما تحاجزوا حتى حجز بيننا سواد الليل قال و مانرى رجلا منا و لامنهم موليا.

تسامح الفريقين

عنـدالتحاجز نصـر عمر حـدثنى صـديق أبى عن الإفريقى بن أنعم قال كانوا عربا يعرف بعضـهم بعضا فى الجاهلية وإنهم لحديثو عهد بهافالتقوا فى الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية و عندبعضهم بصيرة الدين والإسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم وكانوا إذاتحاجزوا دخل هؤلاء [صفحه ٣٣٣] عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم

أبونوح وذو الكلاع

اشاره

فلمـا أصـبحوا و ذلـك يوم الثلاثاء خرج الناس إلى مصافهم أبونوح فكنت فى الخيل يوم صـفين فى خيل على ع و هوواقف بين جماعـة من همـدان وحمير وغيرهـم من أفنـاء قحطـان و إذا أنابرجـل من أهـل الشـام يقـول من دل على الحميرى أبى نـوح فقلنا هـذاالحميرى فأيهم تريـد قال أريـد الكلاعى أبانوح قال قلت قدوجدته فمن أنت قال أناذو الكلاع سر إلى فقلت له معاذ الله أن أسير إليك إلا فى كتيبـة قال ذو الكلاع بلى فسـر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع إلى خيلك فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه فسر دون خيلك حتى أسير إليك فسار أبونوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا

حديث عمرو بن العاص

فقال ذو الكلاع إنما دعوتك أحدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص قديما فى إمارة عمر بن الخطاب . قال أبونوح و ما هو قال ذو الكلاع حدثناعمرو بن العاص أن رسول الله ص قال يلتقى أهل الشام و أهل العراق و فى إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال أبونوح لعمر الله إنه لفينا قال أجاد هو فى قتالنا قال أبونوح نعم ورب الكعبة لهو أشد على قتالكم منى ولوددت أنكم خلق واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم و أنت ابن عمى قال ذو الكلاع ويلك علام تتمنى ذلك منا و الله ماقطعتك فيما بينى وبينك و إن رحمك لقريبة و مايسرنى أن أقتلك قال أبونوح إن الله قطع بالإسلام أرحاما قريبة ووصل به أرحاما متباعدة وإنى لقاتلك أنت وأصحابك ونحن على الحق وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورءوس الأحزاب فقال له ذو الكلاع فهل تستطيع أن تأتى معى فى صف أهل [صفحه ٣٣٤] الشام فأنا جار لك من ذلك ألا تقتل و لاتسلب و لاتكره على بيعة و لاتحبس عن جندك وإنما هى كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله أن يصلح بذلك بين هذين الجندين ويضع الحرب والسلاح فقال أبونوح إنى أخاف غدراتك وغدرات أصحابك فقال له ذو الكلاع أنا لك بما قلت زعيم فقال أبونوح أللهم إنك ترى ماأعطانى ذو الكلاع و أنت تعلم ما فى نفسى فاعصمنى واختر لى وانصرنى وادفع عنى.

ذو الكلاع و أبونوح فى مجلس عمرو ومعاوية

ثم سار مع ذى الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص و هو عندمعاوية وحوله الناس و عبد الله بن عمر ويحرض الناس على الحرب فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا أبا عبد الله هل لك فى رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لايكذبك قال عمرو و من هو قال ابن عمى هذا و هو من أهل الكوفة فقال عمرو إنى لأرى عليك سيما أبى تراب قال أبونوح على سيما محمدص وأصحابه وعليك سيما أبى جهل وسيما فرعون فقام أبوالأعور فسل سيفه ثم قال لاأرى هذاالكذاب اللئيم يشاتمنا بين أظهرنا و عليه سيما أبى تراب فقال ذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأخطمن أنفك بالسيف ابن عمى وجارى عقدت له بذمتى وجئت به إليكما ليخبركما عما تماريتم فيه قال له عمرو بن العاص أذكرك بالله يا أبانوح إلا ماصدقتنا و لم تكذبنا أفيكم عمار بن ياسر فقال له أبونوح [صفحه ٣٣٥] ما أنابمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسألنى عنه فإنا معنا من أصحاب رسول الله ص عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله ص يقول إن عمارا تقتله الفئة الباغية وإنه ليس ينبغى لعمار أن يفارق الحق و أن تأكل النار منه شيئا -روايت-١-٢-روايت-٣٩-١٣٥ فقال أبونوح لاإله إلا الله و الله أكبر و الله إنه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو و الله إنه لجاد على قتالنا قال نعم و الله ألذى لاإله إلا هو ولقد حدثنى يوم الجمل أناسنظهر عليهم ولقد حدثنى أمس أن لوضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل ولكانت قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال له عمرو فهل تستطيع أن تجمع بينى وبينه قال نعم فلما أراد أن يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن أبى سفيان وذو الكلاع و أبوالأعور السلمى وحوشب والوليد بن عقبة بن أبى معيط فانطلقوا حتى أتوا خيولهم .

أبونوح وشرحبيل بن ذى الكلاع

عندعمار بن ياسر وسار أبونوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبونوح إلى عمار فوجده قاعدا مع أصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والأشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر و عبد الله بن حجل و عبد الله بن العباس . و قال

أبونوح إنه دعانی ذو الکلاع و هوذو رحم فقال أخبرنی عن عمار بن یاسر أفیکم هو قلت لم تسأل قال أخبرنی عمرو بن العاص فی إمرۀ عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ص یقول یلتقی أهل الشام و أهل العراق وعمار فی أهل الحق یقتله الفئۀ الباغیۀ -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۱۰۶ .فقلت إن عمارا فینا فسألنی أجاد هو علی قتالنا فقلت نعم و الله أجد منی ولوددت [صفحه ۳۳۶] أنکم خلق واحد فذبحتکم وبدأت بک یاذا الکلاع فضحک عمار و قال هل یسرک ذلک قال قلت نعم قال أبونوح أخبرنی الساعۀ عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ص یقول عمار یقتله الفئۀ الباغیۀ -روایت-۱-۲-روایت-۳۳-۵۹ . قال عمار أقررته بذلک قال نعم أقررته فأقر فقال عمار صدق ولیضرنه ماسمع و لاینفعه .

رکوب عمار بن یاسر إلی عمرو بن العاص

ثم قال أبونوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فإنه یرید أن یلقاک فقال عمار لأصحابه ارکبوا فرکبوا وساروا ثم بعثنا إلیهم فارسا من عبدالقیس یسمی عوف بن بشر فذهب حتی کان قریبا من القوم ثم نادی أین عمرو بن العاص قالوا هاهنا فأخبره بمکان عمار وخیله قال عمرو قل له فلیسر إلینا قال عوف إنه یخاف غدراتک فقال له عمرو ماأجرأک علی و أنت علی هذه الحال فقال له عوف جرأنی علیک بصیرتی فیک و فی أصحابک فإن شئت نابذتک الآن علی سواء و إن شئت التقیت أنت وخصماؤک و أنت کنت غادرا فقال له عمرو أ لاأبعث إلیک بفارس یواقفک فقال له عوف ما أنابالمستوحش فابعث بأشقی أصحابک قال عمرو فأیکم یسیر إلیه فسار إلیه أبوالأعور فلما تواقفا تعارفا فقال عوف لأبی الأعور إنی لأعرف الجسد وأنکر القلب إنی لاأراک مؤمنا وأنک لمن أهل النار فقال أبوالأعور لقد أعطیت لسانا یکبک الله به علی وجهک فی نار جهنم فقال عوف کلا و الله إنی أتکلم أنابالحق وتکلم أنت بالباطل وإنی [صفحه ۳۳۷] أدعوک إلی الهدی وأقاتل أهل الضلالۀ وأفر من النار و أنت بنعمۀ الله ضال تنطق بالکذب وتقاتل علی ضلالۀ وتشتری العقاب بالمغفرۀ والضلالۀ بالهدی انظروا إلی وجوهنا ووجوهکم وسیمانا وسیماکم واسمعوا إلی دعوتنا ودعوتکم فلیس أحد منا إلا و هوأولی بمحمدص وأقرب إلیه قرابۀ منکم قال له أبوالأعور لقد أکثرت الکلام وذهب النهار ویحک ادع أصحابک وأدعو أصحابی فأنا جار لک حتی تأتی موقفک ألذی أنت فیه الساعۀ فإنی لست أبدؤک بغدر و لاأجترئ علی غدر حتی تأتی أنت وأصحابک و حتی تقفوا فإذاعلمت کم هم جئت من أصحابی بعددهم فإن شاء أصحابک فلیقلوا و إن شاءوا فلیکثروا فسار أبوالأعور فی مائۀ فارس حتی إذا کان حیث کنا بالمرۀ الأولی وقفوا وسار فی عشرۀ بعمرو وسار عمار فی اثنی عشر فارسا حتی اختلفت أعناق الخیل خیل عمرو وخیل عمار ورجع عوف بن بشر فی خیله و فیهاالأشعث بن قیس ونزل عمار والذین معه فاحتبوا بحمائل سیوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن یاسر اسکت بعد هذاالکلام لیس عند ابن عقبۀ إلی موضع العلامۀ فقد ترکتها فی حیاۀ محمدص و بعدموته ونحن أحق بهامنک فإن شئت کانت خصومۀ فیدفع حقنا باطلک و إن شئت کانت خطبۀ فنحن أعلم بفصل الخطاب منک و إن شئت أخبرتک بکلمۀ تفصل بیننا وبینک وتکفرک قبل القیام وتشهد بها علی نفسک [صفحه ۳۳۸] و لاتستطیع أن تکذبنی فیها قال عمرو یا أبالیقظان لیس لهذا جئت إنما جئت لأنی رأیتک أطوع أهل هذاالعسکر فیهم أذکرک الله إلاکففت سلاحهم وحقنت دماءهم وحرضت علی ذلک فعلام تقاتلنا أ ولسنا نعبد إلها واحدا ونصلی إلی قبلتکم وندعو دعوتکم ونقرأ کتابکم ونؤمن برسولکم قال عمار الحمد لله ألذی أخرجها من فیک إنها لی ولأصحابی القبلۀ والدین وعبادۀ الرحمن و النبی ص والکتاب من دونک ودون أصحابک الحمد لله ألذی قررک لنا بذلک دونک ودون أصحابک وجعلک ضالا مضلا لاتعلم هاد أنت أم ضال وجعلک أعمی وسأخبرک علام قاتلتک علیه أنت وأصحابک أمرنی رسول الله ص أن أقاتل الناکثین و قدفعلت وأمرنی أن أقاتل القاسطین فأنتم هم و أماالمارقون فما أدری أدرکهم أم لاأیها الأبتر ألست تعلم أن رسول الله ص قال لعلی من کنت مولاه فعلی

مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه -روايت-١-٩٥ و أنامولى الله ورسوله و على بعده و ليس لك مولى قال له عمرو لم تشتمنى يا أباالیقظان ولست أشتمك قال عمار وبم تشتمنى أتستطیع أن تقول إنى عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو إن فيك لمسبات سوى ذلك فقال عمار إن الكريم من أكرمه الله كنت وضيعا فرفعنى الله ومملوكا فأعتقنى الله وضعيفا فقوانى الله وفقيرا فأغنانى الله . و قال له عمرو فما ترى فى قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء. قال عمرو فعلى قتله قال عمار بل الله رب على قتله و على معه قال عمرو [صفحه ٣٣٩] أكنت فيمن قتله من هنا عند ابن عقبة قال كنت مع من قتله و أنااليوم أقاتل معهم قال عمرو فلم قتلتموه قال عمار أراد أن يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو أ لاتسمعون قداعترف بقتل عثمان قال عمار و قدقالها فرعون قبلك لقومه أَ لا ـ تَستَمِعُونَفقام أهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم فرجعوا وقام عمار وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال هلكت العرب أن أخذتهم خفة العبد الأسود يعنى عمار بن ياسر. قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر قال وخرج إلى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس و على عمار درع بيضاء و هو يقول أيها الناس الرواح إلى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى إن كان الرجل ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل أوبرجله فقال الأشعث لقد رأيت أخبية فلسطين وأروقتهم و مامنها خباء و لارواق و لابناء و لافسطاط إلامربوطا بيد رجل أورجله وجعل أبوسماك الأسدى يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد فإذارأى رجلا جريحا و به رمق أقعده فيقول من أمير المؤمنين فإن قال على غسل عنه الدم وسقاه من الماء و إن سكت وجاه بالسكين حتى يموت و لايسقيه قال فكان يسمى المخضخض -قرآن-٢٢٩-٢٤٦ [صفحه ٣٤٠]

عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبى يقول قال الأحنف بن قيس و الله إنى لإلى جانب عمار بن ياسر بينى وبينه رجل من بنى الشعيراء فتقدمنا حتى إذادنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك أبى وأمى ونظر عمار إلى رقة فى الميمنة فقال له هاشم رحمك الله ياعمار إنك رجل تأخذك خفة فى الحرب وإنى إنما أزحف باللواء زحفا وأرجو أن أنال بذلك حاجتى وإنى إن خففت لم آمن الهلكة و قد كان قال معاوية لعمرو ويحك إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة و قد كان من قبل يرقل به إرقالا وإنه إن زحف به اليوم زحفا إنه لليوم الأطول لأهل الشام و إن زحف فى عنق من أصحابه إنى لأطمع أن تقتطع فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه إليه حماة أصحابه و من يزن بالبأس والنجدة منهم فى ناحيته و كان فى ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه يومئذ سيفان قدتقلد واحدا و هويضرب بالآخر وأطافت به خيل على فقال عمرو يا الله يارحمان ابنى ابنى قال و يقول معاوية صبرا صبرا فإنه لابأس عليه قال عمرو و لو كان يزيد بن معاوية إذالصبرت و لم يزل حماة أهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه و من معه وأصيب هاشم فى المعركة.

مقتل عمار بن ياسر

قال نصر و حدثناعمر بن سعد قال و فى هذااليوم قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه أصيب فى المعركة و قد كان قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص و الله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات و ما هذه بأرشدهن ثم قال عمار [صفحه ٣٤١] نحن ضربناكم على تنزيله || فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله || ويذهل الخليل عن خليله أويرجع الحق إلى سبيله . ثم استسقى و قداشتد ظمؤه فأتته امرأة طويلة اليدين و الله ماأدرى أعس معها أم إداوة فيهاضياح من لبن فقال حين شرب

الجنة تحت الأسنة || اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه . و الله لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكونى و أبوالعادية الفزارى فأما أبوالعادية فطعنه و أما ابن جون فإنه احتز رأسه .

مقتل ذی الكلاع

و قد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ص لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح من لبن -روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۳۶ . فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو إنه سيرجع إلينا ويفارق أباتراب و ذلك قبل أن يصاب عمار فأصيب عمار مع على وأصيب ذو الكلاع مع معاوية فقال عمرو و الله يامعاوية ماأدرى بقتل أيهما أناأشد فرحا و الله لوبقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه إلى على ولأفسد علينا جندنا. قال فكان لايزال رجل يجىء فيقول لمعاوية وعمرو أناقتلت عمارا فيقول [صفحه ۳۴۲] له عمرو فما سمعته يقول فيخلط حتى أقبل ابن جون فقال أناقتلت عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم ألقى الأحبة || محمدا وحزبه . فقال له عمرو صدقت أنت صاحبه أما و الله ماظفرت يداك ولكن أسخطت ربك .

ماجاء فی مقتل عمار بن یاسر

نصر عن عمرو بن شمر قال حدثنى إسماعيل السدى عن عبدخير الهمدانى قال نظرت إلى عمار بن ياسر يوما من أيام صفين رمى رمية فأغمى عليه و لم يصل الظهر و لاالعصر و لاالمغرب و لاالعشاء و لاالفجر ثم أفاق فقضاهن جميعا يبدأ بأول شىءفاته ثم بالتى تليها.نصر عن عمرو بن شمر عن السدى عن ابن حريث قال أقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار إنى سمعت خليلى رسول الله ص يقول إن آخر زادك من الدنيا شربة لبن -روايت-۱-۲-روايت-۵۲-۸۶

حدیث فی عمار

نصر عن عمرو بن شمر عن السدى عن يعقوب بن الأوسط قال احتج رجلان بصفين فى سلب عمار بن ياسر و فى قتله فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عنى فإن رسول الله ص قال وولعت قريش بعمار مالهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى -روايت-۱-۲-روايت-۲۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۳] النار قاتله وسالبه فى النار -روايت-از قبل-۳۲ قال السدى فبلغنى أن معاوية قال إنما قتله من أخرجه يخدع بذلك طغام أهل الشام .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى الزبير قال أتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا يا أبا عبد الله إن رسول الله ص استجار من أن تصطلم أمته فأجير من ذلك واستجار من أن يذوق بعضها بأس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة إنى سمعت رسول الله ص يقول إن ابن سمية لم يخير بين أمرين قط إلااختار أرشدهما يعنى عمارا فالزموا سمته -روايت-۱-۲-روايت-۴۵-۱۲۴

حملة عمار

و فى حديث عمرو بن شمر قال حمل عمار بن ياسر ذلك اليوم و هو يقول كلا ورب البيت لاأبرح أجى || حتى أموت أوأرى مأشتهى أنا مع الحق أحامى عن على || صهر النبى ذى الأمانات الوفى نقتل أعداءه وينصرنا العلى || ونقطع الهام بحد المشرفى و الله ينصرنا على من يبتغى || ظلما علينا جاهدا مايأتلى . قال فضربوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار.

ماقیل فی الجمع بین عمرو وعمار

قال ومشی عبد الله بن سوید الحمیری سید جرش إلی ذی الکلاع فقال له لم جمعت بین الرجلین قال لحدیث سمعته من عمرو وذکر أنه سمعه من رسول الله ص و هو یقول لعمار بن یاسر یقتلک الفئة -روایت-۱-۲-روایت-۸-ادامه دارد [صفحه ۳۴۴] الباغیة -روایت-از قبل-۱۱ فخرج عبد الله بن عمر العنسی و کان من عباد أهل زمانه لیلا فأصبح فی عسکر علی فحدث الناس بقول عمرو فی عمار و قال الجرشی مازلت یاعمرو قبل الیوم مبتدئا || تبغی الخصوم جهارا غیرإسرار حتی لقیت أباالیقظان منتصبا || لله در أبی الیقظان عمار مازال یقرع منک العظم منتقیا || مخ العظام بنزع غیرمکاثر حتی رمی بک فی بحر له حدب || تهوی بک الموج ها فاذهب إلی النار . و قال العنسی والراقصات برکب عامدین له || إن ألذی جاء من عمرو لمأثور قدکنت أسمع والأنباء شائعة || هذاالحدیث فقلت الکذب والزور حتی تلقیته عن أهل عیبته || فالیوم أرجع والمغرور مغرور والیوم أبرأ من عمرو وشیعته || و من معاویة المحدو به العیر لا لاأقاتل عمارا علی طمع || بعدالروایة حتی ینفخ الصور ترکت عمرا وأشیاعا له نکدا || إنی بترکهم یاصاح معذور یاذا الکلاع فدع لی معشرا کفروا || أو لافدینک عین فیه تعزیر [صفحه ۳۴۵] ما فی مقال رسول الله فی رجل || شک و لا فی مقال الرسل تحبیر

عتاب معاویة علی عمرو فی إذاعة حدیث عمار

فلما سمع معاویة بهذا القول بعث إلی عمرو فقال أفسدت علی أهل الشام أ کل ماسمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست و الله أعلم الغیب و لاأدری أن صفین تکون قلتها وعمار یومئذ لک و لی و قدرویت أنت فیه مثل ألذی رویت فیه فاسأل أهل الشام فغضب معاویة وتنمر لعمرو ومنعه خیره

رد عمرو

فقال عمرو لاخیر لی فی جوار معاویة إن تجلت هذه الحرب عنا و کان عمرو حمی الأنف فقال فی ذلک تعاتبنی إن قلت شیئا سمعته || و قد قلت لوأنصفتنی مثله قبلی أنعلک فیما قلت نعل ثبیتة || وتزلق بی فی مثل ماقلته نعلی و ما کان لی علم بصفین أنها || تکون وعمار یحث علی قتلی فلو کان لی بالغیب علم کتمتها || وکابدت أقواما مراجلهم تغلی أبی الله إلا أن صدرک واغر || علی بلا ذنب جنیت و لاذحل سوی أننی والراقصات عشیة || بنصرک مدخول الهوی ذاهل العقل فلاوضعت عندی حصان قناعها || و لاحملت وجناء ذعلبة رحلی و لازلت أدعی فی لؤی بن غالب || قلیلا غنائی لاأمر و لاأحلی [صفحه ۳۴۶] إن الله أرخی من خناقک مرة || ونلت ألذی رجیت إن لم أزر أهلی وأترک لک الشام ألذی ضاق رحبها || علیک و لم یهنک بهاالعیش من أجلی

جواب معاویة

فأجاب معاویة ألآن لماألقت الحرب برکها || وقام بنا الأمر الجلیل علی رجل غمزت قناتی بعدستین حجة || تباعا کأنی لاأمر و لاأحلی أتیت بأمر فیه للشام فتنة || و فی دون ماأظهرته زلة النعل فقلت لک القول ألذی لیس ضائرا || و لوضر لم یضررک حملک لی ثقلی فعاتبتنی فی کل یوم ولیلة || کأن ألذی أبلیک لیس کماأبلی فیا قبح الله العتاب وأهله || أ لم تر ماأصبحت فیه من الشغل فدع ذا ولکن هل لک الیوم حیلة || ترد بهاقوما مراجلهم تغلی دعاهم علی فاستجابوا لدعوة || أحب إلیهم من

ثرى المال والأهل إذا قلت هابوا حومة الموت أرقلوا || إلى الموت إرقال الهلوك إلى الفحل . فلما أتى عمرا شعر معاوية أتاه فأعتبه وصار أمرهما واحدا.

تحضيض على لهاشم بن عتبة

ثم إن عليا دعا فى هذااليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه و كان أعور فقال له ياهاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لأجهدن على ألا [صفحه ۳۴۷] أرجع إليك أبدا قال على إن بإزائك ذا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية من هذاالمقبل فقيل هاشم المرقال فقال أعور بنى زهرة قاتله الله و قال إن حماة اللواء ربيعة فأجيلوا القداح فمن خرج سهمه عبيته لهم

سهم ذى الكلاع

فخرج سهم ذى الكلاع لبكر بن وائل فقال ترحك الله من سهم كرهت الضراب وإنما كان جل أصحاب على أهل اللواء من ربيعة لأنه أمر حماة منهم أن يحاموا عن اللواء فأقبل هاشم و هو يقول أعور يبغى نفسه خلاصا || مثل الفنيق لابسا دلاصا قدجرب الحرب و لاأناصا || لادية يخشى و لاقصاصا كل امرئ و إن كبا وحاصا || ليس يرى من موته مناصا . وحمل صاحب لواء ذى الكلاع و هو رجل من عذرة وهاشم حاسر و هو يقول ياأعور العين و مابى من عور || أثبت فإنى لست من فرعى مضر نحن اليمانون و مافينا خور || كيف ترى وقع غلام من عذر [صفحه ۳۴۸] يعنى ابن عفان ويلحى من غدر || سيان عندى من سعى و من أمر .فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا

رثاء ابن هاشم لأبيه

وأخذ ابن هاشم اللواء و هو يقول أهاشم بن عتبة بن مالك || أعزز بشيخ من قريش هالك تخبطه الخيلات بالسنابك || فى أسود من نقعهن حالك أبشر بحور العين فى الأرائك || والروح والريحان عند ذلك

عبد الله بن هاشم فى مجلس معاوية

نصر حدثناعمرو بن شمر قال لماانقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن ع إلى معاوية ووفدت عليه الوفود أشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيرا فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين هذاالمختال ابن المرقال فدونك الضب المضب المغتر المفتون فإن العصا من العصية وإنما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما أنابأول رجل خذله قومه وأدركه يومه فقال معاوية تلك ضغائن صفين و ماجنى عليك أبوك فقال عمرو أمكنى منه فأشخب أوداجه على أثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال و قدابتلت أقدام الرجال من نقيع الجريال و قدتضايقت بك المسالك وأشرفت فيها على المهالك وايم الله لو لامكانك منه لنشبت لك منى خافية أرميك من خلالها [صفحه ۳۴۹] أحد من وقع الأشافى فإنك لاتزال تكثر فى هوسك وتخبط فى دهشك وتنشب فى مرسك تخبط العشواء فى الليلة الحندس الظلماء قال فأعجب معاوية ماسمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله

عتاب عمرو لمعاوية فى ابن هاشم

فبعث إليه عمرو بأبيات يقولها له أمرتك أمرا حازما فعصيتنى || و كان من التوفيق قتل ابن هاشم و كان أبوه يامعاوية ألذى || رماك على جد بحز الغلاصم فما برحوا حتى جرت من دمائنا || بصفين أمثال البحور الخضارم و هذاابنه والمرء يشبه أصله || ستقرع إن أبقيته سن نادم

كتاب ابن هاشم إلى معاوية

فبلغ ذلك ابن هاشم و هو فى محبسه فكتب إلى معاوية معاوى إن المرء عمرا أبت له || ضغينة صدر ودها غيرسالم يرى لك قتلى يا ابن حرب وإنما || يرى مايرى عمرو ملوك الأعاجم على أنهم لايقتلون أسيرهم || إذا كان منهم منعة للمسالم و قد كان منا يوم صفين نفرة || عليك جناها هاشم و ابن هاشم قضى الله فيها ماقضى ثمت انقضى || و ما مامضى إلاكأضغاث حالم هى الوقعة العظمى التى تعرفونها || و كل على ما قدمضى غيرنادم فإن تعف عنى تعف عن ذى قرابة || و إن تر قتلى تستحل محارمى . [صفحه ۳۵۰] آخر الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس نصر عمرو بن شمر عن السدى عن عبدخير الهمدانى وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله والحمد لله رب العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .وجدت فى الجزء الثامن من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى و ذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۳۵۱]

الجزء السادس من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى.رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۳۵۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

مصرع هاشم بن عتبة ورسالته إلى على

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن السدى عن عبدالخير الهمدانى قال قال هاشم بن عتبة أيها الناس إنى رجل

ضخم فلايهولنكم مسقطى إن أناسقطت فإنه لايفرغ منى أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل و هوصريع بين القتلى فقال له اقرأ على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له أنشدك بالله إلاأصبحت و قدربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى فإن الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى .فأخبر الرجل عليا بذلك فسار على فى بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم .

تحريض هاشم بن عتبة

نصر عن عمرو بن شمر عن رجل عن أبى سلمة إن هاشم بن [صفحه ۳۵۴] عتبة دعا فى الناس عندالمساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل .فأقبل إليه ناس فشد فى عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه إلاصبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لأصحابه لايهولنكم ماترون من صبرهم فو الله ماترون منهم إلاحمية العرب وصبرها تحت راياتها و عندمراكزها وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق ياقوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله و لايسلم رجل أخاه و لاتكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا و هوخير الحاكمين .

هاشم والفتى الغسانى

فقال أبوسلمة فمضى فى عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه حتى رأى بعض مايسرون به إذ خرج عليهم فتى شاب يقول أنا ابن أرباب الملوك غسان || والدائن اليوم بدين غسان أنبأنا أقوامنا بما كان || أن عليا قتل ابن عفان . ثم شد فلاينثنى يضرب بسيفه ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب فى ذمه فقال له هاشم بن عتبة إن هذاالكلام بعده الخصام و إن هذاالقتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذاالموقف و ماأردت به قال فإنى أقاتلكم لأن صاحبكم لايصلى كماذكر لى وأنكم لاتصلون وأقاتلكم أن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم و ما أنت و ابن عفان إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب [صفحه ۳۵۵] وأصحاب محمدهم أصحاب الدين وأولى بالنظر فى أمور المسلمين و ماأظن أن أمر هذه الأمة و لاأمر هذاالدين عناك طرفة عين قط قال الفتى أجل أجل و الله لاأكذب فإن الكذب يضر و لاينفع ويشين و لايزين فقال له هاشم إن هذاالأمر لاعلم لك به فخله و أهل العلم به قال أظنك و الله قدنصحتنى و قال له هاشم و أماقولك إن صاحبنا لايصلى فهو أول من صلى مع رسول الله وأفقهه فى دين الله وأولاه برسول الله و أما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لاينامون الليل تهجدا فلايغررك عن دينك الأشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله إنى لأظنك امرأ صالحا وأظننى مخطئا آثما أخبرنى هل تجد لى من توبة قال نعم تب إلى الله يتب عليك فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين قال فذهب الفتى بين الناس راجعا فقال له رجل من أهل الشام خدعك العراقى قال لا ولكن نصحنى العراقى وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى أتت كتيبة لتنوخ فشدوا على الناس فقاتلهم و هو يقول أعور يبغى أهله محلا || لابد أن يفل أويفلا قدعالج الحياة حتى ملا . حتى قتل تسعة نفر أوعشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط وبعث إليه على أن قدم لواءك فقال للرسول انظر إلى بطنى فإذا هو قدانشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هوبعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه فحبا حتى دنا منه [صفحه ۳۵۶] فعض على ثديه حتى نيبت فيه أنيابه

ميتة هاشم والبكرى على صدر عبيد الله بن عمر

ثم مات هاشم و هو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب البكرى فوقع فرفع رأسه فأبصر عبيد الله بن عمر قريبا منه فحبا إليه حتى عض على ثديه الآخر حتى نيبت أنيابه فيه ومات أيضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى قدماتا جميعا.

ثرأ مصرع هاشم

و لماقتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم على وهم قتلى حول أصحابه الذين قتلوا معه فقال جزى الله خيرا عصبة أسلمية || صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد و عبد الله بشر ومعبد || وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم وعروة لايبعد ثناه وذكره || إذااخترطت يوما خفاف الصوارم

خطبة عبد الله بن هاشم حين أخذ راية أبيه

ثم قال عبد الله بن هاشم وأخذ الراية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إن هاشما كان عبدا من عباد الله الذين قدر أرزاقهم وكتب آثارهم وأحصى أعمالهم وقضى آجالهم فدعاه ربه ألذى لايعصى فأجابه وسلم الأمر لله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله وأول من آمن به وأفقههم فى دين الله المخالف لأعداء الله المستحلين ماحرم الله الذين عملوا فى البلاد بالجور والفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الإثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة رسول الله وعطل حدود الله وخالف أولياء الله فجودوا [صفحه ٣٥٧] بمهج أنفسكم فى طاعة الله فى هذه الدنيا تصيبوا الآخرة والمنزل الأعلى والملك ألذى لايبلى فلو لم يكن ثواب و لاعقاب و لاجنة و لانار لكان القتال مع على أفضل من القتال مع معاوية ابن أكالة الأكباد فكيف وأنتم ترجون ماترجون

من شعر صفين

وقالت امرأة من أهل الشام لاتعدموا قوما أذاقوا ابن ياسر || شعوبا و لم يعطوكم بالخزائم فنحن قتلنا اليثربى بن محصن || خطيبكم وابنى بديل وهاشم . و قال رجل من بنى عذرة لقد رأيت أمورا كلها عجب || و مارأيت كأيام بصفينا لماغدوا وغدونا كلنا حنق || كمارأيت الجمال الجلة الجونا خيل تجول وخيل فى أعنتها || وآخرون على غيظ يرامونا ثم ابتذلنا سيوفا فى جماجمهم || و مانساقيهم من ذاك يجزونا كأنها فى أكف القوم لامعة || سلاسل البرق يجدعن العرانينا ثم انصرفنا كأشلاء مقطعة || وكلنا عندقتلاهم يصلونا . و قال عبد الله بن أبى معقل بن نهيك بن يساف الأنصارى

رثاء أبى عمرة بن عمرو بن محصن

قال و فى حديث عمرو بن شمر قال النجاشى يبكى أباعمرة بن عمرو بن محصن وقتل بصفين لنعم فتى الحيين عمرو بن محصن || إذاصائح الحى المصبح ثوبا [صفحه ٣٥٨] إذاالخيل جالت بينها قصد القنا || يثرن عجاجا ساطعا متنصبا لقد فجع الأنصار طرا بسيد || أخى ثقة فى الصالحين مجربا فيا رب خير قدأفدت وجفنة || ملأت وقرن قدتركت مخيبا و يارب خصم قدرددت بغيظه || فآب ذليلا بعد ما كان مغضبا وراية مجد قدحملت وغزوة || شهدت إذاالنكس الجبان تهيبا حووطا على جل العشيرة ماجدا || و لم يك فى الأنصار نكسا مؤنبا طويل عمود المجد رحبا فناؤه || خصيبا إذا مارائد الحى أجدبا عظيم رماد النار لم

يک فاحشا || و لافشلا يوم القتال مغلبا وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه || وسيفا جرازا باتک الحد مقضبا فمن يک مسرورا بقتل ابن محصن || فعاش شقيا ثم مات معذبا وغودر منكبا لفيه ووجهه || يعالج رمحا ذا سنان وثعلبا فإن تقتلوا الحر الكريم ابن محصن || فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا و إن تقتلوا ابنى بديل وهاشما || فنحن تركنا منكم القرن أعضبا ونحن تركنا حميرا فى صفوفكم || لدى الموت صرعى كالنخيل مشذبا وأفلتنا تحت الأسنة مرثد || و كان قديما فى الفرار مجربا ونحن تركنا عندمختلف القنا || أخاكم عبيد الله لحما ملحبا بصفين لماارفض عنه صفوفكم || ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا [صفحه ۳۵۹] وطلحة من بعدالزبير و لم ندع || لضبة فى الهيجا عريفا ومنكبا ونحن أحطنا بالبعير وأهله || ونحن سقيناكم سماما مقشبا

جزع على لمصرعه

نصر و كان ابن محصن من أعلام أصحاب على ع قتل فى المعركة وجزع على ع لقتله .

رثاء أبى الطفيل لهاشم

قال و فى قتل هاشم بن عتبة يقول أبوالطفيل عامر بن واثلة و هو من الصحابة وقيل إنه آخر من بقى من صحب رسول الله ص وشهد مع على ع صفين و كان من مخلصى الشيعة ياهاشم الخير جزيت الجنه || قاتلت فى الله عدو السنه والتاركى الحق و أهل الظنه || أعظم بما فزت به من منه صيرنى الدهر كأنى شنه || ياليت أهلى قدعلونى رنه من حوبة وعمة وكنه .نصر والحوبة القرابة يقال لى فى بنى فلان حوبة أى قربى

محاجة عدى بن حاتم

نصر عن عمرو بن شمر بإسناده قال قال رجل يومئذ لعدى بن حاتم و كان من جلة أصحاب على ع يا أباطريف أ لم أسمعک [صفحه ۳۶۰] تقول يوم الدار و الله لاتحبق فيهاعناق حولية و قدرأيت ما كان فيها و قدكانت فقئت عين عدى وقتل بنوه قال بلى و الله لقد حبقت فيه العناق والتيس الأعظم .

هزيمة الضحاک وعتبة بن أبى سفيان

وبعث على خيلا ليحبسوا عن معاوية مادة فبعث معاوية الضحاک بن قيس الفهرى فى خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون على فأخبرته بما قد كان فقال على لأصحابه فما ترون فيما هاهنا فقال بعضهم نرى كذا و قال بعضهم نرى كذا فلما رأى ذلک الاختلاف أمرهم بالغدو إلى القوم فغاداهم إلى القتال قتال صفين فانهزم أهل الشام و قدغلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية وانهزم عتبة بن أبى سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى أتى الشام

شعر النجاشى فى فرار عتبة

فقال النجاشى من قصيدة أولها لقد أمعنت ياعتب الفرارا || وأورثک الوغى خزيا وعارا فلايحمد خصاک سوى طمر || إذاأجريته انهمر انهمارا

شعر كعب بن جعيل فى أيام صفين

و قال کعب بن جعیل و هوشاعر أهل الشام بعدرفع المصاحف یذکر أیام صفین ویحرض معاویهٔ معاوی لاتنهض بغیر وثیقهٔ || فإنک بعدالیوم بالذل عارف [صفحه ۳۶۱] ترکتم عبید الله بالقاع مسندا || یمج نجیعا والعروق نوازف ألا أنما تبکی العیون لفارس || بصفین أجلت خیله و هوواقف ینوء وتعلوه شآبیب من دم || کمالاح فی جیب القمیص اللفائف یحللن عنه زر درع حصینهٔ || ویبدین عنه بعدهن معارف تبدل من أسماء أسیاف وائل || و کان فتی لوأخطأته المتالف ألا إن شر الناس فی الناس کلهم || بنو أسد إنی لما قلت عارف وفرت تمیم سعدها وربابها || وخالفت الجعراء فیمن یخالف

أبی جهمهٔ الأسدی

فرد علیه أبوجهمهٔ الأسدی فقال تعرفت والعراف تمج أمه || فإن کنت عرافا فلست تقائف أغرتم علینا تسرقون بناتنا || و لیس لنا فی قاع صفین قائف یجالد من دون ابن عم محمد || من الناس شهباء المناکب شارف فما برحوا حتی رأی الله صبرهم || و حتی أتیحت بالأکف المصاحف [صفحه ۳۶۲] و قال أبوجهمهٔ الأسدی أنا أبوجهمهٔ فی جلد الأسد || علی منه لبد فوق لبد أهجو بنی تغلب ماینجی النقد || أقود من شئت وصعب لم یقد

هجاء عتبهٔ لکعب بن جعیل

و قال عتبهٔ یهجو کعب بن جعیل مجیبا له سمیت کعبا بشر العظام || و کان أبوک سمی الجعل و کان مکانک من وائل || مکان القراد من است الجمل

ارتجاز أبی الأعور و عبدالرحمن بن خالد

و قال کعب مجیبا له سمیت عتابا ولست بمعتب . ثم إن علیا أمر منادیه فنادی فی الناس أن اخرجوا إلی مصافکم فخرج الناس إلی مصافهم واقتتل الناس وأقبل أبوالأعور السلمی یقول أضربهم و لاأری علیا || کفی بهذا حزنا علیا . وأقبل عبدالرحمن بن خالد و هو یقول أنا عبدالرحمن و ابن خالد || أضرب کل قدم وساعد

وقعهٔ الخمیس

نصر ثم کانت بین الفریقین الواقعهٔ المعروفهٔ بوقعهٔ الخمیس حدثنا [صفحه ۳۶۳] بهاعمر بن سعد عن سلیمان الأعمش عن ابراهیم الهجری قال حدثناالقعقاع بن الأبرد الطهوی قال و الله إنی لواقف قریبا من علی بصفین یوم وقعهٔ الخمیس و قدالتقت مذحج وکانوا فی میمنهٔ علی وعک وجذام ولخم والأشعرون وکانوا مستبصرین فی قتال علی ولقد و الله رأیت ذلک الیوم من قتالهم وسمعت من وقع السیوف علی الرءوس وخبط الخیول بحوافرها فی الأرض و فی القتلی ماالجبال تهد و لاالصواعق تصعق بأعظم هولا فی الصدور من ذلک الصوت نظرت إلی علی و هوقائم فدنوت منه فسمعته یقول لاحول و لاقوهٔ إلابالله والمستعان الله ثم نهض حین قام قائم الظهیرهٔ و هو یقول رَبّنَا افتَح بَینَنا وَ بَینَ قَومِنا بِالحَقّ وَ أَنتَ خَیرُ الفاتِحِینَ وحمل علی الناس بنفسه وسیفه مجرد بیده فلا و الله ماحجز بیننا إلا الله رب العالمین فی قریب من ثلث اللیل وقتلت یومئذ أعلام العرب و کان فی رأس علی ثلاث ضربات و فی وجهه ضربتان .نصر و قدقیل إن علیا لم یجرح قط. -قرآن-۵۷۸-۶۵۱

صرعی یوم الخمیس

وقتل فی هذااليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل [صفحه ۳۶۴] الشام عبد الله بن ذی الكلاع الحميری فقال معقل بن نهيک بن يساف الأنصاری يالهف نفسی و من يشفی حزازتها || إذ أفلت الفاسق الضليل منطلقا وأفلت الخيل عمرو وهی شاحبة || جنح الظلام يحث الركض والعنقا وافت منية عبد الله إذ لحقت || قب البطون به أعجز بمن لحقا وانساب مروان فی الظلماء مستترا || تحت الدجی كلما خاف الردی أرقا

من أشعار صفين

قال و قال مالک الأشتر نحن قتلنا حوشبا || لماغدا قدأعلما وذا الكلاع قبله || ومعبدا إذ أقدما إن تقتلوا منا أبا || اليقظان شيخا مسلما فقد قتلنا منكم || سبعين رأسا مجرما أضحوا بصفين و قد || لاقوا نكالا مؤثما . و قال عامر بن الأمين السلمی كيف الحياة و لاأراک حزينا || وغبرت فی فتن كذاک سنينا ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها || وركبت من تلک الأمور فنونا ورجعت قدأبصرت أمری كله || وعرفت دينی إذ رأيت يقينا أبلغ معاوية السفيه بأننی || فی عصبة ليسوا لديک قطينا لايغضبون لغير ابن نبيهم || يرجون فوزا إن لقوک ثمينا

طائفة من المراثی

و قال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاری يرثی من قتل من أصحابه ياعين جودی علی قتلی بصفينا || أضحوا رفاتا و قدكانوا عرانينا [صفحه ۳۶۵] أنی لهم صرف دهر قدأضر بنا || تبا لقاتلهم فی اليوم مدفونا كانوا أعزة قومی قدعرفتهم || مأوی الضعاف وهم يعطون ماعونا أعزز بمصرعهم تبا لقاتلهم || علی النبی وطوبی للمصابينا . و قال النضر بن عجلان الأنصاری قدكنت عن صفين فيما قدخلا || وجنود صفين لعمری غافلا قدكنت حقا لاأحاذر فتنة || ولقد أكون بذاک حقا جاهلا فرأيت فی جمهور ذلک معظما || ولقيت من لهوات ذاک عياطلا- كيف التفرق والوصی إمامنا || لا-كيف إلاحيرة وتخاذلا لاتعتبن عقولكم لا-خير فی || من لم يكن عندالبلابل عاقلا- وذروا معاوية الغوی وتابعوا || دين الوصی تصادفوه عاجلا . وقالت أمينة الأنصارية ترثی مالكا منع اليوم أن أذوق رقادا || مالک إذ مضی و كان عمادا يا أباالهيثم بن تيهان إنی || صرت للهم معدنا ووسادا إذ غدا الفاسق الكفور عليهم || إنه كان مثلها معتادا أصبحوا مثل من ثوی يوم أحد || يرحم الله تلكم الأجسادا . وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترثی أباها صاحب الشهادتين عين جودی علی خزيمة بالدمع || قتيل الأحزاب يوم الفرات قتلوا ذا الشهادتين عتوا || أدرک الله منهم بالتراب قتلوه فی فتية غيرعزل || يسرعون الركوب للدعوات [صفحه ۳۶۶] نصروا السيد الموفق ذا العدل || ودانوا بذاک حتی الممات لعن الله معشرا قتلوه || ورماهم بالخزی والآفات

كتاب معاوية إلی أبی أيوب وزياد ابن سمية

نصر حدثناعمر بن سعد عن الأعمش قال كتب معاوية إلی أبی أيوب خالد بن زيد الأنصاری صاحب منزل رسول الله ص و كان سيدا معظما من سادات الأنصار و كان من شيعة علی ع كتابا وكتب إلی زياد ابن سمية و كان عاملا لعلی ع علی بعض فارس كتابا فأما كتابه إلی أبی أيوب فكان سطرا واحدا لاتنسی شيباء أباعذرتها و لاقاتل بكرها فلم يدر أبوأيوب ما هوفأتی به عليا و قال يا أمير المؤمنين إن معاوية ابن أكالة الأكباد وكهف المنافقين كتب إلی بكتاب لاأدری ما هو فقال له علی وأين الكتاب فدفعه إليه فقرأه و قال نعم هذامثل ضربه لک يقول ماأنسی ألذی لاتنسی الشيباء لاتنسی أباعذرتها والشيباء المرأة البكر ليلة

افتضاضـها لاتنسـى بعلها ألـذى افترعها أبـدا و لاتنسى قاتل بكرها و هوأول ولـدها كذلك لاأنسـى أناقتل عثمان . و أماالكتاب ألذى كتب إلى زياد فإنه كان وعيدا وتهددا

جواب زياد

فقـال زياد ويلى على معاويـة ابن أكالـة الأكباد وكهف المنافقين وبقيـة الأحزاب يتهـددنى ويوعـدنى وبينى وبينه ابن عم محمد ومعه سـبعون ألفا طوائع [صفحه ٣٦٧] سـيوفهم عنـدأذقانهم لايلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت أما و الله لئن خلص الأمر إلى ليجدنى أحمر ضرابا بالسيف والأحمر يعنى أنه مولى فلما ادعاه معاوية صار عربيا منافيا.

ماكتب معاوية فى أسفل كتاب أبى أيوب

قال نصـر وروى عمرو بن شمر أن معاوية كتب فى أسفل كتاب أبى أيوب أبلغ لديك أباأيوب مالكة || أنا وقومك مثل الذئب والنقـد إمـا قتلتم أمير المؤمنين فلا- || ترجوا الهوادة عنـدى آخر الأبـد إن ألـذى نلتموه ظالمين له || أبقت حرارته صـدعا على كبدى إنى حلفت يمينا غيركاذبة || لقد قتلتم إماما غيرذى أود لاتحسـبوا أننى أنسى مصيبته || و فى البلاد من الأنصار من أحد أعزز على بأمر لست نائله || واجهد علينا فلسنا بيضة البلد قدأبدل الله منكم خير ذى كلع || واليحصبيين أهل الحق فى الجند إن العراق لنا فقع بقرقرة || أوشحمة بزها شاو و لم يكد والشام ينزلها الأبرار بلدتها || أمن وحومتها عريسة الأسد

على و أبوأيوب

فلمـا قرأ الكتـاب على على ع قال لشـد ماشـحذكم معاويـة [صـفحه ٣٦٨] يامعشـر الأنصـار أجيبوا الرجـل فقـال أبوأيوب يا أمير المؤمنين ماأشاء أن أقول شيئا من الشعر يعيا به الرجال إلاقلته قال فأنت إذا أنت

جواب أبى أيوب

فكتب أبوأيوب إلى معاويـة أمـا بعـدفإنك كتبت إلى لاتنسـى الشـيباء و قال فى هذاالحـديث الشـيباء الشـمطاء ثكل ولـدها و لا أباعـذرتها فضـربتها مثلا- بقتل عثمان و مانحن وقتل عثمان إن ألـذى تربص بعثمان وثبط يزيـد بن أسـد و أهل الشام فى نصـرته لأنت و إن الذين قتلوه لغير الأنصار وكتب فى آخر كتابه لاتوعدنا ابن حرب إننا بشـر || لانبتغى ود ذى البغضاء من أحد فاسعوا جميعا بنى الأحزاب كلكم || لسـنا نريـد ولاكم آخر الأبد نحن الذين ضـربنا الناس كلهم || حتى اسـتقاموا وكانوا عرضة الأود والعـام قصـرك منا أن أقمت لنا || ضـربا يزيل بين الروح والجسـد أما على فإنا لن نفارقه || مارقرق الآل فى الـداويه الجرد إما تبـدلت منا بعدنصـرتنا || دين الرسول أناسا ساكنى الجنـد لايعرفون أضل الله سـعيهم || إلااتباعكم ياراعى النقد فقد بغى الحق هضما شر ذى كلع || واليحصبيون طرا بيضة البلد [صفحه ٣٦٩] أ لاندافع كفا دون صاحبها || حد الشقاق و لاأم و لاولد . فلما أتى معاوية بكتاب أبى أيوب كسره .

صفة معركة بصفين

نصـر قـال وذكر عمر عـن محمـد بن إسـحاق عن عبـد الله بن عبـدالرحمن عن أبيه عن أبى سـليمان الحضـرمى و كـان حضـرها

أبوسليمان مع على أن الفيلقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف الليل .نصر قال عمر وحدثنى مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر الحارثى و كان على مقدمة على قال شهدت مع على بصفين فاقتتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا إلى المسايفة فاجتلدنا بها إلى نصف الليل حتى صرنا نحن و أهل الشام فى اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا و قدقاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح إلاقاتلت به حتى تحاثينا بالتراب وتكادمنا بالأفواه حتى صرنا قياما ينظر بعضنا إلى بعض مايستطيع واحد من الفريقين ينهض إلى صاحبه و لايقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معاوية وخيله من الصف وغلب على ع على القتلى فى تلك الليلة وأقبل على أصحاب محمدص وأصحابه فدفنهم و قدقتل كثير منهم وقتل من أصحاب معاوية أكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن أبرهة وقتل عامة من أصحاب على يومئذ

من أشعار صفين

فقال عمارة قالت أمامة ماللونك شاحبا || والحرب تشحب ذا الحديد الباسل أنى يكون أبوك أبيض صافيا || بين السمائم فوق متن السائل [صفحه ٣٧٠] تغدو الكتائب حوله ويسوقهم || مثل الأسود بكل لدن ذابل خزر العيون من الوفود لدى الوغى || بالبيض تلمع كالشرار الطاسل قالوا معاوية بن حرب بايعوا || والحرب شائلة كظهر البازل فخرجت مخترما أجر فضولها || حتى خلصت إلى مقام القاتل . و قال عمرو بن العاص إذاتخازرت و مابى من خزر || ثم خبأت العين من غيرعور ألفيتنى ألوى بعيد المستمر || ذا صولة فى المصمئلات الكبر أحمل ماحملت من خير وشر || كالحية الصماء فى أصل الصخر . و قال محمد بن عمرو بن العاص لوشهدت جمل مقامى وموقفى || بصفين يوما شاب منها الذوائب غداة غدا أهل العراق كأنهم || من البحر موج لجة متراكب وجئناهم نمشى صفوفا كأننا || سحاب خريف صفقته الجنائب فطار إلينا بالرماح كماتهم || وطرنا إليهم والسيوف قواضب فدارات رحانا واستدارت رحاهم || سراة النهار ماتولى المناكب [صفحه ٣٧١] إذا قلت يوما قدونوا برزت لنا || كتائب حمر وارجحنت كتائب فقالوا نرى من رأينا أن تبايعوا || عليا فقلنا بل نرى أن تضاربوا فأبنا و قدنالوا سراة رجالنا || و ليس لمالاقوا سوى الله حاسب فلم أر يوما كان أكثر باكيا || و لاعارضا منهم كميا يكالب كأن تلألؤ البيض فينا وفيهم || تلألؤ برق فى تهامة ثاقب .فرد عليه محمد بن على بن أبى طالب لوشهدت جمل مقامك أبصرت || مقام لئيم وسط تلك الكتائب أتذكر يوما لم يكن لك فخره || و قدظهرت فيهاعليك الجلائب وأعطيتمونا مانقمتم أذلة || على غيرتقوى الله والدين واصب

قول على فى نداء عمرو بن العاص

وروى خوف العواقب نصر عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال و الله إنى مع على حين أتاه علقمة بن زهير الأنصارى فقال يا أمير المؤمنين إن عمرو بن العاص ينادى ثم أناالغلام القرشى المؤتمن || الماجد الأبلج ليث كالشطن يرضى به الشام إلى أرض عدن || ياقادة الكوفة من أهل الفتن ياأيها الأشراف من أهل اليمن || أضربكم و لاأرى أباحسن [صفحه ٣٧٢] أعنى عليا و ابن عم المؤتمن || كفى بهذا حزنا من الحزن .فضحك على ثم قال أما و الله لقد حاد عدى الله عنى وإنه بمكانى لعالم كما قال العربى غيرالوهى ترقعين و أنت مبصرة ويحكم أرونى مكانه لله أبوكم وخلاكم ذم .

شعر النجاشى فى مدح على

و قال النجاشى يمدح عليا إنى إخال عليا غيرمرتدع || حتى يؤدى كتاب الله والذمم حتى ترى النقع معصوبا بلمته || نقع القبائل

فی عرنینه شـمم غضبان یحرق نابیه بحرته || کمایقط الفنیق المصعب القطم حتی یزیل ابن حرب عن إمارته || کماتنکب تیس الحبلهٔ الحلم أو أن تروه کمثل الصقر مرتبئا || یخفقن من حوله العقبان والرخم

شعر النجاشی فی مدح علی وهجو معاویهٔ

و قال النجاشـی أیضا یمـدح علیا ویهجو معاویهٔ و قدبلغه أنه یتهدده یاأیها الرجل المبدی عداوته || رو لنفسک أی الأمر تأتمر [صفحه ۳۷۳] لاتحسـبنی کأقوام ملکتهم || طوع الأعنهٔ لماترشح العذر و ماعلمت بما أضمرت من حنق || حتی أتتنی به الرکبان والنـذر فإن نفست علی الأمجاد مجـدهم || فابسط یـدیک فإن الخیر مبتدر واعلم بأن علی الخیر من نفر || مثل الأهلهٔ لایعلوهم بشـر لایـرتقی الحاسـد الغضبان مجـدهم || مـادام بـالحزن من صـمائها حجر بئس الفتی أنت إلا أن بینکما || کماتفاضل ضوء الشـمس والقمر و لاإخالک إلالست منتهیا || حتی یمسک من أظفاره ظفر لاتحمـدن امرأ حتی تجربه || و لاتـذمن من لم یبله الخبر إنی امرؤ قلما أثنی علی أحـد || حتی أری بعض مایأتی و مایـذر إنی إذامعشر کانت عـداوتهم || فی الصدر أو کان فی أبصارهم خزر جمعت صبرا جرامیزی بقافیهٔ || لایبرح الدهر منها فیهم أثر . فلما بلغ هذاالشعر معاویهٔ قال مأأراه إلا قدقارب .

توقع لذی الجناحین

نصـر عن عمر بن سـعد عن محمـد بن إسـحاق عن عبـدالملک بن عبد الله عن ابن أبی شـقیق أن عبد الله بن جعفرذی الجناحین کان یحمل علی الخیل بصـفین إذ جاء رجل من خزیمـهٔ فقال هل من فرس قال نعم خذ أی الخیل شـئت فلما ولی قال ابن جعفر إن یصب أفضل الخیل یقتل قال فما عتم أن أخذ أفضل الخیل فرکبه وحمل علی ألذی دعاه إلی البراز فقتله الشامی.

وصف لمعرکهٔ صفین

وحمل غلامان من الأنصار جمیعا أخوان حتی انتهیا إلی سـرادق معاویـهٔ [صـفحه ۳۷۴] فقتلا عنده وأقبلت الکتائب بعضـها نحو بعض فاقتتلت قیاما فی الرکب لایسمع السامع إلاوقع السیوف علی البیض والدرق .

من أشعار صفین

و قـال عمرو بن العـاص أجئتم إلینـا تسـفکون دماءنـا || و مـارمتم وعر من الأمر أعسـر لعمری لما فیه یکون حجاجنا || إلی الله أدهی لوعقلتم وأنکر تعاورتم ضـربا بکل مهنـد || إذاشـد وردان تقدم قنبر کتائبکم طورا تشد وتارهٔ || کتائبنا فیهاالقنا والسـنور إذا مـاالتقوا یومـا تـدارک بینهم || طعـان وموت فی المعـارک أحمر . و قـال مرهٔ بن جنـادهٔ العلیمی لله در عصابـهٔ فی مأقط || شهدوا مجال الخیل تحت قتامها شـهدوا لیوثا لیس یدرک مثلهم || عندالهیاج تذب عن آجامها خزر العیون إذاأردت قتالهم || برزوا سـماحا کلهم بحمامهـا لاـینکلون إذاتقوض صـفهم || جزعـا علی الإـخوان عنـدجلامها فوق البراح من السوابـح بالقنـا || یردین مهیعهٔ الطریق بهامها . [صـفحه ۳۷۵] و قـال العلیمی یاکلب ذبوا عن حریم نسائکم || کماذب فحل الشول بین عشارها و لاتجزعوا إن الحروب لمرهٔ || إذاذیق منها الطعم عندزیارها فإن علیا قدأتاکم بفتیهٔ || محددهٔ أنیابها مع شـفارها إذاندبوا للحرب سـارع منهم || فوارس حرب کالأـسود ابتکارهـا یخفون دون الروع فی جمع قومهم || بکل قضوب مقصل فی حـذارها . و قال سمـاک بن خرشـهٔ الجعفی من خیـل علی لقـد علمت غسان عنـداعتزامها || بأنا لـدی الهیجاء مثل السـعائر مقاویل أیسار لهامیم

سـادة || إذاسـال بالجريـال شـعر البيـاطر مسـاعير لم يوجـد لهم يوم نبوة || مطاعين أبطال غـداة التناحر ترانا إذا ماالحرب درت وأنشـبت || رواسـيها فى الحرب مثـل الضـباطر فلم نر حيا دافعوا مثل دفعنا || غـداة قتلنا مكنفا و ابن عامر أكر وأحمى عنـدوقع سيوفهـا || إذاسافت العقبان تحت الحوافر هم ناوشونا عن حريم ديارهم || غـداة التقينا بالسـيوف البواتر . و قال رجل من كلب مع معاويـة يهجو أهـل العراق ويوبخهم لقـد ضـلت معاشـر من نزار || إذاانقادوا لمثل أبى تراب وإنهم وبيعتهم عليا || كواشـمة التغضن بالخضاب [صـفحه ٣٧٦] تزين من سـفاهتها يـديها || وتحسـر باليـدين عن النقـاب فإياكم وداهيه نئودا || تسـير إليكم تحت العقاب إذاهشوا سـمعت لحافتيهم || دويا مثل تصـفيق السحاب يجيبون الصريخ إذادعاهم || إلى طعن الفوارس بالحراب عليهم كل سابغة دلاص || وأبيض صارم مثل الشـهاب . و قال الأحمر وقتل مع على قدعلمت غسان مع جذام || أنى كريم ثبت المقـام أحمى إذا مازيـل بالأقـدام || والتقت الجريـال بالأهـدام إنى ورب البيت والإـحرام || لست أحامى عورة القمقام . و قال الشـيخ بن بشـر الجذامى يالهف نفسـى على جذام و قد || هزت صدور الرماح والخرق كانوا لدى الحرب فى مواطنهم || أسدا إذاانساب سائل العلق فاليوم لايدفعون إن دهموا || و لايردون شامة الغلق فاليوم لاينصفون إخوتهم || عندوقوع الحروب بالحلق . و قـال الأشتر وسار ابن حرب بالغوايـة يبتغى || قتال على والجيوش مع الحفل [صـفحه ٣٧٧] فسرنا إليهم جهرة فى بلادهم || فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل فأهلكهم ربى وفرق جمعهم || و كان لنا عونا وذاقوا ردى الخبل

عمرو بن العاص وحمزة بن عتبة

ثم إن معاويـة أرسل عمرو بن العاص فى خيل عظيمـة فلقيه حمزة بن عتبة بن أبى وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح و يقول ماذا يرجى من رئيس ملا || لست بفرار و لازميلا فى قومه مستبدلا مدلا || قدسئم الحياة واستملا و كل أغراض له تملا . و ذلك عندغروب الشـمس و قال حمزة دعانى عمرو للقاء فلم أقل || و أى جواد لايقال له هنى وولى على طرف يجول بشكة || مقلصـة أحشاؤه ليس ينثنى فلو أدركته البيض تحت لوائه || لغودر مجدولا تعاوره القنى عليه نجيع من دماء تنوشه || قشاعم شهب فى السـباسب تجتنى .فرجع عمرو إلى معاويـة فحـدثه فقـال لقـد لقيت اليـوم رجلاـ هوخليق أن تـدرسه الخيـل بسـنابكها أوتذريه فى مداركها كدوس الحصـرم [صفحه ٣٧٨] و هوضـعيف الكبد شديد البطش يتلمظ تلمظ الشمطاء المفجعة فأتاه غمر فقال إذ به عنـدنا و الله ضـرب كضـرب القدار مرن الشراسـيف بالشـفار الواقع تشـمص له النشوز فى سـراعيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه وجاء أصحابه فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات .

مقتل حمزة بن عتبة

و هو ألذى جعل معاوية ابنه على عطائه وقتل حمزة يوم التليل المنفرد و قال حمزة بلغا عنى السكون وهل لى || من رسول إليهم غيرآن لم أصـد السـنان عن سـبق الخيل || و لم أتق هـذام السـنان حين ضج الشـعاع من ندب الخيل || لحرب وهر الكمأة وقع اللدان ومشى القوم بالسيوف إلى القوم || كمشى الجمال بين الإران

شعر لعمرو بن العاص

و قـال عمرو بن العـاص أن لوشـهدت فوارسا فى قومنا || يوم القوارع مر مر الأجهل لرأيت مأسـدة شوارع بالقنا || جون الجلود من الحديد المرسل [صـفحه ٣٧٩] متسـربلين سوابغا عاديـة || ادفوا الملوك بكل عضب مقصل يمشون فى عنت الطريق كأنهم

|| أسـد تقلقل فی غريف الحسـكل يحمون إذ دهموا وذاک فعالهم || عندالبديهـة فی عجاج القسـطل النازلون أمام كل كريهة || تخشی عوائدها غداة الفيصل والخيل غائرة العيون كأنما || كحلت مآقيها بزرق الكعطل يعدون إذ ضج المنادی فيهم || نحو المنادی بذخة فی القنبل ودنا الكماة من الكماة وأعملت || زرقا تعم سـراتهم كالمشعل . و قال الأحمر كل امرئ لابد يوما ميت || والموت حق فاعرفن وصيه

عدی بن حاتم و علی

وجـاء عـدی بن حـاتم يلتمس عليـا مايطأ إلاـ علی إنسـان ميت أوقـدم أوساعـد فوجـده تحت رايـات بكر بن وائـل فقال يا أمير المؤمنين أ لانقوم حتی نموت فقال علی ادنه فـدنا حتی وضع أذنه عنـدأنفه فقال ويحک إن عامة من معی يعصـينی و إن معاوية فيمن يطيعه و لايعصيه .

من أشعار صفين

و قال أبوحبة بن غزية الأنصاری واسـمه عمرو و هو ألذی عقر الجمل فقال بصـفين سائل حليلة معبد عن فعلنا || وحليلة اللخمی و ابن كلاع [صـفحه ۳۸۰] واسأل عبيـد الله عن أرماحنا || لماثوی متجـدلا بالقاع واسأل معاويـة المولی هاربا || والخيل تعـدو وهی جـد سـراع ماذا يخبرک المخبر منهم || عنا وعنهم عنـد كل وقاع إن يصـدقوک يخبروک بأننا || أهل النـدی قدما مجيبو الـداعی نـدعو إلی التقوی ونرعی أهلها || برعايـة المأمون لاالمضـياع إن يصـدقوک يخبروک بأننا || نحمی الحقيقـة عند كل مصـاع ونسن للأعـداء كـل مثقف || لـدن و كـل مشـطب قطـاع . و قـال عـدی بن حاتم بصـفين أقول لما أن رأيت المعمعه || واجتمع الجندان وسط البلقعه هذا علی والهدی حقا معه || يارب فاحفظه و لاتضيعه فإنه يخشاک ربی فارفعه || و من أراد عيبه فضعضـعه . و قال النعمان بن عجلان الأنصاری يوم صـفين سائل بصـفين عنا عندوقعتنا || وكيف كنا غداة المحک نبتدر واسأل غداة لقينا الأزد قاطبة || يوم البصـيرة لمااسـتجمعت مضـر [صفحه ۳۸۱] لو لاالإله وقوم قـدعرفتهم || فيهم عفـاف و مايأتی به القـدر لماتـداعت لهـم بالمصـر داعيـة || إلاالكلاب و إلاالشـاء والحمر كـم مقعص قـدتركناه بمقفرة || تعـوی السـباع لـديه و هومنعفر ما إن تراه و لايبكی علانية || إلی القيامة حتی تنفخ الصور . و قال عمرو بن الحمق الخزاعی تقول عرسـی لما أن رأت أرقی || ماذا يهيجک من أصـحاب صـفينا ألست فی عصبة يهدی الإله بهم || لايظلمون و لابغيا يريدونا فقلت إنی علی ما كان من سـدر || أخشـی عواقب أمر سوف يأتينـا إدالـة القوم فی أمر يراد بنـا || فـاقنی حيـاء وكفی ماتقولينا . و قال حجر بن عـدی الكنـدی ياربنا سـلم لنا عليا || سـلم لنا المهـذب النقيا المؤمن المسترشـد المرضـيا || واجعله هادی أمة مهديا لاأخطل الرأی و لاغبيـا || واحفظه ربی حفظـک النبيـا فـإنه كان له وليا || ثم ارتضاه بعـده وصـيا . و قال معقل بن قيس التميمی [صـفحه ۳۸۲] يأيهـا السائل عن أصـحابی || إن كنت تبغی خبر الصواب أخبر عنهم غير ماتكـذاب || بأنهم أوعيـة الكتاب صبر لـدی الهيجاء والضـراب || وسـل جموع الأزد والرباب وسل بـذاک معشـر الأحزاب . و قال أبوشـريح الخزاعی يارب قاتل كل من يريـدنا || وكـد إلهی كل من يكيدنا حتی يری معتدلا عمودنا || إن عليا للذی يقودنا و هو ألذی بفقهه يئودنا || عن قحم الفتنة إذ تريدنا . و قال عبـدالرحمن بن ذؤيب الأسـلمی أ لاأبلغ معاويـة بن حرب || أ ما لک لاتنيب إلی الصواب أ كل الدهر مرجوس لغير || تحـارب من يقوم لـدی الكتـاب فـإن تسـلم وتبقی الـدهر يومـا || نزرک بجحفل شـبه الهضاب يقودهم الوصـی إليک حتی || يردک عن عوائـک وارتيـاب و إلاالتی جربت منا || لكـم ضـرب المهنـد بالـذؤاب . و قال أبوواقـد الحارث بن عوف الخشـنی

سائل بنا يوم لقينا الأزدا || والخيل تعدو شقرا ووردا لماقطعنا كفهم والزندا || واستبدلوا بغيا وباعوا الرشدا [صفحه ۳۸۳] وضيعوا فيما أرادوا القصدا || سحقا لهم فی رأيهم وبعدا . و قال همام بن الأغفل الثقفی قدقرت العين من الفساق || و من رءوس الكفر والنفاق إذ ظهرت كتائب العراق || نحن قتلنا صاحب المراق وقائد البغاة والشقاق || عثمان يوم الدار والإحراق لمالففنا ساقهم بساق || بالطعن والضرب مع العناق وسل بصفين لدی التلاقی || تنبأ بتبيان مع المصداق أن قدلقوا بالمارق الممراق || ضربا يدمی عقر الأعناق . و قال محمد بن أبی سبرة بن أبی زهير القرشی نحن قتلنا نعثلا بالسيره || إذ صد عن أعلامنا المنيره يحكم بالجور علی العشيره || نحن قتلنا قبله المغيره نالته أرماح لنا موتوره || إنا أناس ثابتو البصيره إن عليا عالم بالسيره . و قال حويرثة بن سمی العبدی سائل بنا يوم التقينا الفجره || والخيل تغدو فی قتام الغبره [صفحه ۳۸۴] تنبأ بأنا أهل حق نعمره || كم من قتيل قدقتلنا تخبره و من أسير قدفككنا مأسره || بالقاع من صفين يوم عسكره . و قال عمرو لعمری لقد لاقت بصفين خيلنا || سميرا فلم يعدلن عنه تخوفا قصدت له فی وائل فسقيته || سمام زعاف يترك اللون أكلفا فما جبنت بكر عن ابن معمر || ولكن رجا عود الهوادة فانكفا وخاف ألذی لاقی الهجيمی قبله || تفرق عنه جمعه فتخطفا ونحن قتلنا هاشما و ابن ياسر || ونحن قتلنا ابنی بديل تعسفا . و هذاسمير بن الحارث العجلی و قال عرفجة بن أبرد الخشنی ألا سألت بنا والخيل شاحبة || تحت العجاجة والفرسان تطرد وخيل كلب ولخم قدأضر بها || وقاعنا إذ غدوا للموت واجتلدوا من كان أصبر فيها عندأزمتها || إذ الدماء علی أبدنها جسد . و قال أيضا سائل بنا عكا وسائل كلبا || والحميريين وسائل شعبا [صفحه ۳۸۵] كيف رأونا إذ أرادوا الضربا || أ لم نكن عنداللقاء غلبا لماثوی معبدهم منكبا . و قال المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب ياشرطة الموت صبرا لايهولكم || دين ابن حرب فإن الحق قدظهرا وقاتلوا كل من يبغی غوائلكم || فإنما النصر فی الضراء لمن صبرا سيفوا الجوارح حد السيف واحتسبوا || فی ذلك الخير وارجوا الله والظفرا وأيقنوا أن من أضحی يخالفكم || أضحی شقيا وأضحی نفسه خسرا فيكم وصی رسول الله قائدكم || وأهله و كتاب الله قدنشرا و لاتخافوا ضلالا لا أبالكم || سيحفظ الدين والتقوی لمن صبرا

كتاب لعلی إلی معاوية

وكتب علی إلی معاوية أما بعدفإنك قدذقت ضراء الحرب وأذقتها وإنی عارض عليكم ماعرض المخارق علی بنی فالج - روايت-۱-۱۱۴ أيا راكبا إما عرضت فبلغن || بنی فالج حيث استقر قرارها هلموا إلينا لاتكونوا كأنكم || بلاقع أرض طار عنها غبارها سليم بن منصور أناس بحرة || وأرضهم أرض كثير وبارها . [صفحه ۳۸۶]

إجابة معاوية عليا

فأجابه معاوية من معاوية إلی علی أما بعدعافانا الله وإياك فإنی إنما قاتلت علی دم عثمان وكرهت التوهين فی أمره وإسلام حقه فإن أدركت به فبها و إلا فإن الموت علی الحق أجمل من الحياة علی الضيم وإنما مثلی ومثل عثمان كما قال المخارق متی تسلی عن نصرتی السيد لايجد || لك السيد بيت السيد عندی مسلما إذاحل بيتی عندجاری لم يخف || غوائل مايسری إذاالليل أظلما و قلت له فی الرحب وجهك إننی || سأمسك عنك الدار أن يتهدما

كتاب آخر لعلی إلی معاوية

فكتب إليه على بن أبى طالب أما بعدفإنک و ماترى كما قال أوس بن حجر وكائن يرى من عاجز متضعف || جنى الحرب يوما ثم لم يغن مايجنى أ لم يعلم المهدى الوعيد بأننى || سريع إلى ما لايسر له قرنى و أن مكانى للمريدين بارز || و إن برزونى ذو كئود وذو حضن

جواب معاوية

فكتب إليه معاوية عافانا الله وإياك إنا لم نزل للحرب قادة وأبناء لم تصب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال أوس [صفحه ٣٨٧] إذاالحرب حلت ساحة القوم أخرجت || عيوب رجال يعجبونک فى الأمر وللحرب يجنيها رجال ومنهم || إذا ماجناها من يعيد و لايغنى

كلام الأحنف بن قيس فى صفين

و قال الأحنف بن قيس التميمى بصفين و هو مع على هلكت العرب فقال له أصحابه و إن غلبنا أبابحر قال نعم قالوا و إن غلبنا قال نعم قالوا و الله ماجعلت لنا مخرجا قال الأحنف إن غلبنا لم نترک بهارئيسا إلاضربنا عنقه و إن غلبنا لم يعرج بعدها رئيس عن معصية الله أبدا.

تذاكر صفين

عندمعاوية نصر و حدثناعمر بن سعد عن الشعبى قال ذكر معاوية يوما صفين بعدعام الجماعة وتسليم الحسن ع الأمر إليه فقال للوليد بن عقبة أى بنى عمک كان أفضل يوم صفين ياوليد عندوقدان الحرب واستشاطة لظاها حين قاتلت الرجال على الأحساب قال كلهم قدوصل كنفتها عندانتشار وقعتها حتى ابتلت أثباج الرجال من الجريال بكل لدن عسال و كل عضب قصال ثم قال عبدالرحمن بن خالد بن الوليد أما و الله لقد رأيتنا يوما من الأيام و قدغشينا ثعبان مثل الطود الأرعن قدأثار قسطلا حال بيننا و بين الأفق و هو على أدهم شائل يضربهم بسيفه ضرب غرائب الإبل كاشرا عن أنيابه كشر المخدر الحرب فقال معاوية و الله إنه كان يجالد ويقاتل عن ترة له و عليه أراه يعنى عليا.

دعاء على معاوية إلى المبارزة

نصر و حدثناعمر بن سعد عن الشعبى قال أرسل على إلى معاوية أن ابرز لى واعف الفريقين من القتال فأينا قتل صاحبه كان الأمر له قال [صفحه ٣٨٨] عمرو لقد أنصفک الرجل فقال معاوية إنى لأكره أن أبارز الأهوج الشجاع لعلک طمعت فيها ياعمرو فلما لم يجب قال على وا نفساه أيطاع معاوية وأعصى ماقاتلت أمة قط أهل بيت نبيها وهى مقرة بنبيها إلا هذه الأمة.

خشية عمرو على ولديه

ثم إن عليا أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام فحملت خيل على على صفوف أهل الشام فقوضت صفوفهم قال عمرو يومئذ على من هذاالرهج الساطع فقيل على ابنيک عبد الله و محمد فقال عمرو ياوردان قدم لواءک فتقدم فأرسل إليه معاوية أنه ليس على ابنيک بأس فلاتنقض الصف وألزم موقعک فقال عمرو هيهات هيهات الليث يحمى شبليه || ماخيره بعدابنيه فتقدم باللواء

فلقى النـاس و هويحمـل فـأدركه رسول معاويـة فقـال إنه ليس على ابنيـك بأس فلاتحملن فقال له عمرو قل له إنك لم تلـدهما وإني أناولـدتهما وبلغ مقـدم الصـفوف فقـال له النـاس مكانـك إنه ليس على ابنيك بأس إنهما فى مكان حريز فقال أسـمعونى أصواتهما حتى أعلم أحيان هما أم قتيلان ونادى ياوردان قدم لواءك قدر قيس قوسى و لك فلانة جارية له فتقدم بلوائه .

يوم من أيام صفين

فأرسل على إلى أهل الكوفة أن احملوا و إلى أهل البصرة أن احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل من أهل الشام فقال من يبارز فخرج إليه رجل من أصـحاب على فاقتتلا ساعـة ثم إن العراقى [صـفحه ٣٨٩] ضرب رجل الشامى فقطعها فقاتل و لم يسـقط إلى الأرض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامى بسيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال يا أهل الشام دونكم سيفى هذافاستعينوا به على عدوكم فأخذوه فاشترى معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف .

مدح أبى زبيد الطائى عليا

و قال أبوزبيـد الطائى يمدح عليا ويذكر بأسه إن عليا ساد بالتكرم || والحلم عندغاية التحلم هداه ربى للصـراط الأقوم || بأخذه الحل وترك المحرم كالليث عنداللبوات الضـيغم || يرضـعن أشـبالا و لماتفطم فهو يحمى غيره ويحتمى || عبل الذراعين كريه شـدقم مجوف الجوف نبيـل المحزم || نهـد كعـادى البنـاء المبهم يزدجر الوحى بصوت أعجم || تسـمع بعـدالزبر والتقحم منه إذاحش له ترمرم || منـدلق الوقع جرى المقـدم ليث الليوث فى الصـدام مصـدم || وكهمس الليـل مصك ملـدم عفروس آجام عقار الأقـدم || كروس الذفرى أغم مكدم [صـفحه ٣٩٠] ذو جبهـة غرا وأنف أخثم || يكنى من البـأس أبـامحطم قسورة النطر صفى شـجعم || صـم صـمات صـلخد صـلدم مصـمت الصم صـموت سـرطم || إذارأته الأسـد لم ترمرم من هيبـة المـوت و لم تجمجم || رهبة مرهوب اللقاء ضـيغم مجرمز شان ضـرار شـيظم || عندالعراك كالفنيق الأعلم يفرى الكمى بالسـلاح المعلم || منه بأنيـاب و لمـاتقضم ركن ممـا ضـيغ بلحى سـلجم || حـامى الـذمار و هو لمايكـدم ترى من الفرس به نضـح الـدم || بالنحر والشـدقين لون العندم أغلب مارضـى الأنوف الرغم || إذاالأسود أحجمت لم يحجم إذاتناجى النفس قالت صـمم || غمغمة فى جوفها المغمغم أغضف رئبال خـدب فـدغم || منتشـر العرف هضـيم هيصم و قال على -روايت-١-٢-روايت-١٥-١٦ أنا ألذى سمتنى أمى حيدرة || رئبال آجام كريه المنظرة عبل الذراعين شديد القسورة || أكيلهم بالصاع كيل السندرة [صفحه ٣٩١]

خطبة على فى حث أصحابه

نصـر قال وحـدثنى رجل عن مالك الجهنى عن زيد بن وهب أن عليا مر على جماعة من أهل الشام بصـفين فيهم الوليد بن عقبة وهم يشـتمونه ويقصـبونه فأخبروه بذلك فوقف فى ناس من أصـحابه فقال انهدوا إليهم وعليكم السـكينة وسيما الصالحين ووقار الإسـلام و الله لأقرب قوم من الجهل بالله عز و جل قوم قائدهم ومؤدبهم معاوية و ابن النابغة و أبوالأعور السـلمى و ابن أبى معيط شارب الحرام والمجلود حدا فى الإسـلام وهم أولاء يقومون فيقصـبوننى ويشتموننى وقبل اليوم ماقاتلونى وشتمونى و أناإذ ذاك أدعوهم إلى الإسـلام وهم يـدعوننى إلى عبادة الأصـنام فالحمـد لله و لاإله إلا الله وقديما ماعادانى الفاسـقون إن هذا هوالخطب الجليل إن فساقا كانوا عندنا غيرمرضـيين و على الإسـلام وأهله متخوفين أصبحوا و قدخدعوا شطر هذه الأمة فأشربوا قلوبهم حب الفتنة فاسـتمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان و قدنصـبوا لنا الحرب وجدوا فى إطفاء نور الله و الله متم نوره و لوكره الكافرون أللهم

فإنهم قدردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وأبسلهم بخطاياهم فإنه لايذل من واليت و لايعز من عاديت -روايت-۱-۲-روايت-۵۶-۹۹۲

خطبة أخرى لعلى فى تحريض أصحابه

نصر عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبى أن على بن أبى طالب مر بأهل راية فرآهم لايزولون عن موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكر [صفحه ۳۹۲] أنهم غسان فقال إن هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والأكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والأذقان أين أهل الصبر وطلاب الخير أين من يشرى وجهه لله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۹-۲۵۹

قتال محمد بن الحنفية

فثابت إليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى إذاأشرعت فى صدورهم الرماح فأمسك يدك حتى يأتيك أمرى ورأيى ففعل وأعد على ع مثلهم مع الأشتر فلما دنا منهم وأشرع الرماح فى صدورهم أمر على الذين أعدوا فشدوا عليهم ونهض محمد فى وجوههم فزالوا عن موافقهم وأصابوا منهم رجالا واقتتل الناس بعدالمغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس إلاإيماء.

شعر للعديل

و قال العديل بن نائل العجلى لست أنسى مقام غسان بالتل || و لوعشت ماأظل شمام سادة قادة إذااعصوصب القوم || ليوم القراع عندالكدام ولهم أنديات ناد كرام || فهم الغر فى ذرى الأعلام ناوشونا غداة سرنا إليهم || بالعوالى وبالسيوف الدوامى فتولوا و لم يصيبوا حميما || عندوقع السيوف يوم اللغامى [صفحه ۳۹۳] ورضينا بكل كهل كريم || ثابت أسه من القمقام

مبارزة هانئ ليعمر بن أسيد

نصر عن رجل عن محمد بن عتبة الكندى قال حدثنى شيخ من حضرموت شهد مع على صفين فقال كان منا رجل يدعى بهانى بن نمر و كان هوالليث النهد فخرج إليه رجل من أهل الشام يدعو إلى المبارزة فلم يخرج إليه أحد فقال سبحان الله مايمنعكم أن يخرج منكم رجل إلى هذافلو لاأنى موعوك وأنى أجد لذلك ضعفا شديدا لخرجت إليه فما رد عليه رجل من أصحابه شيئا فوثب فقال أصحابه سبحان الله تخرج و أنت موعوك قال و الله لأخرجن إليه و لوقتلنى فلما رآه عرفه و إذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن أسيد الحضرمى وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له ياهانئ ارجع فإنه إن يخرج إلى غيرك أحب إلى إنى لست أريد قتلك قال له هانئ ماخرجت إلاـ و أناموطن نفسى على القتل لا و الله لأقاتلن اليوم حتى أقتل ماأبالى قتلتنى أنت أوغيرك ثم مشى نحوه فقال أللهم فى سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانئ صاحبه وشد أصحابه نحوه وشد أصحاب هانئ نحوه ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاـثين قتيلا ثم إن عليا أرسل إلى الناس أن احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لايسمع إلاصوت ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها و لم يصلوا إلاتكبيرا [صفحه ۳۹۴] عندمواقيت الصلاة حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين

لا-يعلم من هو فقال أخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال إنهم سيخرجون ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل و لم يعلم من هو.

رسالة عبدالرحمن بن كلدة إلى على

نصر عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبى يحيى عن عبدالرحمن بن حاطب قال خرجت ألتمس أخى فى القتلى بصفين سويدا فإذابرجل قدأخذ بثوبى صريع فى القتلى فالتفت فإذابعبد الرحمن بن كلدة فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون هل لك فى الماء قال لاحاجة لى فى الماء قدأنفذ فى السلاح وخرقنى ولست أقدر على الشرب هل أنت مبلغ عنى أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها قلت نعم قال فإذارأيته فاقرأ عليه منى السلام وقل يا أمير المؤمنين احمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم أبرح حتى مات فخرجت حتى أتيت عليا فدخلت عليه فقلت إن عبدالرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال و عليه أين هو قلت قد و الله يا أمير المؤمنين أنفذه السلاح وخرقه فلم أبرح حتى توفى فاسترجع قلت قدأرسلنى إليك برسالة قال و ماهى قلت قال يا أمير المؤمنين احمل جرحاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فإن الغلبة لمن فعل ذلك قال صدق و ألذى نفسى بيده فنادى منادى العسكر أن احملوا جرحاكم إلى عسكركم ففعلوا ذلك فلما أصبح نظر إلى أهل الشام و قدملوا من الحرب وأصبح على فرحل الناس و هويريد أن ينزل على أهل الشام فى عسكرهم

معاوية وأبيات عمرو بن الإطنابة

فقال معاوية فأخذت معرفة [صفحه ۳۹۵] فرسى ووضعت رجلى فى الركاب حتى ذكرت أبيات عمرو بن الإطنابة أبت لى عفتى وأبى بلائى || وأخذى الحمد بالثمن الربيح وإجشامى على المكروه نفسى || وضربى هامة البطل المشيح وقولى كلما جشأت وجاشت || مكانك تحمدى أوتستريحى .فعدت إلى مقعدى فأصبت خير الدنيا. و كان على إذاأراد القتال هلل وكبر ثم قال - روايت-۱-۴۹ من أى يومى من الموت أفر || أ يوم ماقدر أم يوم قدر

عبدالرحمن بن خالد وجارية بن قدامة

وأقبل عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم و هو يقول أنا ابن سيف الله ذاكم خالد || أضرب كل قدم وساعد بصارم مثل الشهاب الواقد || أنصر عمى إن عمى والدى بالجهد لابل فوق جهد الجاهد || ما أنافيما نابنى براقد .فاستقبله جارية بن قدامة السعدى و هو يقول اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد || اثبت لليث ذى فلول حارد [صفحه ۳۹۶] من أسد خفان شديد الساعد || ينصر خير راكع وساجد من حقه عندى كحق الوالد || ذاكم على كاشف الأوابد . وأطعنا مليا ومضى عبدالرحمن وانصرف جارية و عبدالرحمن لايأتى على شىء إلاأهمده و هو يقول إنى إذا ماالحرب فرت عن كبر || تخالنى أخزر من غيرخزر أقحم والخطى فى النقع كشر || كالحية الصماء فى رأس الحجر أحمل ماحملت من خير وشر .فغم ذلك عليا وأقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال أقحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر

حملة الأشتر وشعر النجاشى فى ذلك

وأقبل الناس على الأشتر فقالوا يوم من أيامك الأول و قدبلغ لواء معاوية حيث ترى فأخذ الأشتر لواءه ثم حمل و هو يقول إنى

أناالأشتر معروف الشتر || إنى أناالأفعى العراقى الذكر لست من الحى ربيع أومضر || لكننى من مذحج الغر الغرر .فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو. و قال النجاشى فى ذلك رأيت اللواء لواء العقاب || يقحمه الشانئ الأخزر كليث العرين خلال العجاج || وأقبل فى خيله الأبتر دعونا لها الكبش كبش العراق || و قدخالط العسكر العسكر [صفحه ٣٩٧] فرد اللواء على عقبه || وفاز بحظوتها الأشتر كما كان يفعل فى مثلها || إذاناب معصوصب منكر فإن يدفع الله عن نفسه || فحظ العراق بهاالأوفر إذاالأشتر الخير خلى العراق || فقد ذهب العرف والمنكر وتلك العراق و من قدعرفت || كفقع تنبته القرقر

رجز همام بن قبيصة

وذكروا أنه لمارد لواء معاوية ورجعت خيل عمرو اشرأب لعلى همام بن قبيصة و كان من أشتم الناس لعلى و كان معه لواء هوازن فقصد لمذحج و هو يقول قدعلمت حوراء كالتمثال || إنى إذا مادعيت نزل أقدم إقدام الهزبر الغالى || أهل العراق إنكم من بالى كل تلادى وطريف مالى || حتى أنال فيكم المعالى أوأطعم الموت وتلكم حالى || فى نصر عثمان و لاأبالى

حملة عدى بن حاتم

فقال عدى بن حاتم لصاحب لوائه ادن منى فأخذه وحمل و هو يقول ياصاحب الصوت الرفيع العالى || إن كنت تبغى فى الوغى نزالى [صفحه ٣٩٨] فادن فأنى كاشف عن حالى || تفدى عليا مهجتى ومالى وأسرتى يتبعها عيالى فضربه وسلب لوائه فقال ابن حطان و هوشامت به أهمام لاتذكر مدى الدهر فارسا || وعض على ماجئته بالأباهم سما لك يوما فى العجاجة فارس || شديد القفيز ذو شجا وغماغم فوليته لماسمعت نداءه || تقول له خذ ياعدى بن حاتم فأصبحت مسلوب اللواء مذبذبا || وأعظم بهذا من شتيمة شاتم

من أرجاز صفين

ثم حمل خزيمة بن ثابت و هو يقول قدمر يومان و هذاالثالث || هذا ألذى يلهث فيه اللاهث هذا ألذى يبحث فيه الباحث || كم ذا يرجى أن يعيش الماكث الناس موروث ومنهم وارث || هذا على من عصاه ناكث .فقتل ثم خرج خالد بن خالد الأنصارى و هو يقول هذا على والهدى أمامه || هذالوا نبينا قدامه يقحمه فى بقعة إقدامه || لاجبنه نخشى و لاأثامه منه غداه و به إدامه .فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جندب بن زهير و هو يقول هذا على والهدى حقا معه || يارب فاحفظه و لاتضيعه فإنه يخشاك ربى فارفعه || نحن نصرناه على من نازعه صهر النبى المصطفى قدطاوعه || أول من بايعه وتابعه . [صفحه ٣٩٩] وأقبل الأشتر يضرب بسيفه و هو يقول أضربهم و لاأرى معاويه || الأخزر العين العظيم الحاويه هوت به فى النار أم هاويه || جاوره فيهاكلاب عاويه أغوى طغاما لاهدته هادئه

حملة عمرو و أهل اليمن

قال وذكروا أن عمرو بن العاص لمارأى الشر استقبل فقال له معاوية ائت ببنى أبيك فقاتل بهم فإنه إن يك عندأحد خير فعندهم فأتى جماعة أهل اليمن فقال أنتم اليوم الناس وغدا لكم الشأن هذا يوم له مابعده من الأمر حملوا معى على هذاالجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو و هو يقول أكرم بجمع طيب يمان || جدوا تكونوا أولياء عثمان إنى أتانى خبر فأشجان || أن

عليا قتل ابن عفان خليفة الله على تبيان || ردوا علينا شيخنا كما كان .فرد على عمرو أبت شيوخ مذحج وهمدان || بأن نرد نعثلا كما كان خلقا جديدا مثل خلق الرحمن

حملة عمرو بن الحمق

فقال عمرو بن الحمق دعونى و الرجل فإن القوم قومى فقال ابن بديل دع الجمع يلقى بعضهم بعضا فأبى عليه وحمل و هو يقول [صفحه ۴۰۰] بؤسا لجند ضائع يمان || مستوسقين كاتساق الضان تهوى إلى راع لها وسنان || أقحمها عمرو إلى الهوان ياليت كفى عدمت بنانى || وإنكم بالشحر من عمان مثل ألذى أفناكم أبكانى . ثم طعن فى صدره فقتله وولت الخيل وزال القوم عن مراكزهم

مقتل حوشب ذى ظليم

ثم إن حوشبا ذا ظليم و هويومئذ سيد أهل اليمن أقبل فى جمعه وصاحب لوائه يقول نحن اليمانون ومنا حوشب || أذا ظليم أين منا المهرب فينا الصفيح والقنا المعلب || والخيل أمثال الوشيج شزب إن العراق حبلها مذبذب || إن عليا فيكم محبب فى قتل عثمان و كل مذنب فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعى و هو يقول يا لك يوما كاسفا عصبصبا || يا لك يوما لايوارى كوكبا يأيها الحى ألذى تذبذبا || لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا [صفحه ۴۰۱] لأن فينا بطلا مجربا || ابن بديل كالهزبر مغضبا أمسى على عندنا محببا || نفديه بالأم و لانبقى أبا فطعنه وقتله واستدار القوم وقتل حوشب و ابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح أهل الشام بمقتل هاشم .

شعر لجريش السكونى

و قال جريش السكونى مع على معاوى ماأفلت إلابجرعة || من الموت رعبا تحسب الشمس كوكبا نجوت و قدأدميت بالسوط بطنه || أزوما على فأس اللجام مشذبا فلاتكفرنه واعلمن أن مثلها || إلى جنبها مادارك الجرى أوكبا فإن تفخروا بابنى بديل وهاشم || فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وإنهما ممن قتلتم على الهدى || ثواء فكفوا القول ننسى التحوبا فلما رأينا الأمر قدجد جده || و قد كان مما يترك الطفل أشيبا صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا || و كان خلاف الصبر جدعا موعبا فلم نلف فيهاخاشعين أذلة || و لم يك فيهاحبلنا متذبذبا [صفحه ۴۰۲] كسرنا القنا حتى إذاذهب القنا || صبرنا وفللنا الصفيح المجربا فلم نر فى الجمعين صادف خده || و لاثانيا من رهبة الموت منكبا و لم نر إلاقحف رأس وهامة || وساقا طنونا أوذراعا مخضبا

دخول على فى مصاف ربيعة

واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وأقحم أهل الشام من آخر النهار وتفرق الناس عن على فأتى ربيعة ليلا فكان فيهم وأقبل عدى بن حاتم يطلب عليا فى موضعه ألذى تركه فيه فلم يجده فطاف يطلبه فأصابه فى مصاف ربيعة فقال يا أمير المؤمنين أماإذ كنت حيا فالأمر أمم مامشيت إليك إلا على قتيل و ماأبقت هذه الوقعة لنا ولهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن فى القوم بقية بعد وأقبل الأشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا هلل وكبر و قال يا أمير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل عليهم إلى ساعتنا هذه فعد إلى مقامك ألذى كنت فيه فإن الناس إنما يظنونك حيث تركوك وأرسل سعيد بن قيس

الهمدانی إلی علی ع إنا مشتغلون بأمرنا مع القوم وفینا فضل فإن أردت أن نمد أحدا أمددناه .

ثناؤه علی ربیعة

وأقبل علی علی ربیعة فقال أنتم درعی ورمحی -روایت-۱-۴۸ قال فربیعة تفخر بهذا الکلام إلی الیوم فقال عدی بن حاتم یا أمیر المؤمنین إن قوما أنست بهم وکنت فیهم فی هذه الجولة لعظیم حقهم علینا. [صفحه ۴۰۳] و الله إنهم لصبر عندالموت أشداء عندالقتال .

رکوبه الشهباء وخطبته

ورکب علی ع فرسه ألذی کان لرسول الله و کان یقال له المرتجز فرکبه ثم تقدم أمام الصفوف ثم قال بل البغلة بل البغلة.فقدمت له بغلة رسول الله ص الشهباء فرکبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادی أیها الناس من یشر نفسه لله یربح هذا یوم له مابعده إن عدوکم قدمسه القرح کمامسکم -روایت-۱-۱۰۱

انتداب القوم لعلی

فانتدب له ما بین عشرة آلاف إلی اثنی عشر ألفا قدوضعوا سیوفهم علی عواتقهم وتقدمهم علی منقطعا علی بغلة رسول الله ص و هو یقول دبوا دبیب النمل لاتفوتوا || وأصبحوا بحربکم وبیتوا حتی تنالوا الثأر أوتموتوا || أو لافإنی طالما عصیت قدقلتم لوجئتنا فجیت || لیس لکم ماشئتم وشیت بل مایرید المحیی الممیت

رجز عدی بن حاتم والأشتر

وتبعه ابن عدی بن حاتم بلوائه و هو یقول أ بعدعمار و بعدهاشم || و ابن بدیل فارس الملاحم نرجو البقاء مثل حلم الحالم || و قدعضضنا أمس بالأباهم فالیوم لانقرع سن نادم || لیس امرؤ من یومه بسالم . [صفحه ۴۰۴] وتقدم الأشتر و هو یقول حرب بأسباب الردی تأجج || یهلک فیهاالبطل المدجج یکفیکها همدانها ومذحج || قوم إذا ماأحمشوها انضجوا روحوا إلی الله و لاتعرجوا || دین قویم وسبیل منهج . وحمل الناس حملة واحدة فلم یبق لأهل الشام صف إلاانتقض وأهمدوا ماأتوا علیه حتی أفضی الأمر إلی مضرب معاویة و علی یضربهم بسیفه و یقول -روایت-۱-۳۱ أضربهم و لاأری معاویه || الأخزر العین العظیم الحاویه هوت به فی النار أم هاویه

تمثل معاویة بأبیات عمرو بن الإطنابة

فدعا معاویة بفرسه لینجو علیه فلما وضع رجله فی الرکاب تمثل بأبیات عمرو بن الإطنابة أبت لی عفتی وأبی بلائی || وأخذی الحمد بالثمن الربیح وإجشامی علی المکروه نفسی || وضربی هامة البطل المشیح وقولی کلما جشأت وجاشت || مکانک تحمدی أوتستریحی لأدفع عن مآثر صالحات || وأحمی بعد عن عرض صحیح بذی شطب کلون الملح صاف || ونفس ماتقر علی القبیح

معاویة وعمرو

و قال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر صدقت إنا و مانحن [صفحه ۴۰۵] فيه كما قال ابن أبى الأقلح ماعلتى و أنارام نابل || والقوس فيهاوتر عنابل تزل عن صفحتها المعابل || الموت حق والحياة باطل .فثنى معاوية رجله من الركاب ونزل

استصراخ معاوية بعك والأشعريين

واستصرخ بعك والأشعريين فوقفوا دونه وجالدوا عنه حتى كره كل من الفريقين صاحبه وتحاجز الناس

أبيات للشنى

قال الشنى فى ذلك أتانا أمير المؤمنين فحسبنا || على الناس طرا أجمعين بهافضلا على حين إن زلت بنا النعل زلة || و لم تترك الحرب العوان لنا فحلا و قدأكلت منا ومنهم فوارسا || كماتأكل النيران ذا الحطب الجزلا وكنا له فى ذلك اليوم جنة || وكنا له من دون أنفسنا نعلا فأثنى ثناء لم ير الناس مثله || على قومنا طرا وكنا له أهلا ورغبة فينا عدى بن حاتم || بأمر جميل صدق القول والفعلا فإن يك أهل الشام أودوا بهاشم || وأودوا بعمار وأبقوا لنا ثكلا [صفحه ۴۰۶] وبابنى بديل فارسى كل بهمة || وغيث خزاعى به ندفع المحلا فهذا عبيد الله والمرء حوشب || وذو كلع أمسوا بساحتهم قتلى

كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف

ثم إن معاوية لماأسرع أهل العراق فى أهل الشام قال هذا يوم تمحيص إن القوم قدأسرع فيهم كماأسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم . وحضض على أصحابه فقام إليه الأصبغ بن نباتة التميمى فقال يا أمير المؤمنين إنك جعلتنى على شرطة الخميس وقدمتنى فى الثقة دون الناس وإنك اليوم لاتفقد لى صبرا و لانصرا و أما أهل الشام فقد هدهم ماأصبنا منهم ونحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا أمرك وأذن لى فى التقدم فقال له على تقدم باسم الله وأقبل الأحنف بن قيس السعدى فقال يا أهل العراق و الله لاتصيبون هذاالأمر أذل عنقا منه اليوم قدكشف القوم عنكم قناع الحياء و مايقاتلون على دين و مايصبرون إلاحياء فتقدموا فقالوا إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين قال تقدموا فى موضع التقدم وتأخروا فى موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا إليكم .

حملة عمرو

وحمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما و هو يقول شدوا على شكتى لاتنكشف || بعدطليح والزبير فأتلف يوم لهمدان و يوم للصدف || و فى تميم نخوة لاتنحرف [صفحه ۴۰۷] أضربها بالسيف حتى تنصرف || إذامشيت مشية العود الصلف ومثلها لحمير أوتنحرف || والربعون لهم يوم عصف

طعنة على لعمرو

فاعترضه على و هو يقول -روايت-۱-۲۶ قدعلمت ذات القرون الميل || والخصر والأنامل الطفول إنى بنصل السيف خنشليل || أحمى وأرمى أول الرعيل بصارم ليس بذى فلول . ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف على وجهه عنه وارتث فقال القوم أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدرون من هوقالوا لا قال فإنه عمرو بن العاص تلقانى بعورته فصرفت

وجهی عنه .

حديث معاوية معه فی شأنها

ورجع عمرو إلی معاوية فقال له ماصنعت ياعمرو قال لقينی علی فصرعنی قال احمد الله وعورتک أما و الله أن لوعرفته ماأقحمت عليه . و قال معاويـة فی ذلک ألا لله من هفوات عمرو || يعاتبنی علی ترکی برازی فقـد لاقی أباحسن عليا || فآب الوائلی مآب خازی فلو لم يبد عورته للاقی || به ليثا يذلل کل نازی له کف کان براحتيها || منايا القوم يخطف خطف بازی [صـفحه ۴۰۸] فإن تکن المنايا أخطأته || فقد غنی بها أهل الحجاز .فغضب عمرو و قال ماأشد تغبيطک عليا فی أمری هذاهل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصـرعه أفتری السـماء قاطرة لـذلک دما قال ولکنها معقبة لک خزيا. قال وتقدم جندب بن زهير برايته وراية قومه و هو يقول و الله لاأنتهی حتی أخضـبها فخضـبها مرارا إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطعنه فمشـی إلی صاحبه فی الرمح حتی ضـربه بالسيف فقتله .

إيفاد معاوية أخاه عتبة إلی الأشعث بن قيس

ثم إن معاويـة دعا أخاه عتبـة بن أبی سـفيان فقال الق الأشـعث بن قيس فإنه إن رضـی رضـيت العامـة و کان عتبـة لايطاق لسانه فخرج عتبة فنادی الأشـعث بن قيس فقال الناس يا أبا محمد هذا الرجل يدعوک . فقال الأشـعث کما يکون الرجل فسلوه من هو فقال أناعتبة بن أبی سـفيان فقال الأشـعث بن قيس غلام مترف و لابد من لقائه فخرج إليه فقال ماعندک ياعتبة فقال أيها الرجل إن معاوية لو کان لاقيا رجلا غير علی للقيک إنک رأس أهل العراق وسـيد أهل اليمن و قدسـلف من عثمان إليک ماسـلف من الصـهر والعمل ولست کأصـحابک أماالأشتر فقتل عثمان و أماعدی فحرض عليه و أماسـعيد فقلد عليا ديته و أماشـريح وزحر بن قيس فلايعرفـان غيرالهوی وإنـک حـاميت عن أهـل العراق تکرمـا ثم حـاربت أهل الشام حميـة و قـدبلغنا و الله منک وبلغت منا ماأردت [صفحه ۴۰۹] وإنا لاندعوک إلی ترک علی ونصر معاوية ولکنا ندعوک إلی البقية التی فيهاصلاحک وصلاحنا.

کلام الأشعث فی ذلک

فتکلم الأشـعث فقال ياعتبـة أماقولک إن معاوية لايلقی إلاعليا فإن لقينی و الله لماعظم عنی و لاصـغرت عنه فإن أحب أن أجمع بينه و بين علی فعلت و أماقولک إنی رأس أهل العراق وسـيد أهل اليمن فإن الرأس المتبع والسيد المطاع هو علی بن أبی طالب ع و أما ماسـلف من عثمان إلی فو الله مازادنی صهره شرفا و لاعمله عزا و أماعيبک أصحابی فإن هذا لايقربک منی و لايباعدنی عنهم و أمامحاماتی عن أهل العراق فمن نزل بيتا حماه و أماالبقية فلستم بأحوج إليها منا وسنری رأينا فيها إن شاء الله .

معاوية وعتبة

فلما بلغ معاويـة کلام الأشـعث قال ياعتبـة لاتلقه بعدها فإن الرجل عظيم عندنفسه و إن کان قدجنح للسـلم وشاع فی أهل العراق ماقاله عتبة للأشعث و مارده الأشعث عليه

مدح النجاشی للأشعث

و قـال النجاشـی یمـدحه یـا ابن قیس وحارث ویزیـد || أنت و الله رأس أهل العراق أنت و الله حیـهٔ تنفث || السم قلیل فیهاغناء الراقی أنت کالشـمس والرجال نجوم || لایری ضوؤها مع الإشـراق قدحمیت العراق بالأسل السـمر || وبالبیض کالبروق الرقاق وأجبنـاک إذ دعوت إلی الشـام || علی القب کالسـحوق العتـاق [صـفحه ۴۱۰] وسـعرت القتال فی الشام بالبیض || المواضـی وبالرمـاح الـدقاق لاـنری غیرأذرع وأکـف || ورءوس بهامهـا أفلاـق کلمـا قلت قدتصـرمت الهیجـاء || سـقیتهم بکـأس دهـاق قدقضـیت ألذی علیک من الحق || وسارت به القلاص المناقی وبقی حقک العظیم علی الناس || وحق الملیک صعب المراقی أنت حلو لمن تقرب بـالود || وللشانئین مر المـذاق لابس تاج جـده و أبیه || لووقاه ردی المنیـهٔ واق بئس ماظنه ابن هنـد و من مثلک || للناس عندضیق الخناق

معاویهٔ وعمرو

قال و إن معاویـهٔ لمایئس من جههٔ الأشـعث قال لعمرو بن العاص إن رأس الناس بعد علی هو عبد الله بن عباس فلو ألقیت إلیک کتابا لعلک ترققه به فإنه إن قال شیئا لم یخرج علی منه و قدأکلتنا الحرب و لاأرانا نصل إلی العراق إلابهلاک أهل الشام قال له عمرو إن ابن عباس لایخدع و لوطمعت فیه لطمعت فی علی فقال معاویهٔ علی ذلک فاکتب إلیه .

کتاب عمرو إلی ابن عباس

فکتب إلیه عمرو أما بعد فإن ألذی نحن وأنتم فیه لیس بأول أمر [صـفحه ۴۱۱] قاده البلاء وساقته العافیهٔ و أنت رأس هذاالجمع بعـد علی فـانظر فیما بقی ودع مامضـی فو الله ماأبقت هـذه الحرب لنا ولکم حیاهٔ و لاصبرا. واعلموا أن الشام لاتملک إلابهلاک العراق و أن العراق لاتملک إلابهلک الشام و ماخیرنا بعـدهلاک أعدادنا منکم و ماخیرکم بعدهلاک أعدادکم منا. ولسـنا نقول لیت الحرب غـارت ولکنا نقول لیتها لم تکن و إن فینا من یکره القتال کما أن فیکم من یکرهه وإنما هو أمیرمطاع أومأمور مطیع أومؤتمن مشاور و هو أنت و أماالأشتر الغلیظ الطبع القاسی القلب فلیس بأهل أن یدعی فی الشوری و لا فی خواص أهل النجوی . وکتب فی أسـفل الکتـاب طـال البلاـء و مـایرجی له آس || بعـدالإله سوی رفق ابن عبـاس قولا له قول من یرضـی بحظوته || لاـتنس حظـک إن الخاسـر الناسـی یـا ابن ألـذی زمزم سـقیا الحجیـج له || أعظم بـذلک من فخر علی النـاس کل لصاحبه قرن یساوره || أسد العرین أسود بین أخیاس [صفحه ۴۱۲] لوقیس بینهم فی العرب لاعتدلوا || العجز بالعجز ثم الرأس بالرأس انظر فـدی لـک نفسـی قبـل قاصـمهٔ || للظهر لیس لهـا راق و لاآسـی إن العراق و أهل الشام لن یجـدوا || طعم الحیاهٔ مع المسـتغلق القاسـی بسـر وأصـحاب بسر والذین هم || داء العراق رجال أهل وسواس قوم عراهٔ من الخیرات کلهم || فما یساوی به أصحابه کاسی إنی أری الخیر فی سلم الشآم لکم || و الله یعلم مابالسلم من بأس فیهاالتقی وأمور لیس یجهلها || إلاالجهول و ماالنوکی کأکیاس

عرض ابن عباس کتاب عمرو علی علی

قـال فلما فرغ من شـعره عرضه علی معاویـهٔ فقال معاویـهٔ لاأری کتابک علی رقـهٔ شـعرک فلما قرأ ابن عباس الکتاب أتی به علیا فأقرأه شعره فضحک و قال قاتل الله ابن العاص ماأغراه بک یا ابن العباس أجبه ولیرد علیه شعره الفضل بن العباس فإنه شاعر

جواب ابن عباس

فکتب ابن عباس إلی عمرو أما بعدفإنی لاـأعلم رجلاـ من العرب أقل حیاء منک إنه مال بک معاویة إلی الهوی وبعته دینک بالثمن الیسیر ثم خطبت بالناس فی عشوة [صفحه ۴۱۳] طمعا فی الملک فلما لم تر شیئا أعظمت الدنیا إعظام أهل الذنوب وأظهرت فیهانزاهة أهل الورع فإن کنت ترضی الله بذلک فدع مصر وارجع إلی بیتک و هذه الحرب لیس فیهامعاویة کعلی ابتدأها علی بالحق وانتهی فیها إلی العذر وبدأها معاویة بالبغی وانتهی فیها إلی السرف و لیس أهل العراق فیهاکأهل الشام بایع أهل العراق علیا و هوخیر منهم وبایع معاویة أهل الشام وهم خیر منه ولست أنا و أنت فیهابسواء أردت الله وأردت أنت مصر و قدعرفت الشیء ألذی باعدک منی و لاأری الشیء ألذی قربک من معاویة فإن ترد شرا لانسبقک به و إن ترد خیرا لاتسبقنا إلیه و السلام .

جواب الفضل بن العباس

ثم دعا أخاه الفضل بن العباس فقال له یا ابن أم أجب عمرا فقال الفضل یاعمرو حسبک من خدع ووسواس || فاذهب فلیس لداء الجهل من آسی إلاتواتر طعن فی نحورکم || یشجی النفوس ویشفی نخوة الرأس هذاالدواء ألذی یشفی جماعتکم || حتی تطیعوا علیا و ابن عباس أما علی فإن الله فضله || بفضل ذی شرف عال علی الناس إن تعقلوا الحرب نعقلها مخیسة || أوتبعثوها فإنا غیرأنکاس قد کان منا ومنکم فی عجاجتها || ما لایرد و کل عرضة البأس قتلی العراق بقتلی الشام ذاهبة || هذابهذا و مابالحق من بأس [صفحه ۴۱۴] لابارک الله فی مصر لقد جلبت || شرا وحظک منها حسوة الکأس یاعمرو إنک عار من مغارمها || والراقصات و من یوم الجزا کاسی . ثم عرض الشعر والکتاب علی علی فقال لاأراه یجیبک بشیء بعدها إن کان یعقل ولعله یعود فتعود علیه فلما انتهی الکتاب إلی عمرو أتی به معاویة فقال أنت دعوتنی إلی هذا ما کان أغنانی وإیاک عن بنی عبدالمطلب فقال إن قلب ابن عباس وقلب علی قلب واحد کلاهما ولد عبدالمطلب و إن کان قدخشن فلقد لان و إن کان قدتعظم أوعظم صاحبه فلقد قارب وجنح إلی السلم

کتاب معاویة إلی ابن عباس

و إن معاویة کان یکاتب ابن عباس و کان یجیبه بقول لین و ذلک قبل أن یعظم الحرب فلما قتل أهل الشام قال معاویة إن ابن عباس رجل من قریش و أناکاتب إلیه فی عداوة بنی هاشم لنا وأخوفه عواقب هذه الحرب لعله یکف عنا فکتب إلیه أما بعدفإنکم یامعشر بنی هاشم لستم إلی أحد أسرع بالمساءة منکم إلی أنصار عثمان بن عفان حتی أنکم قتلتم طلحة والزبیر لطلبهما دمه واستعظامهما مانیل منه فإن یکن ذلک لسلطان بنی أمیة فقد ولیها عدی وتیم فلم تنافسوهم وأظهرتم لهم الطاعة و قدوقع من الأمر ما قدتری وأکلت هذه الحروب بعضها من بعض حتی استوینا فیهافما أطمعکم فینا أطمعنا فیکم و ماآیسکم منا آیسنا منکم و قدرجونا غیر ألذی کان وخشینا دون ماوقع ولستم بملاقینا الیوم بأحد من حد أمس و لاغدا بأحد من حد الیوم و قدقنعنا بما کان فی أیدینا من ملک الشام فاقنعوا بما فی أیدیکم من ملک العراق وأبقوا علی قریش فإنما بقی من رجالها ستة رجلان بالشام ورجلان بالعراق ورجلان بالحجاز فأما اللذان بالشام فأنا وعمرو و أمااللذان بالعراق فأنت و علی و أمااللذان بالحجاز فسعد و ابن عمر واثنان من الستة ناصبان لک [صفحه ۴۱۵] واثنان واقفان فیک و أنت رأس هذاالجمع الیوم و لوبایع لک الناس بعدعثمان کنا إلیک أسرع منا إلی علی فی کلام کثیر کتب إلیه .

جواب ابن عباس

فلما انتهى الكتاب إلى ابن عباس أسخطه ثم قال حتى متى يخطب ابن هند إلى عقلى و حتى متى أجمجم على ما فى نفسى فكتب إليه أما بعدفقد أتانى كتابك وقرأته فأما ماذكرت من سرعتنا إليك بالمساءة فى أنصار ابن عفان وكراهيتنا لسلطان بنى أمية فلعمرى لقد أدركت فى عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره حتى صرت إلى ماصرت إليه وبينى وبينك فى ذلك ابن عمك وأخو عثمان الوليد بن عقبة و أماطلحة والزبير فإنهما أجلبا عليه وضيقا خناقه ثم خرجا ينقضان البيعة ويطلبان الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغى و أماقولك إنه لم يبق من قريش غيرستة فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها و قدقاتلك من خيارها من قاتلك لم يخذلنا إلا من خذلك . و أماإغراؤك إيانا بعدى وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان كما أن عثمان خير منك و قدبقى لك منا يوم ينسيك ماقبله ويخاف مابعده و أماقولك إنه لوبايع الناس لى لاستقامت لى فقد بايع الناس عليا و هوخير منى فلم يستقيموا له وإنما الخلافة لمن كانت له فى المشورة و ما أنت يامعاوية والخلافة و أنت طليق و ابن طليق والخلافة للمهاجرين الأولين و ليس الطلقاء منها فى شىء و السلام . [صفحه ۴۱۶]

مقاطعة معاوية لابن عباس

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال هذاعملى بنفسى لا و الله لاأكتب إليه كتابا سنة كاملة و قال معاوية فى ذلك دعوت ابن عباس إلى حد خطة || و كان امرأ أهدى إليه رسائلى فأخلف ظنى والحوادث جمة || و لم يك فيما قال منى بواصل و ما كان فيما جاء مايستحقه || و مازاد أن أغلى عليه مراجلى فقل لابن عباس تراك مفرقا || بقولك من حولى وأنك آكلى وقل لابن عباس تراك مخوفا || بجهلك حلمى إننى غيرغافل فأبرق وأرعد مااستطعت فإننى || إليك بما يشجيك سبط الأنامل . فلما قرأ ابن عباس الشعر قال لن أشتمك بعدها.

شعر الفضل فى ذلك

و قال الفضل بن عباس ألا يا ابن هند إننى غيرغافل || وإنك ماتسعى له غيرنائل لأن ألذى اجتبت إلى الحرب نابها || عليك وألقت بركها بالكلاكل فأصبح أهل الشام ضربين خيره || وفقعة قاع أوشحيمة آكل وأيقنت أنا أهل حق وإنما || دعوت لأمر كان أبطل باطل دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة || و ليس لها حتى تدين بقابل فلاسلم حتى تشجر الخيل بالقنا || وتضرب هامات الرجال الأماثل وآليت لاأهدى إليه رسالة || إلى أن يحول الحول من رأس قابل أردت به قطع الجواب وإنما || رماك فلم يخطئ بنات المقاتل و قلت له لوبايعوك تبعتهم || فهذا على خير حاف وناعل وصى رسول الله من دون أهله || وفارسه إن قيل هل من منازل [صفحه ۴۱۷] فدونكه إن كنت تبغى مهاجرا || أشم كنصل السيف عير حلاحل .فعرض شعره على على فقال أنت أشعر قريش فضرب بها الناس إلى معاوية.

اجتماع بعض الرؤساء

عندمعاوية وذكروا أنه اجتمع عندمعاوية تلك الليلة عتبة بن أبى سفيان والوليد بن عقبة ومروان بن الحكم و عبد الله بن عامر و ابن طلحة الطلحات فقال عتبة إن أمرنا وأمر على لعجب ليس منا إلاموتور محاج أما أنافقتل جدى واشترك فى دم عمومتى يوم بدر و أما أنت ياوليد فقتل أباك يوم الجمل وأيتم إخوتك و أما أنت يامروان فكما قال الأول وأفلتهن علباء جريضا || و لوأدركنه صفر الوطاب . قال معاوية هذاالإقرار فأين الغير قال مروان أى غيرتريد قال أريد أن يشجر بالرماح فقال و الله إنك

لهازل ولقد ثقلنا عليك فقال الوليد بن عقبة فى ذلك يقول لنا معاوية بن حرب || أ مافيكم لواتركم طلوب يشد على أبى حسن على || بأسمر لاتهجنه الكعوب فيهتك مجمع اللبات منه || ونقع القوم مطرد يثوب فقلت له أتلعب يا ابن هند || كأنك وسطنا رجل غريب أتأمرنا بحية بطن واد || إذانهشت فليس لها طبيب [صفحه ۴۱۸] و ماضبع يدب ببطن واد || أتيح له به أسد مهيب بأضعف حيلة منا إذا ما || لقيناه وذا منا عجيب دعا للقاه فى الهيجاء لاق || فأخطأ نفسه الأجل القريب سوى عمرو وقته خصيتاه || نجا ولقلبه منها وجيب كأن القوم لماعاينوه || خلال النقع ليس لهم قلوب لعمر أبى معاوية بن حرب || و ماظنى بملقحة العيوب لقد ناداه فى الهيجا على || فاسمعه ولكن لايجيب

غضبة عمرو

فغضب عمرو و قال إن كان الوليد صادقا فليلق عليا أوليقف حيث يسمع صوته . و قال عمرو يذكرنى الوليد دعا على || وبطن المرء يملؤه الوعيد متى يذكر مشاهدة قريش || يطر من خوفه القلب الشديد فأما فى اللقاء فأين منه || معاوية بن حرب والوليد وعيرنى الوليد لقاء ليث || إذا مازار هابته الأسود لقيت ولست أجهله عليا || و قدبلت من العلق الكبود فأطعنه ويطعننى خلاسا || و ماذا بعدطعنته أريد فرمها منه يا ابن أبى معيط || و أنت الفارس البطل النجيد فأقسم لوسمعت ندا على || لطار القلب وانتفخ الوريد و لولاقيته شقت جيوب || عليك ولطمت فيك الخدود . [صفحه ۴۱۹] آخر الجزء السادس ويتلوه فى السابع ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا أشد القتال حتى كادوا أن يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله وسلم تسليما ياإله العالمين آمين رب العالمين .وجدت فى الجزء العاشر من نسخة عبدالوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى و ذلك فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۴۲۱]

الجزء السابع من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبى الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبى يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحريرى رواية أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى رواية الشيخ الحافظ أبى البركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى سماع مظفر بن على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۴۲۳] بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبوالبركات عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفى بقراءتى عليه قال أخبرنا أبويعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال أبو الحسن على بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز

هجاء الحارث بن نصر الجشمی لعمرو

قال أبوالفضل نصر بن مزاحم ثم إنهم التقوا بصفین واقتتلوا أشد القتال حتی کادوا أن یتفانوا ثم إن عمرو بن العاص مر بالحارث بن نصر الجشمی و کان عدوا لعمرو و کان عمرو قلما یجلس مجلسا إلاذکر فیه الحرب فقال الحارث فی ذلک لیس عمرو بتارک ذکره الحرب || مدی الدهر أویلاقی علیا واضع السیف فوق منکبه الأیمن || لایحسب الفوارس شیا لیت عمرا یلقاه فی حمس النقع || و قدصارت السیوف عصیا حیث یدعو البراز حامیة القوم || إذا کان بالبراز ملیا [صفحه ۴۲۴] فوق شهب مثل السحوق من النخل || ینادی المبارزین إلیا ثم یاعمرو تستریح من الفخر || وتلتقی به فتی هاشمیا فالقه إن أردت مکرمة الدهر || أوالموت کل ذاک علیا

طعنة علی لعمرو

فلما سمع عمرو شعره قال و الله لوعلمت أنی أموت ألف موتة لبارزت علیا فی أول ماألقاه فلما بارزه طعنه علی فصرعه واتقاه عمرو بعورته فانصرف علی عنه . و قال علی حین بدت له عورة عمرو فصرف وجهه عنه -روایت-۱-۵۳ ضربی ثبی الأبطال فی المشاغب || ضرب الغلام البطل الملاعب أین الضراب فی العجاج الثائب || حین احمرار الحدق الثواقب بالسیف فی تهتهة الکتائب || والصبر فیه الحمد للعواقب

عقد معاویة للألویة

ثم إن معاویة عقد لرجال من مضر منهم بسر بن أرطاة وعبید الله بن عمر و عبدالرحمن بن خالد بن الولید و محمد وعتبة ابنا أبی سفیان قصد بذلک إکرامهم ورفع منازلهم و ذلک فی الوقعات الأولی من صفین فغم ذلک رجالا من أهل الیمن وأرادوا ألا یتأمر علیهم أحد إلامنهم

مقالة عبد الله بن الحارث السکونی لمعاویة

فقام رجل من کندة یقال له عبد الله بن الحارث السکونی فقال یامعاویة إنی قلت شیئا فاسمعه وضعه منی علی النصیحة فقال هات قال [صفحه ۴۲۵] معاوی أحییت فینا الإحن || وأحدثت فی الشام ما لم یکن عقدت لبسر وأصحابه || و ما الناس حولک إلاالیمن فلاتخلطن بنا غیرنا || کماشیب بالماء محض اللبن و إلافدعنا علی مالنا || وإنا وإنا إذا لم نهن ستعلم إن جاش بحر العراق || وأبدی نواجذه فی الفتن ونادی علی وأصحابه || ونفسک إذ ذاک عندالذقن بأنا شعارک دون الدثار || و أناالرماح و أناالجنن و أناالسیوف و أناالحتوف || و أناالدروع و أناالمجن .فکبا له معاویة ونظر إلی وجوه أهل الیمن فقال أ عن رضاکم قال هذا ما قال فقال القوم لامرحبا بما قال الأمر إلیک فاصنع ماأحببت . قال معاویة إنما خلطت بکم ثقاتی وثقاتکم و من کان لی فهو لکم و من کان لکم فهو لی فرضی القوم وسکتوا

مقالة الأعور الشنی لعلی

فلما بلغ أهل الکوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاویة فیمن عقد له من رءوس أهل الشام قام الأعور الشنی إلی علی فقال یا أمیر المؤمنین إنا لانقول لک کما قال أصحاب أهل الشام لمعاویة ولکنا نقول زاد الله فی هداک وسرورک نظرت بنور الله فقدمت

رجالا وأخرت رجالا فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل أنت الإمام فإن هلكت فهذان من بعدك يعنى حسنا وحسينا و قد قلت شيئا فاسمعه قال هات فقال [صفحه ۴۲۶] أباحسن أنت شمس النهار || وهذان فى الحادثات القمر و أنت وهذان حتى الممات || بمنزلة السمع بعدالبصر وأنتم أناس لكم سورة || يقصر عنها أكف البشر يخبرنا الناس عن فضلكم || وفضلكم اليوم فوق الخبر عقدت لقوم ذوى نجده || من أهل الحياء و أهل الخطر مساميح بالموت عنداللقاء || منا وإخواننا من مضر و من حى ذى يمن جلة || يقيمون فى الحادثات الصعر فكل يسرك فى قومه || و من قال لافبفيه الحجر ونحن الفوارس يوم الزبير || وطلحة إذ قيل أودى غدر ضربناهم قبل نصف النهار || إلى الليل حتى قضينا الوطر و لم يأخذ الضرب إلاالرءوس || و لم يأخذ الطعن إلاالثغر فنحن أولئك فى أمسنا || ونحن كذلك فيما غبر .فلم يبق أحد من الناس به طرق أو له ميسرة إلاأهدى للشنى أوأتحفه .

تآمر معاوية وصحبه على بعض أصحاب على

قال نصر و حدثناعمر بن سعد قال و لماتعاظمت الأمور على معاوية قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب دعا عمرو بن العاص وبسر بن أرطاة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب و عبدالرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم إنه قدغمنى رجال من أصحاب على منهم سعيد بن قيس فى همدان والأشتر فى قومه والمرقال وعدى بن حاتم وقيس بن سعد فى الأنصار و قدوقتكم [صفحه ۴۲۷] يمانيتكم بأنفسها أياما كثيرة حتى لقد استحييت لكم وأنتم عدتهم من قريش و قدأردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء و قدعبأت لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك إلى فقالوا ذلك إليك قال فأنا أكفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا و أنت ياعمرو لأعور بنى زهرة المرقال و أنت يابسر لقيس بن سعد و أنت ياعبيد الله للأشتر النخعى و أنت يا عبدالرحمن بن خالد لأعور طيئ يعنى عدى بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوائب فى خمسة أيام لكل رجل منهم يوم فأصبح معاوية فى غده فلم يدع فارسا إلاحشده ثم قصد لهمدان بنفسه وتقدم الخيل و هو يقول لاعيش إلافلق قحف الهام || من أرحب وشاكر وشبام لن تمنع الحرمة بعدالعام || بين قتيل وجريح دام سأملك العراق بالشآم || أنعى ابن عفان مدى الأيام .فطعن فى أعراض الخيل مليا

هزيمة سعيد لمعاوية

ثم إن همدان تنادت بشعارها وأقحم سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكرت همدان أن معاوية فاتها ركضا و قال سعيد بن قيس فى ذلك يالهف نفسى فأتنى معاويه || فوق طمر كالعقاب هاويه والراقصات لايعود ثانيه || إلا على ذات خصيل طاويه إن يعد اليوم فكفى عاليه .فانصرف معاوية و لم يعمل شيئا

هزيمة المرقال لعمرو

و إن عمرو بن العاص غدا فى اليوم الثانى [صفحه ۴۲۸] فى حماة الخيل فقصد المرقال و مع المرقال لواء على الأعظم فى حماة الناس و كان عمرو من فرسان قريش فتقدم و هو يقول لاعيش إن لم ألق يوما هاشما || ذاك ألذى أجشمنى المجاشما ذاك ألذى أقام لى المآتما || ذاك ألذى يشتم عرضى ظالما ذاك ألذى إن ينج منى سالما || يكن شجا حتى الممات لازما .فطعن فى أعراض الخيل مزبدا فحمل هاشم و هو يقول لاعيش إن لم ألق يومى عمرا || ذاك ألذى أحدث فينا الغدرا أويحدث الله لأمر أمرا || لاتجزعى يانفس صبرا صبرا ضربا هذاذيك وطعنا شزرا || ياليت ماتجنى يكون قبرا .فطاعن عمرا حتى رجع واشتد

القتال وانصرف الفريقان بعدشدۀ القتال و لم يسر معاويۀ ذلک .

هزيمۀ قيس لبسر

و إن بسر بن أرطاۀ غدا في اليوم الثالث في حماۀ الخيل فلقى قيس بن سعد في كماۀ الأنصار فاشتدت الحرب بينهما وبرز قيس كأنه فنيق مقرم و هو يقول أنا ابن سعد زانه عباده || والخزرجيون رجال ساده ليس فراري في الوغى بعاده || إن الفرار للفتى قلاده يارب أنت لقني الشهاده || والقتل خير من عناق غاده حتى متى تثنى لي الوساده . [صفحه ۴۲۹] وطاعن خيل بسر وبرز له بسر بعدملي و هو يقول أنا ابن أرطاۀ عظيم القدر || مردد في غالب بن فهر ليس الفرار من طباع بسر || أن يرجع اليوم بغير وتر و قدقضيت في عدوي نذري || ياليت شعري مابقي من عمري . ويطعن بسر قيسا فيضربه قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل .

هزيمۀ الأشتر لعبيد الله بن عمر

و إن عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع و لم يترک فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معاويۀ إنک تلقى أفاعي أهل العراق فارفق واتئد.فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبدا و كان الأشتر إذاأراد القتال أزبد و هو يقول في كل يوم هامتي مقيره || بالضرب أبغي منۀ مؤخره والدرع خير من برود حبره || يارب جنبني سبيل الكفره واجعل وفاتي بأكف الفجره || لاتعدل الدنيا جميعا وبره و لابعوضا في ثواب البرره . وشد على الخيل خيل الشام فردها فاستحيا عبيد الله فبرز أمام الخيل و كان فارسا شجاعا و هو يقول [صفحه ۴۳۰] أنعي ابن عفان وأرجو ربي || ذاک ألذي يخرجني من ذنبي ذاک ألذي يكشف عني كربي || إن ابن عفان عظيم الخطب يأبي له حبي بكل قلبي || إلاطعاني دونه وضربي حسبي ألذي أنويه حسبي حسبي .فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتد الأمر وانصرف القوم وللأشتر الفضل فغم ذلک معاويۀ.

هزيمۀ عدي بن حاتم لعبد الرحمن بن خالد

و إن عبدالرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس و كان أرجاهم عندمعاويۀ أن ينال حاجته فقواه معاويۀ بالخيل والسلاح و كان معاويۀ يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماۀ مذحج وقضاعۀ فبرز عبدالرحمن أمام الخيل و هو يقول قل لعدي ذهب الوعيد || أنا ابن سيف الله لامزيد وخالد يزينه الوليد || ذاک ألذي هوفيکم الوحيد قدذقتم الحرب فزيدوا زيدوا || فما لنا و لالكم محيد عن يومنا ويومكم فعودوا . ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وسدد إليه الرمح و هو يقول أرجو إلهي وأخاف ذنبي || و ليس شيءمثل عفو ربي يا ابن الوليد بغضكم في قلبي || كالهضب بل فوق قنان الهضب . [صفحه ۴۳۱] فلما كاد أن يخالطه بالرمح توارى عبدالرحمن في العجاج واستتر بأسنۀ أصحابه واختلط القوم ورجع عبدالرحمن إلى معاويۀ مقهورا وانكسر معاويۀ.

تعزيۀ أيمن بن خريم لمعاويۀ

و إن أيمن بن خريم الأسدي لمابلغه مالقي معاويۀ وأصحابه شمت و كان أنسک رجل من أهل الشام وأشعره و كان في ناحيۀ معتزلا.فقال في ذلک معاوي إن الأمر لله وحده || وإنک لاتستطيع ضرا و لانفعا عبأت رجالا من قريش لمعشر || يمانيۀ

لاتستطيع لها دفعا فكيف رأيت الأمر إذ جد جده || لقد زادك الرأى ألذى جئته جدعا تعبى لقيس أوعدى بن حاتم || والأشتر ياللناس أغماركـ الجدعا تعبئ للمرقال عمرا وإنه || لليث لقى من دون غابته ضبعا و إن سعيدا إذ برزت لرمحه || لفارس همدان ألذى يشعب الصدعا ملى بضرب الدارعين بسيفه || إذاالخيل أبدت من سنابكها نقعا رجعت فلم تظفر بشىء أردته || سوى فرس أعيت وأبت بهاظلعا فدعهم فلا و الله لاتستطيعهم || مجاهرة فاعمل لقهرهم خدعا [صفحه ۴۳۲]

تقريع معاوية لعمرو

قال و إن معاوية أظهر لعمرو شماتة وجعل يقرعه ويوبخه و قال لقد انصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس فى همدان وقررتم وإنك لجبان فغضب عمرو ثم قال و الله لو كان عليا ماقحمت عليه يامعاوية فهلا برزت إلى على إذ دعاك إن كنت شجاعا كماتزعم و قال عمرو فى ذلك تسير إلى ابن ذى يزن سعيد || وتترك فى العجاجة من دعاكا فهل لك فى أبى حسن على || لعل الله يمكن من قفاكا دعاك إلى النزال فلم تجبه || و لونازلته تربت يداكا وكنت أصم إذ ناداك عنها || و كان سكوته عنها مناكا فآب الكبش قدطحنت رحاه || بنجدته و لم تطحن رحاكا فما أنصفت صحبك يا ابن هند || أتفرقه وتغضب من كفاكا فلا و الله ماأضمرت خيرا || و لاأظهرت لى إلاهواكا

تعزية معاوية للقرشيين

قال و إن القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمتت بهم اليمانية من أهل الشام فقال معاوية يامعشر قريش و الله لقد قربكم لقاء القوم من الفتح ولكن لامرد لأمر الله ومم تستحيون إنما لقيتم كباش أهل العراق وقتلتم وقتل منكم و مالكم على من حجة لقد عبأت نفسى لسيدهم سعيد بن قيس .فانقطعوا عن معاوية أياما فقال معاوية فى ذلك [صفحه ۴۳۳] لعمرى لقد أنصفت والنصف عادة || وعاين طعنا فى العجاج المعاين و لو لارجائى أن تبوءوا بنهزة || و أن تغسلوا عارا وعته الكنائن لناديت للهيجا رجالا سواكم || ولكنما تحمى الملوك البطائن أتدرون من لاقيتم فل جيشكم || لقيتم جيوشا أصحرتها العرائن لقيتم صناديد العراق و من بهم || إذاجاشت الهيجاء تحمى الظعائن و ما كان منكم فارس دون فارس || ولكنه ماقدر الله كائن

اعتذار القرشيين لمعاوية

قال فلما سمع القوم ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له واستقاموا له على مايحب .

تراسل معاوية وعمرو

قال نصر و حدثناعمرو بن شمر قال و لمااشتد القتال وعظم الخطب أرسل معاوية إلى عمرو أن قدم عكا والأشعريين إلى من بإزائهم .فبعث عمرو إلى معاوية أن همدان بإزاء عك فبعث إليه معاوية أن قدم عكا إلى همدان فأتاهم عمرو فقال يامعشر عك إن عليا قدعرف أنكم حى أهل الشام فعبأ لكم حى أهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لى جماجمكم ساعة من النهار و قدبلغ الحق مقطعه

ابن مسروق ومعاوية

فقال ابن مسروق العكى أمهلونى حتى آتى معاوية فأتاه فقال يامعاوية اجعل لنا فريضة ألفى رجل فى ألفين و من هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك

قتال همدان وعک

فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم الخبر فقالت عک نحن لهمدان . [صفحه ۴۳۴] قال فتقدمت عک ونادى سعيد بن قيس يالهمدان خدموا فأخذت السيوف أرجل عک فنادى أبومسروق العكى يالعک بركا كبرک الكمل فبركوا تحت الحجف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان و هو يقول يالبكيل لخمها وحاشد || نفسى فداكم طاعنوا وجالدوا حتى تخر منكم القماحد || وأرجل تتبعها سواعد بذاک أوصى جدكم والوالد || إنى لقاضى عصبتى ورائد . وتقدم رجل من عک و هو يقول يدعون همدان وندعو عكا || نفسى فداكم يالعک بكا إن خدم القوم فبركا بركا || لاتدخلوا نفسى عليكم شكا قدمحک القوم فزيدوا محكا . قال فألقى القوم الرماح وصاروا إلى السيوف وتجالدوا حتى أدركهم الليل فقالت همدان يامعشر عک إنا و الله لاننصرف حتى تنصرفوا. وقالت عک مثل ذلک فأرسل معاوية إلى عک أبروا قسم القوم وهلموا فانصرفت عک ثم انصرفت همدان و قال عمرو يامعاوية لقد لقيت أسد أسدا لم أر كاليوم قط لو أن معک حيا كعک أو مع على [صفحه ۴۳۵] حيا كهمدان لكان الفناء.

قول عمرو فى قتال عک وهمدان

و قال عمرو فى ذلک إن عكا وحاشدا وبكيلا || كأسود الضراب لاقت أسودا وجثا القوم بالقنا وتساقوا || بظبات السيوف موتا عتيدا ليس يدرون ماالفرار و إن كان || فرارا لكان ذاک سديدا ازورار المناكب الغلب بالشم || وضرب المسومين الخدودا يعلم الله مارأيت من القوم || ازورارا و لارأيت صدودا غيرضرب فوق الطلى و على الهام || وقرع الحديد يعلو الحديدا ولقد فضل المطيع على العاصى || و لم يبلغوا به المجهودا ولقد قال قائل خدموا السوق || فخرت هناک عک قعودا كبروک الجمال أثقلها الحمل || فما تستقل إلاوئيدا

سخاء معاوية فى العطاء

و لمااشترطت عک والأشعرون على معاوية مااشترطوا من الفريضة والعطاء فأعطاهم لم يبق من أهل العراق أحد فى قلبه مرض إلاطمع فى معاوية وشخص بصره إليه حتى فشا ذلک فى الناس وبلغ ذلک عليا فساءه .

هجاء المنذر الوادعى لعک والأشعريين

وجاء المنذر بن أبى حميصة الوادعى و كان فارس همدان وشاعرهم فقال [صفحه ۴۳۶] يا أمير المؤمنين إن عكا والأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والعطاء فأعطاهم فباعوا الدين بالدنيا وإنا رضينا بالآخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبک من معاوية و الله لآخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولإمامنا أهدى من إمامهم فاستفتحنا بالحرب وثق منا بالنصر واحملنا على الموت ثم قال فى ذلک إن عكا سألوا الفرائض والأشعر || سألوا جوائزا بثنيه تركوا الدين للعطاء وللفرض || فكانوا بذاک شر البريه وسألنا حسن الثواب من الله || وصبرا على الجهاد ونيه فلكل ماسأله ونواه || كلنا يحسب الخلاف خطيه ولأهل العراق

أحسن فی الحرب || إذا ماتدانت السمهريه ولأهل العراق أحمل للثقل || إذاعمت العباد بليه ليس منا من لم يكن لك فی الله || وليا ياذا الولاء والوصية . فقال علی حسبك رحمك الله وأثنی عليه خيرا و علی قومه وانتهی شعره إلی معاوية فقال معاوية و الله لأستميلن بالأموال ثقات علی ولأقسمن فيهم المال حتی تغلب دنيای آخرته .

قتال همدان

وإنه لماأصبح الناس غدوا علی مصافهم و إن معاوية نادی فی أحياء اليمن فقال عبوا إلی كل فارس مذكور فيكم أتقوی به لهذا الحی من [صفحه ۴۳۷] همدان فخرجت خيل عظيمة فلما رآها علی عرف أنها عيون الرجال فنادی يالهمدان فأجابه سعيد بن قيس فقال له علی ع احمل فحمل حتی خالط الخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتی ألحقوهم بمعاوية فقال مالقيت من همدان وجزع جزعا شديدا وأسرع فی فرسان أهل الشام القتل وجمع علی همدان فقال يامعشر همدان أنتم درعی ورمحی ياهمدان مانصرتم إلا الله و لاأجبتم غيره فقال سعيد بن قيس أجبنا الله وأجبناك ونصرنا نبی الله ص فی قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث أحببت .

إعجاب علی بهمدان

قال نصر و فی هذااليوم قال علی ع -روايت-۱-۲-روايت-۴۰-۴۱ و لوكنت بوابا علی باب جنة || لقلت لهمدان ادخلی بسلام فقال علی ع لصاحب لواء همدان اكفنی أهل حمص فإنی لم ألق من أحد مالقيت منهم -روايت-۱-۸۵

قتال همدان و أهل حمص

فتقدم وتقدمت همدان وشدوا شدة واحدة علی أهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتی ألجئوهم إلی قبة معاوية وارتجز من همدان رجل عداده فی أرحب و هو يقول قدقتل الله رجال حمص || حرصا علی المال و أی حرص غروا بقول كذب وخرص || قدنكص القوم و أی نكص عن طاعة الله وفحوی النص . [صفحه ۴۳۸] وحمل أهل حمص و رجل من كندة يقدمهم و هو يقول قدقتل الله رجال العاليه || فی يومنا هذا وغدوا ثانيه حتی يكونوا كرجام باليه || من عهد عاد وثمود الثاويه بالحجر أويملكهم معاويه . قال و لماعبأ معاوية حماة الخيل لهمدان فردت خيله أسف فخرج بسيفه فحملت عليه فوارس همدان ففاتها ركضا وانكسر حماة أهل الشام ورجعت همدان إلی مكانها

قصيدة حجر بن قحطان

و قال حجر بن قحطان الوادعی يخاطب سعيد بن قيس ألا يا ابن قيس قرت العين إذ رأت || فوارس همدان بن زيد بن مالك علی عارفات للقاء عوابس || طوال الهوادی مشرفات الحوارك موقرة بالطعن فی ثغراتها || يجلن ويحطمن الحصی بالسنابك عباها علی لابن هند وخيله || فلو لم يفتها كان أول هالك [صفحه ۴۳۹] وكانت له فی يومه عندظنه || و فی كل يوم كاسف الشمس حالك وكانت بحمد الله فی كل كربة || حصونا وعزا للرجال الصعالك فقل لأمير المؤمنين أن ادعنا || إذاشئت إنا عرضة للمهالك ونحن حطمنا السمر فی حی حمير || وكندة والحی الخفاف السكاسك وعك ولخم شائلين سياطهم || حذار العوالی كالإماء العوارك

معاوية ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن رجاله أن معاوية دعا مروان بن الحكم فقال يامروان إن الأشتر قدغمني وأقلقني فاخرج بهذه الخيل في كلاع ويحصب فالقه فقاتل بها فقال له مروان ادع لها عمرا فإنه شعارك دون دثارك قال و أنت نفسي دون وريدي قال لوكنت كذلك ألحقتني به في العطاء أوألحقته بي في الحرمان ولكنك أعطيته ما في يديك ومنيته ما في يدي غيرك فإن غلبت طاب له المقام و إن غلبت خف عليه الهرب فقال معاوية يغني الله عنك قال أمااليوم فلا ودعا معاوية عمرا وأمره بالخروج إلى الأشتر فقال و الله إني لاأقول لك كما قال لك مروان قال و لم تقوله و قدقدمتك وأخرته وأدخلتك وأخرجته قال عمرو أما و الله لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافيا وأدخلتني ناصحا و قدأكثر القوم عليك في أمر مصر و إن كان لايرضيهم إلاأخذها فخذها. [صفحه ۴۴۰]

لقاء عمرو للأشتر

فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل و قدعلم أنه سيلقاه و هويرتجز و يقول ياليت شعري كيف لي بعمرو || ذاك ألذي أوجبت فيه نذري ذاك ألذي أطلبه بوتري || ذاك ألذي فيه شفاء صدري ذاك ألذي إن ألقه بعمري || تغلي به عنداللقاء قدري أو لافربي عاذري بعذري

عمرو والأشتر

فعرف عمرو أنه الأشتر وفشل حيله وجبن واستحيا أن يرجع فأقبل نحو الصوت و هو يقول ياليت شعري كيف لي بمالك || كم كاهل جببته وحارك وفارس قتلته وفاتك || ونابل فتكته وباتك ومقدم آب بوجه حالك || هذا و هذاعرضة المهالك . قال فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الأشتر في وجهه فلم يصنع الرمح شيئا وثقل عمرو فأمسك عنان فرسه وجعل يده على وجهه ورجع راكضا إلى العسكر ونادى غلام من يحصب ياعمرو عليك العفا ماهبت الصبا يالحمير إنما لكم ما كان معكم أبلغوني اللواء فأخذه ثم مضى و كان غلاما شابا و هو يقول [صفحه ۴۴۱] إن يك عمرو قدعلاه الأشتر || بأسمر فيه سنان أزهر فذاك و الله لعمري مفخر || ياعمرو هيهات الجناب الأخضر ياعمرو يكفيك الطعان حمير || واليحصبي بالطعان أمهر دون اللواء اليوم موت أحمر .فنادى الأشتر ابراهيم ابنه خذ اللواء فغلام لغلام فتقدم و هو يقول ياأيها السائل عني لاترع || أقدم فإني من عرانين النخع كيف ترى طعن العراقي الجذع || أطير في يوم الوغى و لاأقع ماساءكم سر و ماضر نفع || أعددت ذا اليوم لهول المطلع

فشل عمرو

ويحمل على الحميري فالتقاه الحميري بلوائه ورمحه و لم يبرحا يطعن كل منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب القحطانيون على معاوية فقالوا تولى علينا من لايقاتل معنا ول رجلا منا و إلا فلاحاجة لنا فيك

شعر اليحصبي في ذلك

فقال المزعف اليحصبي و كان شاعرا أيها الأمير اسمع معاوي إما تدعنا لعظيمة || يلبس من نكرائها الغرض بالحقب فول علينا

من يحوط ذمارنـا || من الحمريين الملوك على العرب [صـفحه ۴۴۲] و لاتأمرنـا بالتى لانريـدها || و لاتجعلنا للهوى موضـع الـذنب و لاتغضـبنا والحوادث جمـة || عليـك فيفشوا اليوم فى يحصب الغضب فـإن لنـا حقـا عظيمـا وطاعـة || وحبا دخيلا فى المشاشة والعصب

تحريض معاوية لأصحابه

فقال لهم معاوية و الله لاأولى عليكم بعدموقفى هذا إلارجلا منكم . قال نصـر و حدثناعمر بن سـعد قال إن معاوية لماأسرع أهل العراق فى أهل الشام قال هذا يوم تمحيص و إن لهذا اليوم مابعده إن القوم قدأسرع فيهم كماأسرع فيكم فاصبروا وكونوا كراما.

على والأصبغ بن نباتة

قال وحرض على بن أبى طالب أصـحابه فقام إليه الأصـبغ بن نباتة فقال يا أمير المؤمنين قدمنى فى البقية من الناس فإنك لاتفقد لى اليوم صبرا و لانصـرا أمـا أهـل الشام فقـد أصـبنا منهم و أمانحن ففينا بعض البقيـة ائـذن لى فأتقـدم فقال على تقـدم باسم الله والبركة فتقدم وأخذ رايته فمضـى و هو يقول حتى متى ترجو البقا ياأصـبغ || إن الرجاء بالقنوط يدمغ أ ماترى أحداث دهر تنبغ || فادبغ هواك والأديم يدبغ [صفحه ۴۴۳] والرفق فيما قدتريد أبلغ || اليوم شغل وغدا لاتفرغ .فرجع الأصبغ و قدخضب سيفه دمـا ورمحه و كـان شـيخا ناسـكا عابـدا و كان إذالقى القوم بعضـهم بعضا يغمـد سـيفه و كان من ذخائر على ممن قـدبايعه على الموت و كان من فرسان أهل العراق و كان على ع يضن به على الحرب والقتال .

نداء الأشتر

و قال وكانوا قدثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الأشتر يا أهل العراق أ ما من رجل يشرى نفسه لله

مفاجاة أثال بن حجل لأبيه

فخرج أثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معاوية حجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين فى رأيهما فبرز كل واحـد منهما إلى صاحبه فبـدره الشـيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فإذا هوابنه فنزلا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وبكيا فقال له الأب أى أثال هلم إلى الدنيا فقال له الغلام ياأبة هلم إلى الآخرة و الله ياأبة لو كان من رأيى الانصراف إلى أهل الشام لوجب عليـك أن يكون من رأيك لى أن تنهانى وا سوأتاه فما ذا أقول لعلى وللمؤمنين الصالحين كن على ما أنت عليه و أناأكون على ما أنا عليه . وانصرف حجل إلى أهل الشام وانصرف أثال إلى أهل العراق فخبر كل واحد منهما أصحابه

شعر حجل فى ذلك

و قال فى ذلك حجل إن حجل بن عامر وأثالا || أصـبحا يضربان فى الأمثال أقبل الفارس المدجج فى النقع || أثال يدعو يريد نزالى دون أهـل العراق يخطر كالفحـل || على ظهر هيكل ذيال [صـفحه ۴۴۴] فـدعانى له ابن هند و مازال || قليلا فى صـحبة أمثالى فتناولته ببادرة الرمح || وأهوى بأسـمر عسال فأطعنا وذاك من حدث الدهر || عظيم فتى لشيخ بجال شاجرا بالقناة صدر أبيه || وعظيم على طعن أثـال لاأبـالى حين اعترضت أثالاـ || وأثـال كـذاك ليس يبالى فافترقنا على السـلامة والنفس || يقيها

مؤخر الآجال لايرانى على الهدى وأراه || من هداى على سبيل ضلال

شعر أثال بن حجل

فلما انتهى شعره إلى أهل العراق قال أثال و كان مجتهدا مستبصرا إن طعنى وسط العجاجة حجلا || لم يكن فى ألـذى نويت عقوقا كنت أرجو به الثواب من الله || وكونى مع النبى رفيقا لم أزل أنصر العراق على الشام || أرانى بفعل ذاك حقيقا قال أهل العراق إذ عظم الخطب || ونق المبارزون نقيقا من فتى يأخذ الطريق إلى الله || فكنت ألذى أخذت الطريقا حاسر الرأس لاأريد سوى الموت || أرى كل مايرون دقيقا فإذافارس تقحم فى النقع || خدبا مثل السحوق عتيقا فبدانى حجل ببادرة الطعن || و ماكنت قبلها مسبوقا [صفحه ۴۴۵] فتلافيته بعالية الرمح || كلانا يطاول العيوقا أحمد الله ذا الجلالة والقدرة || حمدا يزيدنى توفيقا لم أنل قتله ببادرة الطعنة || منى و لم أنل ثفروقا قلت للشيخ لست أكفرك الدهر || لطيف الغذاء والتفنيقا غيرأنى أخاف أن تدخل النار || فلاتعصنى وكن لى رفيقا وكذا قال لى فغرب تغريبا || وشرقت راجعا تشريقا

دعوة معاوية للنعمان ومسلمة

و إن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ومسلمة بن مخلد الأنصارى و لم يكن معه من الأنصار غيرهما فقال ياهذان لقد غمنى مالقيت من الأوس والخزرج صاروا واضعى سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال حتى و الله جبنوا أصحابى الشجاع والجبان و حتى و الله ماأسأل عن فارس من أهل الشام إلاقالوا قتلته الأنصار أما و الله لألقينهم بحدى وحديدى ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب فى حلقه ثم لأرمينهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل ويقولون نحن الأنصار قد و الله آووا ونصروا ولكن أفسدوا حقهم بباطلهم . [صفحه ۴۴۶]

رد النعمان على معاوية

فغضب النعمان فقال يامعاوية لاتلومن الأنصار بسرعتهم فى الحرب فإنهم كذلك كانوا فى الجاهلية فأما دعاؤهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله ص يفعلون ذلك كثيرا و أمالقاؤك إياهم فى أعدادهم من قريش فقد علمت مالقيت قريش منهم قديما فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آنفا فافعل و أماالتمر والطفيشل فإن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه و أماالطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه كماغلبت قريش على السخينة.

رد مسلمة على معاوية

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال يامعاوية إن الأنصار لاتعاب أحسابها و لانجداتها و أماغمهم إياك فقد و الله غمونا و لورضينا مافارقونا و مافارقنا جماعتهم و إن فى ذلك لما فيه من مباينة العشيرة ومباعدة الحجاز وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه و أماالتمر والطفيشل فإنهما يجران عليك نسب السخينة والخرنوب .

كلام قيس بن سعد فى ذلك

وانتهى الكلام إلى الأنصار فجمع قيس بن سعد الأنصارى الأنصار ثم قام خطيبا فيهم فقال إن معاوية قد قال مابلغكم وأجاب

عنكم صاحباكم فلعمری لئن غظتم معاويۀ اليوم لقد غظتموه بالأمس و إن وترتموه فی الإسلام فقد وترتموه فی الشرک و مالكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذاالدين ألذی أنتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه به ما كان أمس وجدوا غدا جدا تنسونه به ما كان اليوم وأنتم مع هذا [صفحه ۴۴۷] اللواء ألذی كان يقاتل عن يمينه جبرائيل و عن يساره ميكائيل والقوم مع لواء أبی جهل والأحزاب و أماالتمر فإنا لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه و أماالطفيشل فلو كان طعامنا لسمينا به اسما كماسميت قريش السخينۀ. ثم قال قيس بن سعد فی ذلک يا ابن هند دع التوثب فی الحرب || إذانحن فی البلاد نأينا نحن من قدرأيت فادن إذاشئت || بمن شئت فی العجاج إلينا إن برزنا بالجمع نلقک فی الجمع || و إن شئت محضۀ أسرينا فالقنا فی اللفيف نلقک فی الخزرج || ندعو فی حربنا أبوينا أی هذين ماأردت فخذه || ليس منا و ليس منک الهوينا ثم لاتنزع العجاجۀ حتی || تنجلی حربنا لنا أوعلينا ليت ماتطلب الغداۀ أتانا || أنعم الله بالشهادۀ عينا إننا إننا الذين إذاالفتح || شهدنا وخيبرا وحنينا بعدبدر وتلک قاصمۀ الظهر || وأحد وبالنضير ثنينا يوم الأحزاب قدعلم الناس || شفينا من قبلكم واشتفينا

استشارۀ معاويۀ عمرا فی الأنصار

فلما بلغ شعره معاويۀ دعا عمرو بن العاص فقال ماتری فی شتم الأنصار قال أری أن توعد و لاتشتم ماعسی أن نقول لهم إذاأردت ذمهم فذم أبدانهم و لاتذم أحسابهم

عتاب معاويۀ لبعض الأنصار

قال معاويۀ إن خطيب الأنصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا و هو و الله يريد أن يفنينا غدا إن لم يحبسه عنا حابس الفيل فما الرأی قال الرأی التوكل والصبر فأرسل معاويۀ إلی رجال [صفحه ۴۴۸] من الأنصار فعاتبهم منهم عقبۀ بن عمرو و أبومسعود والبراء بن عازب و عبدالرحمن بن أبی ليلی وخزيمۀ بن ثابت وزيد بن أرقم وعمرو بن عمير والحجاج بن غزيۀ و كان هؤلاء يلقون فی تلک الحرب

الأنصار وقيس بن سعد

فبعث معاويۀ بقوله لتأتوا قيس بن سعد فمشوا بأجمعهم إلی قيس فقالوا إن معاويۀ لايريد شتما فكف عن شتمه فقال إن مثلی لايشتم ولكنی لاأكف عن حربه حتی ألقی الله وتحركت الخيل غدوۀ فظن قيس بن سعد أن فيهامعاويۀ فحمل علی رجل يشبهه فقنعه بالسيف فإذا غيرمعاويۀ وحمل الثانيۀ علی آخر يشبهه أيضا فضربه ثم انصرف و هو يقول قولوا لهذا الشاتمی معاويه || إن كل ماأوعدت ريح هاويه خوفتنا أكلب قوم عاويه || إلی يا ابن الخاطئين الماضيه ترقل إرقال العجوز الجاريه || فی أثر الساری ليالی الشاتيه

استجابۀ النعمان لرضاء معاويۀ

فقال معاويۀ يا أهل الشام إذالقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساويه وغضب النعمان ومسلمۀ علی معاويۀ فأرضاهما بعد ماهما أن ينصرفا إلی قومهما و لم يكن مع معاويۀ من الأنصار غيرهما ثم إن معاويۀ سأل النعمان أن يخرج إلی قيس فيعاتبه ويسأله السلم فخرج النعمان حتی وقف بين الصفين فقال ياقيس أناالنعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير فما حاجتک فقال النعمان ياقيس

إنه قدأنصفكم من دعاكم إلى مارضى لنفسه ألستم معشر الأنصار [صفحه ۴۴۹] تعلمون أنكم أخطأتم فى خذل عثمان يوم الدار وقتلتم أنصاره يوم الجمل وأقحمتم خيولكم على أهل الشام بصفين فلو كنتم إذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا. ثم لم ترضوا أن تكونوا كالناس حتى أعلمتم فى الحرب ودعوتم إلى البراز ثم لم ينزل بعلى أمر قط إلاهونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر و قدأخذت الحرب منا ومنكم ما قدرأيتم فاتقوا الله فى البقية.

رد قيس على نعمان

فضحك قيس ثم قال ماكنت أراك يانعمان تجترئ على هذه المقالة إنه لاينصح أخاه من غش نفسه و أنت و الله الغاش الضال المضل أماذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فخذها منى واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هوخير منك و أماأصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث و أمامعاوية فو الله أن لواجتمعت عليه العرب قاطبة لقاتلته الأنصار و أماقولك إنا لسنا كالناس فنحن فى هذه الحرب كماكنا مع رسول الله نتقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يانعمان هل ترى مع معاوية إلاطليقا أوأعرابيا أويمانيا مستدرجا بغرور انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان الذين رضى الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ولستما و الله ببدريين و لاعقبيين و لاأحديين و لالكما سابقة فى الإسلام و لاآية فى القرآن . ولعمرى لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك . و قال قيس فى ذلك والراقصات بكل أشعث أغبر || خوص العيون تحثها الركبان ما ابن المخلد ناسيا أسيافنا || فى من نحاربه و لاالنعمان [صفحه ۴۵۰] تركا البيان و فى العيان كفاية || لو كان ينفع صاحبيه عيان

مقام العكبر بين يدى على

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال كان فارس أهل الكوفة ألذى لاينازع رجل كان يقال له العكبر بن جدير الأسدى و كان فارس أهل الشام ألذى لاينازع عوف بن مجزاة الكوفى المرادى المكنى أباأحمر و هو أبو ألذى استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع فى المسجد بمكة و كان العكبر له عبادة ولسان لايطاق فقام إلى على فقال يا أمير المؤمنين إن فى أيدينا عهدا من الله لانحتاج فيه إلى الناس و قدظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا و قدعجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة وصبر أهل الحق على أهل الباطل ورغبة أهل الدنيا ثم نظرت فإذاأعجب مايعجبنى جهلى بآية من كتاب الله الم أَ حَسِبَ النّاسُ أَن يُترَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنّا وَ هُم لا يُفتَنُونَ وَ لَقَد فَتَنّا الّذِينَ مِن قَبلِهِم فَلَيَعلَمَنّ اللّهُ الّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعلَمَنّ الكاذِبِينَ وأثنى عليه على خيرا و قال خيرا. -قرآن-۶۲۰-۸۰۲

مبارزة عوف بن مجزاة للعكبر

وخرج الناس إلى مصافهم وخرج عوف بن مجزاة المرادى نادرا من الناس وكذلك كان يصنع و قد كان قتل قبل ذلك نفرا من أهل العراق مبارزة فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزنى و لاأغركم من نفسى فأنا فارس زوف فصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعا من أصحابه و الناس وقوف ووقف المرادى و هو يقول بالشام أمن ليس فيه خوف || بالشام عدل ليس فيه حيف [صفحه ۴۵۱] بالشام جود ليس فيه سوف || أناالمرادى ورهطى زوف أنا ابن مجزاة واسمى عوف || هل من عراقى عصاه سيف يبرز لى وكيف لى وكيف .فبرز إليه العكبر و هو يقول الشام محل والعراق تمطر || بهاالإمام والإمام معذر

والشام فيهاللإمام معور || أناالعراقى واسمى العكبر ابن جدير وأبوه المنذر || ادن فإنى للكمى مصحر

العكبر ومعاوية

فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعاوية على التل فى أناس من قريش ونفر من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا يضربه بالسوط مسرعا نحو التل فنظر إليه معاوية فقال إن هذا الرجل مغلوب على عقله أومستأمن فاسألوه فأتاه رجل و هو فى حمى فرسه فناداه فلم يجبه فمضى مبادرا حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطعن فى أعراض الخيل ورجا العكبر أن يفردوا له معاوية فقتل رجالا.وقام القوم دون معاوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل إلى معاوية نادى أولى لك يا ابن هند أناالغلام الأسدى فرجع إلى على فقال له ماذا دعاك إلى ماصنعت [صفحه ۴۵۲] ياعكبر لاتلق نفسك إلى التهلكة قال أردت غرة ابن هند.

قصيدة العكبر فى قتل المرادى

و كان شاعرا فقال قتلت المرادى ألذى جاء باغيا || ينادى و قدثار العجاج نزال يقول أناعوف بن مجزاة والمنى || لقاء ابن مجزاة بيوم قتال فقلت له لماعلا.القوم صوته || منيت بمشبوح الذراع طوال فأوجرته فى معظم النقع صعدة || ملأت بهارعبا قلوب رجال فغادرته يكبو صريعا لوجهه || ينادى مرارا فى مكر مجال فقدمت مهرى آخذا حد جريه || فأضربه فى حومة بشمالى أريد به التل ألذى فوق رأسه || معاوية الجانى لكل خبال يقول ومهرى يغرف الجرى جامحا || بفارسه قدبان كل ضلال فلما رأونى أصدق الطعن فيهم || جلا عنهم رجم الغيوب فعالى فقام رجال دونه بسيوفهم || وقام رجال دونه بعوالى فلو نلته نلت التى ليس بعدها || من الأمر شيء غيرقيل و قال و لومت فى نيل المنى ألف ميتة || لقلت إذا مامت لست أبالى

إهدار دم العكبر

وانكسر أهل الشام لقتل عوف المرادى وهدر معاوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين . و قال نصر حيث شرك الناس عليا فى الرأى. [صفحه ۴۵۳] فجزع النجاشى من ذلك و قال كفى حزنا أناعصينا إمامنا || عليا و أن القوم طاعوا معاويه و أن لأهل الشام فى ذاك فضلهم || علينا بما قالوه فالعين باكيه فسبحان من أرسى ثبيرا مكانه || و من أمسك السبع الطباق كماهيه أيعصى إمام أوجب الله حقه || علينا و أهل الشام طوع لطاغيه

تسويد قيس بن سعد على الأنصار

ثم إن عليا ع دعا قيس بن سعد فأثنى عليه خيرا وسوده على الأنصار وكانت طلائع أهل الشام و أهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الأشعار ويفخر بعضهم على بعض

المفاخرة بالرجراجة والخضرية

ويحدث بعضهم بعضا على أمان فالتقوا يوما وفيهم النجاشى فتذاكر القوم رجراجة على وخضرية معاوية فافتخر كل بكتيبتهم فقال أهل الشام إن الخضرية مثل الرجراجة و كان مع على أربعة آلاف مجفف من همدان مع سعيد بن قيس رجراجة و كان

عليهم البيض والسلاح والدروع و كان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة آلاف عليهم الخضرة فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان فى طليعة معاوية ألا قل لفجار أهل العراق || ولين الكلام لهم سيه [صفحه ۴۵۴] متى ماتجيئوا برجراجة || نجئكم بجأواء خضريه فوارسها كأسود الضراب || طوال الرماح يمانيه قصار السيوف بأيديهم || يطولها الخطو والنيه يقول ابن هند إذاأقبلت || جزى الله خيرا جذاميه . فقال القوم للنجاشى أنت شاعر أهل العراق وفارسهم فأجب الرجل فتنحى ساعة ثم أقبل يهدر مزبدا يقول معاوى إن تأتنا مزبدا || بخضرية تلق رجراجه أسنتها من دماء الرجال || إذاجالت الخيل مجاجه فوارسها كأسود الضراب || إلى الله فى القتل محتاجه وليست لدى الموت وقافة || وليست لدى الخوف فجفاجه و ليس بهم غيرجد اللقاء || إلى طول أسيافهم حاجه خطاهم مقدم أسيافهم || وأذرعهم غيرخداجه وعندك من وقعهم مصدق || و قدأخرجت أمس إخراجه فشنت عليهم ببيض السيوف || بهافقع لجاجه . فقال أهل الشام ياأخا بنى الحارث أروناها فإنها جيدة فأعادها عليهم حتى رووها وكانت الطلائع تلتقى يستأمن بعضهم بعضا فيتحدثون .

كلام معاوية بن خديج

قال نصر وروى عمر بن سعد عن الحارث بن حصيرة عن أبى [صفحه ۴۵۵] الكنود قال جزع أهل الشام على قتلاهم جزعا شديدا فقال معاوية بن خديج يا أهل الشام قبح الله ملكا يملكه المرء بعدحوشب وذى الكلاع و الله لوظفرنا بأهل العراق بعدقتلهما بغير مئونة ما كان ظفرا و قال يزيد بن أنس لمعاوية لاخير فى أمر لايشبه أوله آخره لايدمل جريح و لايبكى على قتيل حتى تنجلى هذه الفتنة فإن يكن الأمر لك دملت وبكيت على قرار و إن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه أعظم

معاوية و ابن خديج

فقال معاوية يا أهل الشام ماجعلكم أحق بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم فو الله ماذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم و لاحوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم و ماعبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم و ماالرجال إلاأشباه و ماالتمحيص إلا من عند الله فأبشروا فإن الله قدقتل من القوم ثلاثة قتل عمار بن ياسر و هو كان فتاهم وقتل هاشما و كان جمرتهم وقتل ابن بديل و هوفاعل الأفاعيل وبقى الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم فأما الأشعث فحماه مصره و أماالأشتر وعدى فغضبا للفتنة و الله قاتلهما غدا إن شاء الله فقال ابن خديج إن يكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك وغضب معاوية من ابن خديج و قال الحضرمى فى ذلك شعرا [صفحه ۴۵۶] معاوى قدنلنا ونيلت سراتنا || وجدع أحياء الكلاع ويحصب بذى كلع لايبعد الله داره || و كل يمان قدأصيب بحوشب هما ماهما كانا معاوى عصمة || متى ماأقله جهرة لاأكذب و لوقبلت فى هالك بذل فدية || فديناهما بالنفس والأم والأب و قدعلقت أرماحنا بفوارس || منى قومهم منا بجدع موعب و ليس ابن قيس أوعدى بن حاتم || والأشتر أن ذاقوا فنا بتحوب . ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد.

مرور الأسود بعبد الله بن كعب و هوآخر رمق

نصر عن عمر عن عبدالرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الأسود بن قيس بآخر رمق فقال عز على و الله مصرعك أما و الله لوشهدتك لآسيتك ولدافعت عنك و لورأيت ألذى أشعرك لأحببت ألا يزايلنى حتى أقتله أويلحقنى بك ثم نزل إليه فقال رحمك الله يا عبد الله و الله إن كان جارك ليأمن بوائقك و إن كنت لمن الذاكرين الله كثيرا أوصنى

رحمک الله قال أوصیک [صفحه ۴۵۷] بتقوی الله و أن تناصح أمیر المؤمنین و أن تقاتل معه المحلین حتی یظهر الحق أوتلحق بالله و أبلغه عنی السلام وقل له قاتل علی المعرکهٔ حتی تجعلها خلف ظهرک فإنه من أصبح والمعرکهٔ خلف ظهره کان الغالب

الأسود بن قیس و علی

ثم لم یلبث أن مات فأقبل الأسود إلی علی فأخبره فقال رحمه الله جاهد معنا عدونا فی الحیاهٔ ونصح لنا فی الوفاهٔ ثم إن علیا غلس بالناس بصلاهٔ الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس علی رایاتهم وأعلامهم وزحف إلیهم أهل الشام .

موقف أبرههٔ بن الصباح

قال فحدثنی عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعهٔ بن صوحان والحارث بن أدهم أن أبرههٔ بن الصباح بن أبرههٔ الحمیری قام فقال ویلکم یامعشر أهل الیمن و الله إنی لأظن أن قدأذن بفنائکم ویحکم خلوا بین هذین الرجلین فلیقتتلا فأیهما قتل صاحبه ملنا معه جمیعا و کان أبرههٔ من رؤساء أصحاب معاویهٔ فبلغ ذلک علیا فقال صدق أبرههٔ بن الصباح و الله ماسمعت بخطبهٔ منذ وردت الشام أنا بهاأشد سرورا منی بهذه وبلغ معاویهٔ کلام أبرههٔ فتأخر آخر الصفوف و قال لمن حوله إنی لأظن أبرههٔ مصابا فی عقله فأقبل أهل الشام یقولون و الله إن أبرههٔ لأفضلنا دینا ورأیا وبأسا ولکن معاویهٔ کره مبارزهٔ علی فقال أبرههٔ فی ذلک لقد قال ابن أبرههٔ مقالا || وخالفه معاویهٔ بن حرب لأن الحق أوضح من غرور || ملبسهٔ غرائضه بحقب رمی بالفیلقین به جهارا || وأنتم ولد قحطان بحرب فخلوا عنهما لیثی عراک || فإن الحق یدفع کل کذب و ما إن یعتصم یوما بقول || ذوو الأرحام إنهم لصحبی [صفحه ۴۵۸] وکم بین المنادی من بعید || و من یغشی الحروب بکل عضب و من یرد البقاء و من یلاقی || بإسماح الطعان وصفح ضرب أیهجرنی معاویهٔ بن حرب || و ماهجرانه سخطا لربی وعمرو إن یفارقنی بقول || فإن ذراعه بالغدر رحب وإنی إن أفارقهم بدینی || لفی سعهٔ إلی شرق وغرب

مبارزهٔ علی لعروهٔ الدمشقی ومصرعه

وبرز یومئذ عروهٔ بن داود الدمشقی فقال إن کان معاویهٔ کره مبارزتک یا أبا الحسن فهلم إلی فتقدم إلیه علی فقال له أصحابه ذر هذاالکلب فإنه لیس لک بخطر فقال و الله مامعاویهٔ الیوم بأغیظ لی منه دعونی وإیاه ثم حمل علیه فضربه فقطعه قطعتین سقطه إحداهما یمنهٔ والأخری یسرهٔ فارتج العسکران لهول الضربهٔ ثم قال اذهب یاعروهٔ فأخبر قومک . أما و ألذی بعث محمدا بالحق لقد عاینت النار وأصبحت من النادمین

رثاء عروهٔ الدمشقی

و قال ابن عم لعروهٔ وا سوء صباحاه قبح الله البقاء بعد أبی داود ثم أنشأ یقول فی ذلک فقدت عروهٔ الأرامل والأیتام || یوم الکریههٔ الشنعاء کان لایشتم الجلیس و لاینکل || یوم العظیمهٔ النکباء آمن الله من عدی و من ابن || أبی طالب و من علیاء یالعینی ألا بکت عروهٔ الأقوام || یوم العجاج والترباء [صفحه ۴۵۹] فلیبکیه نسوهٔ من بنی عامر || من یثرب و أهل قباء رحم الله عروهٔ الخیر ذا النجدهٔ || و ابن القماقم النجباء أرهقته المنون فی قاع صفین || صریعا قدغاب فی الجرباء غادرته الکماهٔ من أهل بدر || و من التابعین والنقباء

شعر فی الشماتهٔ به

و قال عبـد الله بن عبـدالرحمن الأنصاری عرو یاعرو قـدلقیت حماما || إذ تقحمت فی حمی اللهوات أعلیا لک الهوان تنادی || ضیغمـا فی أیاطـل الحومـات إن لله فارسـا کـأبی الشـبلین || ما إن یهوله المتلفات مؤمنا بالقضاء محتسـبا بالخیر || یرجو الثواب بالسابقات لیس یخشی کریههٔ فی لقاء || لا و لا مایجیء به الآفات فلقد ذقت فی الجحیم نکالا || وضراب المقامع المحمیات یا ابن داود قدوقیت ابن هند || أن یکون القتیل بالمقفرات

مصرع ابن عم أبی داود

قال وحمل ابن عم أبی داود علی علی فطعنه فضـرب الرمح فبرأه ثم قنعه ضـربهٔ فألحقه بأبی داود ومعاویهٔ واقف علی التل یبصـر ویشاهد فقال تبا لهذه الرجال وقبحا أ مافیهم من یقتل هذامبارزهٔ أوغیلهٔ أو فی اختلاط الفیلق وثوران النقع

تخوف القوم من علی

فقال الولیـد بن عقبهٔ ابرز إلیه أنت فإنک أولی الناس بمبارزته فقال و الله لقد دعانی إلی البراز حتی اسـتحییت من قریش وإنی و الله لاأبرز إلیه ماجعل العسـکر بین یـدی الرئیس إلاوقایـهٔ له فقال عتبـهٔ بن أبی سـفیان الهوا عن هذاکأنکم لم تسـمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حریثا وفضـح عمرا و لاأری أحـدا یتحککک به إلاقتله فقال معاویـهٔ لبسـر [صـفحه ۴۶۰] بن أرطـاهٔ أتقوم لمبارزته فقال ماأحـد أحق بهامنک وإذ أبیتموه فأناله . فقال له معاویـهٔ أماإنک سـتلقاه فی العجاجهٔ غدا فی أول الخیل و کان عندبسـر بن أرطاهٔ ابن عم له قدقدم من الحجاز یخطب ابنته فأتی بسرا فقال له إنی سمعت أنک وعدت من نفسک أن تبارز علیا أ ماتعلم أن الوالی من بعدمعاویـهٔ عتبهٔ ثم بعده محمدأخوه و کل من هؤلاء قرن لعلی فما یدعوک إلی ماأری قال الحیاء خرج منی کلام فأنا أسـتحیی أن أرجع عنه .فضـحک الغلام و قال فی ذلک تنازله یابسـر إن کنت مثله || و إلا فإن اللیث للضبع آکل کأنک یابسر بن أرطاهٔ جاهل || بإثارهٔ فی الحرب أومتجاهل معاویـهٔ الوالی وصـنواه بعده || و لیس سواء مسـتعار وثاکل أولئک هم أولی به منـک إنه || علی فلا‌تقربه أمک هابل متی تلقه فالموت فی رأس رمحه || و فی سـیفه شـغل لنفسک شاغل و مابعـده فی آخر الحرب عاطف || و لاقبله فی أول الخیل حامل . فقال بسر هل هو إلاالموت لابد و الله من لقاء الله تعالی .

رجز لعلی

فغـدا علی ع منقطعـا من خیله ومعه الأشتر و هویریـد التل و هو یقول -روایت-۱-۶۸ إنی علی فاسـألوا لتخبروا || ثم ابرزوا إلی الوغی أوأدبروا سـیفی حسـام وسـنانی أزهر || منا النبی الطیب المطهر [صـفحه ۴۶۱] وحمزهٔ الخیر ومنـا جعفر || له جنـاح فی الجنان أخضر ذا أسد الله و فیه مفخر || هذا و هذا و ابن هند مجحر مذبذب مطرد مؤخر

مبارزهٔ علی لبسر وفراره

فاسـتقبله بسر قریبا من التل و هومقنع فی الحدید لایعرف فناداه ابرز إلی أباحسن فانحدر إلیه علی تؤدهٔ غیرمکترث حتی إذاقاربه طعنه و هودارع فألقاه علی الأرض ومنع الدرع السـنان أن یصل إلیه فاتقاه بسـر بعورته وقصد أن یکشـفها یسـتدفع بأسه فانصرف عنه علی ع مسـتدبرا له فعرفه الأشتر حین سقط فقال یا أمیر المؤمنین هذابسر بن أرطاهٔ عدو الله وعدوک فقال دعه علیه لعنهٔ الله أ

بعد أن فعلها.

حملة الأشتر على ابن عم بسر

فحمل ابن عم لبسر شاب على علي ع و هو يقول أرديت بسرا والغلام ثائره || أرديت شيخا غاب عنه ناصره وكلنا حام لبسر واتره .فحمل عليه الأشتر و هو يقول أ كل يوم رجل شيخ شاغره || وعورة وسط العجاج ظاهره تبرزها طعنة كف واتره || عمرو وبسر رميا بالفاقره .فطعنه الأشتر فكسر صلبه وقام بسر من طعنة على موليا وولت خيله وناداه على يابسر معاوية كان أحق بهذا منك فرجع بسر إلى [صفحه ۴۶۲] معاوية فقال له معاوية ارفع طرفك قدأدال الله عمرا منك فقال فى ذلك النضر بن الحارث أ فى كل يوم فارس تندبونه || له عورة وسط العجاجة باديه يكف بها عنه على سنانه || ويضحك منها فى الخلاء معاويه بدت أمس من عمرو فقنع رأسه || وعورة بسر مثلها حذو حاذيه فقولا ـ لعمرو و ابن أرطاة أبصرا || سبيلكما لاتلقيا الليث ثانيه و لاتحمدا إلاالحيا وخصاكما || هما كانتا و الله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه || وتلك بما فيها عن العود ناهيه متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة || و فيها على فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لايبلغ القنا || وحمى الوغى إن التجارب كافيه و إن كان منه بعد فى النفس حاجة || فعودا إلى ماشئتما هى ماهيه

تحامى بسر وفرسان الشام عليا

فكان بسر بعد ذلك إذالقى الخيل التى فيها على تنحى ناحية وتحامى فرسان أهل الشام عليا.

حض معاوية قريش الشام و

قال نصر و حدثناعمر بن سعد عن الأجلح بن عبد الله الكندى عن أبى جحيفة قال ثم إن معاوية جمع كل قرشى بالشام فقال العجب يامعشر قريش إنه ليس لأحد منكم فى هذه الحرب فعال يطول به لسانه غدا ماعدا عمرا فما بالكم وأين حمية قريش فغضب الوليد بن عقبة [صفحه ۴۶۳] و قال و أى فعال تريد و الله مانعرف فى أكفائنا من قريش العراق من يغنى غناءنا باللسان و لاباليد فقال معاوية بل إن أولئك قدوقوا عليا بأنفسهم . قال الوليد كلا بل وقاهم على بنفسه قال ويحكم أ مامنكم من يقوم لقرنه منهم مبارزة أومفاخرة فقال مروان أماالبراز فإن عليا لايأذن لحسن و لالحسين و لالمحمد بنيه فيه و لالابن عباس وإخوته ويصلى بالحرب دونهم فلأيهم نبارز و أماالمفاخرة فبما ذا نفاخرهم أبالإسلام أم بالجاهلية. فإن كان بالإسلام فالفخر لهم بالنبوة و إن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن . فإن قلنا قريش قالت العرب فأقروا لبنى عبدالمطلب

رد القرشيين على معاوية

فغضب عتبة بن أبى سفيان فقال الهوا عن هذافإنى لاق بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معاوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وأمه أم هانئ بنت أبى طالب وأبوه هبيرة بن أبى وهب كفو كريم وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له . فقال مروان أما و الله لو لا ما كان منى يوم الدار مع عثمان ومشهدى بالبصرة لكان منى فى على رأى كان يكفى امرأ ذا حسب ودين ولكن ولعل . ونابذ معاوية الوليد بن عقبة دون القوم فأغلظ له الوليد فقال معاوية ياوليد إنك إنما تجترئ على بحق عثمان و قدضربک حدا وعزلك عن الكوفة. ثم إنهم ماأمسوا حتى اصطلحوا وأرضاهم معاوية من نفسه ووصلهم بأموال جليلة

اجتماع عتبة وجعدة

وبعث معاويـة إلى عتبـة فقال ما أنت صانع فى جعدة فقال ألقاه اليوم وأقاتله غدا و كان لجعدة فى قريش شـرف عظيم و كان له لسان و كان من أحب الناس إلى على فغـدا عليه عتبـة فنادى أيا جعدة أيا جعدة فاسـتأذن عليا ع فى الخروج إليه فأذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال عتبة ياجعدة إنه و الله ماأخرجك علينا إلاحب خالك وعمك ابن [صـفحه ۴۶۴] أبى سلمة عامل البحرين وإنا و الله مانزعم أن معاويـة أحق بالخلافة من على لو لاأمره فى عثمان ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها فو الله مابالشـام رجـل به طرق إلاـ و هوأجـد من معاويـة فى القتال و لابالعراق من له مثل جـد على فى الحرب ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم و ماأقبح بعلى أن يكون فى قلوب المسـلمين أولى الناس بالناس حتى إذاأصاب سـلطانا أفنى العرب فقال جعدة أمـاحبى لخالى فو الله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك و أما ابن أبى سـلمة فلم يصب أعظم من قـدره والجهاد أحب إلى من العمـل و أمافضـل على على معاويـة فهـذا مـا لاـيختلف فيه اثنـان و أمارضـاكم اليوم بالشام فقـد رضـيتم بهاأمس فلم نقبل و أماقولـك إنه ليس بالشام من رجل إلا و هوأجـد من معاويـة و ليس بالعراق لرجل مثل جـد على فهكـذا ينبغى أن يكون مضـى بعلى يقينه وقصر بمعاويـة شـكه وقصـد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل و أماقولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعلى ع فو الله مانسـأله إن سـكت و لاـنرد عليه إن قـال و أماقتل العرب فإن الله كتب القتل والقتال فمن قتله الحق فإلى الله فغضب عتبـة وفحش على جعـدة فلم يجبه وأعرض عنه وانصـرفا جميعـا مغضبين فلمـا انصـرف عتبـة جمع خيله فلم يسـتبق منهـا شـيئا و جل أصـحابه السـكون والأزد والصـدف وتهيأ جعـدة بما اسـتطاع فالتقيا وصبر القوم جميعا وباشـر جعدة يومئذ القتال بنفسه وجزع عتبة فأسـلم خيله [صفحه ۴۶۵] وأسـرع هاربا إلى معاوية فقال له فضحك جعدة وهزمتك لاتغسل رأسك منها أبدا قال عتبة لا و الله لاأعود إلى مثلها أبدا ولقد أعذرت و ما كان على أصحابى من عتب ولكن الله أبى أن يديلنا منهم فما أصنع .فحظى بهاجعدة عند على

شعر النجاشى فى شتم عتبة لجعدة

فقال النجاشى فيما كان من شتم عتبة لجعدة شعرا إن شتم الكريم ياعتب خطب || فاعلمنه من الخطوب عظيم أمه أم هانئ وأبوه || من معـد و من لؤى صـميم ذاك منهـا هبيرة بن أبى وهب || أقرت بفضـله مخزوم كان فى حربكم يعـد بألف || حين تلقى بهـاالقروم القروم وابنه جعـدة الخليفـة منه || هكـذا يخلـف الفروع الأروم كـل شـىءتريده فهو فيه || حسب ثـاقب ودين قويم وخطيب إذاتمعرت الأوجه || يشـجى به الألـد الخصـيم وحليم إذاالحبى حلهـا الجهـل || وخفت من الرجـال الحلوم وشـكيم الحروب قدعلم الناس || إذاحل فى الحروب الشـكيم وصحيح الأديم من نغل العيب || إذا كان لايصح الأديم حامل للعظيم فى طلب الحمد || إذاأعظم الصـغير اللئيم ماعسـى أن تقول للذهب الأحمر || عيبا هيهات منك النجوم كل هذابحمد ربك فيه || وسوى ذاك كان و هوفطيم

شعر الشنى فى هجاء عتبة لجعدة

و قال الشـنى فى ذلك لعتبة مازلت تنظر فى عطفيك أبهة || لايرفع الطرف منك التيه والصـلف [صـفحه ۴۶۶] لاتحسب القوم إلافقع قرقرة || أوشحمة بزها شاو لها نطف حتى لقيت ابن مخزوم و أى فتى || أحيا مآثر آباء له سلفوا إن كان رهط أبى وهب جحاجحـة || فى الأولين فهـذا منهم خلف أشـجاك جعـدة إذ نادى فوارسه || حاموا عن الـدين والـدنيا فما وقفوا حتى رموك بخيـل غيرراجعـة || إلاـ وسـمر العوالى منكم تكف قدعاهـدوا الله لن يثنوا أعنتها || عنـدالطعان و لا فى قولهم خلف لمارأيتهم

صبحا حسبتهم || أسد العرين حمى أشبالها الغرف ناديت خيلك إذ عض الثقاف بهم || خيلى إلى فما عاجوا و لاعطفوا هلا عطفت على قتلى مصرعة || منها السكون ومنها الأزد والصدف قدكنت فى منظر من ذا ومستمع || ياعتب لو لاسفاه الرأى والسرف فاليوم يقرع منك السن عن ندم || ماللمبارز إلاالعجز والنصف

أسر الأشتر للأصبغ

نصر عن عمر فى إسناده قال و كان من أهل الشام بصفين رجل يقال له الأصبغ بن ضرار الأزدى و كان يكون طليعة ومسلحة لمعاوية فندب على له الأشتر فأخذه أسيرا من غير أن يقاتل و كان على ينهى عن قتل الأسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه وألقاه عندأصحابه ينتظر به الصباح

شعر الأصبغ فى الأشتر

و كان الأصبغ شاعرا مفوها ونام أصحابه فرفع صوته فأسمع الأشتر فقال [صفحه ۴۶۷] ألا ليت هذااللیل طبق سرمدا || على الناس لايأتيهم بنهار يكون كذا حتى القيامة إننى || أحاذر فى الإصباح ضرمة نار فيا ليل طبق إن فى الليل راحة || و فى الصبح قتلى أوفكاك أسارى و لوكنت تحت الأرض ستين واديا || لمارد عنى ماأخاف حذارى فيا نفس مهلا إن للموت غاية || فصبرا على ماناب يا ابن ضرار أأخشى و لى فى القوم رحم قريبة || أبى الله أن أخشى والأشتر جارى و لو أنه كان الأسير ببلدة || أطاع بهاشمرت ذيل إزارى و لوكنت جار الأشعث الخير فكنى || وقل من الأمر المخوف فرارى وجار سعيد أوعدى بن حاتم || وجار شريح الخير قر قرارى وجار المرادى العظيم وهانئ || وزحر بن قيس ماكرهت نهارى و لوأننى كنت الأسير لبعضهم || دعوت رئيس القوم عندعثارى أولئك قومى لاعدمت حياتهم || وعفوهم عنى وستر عوارى

العفو عن الأصبغ

فغدا به الأشتر على على فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فو الله لوعلمت أن قتله الحق قتلته و قدبات عندنا الليلة وحركنا بشعره فإن كان فيه القتل فاقتله و إن غضبنا فيه و إن ساغ لك العفو عنه فهبه لنا قال هو لك يامالك فإذاأصبت منهم أسيرا فلاتقتله فإن أسير أهل القبلة لايفادى و لايقتل فرجع به الأشتر إلى منزله و قال لك ماأخذنا منك ليس لك عندنا غيره . [صفحه ۴۶۸]

فزع معاوية وأصحابه من تصبيح على

وذكروا أن عليا أظهر أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله

شعر معاوية بن الضحاك فى إزعاج أهل الشام

و كان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب راية بنى سليم مع معاوية و كان مبغضا لمعاوية و أهل الشام و له هوى مع أهل العراق و على بن أبى طالب ع و كان يكتب بالأخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامرى ويبعث بها إلى على ع فبعث إلى عبد الله بن الطفيل أنى قائل شعرا أذعر به أهل الشام وأرغم به معاوية و كان معاوية لايتهمه و كان له فضل ونجدة ولسان فقال ليلا ليسمع

أصحابه ألا ليت هذااللیل أطبق سرمدا || علینا وإنا لانری بعده غدا و یالیته إن جاءنا بصباحۀ || وجدنا إلی مجری الکواکب مصعدا حذار علی إنه غیرمخلف || مدی الدهر مالبی الملبون موعدا فأما قراری فی البلاد فلیس لی || مقام و لوجاوزت جابلق مصعدا کأنی به فی الناس کاشف رأسه || علی ظهر خوار الرحالۀ أجردا یخوض غمار الموت فی مرجحنۀ || ینادون فی نقع العجاج محمدا فوارس بدر والنضیر وخیبر || وأحد یروون الصفیح المهندا و یوم حنین جالدوا عن نبیهم || فریقا من الأحزاب حتی تبددا هنالک لاتلوی عجوز علی ابنها || و إن أکثرت فی القول نفسی لک الفدا فقل لابن حرب ما ألذی أنت صانع || أتثبت أم ندعوک فی الحرب قعددا وظنی بأن لایصبر القوم موقفا || یقفه و إن لم یجر فی الدهر للمدی [صفحه ۴۶۹] فلارأی إلاترکنا الشام جهرۀ || و إن أبرق الفجفاج فیها وأرعدا

تسيير معاويۀ بن الضحاک

فلما سمع أهل الشام شعره أتوا به معاویۀ فهم بقتله ثم راقب فیه قومه وطرده عن الشام فلحق بمصر وندم معاویۀ علی تسییره إیاه و قال معاویۀ و الله لقول السلمی أشد علی أهل الشام من لقاء علی ما له قاتله الله لوأصاب خلف جابلق مصعدا نفذه . وجابلق مدینۀ بالمشرق وجابلص مدینۀ بالمغرب لیس بعدهما شیء.

قصيدۀ للأشتر

و قال الأشتر حین قال علی إننی مناجز القوم إذاأصبحت قددنا الفصل فی الصباح وللسلم || رجال وللحروب رجال فرجال الحروب کل خدب || مقحم لاتهده الأهوال یضرب الفارس المدجج بالسیف || إذافل فی الوغی الأکفال یا ابن هند شد الحیازیم للموت || و لایذهبن بک الآمال إن فی الصبح إن بقیت لأمرا || تتفادی من هوله الأبطال فیه عزالعراق أوظفر الشام || بأهل العراق والزلزال فاصبروا للطعان بالأسل السمر || وضرب تجری به الأمثال إن تکونوا قتلتم النفر البیض || وغالت أولئک الآجال [صفحه ۴۷۰] فلنا مثلهم و إن عظم الخطب || قلیل أمثالهم أبدال یخضبون الوشیج طعنا إذاجرت || من الموت بینهم أذیال طلب الفوز فی المعاد و فی ذا || تستهان النفوس والأموال .آخر الجزء الحادی عشر من نسخۀ أجزاء عبدالوهاب

طلب معاويۀ الشام من علي

فلما انتهی معاویۀ شعر الأشتر قال شعر منکر من شاعر منکر رأس أهل العراق وعظیمهم ومسعر حربهم وأول الفتنۀ وآخرها و قدرأیت أن أکتب إلی علی کتابا أسأله الشام و هوالشیء الأول ألذی ردنی عنه وألقی فی نفسه الشک والریبۀ فضحک عمرو بن العاص ثم قال أین أنت یامعاویۀ من خدعۀ علی فقال ألسنا بنی عبدمناف قال بلی ولکن لهم النبوۀ دونک و إن شئت أن تکتب فاکتب

رسالۀ معاويۀ إلي علي

فکتب معاویۀ إلی علی مع رجل من السکاسک یقال له عبد الله بن عقبۀ و کان من ناقلۀ أهل العراق فکتب أما بعدفإنی أظنک أن لوعلمت أن الحرب تبلغ بنا وبک مابلغت وعلمنا لم یجنها بعضنا علی بعض وإنا و إن کنا قدغلبنا علی عقولنا فقد بقی لنا منها مانندم به علی مامضی ونصلح به مابقی و قدکنت سألتک الشام علی ألا یلزمنی لک طاعۀ و لابیعۀ فأبیت ذلک علی فأعطانی الله

[صفحه ۴۷۱] مـامنعت و أنـاأدعوک اليوم إلى مادعوتک إليه أمس فإنى لاأرجو من البقاء إلا ماترجو و لاأخاف من الموت إلا ماتخاف و قـد و الله رقت الأجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبـدمناف ليس لبعضـنا على بعض فضل إلافضل لايسـتذل به عزيز و لايسترق حر به و السلام .

جواب على

فلمـا انتهى كتـاب معاويـة إلى على قرأه ثم قـال العجب لمعاويـة وكتابه ثم دعا على عبيـد الله بن أبى رافع كاتبه فقال اكتب إلى معاويـة أما بعدفقـد جاءنى كتابک تـذکر أنک لوعلمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبک مابلغت لم يجنها بعضـنا على بعض فإنا وإيـاک منها فى غايـة لم تبلغها وإنى لوقتلت فى ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشـدة فى ذات الله والجهاد لأعداء الله و أماقولک إنه قدبقى من عقولنا ماننـدم به على مامضى فإنى مانقصت عقلى و لاندمت على فعلى فأما طلبک الشـام فـإنى لم أکن لأعطيـک اليوم مامنعتک منها أمس و أمااسـتواؤنا فى الخوف والرجاء فإنک لست أمضـى على الشک منى على اليقين و ليس أهـل الشـام بـأحرص على الـدنيا من أهـل العراق على الآخرة و أماقولک إنا بنو عبـدمناف ليس لبعضـنا على بعض فضـل فلعمرى إنا بنو أب واحـد ولکن ليس أميـة کهاشم و لاحرب کعبـد المطلب و لا أبوسـفيان کأبى طالب و لاالمهاجر کالطليق و لاالمحق کالمبطل و فى أيدينا بعدفضل النبوة التى أذللنا بهاالعزيز وأعززنا بهاالذليل و السلام -روايت-۱-۹۶۷

کتمان معاوية کتاب على ثم إذاعته

نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما أتى معاوية کتاب على کتمه عن عمرو بن العاص أياما ثم دعاه بعد ذلک فأقرأه الکتاب فشمت به عمرو و لم يکن أحد من قريش أشد تعظيما لعلى من عمرو منذ يوم [صفحه ۴۷۲] لقيه وصفح عنه

شعر لعمرو

فقـال عمرو بن العـاص فيما کان أشار به على معاويـة ألا لله درک يا ابن هنـد || ودر الآمرين لک الشـهود أتطمع لا أبا لک فى على || و قـدقرع الحديـد على الحديـد وترجو أن تحيره بشـک || وترجو أن يهابـک بالوعيـد و قـدکشف القناع وجر حربا || يشيب لهولهـا رأس الوليـد له جأواء مظلمـة طحون || فوارسـها تلهب کالأسود يقول لها إذادلفت إليه || و قـدملت طعان القوم عودى فإن وردت فأولها ورودا || و إن صـدت فليس بـذى صدود و ماهى من أبى حسن بنکر || و ماهى من مسائک بالبعيد و قلـت لـه مقالـة مسـتکين || ضـعيف الرکـن منقطع الوريـد دعن الشـام حسبک يـا ابن هنـد || من السـوءات والرأى الزهيـد و لوأعطاکهـا مـاازددت عزا || و لا لـک لوأجابک من مزيـد و لم تکسـر بـذاک الرأى عودا || لرکته و لا مادون عود . فلما بلغ معاويـة قول عمرو دعـاه فقال ياعمرو إننى قـدأعلم ماأردت بهـذا قال ماأردت قال أردت تفييل رأيى وإعظام على و قدفضـحک قـال أمـاتفييلى رأيک فقـد کان و أماإعظامى عليا فإنک بإعظامه أشـد معرفـة منى ولکنک تطويه و أناأنشـره و أمافضـيحتى فلم يفتضح امرؤ لقى أباحسن . [صفحه ۴۷۳]

شعر لعمرو فى شماتة معاوية

و قـد کان معاويـة شـمت بعمرو حيث لقى من على ع مالقى فقال عمرو فى شـماتة معاوية معاوى لاتشـمت بفارس بهمة || لقى

فارسا لاتعتريه الفوارس معاوى إن أبصرت فى الخيل مقبلا || أباحسن يهوى دهتك الوساوس وأيقنت أن الموت حق و أنه || لنفسك إن لم تمض فى الركض حابس فإنك لولاقيته كنت بومۀ || أتيح لها صقر من الجو آنس و ماذا بقاء القوم بعداختباطه || و إن امرأ يلقى عليا لآيس دعاك فصمت دونه الأذن هاربا || بنفسك قدضاقت عليك الأمالس وأيقنت أن الموت أقرب موعد || و أن التى ناداك فيهاالدهارس وتشمت بى إن نالنى حد رمحه || وعضضنى ناب من الحرب ناهس أبى الله إلا أنه ليث غابۀ || أبوأشبل تهدى إليه الفرائس وإنى امرؤ باق فلم يلف شلوه || بمعترك تسفى عليه الروامس فإن كنت فى شک فأرهج عجاجۀ || و إلافتلك الترهات البسابس

زحف على

نصر حدثناعمرو بن شمر قال حدثنا أبوضرار قال حدثنى عمار بن ربيعۀ قال غلس على بالناس صلاۀ الغداۀ يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنۀ سبع وثلاثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق و الناس على راياتهم وزحف إليهم أهل الشام و قدكانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها فى أهل الشام أشد نكايۀ وأعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت أركانهم قال

خطبۀ للأشتر و هومقنع متستر

فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لايرى منه إلاعيناه [صفحه ۴۷۴] وبيده الرمح فجعل يضرب رءوس أصحاب على بالقناۀ و يقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى إذاعدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله ألذى جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجرۀ وأولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه على أعدائه فانظروا إذاحمى الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالأبطال فلاأسمع إلاغمغمۀ أوهمهمۀ فاتبعونى وكونوا فى إثرى قال ثم حمل على أهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هوالأشتر.

محاولۀ أحد الشاميين فى إبطال الحرب

قال وخرج رجل من أهل الشام ينادى بين الصفين يا أبا الحسن يا على ابرز إلى قال فخرج إليه على حتى إذااختلف أعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا على إن لك قدما فى الإسلام وهجرۀ فهل لك فى أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى من رأيك فقال له على و ماذاك قال ترجع إلى عراقك فنخلى بينك و بين العراق ونرجع إلى شامنا فتخلى بيننا و بين شامنا فقال له على لقد عرفت إنما عرضت هذانصيحۀ وشفقۀ ولقد أهمنى هذاالأمر وأسهرنى وضربت أنفه وعينيه فلم أجد إلاالقتال أوالكفر بما أنزل الله على محمدص إن الله تبارك و تعالى لم يرض من أوليائه أن يعصى فى الأرض وهم سكوت مذعنون لايأمرون بالمعروف و لاينهون عن المنكر فوجدت القتال أهون على من معالجۀ الأغلال فى جهنم -روايت-۱-۳۳۹ [صفحه ۴۷۵] فرجع الشامى و هويسترجع .

ليلۀ الهرير

قال وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارۀ حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى

القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامع إلاوقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا فی صدور الرجال من الصواعق و من جبال تهامة يدك بعضها بعضا قال وانكشفت الشمس بالنقع وثار القتام وضلت الألوية والرايات قال وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أوكتيبة من القراء بالإقدام على التى تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا عن سبعين ألف قتيل فی ذلك اليوم وتلك الليلة وهی ليلة الهرير و كان الأشتر فی ميمنة الناس و ابن عباس فی الميسرة و علی فی القلب و الناس يقتتلون .

إذكاء الأشتر لنار القتال

ثم استمر القتال من نصف الليل الثانی إلى ارتفاع الضحی والأشتر يقول لأصحابه و هويزحف بهم نحو أهل الشام ازحفوا قيد رمحی هذا و إذافعلوا قال ازحفوا قاب هذاالقوس فإذافعلوا سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيذكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعی وخرج يسير فی الكتائب و يقول ألا من يشری نفسه لله ويقاتل مع الأشتر حتى [صفحه ۴۷۶] يظهر أويلحق بالله فلايزال الرجل من الناس يخرج إليه ويقاتل معه .نصر عن عمر بن سعد قال حدثنی أبوضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بی و الله الأشتر وأقبلت معه حتى رجع إلى المكان ألذی كان به فقام فی أصحابه فقال شدوا فدى لكم عمی وخالی شدة ترضون بها الله وتعزون بهاالدين فإذاشددت فشدوا قال ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته أقدم فأقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه يضرب أهل الشام حتى انتهی بهم إلى عسكرهم ثم إنهم قاتلوا عندالعسكر قتالا_ شديدا فقتل صاحب رايته وأخذ علی لمارأى الظفر قدجاء من قبله يمده بالرجال .

خطبة لعلی

قال و إن عليا قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس قدبلغ بكم الأمر وبعدوكم ما قدرأيتم و لم يبق منهم إلاآخر نفس و إن الأمور إذاأقبلت اعتبر آخرها بأولها و قدصبر لكم القوم على غيردين حتى بلغنا منهم مابلغنا وإنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عز و جل -روايت-۱-۲-روايت-۸-۲۹۲ فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فقال ياعمرو إنما هی الليلة حتى يغدو على علينا بالفيصل فما ترى قال إن رجالك لايقومون لرجاله ولست مثله هويقاتلك على أمر و أنت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء و هويريد الفناء و أهل العراق يخافون منك إن ظفرت بهم و أهل الشام [صفحه ۴۷۷] لايخافون عليا إن ظفر بهم ولكن ألق إليهم أمرا إن قبلوه اختلفوا و إن ردوه اختلفوا ادعهم إلى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فإنك بالغ به حاجتك فی القوم فإنی لم أزل أؤخر هذاالأمر لوقت حاجتك إليه فعرف ذلك معاوية فقال صدقت .نصر عن عمرو بن شمر عن جابر بن عمير الأنصاری قال و الله لكأنی أسمع عليا يوم الهرير حين سار أهل الشام و ذلك بعد ماطحنت رحى مذحج فيما بينها و بين عك ولخم وجذام والأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصی من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيرة

دعاء علی يوم الهرير

ثم إن عليا قال حتى متى نخلی بين هذين الحيين قدفنيا وأنتم وقوف تنظرون إليهم أ ماتخافون مقت الله ثم انفتل إلى القبلة ورفع

يـديه إلى الله ثم نادى يا الله يارحمان يارحيم ياواحد ياأحد ياصـمد يا الله ياإله محمد أللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ورفعت الأيـدى وامتدت الأعناق وشـخصت الأبصار وطلبت الحوائج أللهم إنا نشـكو إليك غيبة نبينا صـلى الله عليه وكثرة عدونا وتشتت أهوائنـا ربنا افتـح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين سـيروا على بركـة الله ثم نادى لاإله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى ثم قال لا و الله ألذى بعث محمداص بالحق نبيا ماسـمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السـموات و الأرض أصاب بيده فى يوم واحـد ماأصـاب إنه قتـل فيمـا ذكر العادون زيادة على خمسـمائة من أعلام العرب -روايت-١-ادامه دارد [صـفحه ۴۷۸] يخرج بسـيفه منحنيا فيقول معذرة إلى الله عز و جل وإليكم من هذالقد هممت أن أصـقله ولكن حجزنى عنه أنى سمعت رسول الله ص يقول كثيرا لاسـيف إلاـذو الفقـار و لاـفتى إلاـ على و أناأقاتل به دونه قال فكنا نأخـذه فنقومه ثم يتناوله من أيـدينا فيتقحم به فى عرض الصف فلا و الله ماليث بأشد نكاية فى عدوه منه رحمة الله عليه رحمة واسعة -روايت-از قبل-۳۴۶

رفع المصاحف على أطراف الرماح

نصـر عن عمرو بن شـمر عن جابر قال سـمعت تميم بن حذيم يقول لماأصـبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذاأشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية فلما أسـفرنا إذاهى المصاحف قدربطت على أطراف الرماح وهى عظام مصاحف العسـكر و قدشدوا ثلاثة أرماح جميعا و قدربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط و قال أبو جعفر و أبوالطفيل اسـتقبلوا عليا بمائة مصحف ووضعوا فى كل مجنبة مائتى مصحف و كان جميعها خمسمائة مصحف قال أبو جعفر ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على وقام أبوشـريح الجذامى حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسـرة ثم نادوا يامعشـر العرب الله الله فى نسـائكم وبنـاتكم فمن للروم والأـتراك و أهـل فارس غـدا إذافنيتم الله الله فى دينكم هـذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال على أللهم إنـك تعلم أنهم ماالكتـاب يريـدون فاحكم بيننا وبينهم إنك أنت الحكم الحق المبين -روايت-١-٢-روايت-١۴-١٠٧ فاختلف أصحاب على فى الرأى فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة [صفحه ۴۷۹] إلى الكتاب و لايحل لنا الحرب و قددعينا إلى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها فقال محمد بن على فعند ذلك حكم الحكمان .

يوم الهرير

قال نصـر و فى حديث عمرو بن شـمر بإسناده قال فلما أن كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية و الله مانحن لنبرح اليوم العرصة حتى يفتـح الله لنـا أونموت .فبـادروا القتال غـدوة فى يوم من أيام الشـعرى طويل شديـد الحر فتراموا حتى فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصـفت رمـاحهم ثم نزل القوم عن خيولهم فمشـى بعضـهم إلى بعض بالسـيوف حتى كسـرت جفونها وقامت الفرسان فى الركب ثم اضـطربوا بالسـيوف وبعمد الحديد فلم يسـمع السامع إلاتغمغم القوم وصليل الحديد فى الهام وتكادم الأفواه وكسفت الشـمس وثار القتام وضـلت الألوية والرايات ومرت مواقيت أربع صـلوات لم يسـجد لله فيهن إلاتكبيرا ونادت المشيخة فى تلك الغمرات يامعشـر العرب الله الله فى الحرمات من النساء والبنات . قال جابر فبكى أبو جعفر و هويحـدثنا بهذا الحديث . قال وأقبل الأـشتر على فرس كميت محـذوف قـدوضع مغفره على قربوس السـرج و هو يقول اصـبروا يامعشـر المؤمنين فقـد حمى الوطيس ورجعت الشـمس من الكسوف واشـتد القتال وأخذت السـباع بعضـها بعضا فهم [صـفحه ۴۸۰] كما قال الشاعر مضت واسـتأخر القرعاء عنها || وخلى بينهم إلاالوريع . قال يقول واحـد لصاحبه فى تلك الحال أى رجل هـذا لوكانت له نية فيقول له صاحبه و أى نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلتك . إن رجلا فيما قدترى قدسبح فى الدماء و ماأضجرته الحرب و قدغلت هام الكماة

من الحر وبلغت القلوب الحناجر و هو كماتراه جذعا يقول هذه المقالة أللهم لاتبقنا بعد هذا.

خطبة الأشعث ليلة الهرير

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن صعصعة قال قام الأشعث بن قيس الكندى ليلة الهرير فى أصحابه من كندة فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه وأستنصره وأستغفره وأستخيره وأستهديه وأستشيره وأستشهد به فإنه من يهد الله فلامضل له و من يضلل فلاهادى له وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال قدرأيتم يامعشر المسلمين [صفحه ۴۸۱] ما قد كان فى يومكم هذاالماضى و ما قدفنى فيه من العرب فو الله لقد بلغت من السن ماشاء الله أن أبلغ فما رأيت مثل هذااليوم قط ألا ـ فليبلغ الشاهد الغائب أنا إن نحن تواقفنا غدا إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات أما و الله ماأقول هذه المقالة جزعا من الحتف ولكنى رجل مسن أخاف على النساء والذرارى غدا إذافنينا أللهم إنك تعلم أنى قدنظرت لقومى ولأهل دينى فلم آل و ماتوفيقى إلابالله عليه توكلت و إليه أنيب والرأى يخطئ ويصيب و إذاقضى الله أمرا أمضاه على ماأحب العباد أوكرهوا أقول قولى هذا وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

إشارة معاوية برفع المصاحف

قال صعصعة فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الأشعث فقال أصاب ورب الكعبة لئن نحن التقينا غدا لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ولتميلن أهل فارس على نساء أهل العراق وذراريهم وإنما يبصر هذاذوو الأحلام والنهى اربطوا المصاحف على أطراف القنا. قال صعصعة فثار أهل الشام فنادوا فى سواد الليل يا أهل العراق من لذرارينا إن قتلتمونا و من لذراريكم إن قتلناكم الله الله فى البقية فأصبح أهل الشام و قدرفعوا المصاحف على رءوس الرماح وقلدوها الخيل و الناس على الرايات قداشتهوا مادعوا إليه ورفع مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال على رءوس الرماح ونادوا يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم وأقبل أبوالأعور السلمى على برذون أبيض و قدوضع المصحف على رأسه ينادى يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم . [صفحه ۴۸۲]

كلمة عدى بن حاتم

وأقبل عدى بن حاتم فقال يا أمير المؤمنين إن كان أهل الباطل لايقومون بأهل الحق فإنه لم يصب عصبة منا إلا و قدأصيب مثلها منهم و كل مقروح ولكنا أمثل بقية منهم و قدجزع القوم و ليس بعدالجزع إلا ماتحب فناجز القوم فقام الأشتر النخعى فقال يا أمير المؤمنين إن معاوية لاخلف له من رجاله و لك بحمد الله الخلف و لو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك و لابصرك فأقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد.

القائلون باستمرار القتال

ثم قام عمرو بن الحمق فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله ماأجبناك و لانصرناك عصبية على الباطل و لاأجبنا إلا الله عز و جل و لاطلبنا إلاالحق و لودعانا غيرك إلى مادعوت إليه لاستشرى فيه اللجاج وطالت فيه النجوى و قدبلغ الحق مقطعه و ليس لنا معك رأى.

نصيحة الأشعث بوقف القتال

فقـام الأشـعث بن قيس مغضـبا فقـال يـا أمير المؤمنين إنـا لک اليوم على ماکنا عليه أمس و ليس آخر أمرنا کأوله و ما من القوم أحـد أحنى على أهـل العراق و لا ـأوتر لأهـل الشـام منى فـأجب القوم إلى کتاب الله فإنک أحق به منهم و قـدأحب الناس البقاء وکرهوا القتـال . فقـال على ع إن هـذاأمر ينظر فيه . وذکروا أن أهـل الشـام جزعوا فقـالوا يامعاويـة مانرى أهل العراق أجابوا إلى مادعوناهم إليه فأعدها جذعة فإنک قدغمرت بدعائک القوم وأطمعتهم فيک . [صفحه ۴۸۳]

الکلام فى التحکيم

فـدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وأمره أن يکلم أهل العراق فأقبل حتى إذا کان بين الصـفين نادى يا أهل العراق أنا عبد الله بن عمرو بن العاص إنها قـدکانت بيننا وبينکم أمور للدين والدنيا فإن تکن للدين فقد و الله أعذرنا وأعذرتم و إن تکن للدنيا فقد و الله أسـرفنا وأسرفتم و قددعوناکم إلى أمر لودعوتمونا إليه لأجبناکم فإن يجمعنا وإياکم الرضا فذلک من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله أن يعيش فيهاالمحترف وينسـى فيهاالقتيل فإن بقاء المهلک بعدالهالک قليل فخرج سعيد بن قيس فقال يا أهل الشام إنه قـد کـان بيننـا وبينکم أمور حامينـا فيهـا على الـدين والـدنيا سـميتموها غـدرا وسـرفا و قـددعوتمونا اليوم إلى ماقاتلناکم عليه بالأـمس و لم يکن ليرجع أهـل العراق إلى عراقهم و لاـ أهـل الشـام إلى شـامهم بأمر أجمل من أن يحکم بما أنزل الله فالأمر فى أيدينا دونکم و إلافنحن نحن وأنتم أنتم . وقام الناس إلى على فقالوا أجب القوم إلى مادعوک إليه فإنا قدفنينا. ونادى إنسان من أهـل الشـام فى سواد الليـل بشـعر سـمعه الناس و هو رءوس العراق أجيبوا الـدعاء || فقـد بلغت غايـة الشـده و قـدأودت الحرب بالعالمين || و أهل الحفائظ والنجده فلسـنا ولسـتم من المشرکين || و لاالمجمعين على الرده ولکن أناس لقوا مثلهم || لنا عدة ولهم عـده فقاتل کل على وجهه || يقحمه الجـد والحـده فإن تقبلوها ففيها البقاء || وأمن الفريقين والبلـده و إن تـدفعوها ففيها الفناء || و کل بلاء إلى مده [صـفحه ۴۸۴] و حتى متى مخض هذاالسـقاء || و لابد أن يخرج الزبده ثلاثة رهط هم أهلها || و إن يسکتوا تخمد الواقده سعيد بن قيس وکبش العراق || وذاک المسود من کنده

اختلاف أصحاب على فى استمرار القتال

نصـر هؤلاء النفر المسـمون فى الصـلح قال فأما المسود من کندة و هوالأشـعث فإنه لم يرض بالسـکوت بل کان من أعظم الناس قولا فى إطفاء الحرب والرکون إلى الموادعة و أماکبش العراق و هوالأشتر فلم يکن يرى إلاالحرب ولکنه سـکت على مضض و أماسـعيد بن قيس فتارة هکـذا وتارة هکـذا. قال ذکروا أن الناس ماجوا وقالوا أکلتنا الحرب وقتلت الرجال و قال قوم نقاتل القوم على ماقاتلناهم عليه أمس و لم يقل هذا إلاقليل من الناس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالموادعة.

خطبة لعلى

فقام على أمير المؤمنين فقال إنه لم يزل أمرى معکم على ماأحب إلى أن أخـذت منکم الحرب و قد و الله أخذت منکم وترکت وأخـذت من عـدوکم فلم تترک وإنهـا فيهم أنکى وأنهک ألا إنى کنت أمس أمير المؤمنين فأصـبحت اليوم مأمورا وکنت ناهيا فأصـبحت منهيا و قـدأحببتم البقاء و ليس لى أن أحملکم على ماتکرهون –روايت–۱–۳۱۷ . ثم قعـد ثم تکلم رؤساء القبائل فأما من ربيعة وهى الجبهة العظمى فقام کردوس بن هانئ البکرى فقال أيها الناس إنا و الله ماتولينا معاوية منذ تبرأنا منه و لاتبرأنا من على منذ توليناه و إن قتلانا لشـهداء و إن أحياءنا لأبرار و إن عليا لعلى بينة من ربه ماأحدث إلاالإنصاف و کل محق منصف فمن

سلم له نجا و من خالفه هلک . [صفحه ۴۸۵]

کلام رؤساء القبائل

ثم قام شقيق بن ثور البکری فقال أيها الناس إنا دعونا أهل الشام إلى کتاب الله فردوه علينا فقاتلناهم عليه وإنهم دعونا إلى کتاب الله فإن رددناه عليهم حل لهم منا ماحل لنا منهم ولسنا نخاف أن يحيف الله علينا و لارسوله و إن عليا ليس بالراجع الناکص و لاالشاک الواقف و هواليوم على ما کان عليه أمس و قدأکلتنا هذه الحرب و لانرى البقاء إلا فی الموادعة. ثم قام حريث بن جابر البکری فقال أيها الناس إن عليا لو کان خلفا من هذاالأمر لکان المفزع إليه فکيف و هوقائده وسائقه وإنه و الله ماقبل من القوم اليوم إلا مادعاهم إليه أمس و لورده عليهم کنتم له أعنت . و لايلحد فی هذاالأمر إلاراجع على عقبيه أومستدرج بغرور فما بيننا و بين من طغى علينا إلاالسيف

کلام خالد بن المعمر والحضين الربعی

ثم قام خالد بن المعمر فقال يا أمير المؤمنين إنا و الله مااخترنا هذاالمقام أن يکون أحد هوأولى به منا غير أناجعلناه ذخرا وقلنا أحب الأمور إلينا ماکفينا مؤنته فأما إذ سبقنا فی المقام فإنا لانرى البقاء إلافيما دعاک إليه القوم إن رأيت ذلک فإن لم تره فرأيک أفضل . ثم إن الحضين الربعی و هوأصغر القوم سنا قام فقال أيها الناس إنما بنی هذاالدين على التسليم فلاتوفروه بالقياس و لاتهدموه بالشفقة فإنا و الله لو لا أنا لانقبل إلا مانعرف لأصبح الحق فی أيدينا قليلا و لوترکنا مانهوى لکان الباطل فی أيدينا کثيرا و إن لنا داعيا قدحمدنا ورده [صفحه ۴۸۶] وصدره و هوالمصدق على ما قال المأمون على مافعل فإن قال لاقلنا لا و إن قال نعم قلنا نعم .

معاوية ومصقلة

فبلغ ذلک معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال يامصقلة مالقيت من أحد مالقيت من ربيعة قال ماهم منک بأبعد من غيرهم و أناباعث إليهم فيما صنعوا فبعث مصقلة إلى الربعيين فقال لن يهلک القوم أن تبدى نصيحتهم || إلاشقيق أخو ذهل وکردوس و ابن المعمر لاتنفک خطبته || فيهاالبيان وأمر القوم ملبوس أماحريث فإن الله ضلله || إذ قام معترضا والمرء کردوس طأطأ حضين هنا فی فتنة جمحت || إن ابن وعلة فيها کان محسوس منوا علينا ومناهم و قال لهم || قولا يهيج له البزل القناعيس کل القبائل قدأدى نصيحته || إلاربيعة زعم القوم محبوس

شعر النجاشی

و قال النجاشی إن الأراقم لايغشاهم بوس || مادافع الله عن حوباء کردوس نمته من تغلب الغلبا فوارسها || تلک الرءوس وأبناء المرائيس مابال کل أميريستراب به || دين صحيح ورأی غيرملبوس والى عليا بغدر بذ منه إذا || ماصرح الغدر عن رد الضغابيس نعم النصير لأهل الحق قدعلمت || عليا معد على أنصار إبليس [صفحه ۴۸۷] قل للذين ترقوا فی تعنته || إن البکارة ليست کالقناعيس لن تدرکوا الدهر کردوسا وأسرته || أبناء ثعلبة الحادی وذو العيس

شعر خالد بن المعمر

و قال فیما قال خالد بن المعمر وفت لعلی من ربیعة عصبة || بصم العوالی والصفیح المذکر شقیق وکردوس ابن سید تغلب || و قدقام فیهاخالد بن المعمر وقارع بالشوری حریث بن جابر || وفاز بها لو لاحضین بن منذر لأن حضینا قام فینا بخطبة || من الحق فیهامیتة المتجبر أمرنا بمر الحق حتی کأننا || خشاش تفادی من قطام بقرقر و کان أبوه خیر بکر بن وائل || إذاخیف من یوم أغر مشهر نماه إلی علیا عکابة عصبة || وآب أبی للدنیة أزهر

شعر الصلتان

و قال الصلتان شقیق بن ثور قام فینا بخطبة || یحدثها الرکبان أهل المشاعر بما لم یقف فینا خطیب بمثلها || جزی الله خیرا من خطیب وناصر و قدقام فینا خالد بن معمر || وکردوس الحامی ذمار العشائر بمثل ألذی جاءا به حذو نعله || و قد بین الشوری حریث بن جابر [صفحه ۴۸۸] فلایبعدنک الدهر ماهبت الصبا || و لازلت مسقیا بأسحم ماطر و لازلت تدعی فی ربیعة أولا || باسمک فی أخری اللیالی الغوابر . و قال حریث بن جابر أتی نبأ من الأنباء ینمی || و قدیشفی من الخبر الخبیر . قال فلما ظهر قول حضین رمته بکر بن وائل بالعداوة ثم إن علیا أصلح بینهم .

کلام رفاعة بن شداد

و قال رفاعة بن شداد البجلی أیها الناس إنه لایفوتنا شیء من حقنا و قدعونا فی آخر أمرنا إلی مادعوناهم إلیه فی أوله و قدقبلوه من حیث لایعقلون فإن یتم الأمر علی مانرید فبعد بلاء وقتل و إلاأثرناها جذعة و قدرجع إلیه جدنا. و قال فی ذلک تطاول لیلی للهموم الحواضر || وقتلی أصیبت من رءوس المعاشر بصفین أمست والحوادث جمة || یهیل علیها الترب ذیل الأعاصر فإنهم فی ملتقی الخیل بکرة || و قدجالت الأبطال دون المساعر فإن یک أهل الشام نالوا سراتنا || فقد نیل منهم مثل جزرة جازر وقام سجال الدمع منا ومنهم || یبکین قتلی غیرذات مقابر فلن یستقیل القوم ما کان بیننا || وبینهم أخری اللیالی الغوابر [صفحه ۴۸۹] و ماذا علینا أن تریح نفوسنا || إلی سنة من بیضنا والمغافر و من نصبنا وسط العجاج جباهنا || لوقع السیوف المرهفات البواتر وطعن إذانادی المنادی أن ارکبوا || صدور المذاکی بالرماح الشواجر أثرنا التی کانت بصفین بکرة || و لم نک فی تسعیرها بعواثر فإن حکما بالحق کانت سلامة || ورأی وقانا منه من شؤم ثائر

خطبة علی فی التحکیم

و فی حدیث عمر بن سعد قال لمارفع أهل الشام المصاحف علی الرماح یدعون إلی حکم القرآن قال علی ع عباد الله إنی أحق من أجاب إلی کتاب الله ولکن معاویة وعمرو بن العاص و ابن أبی معیط وحبیب بن مسلمة و ابن أبی سرح لیسوا بأصحاب دین و لاقرآن إنی أعرف بهم منکم صحبتهم أطفالا وصحبتهم رجالا فکانوا شر أطفال وشر رجال إنها کلمة حق یراد بهاباطل إنهم و الله مارفعوها إنهم یعرفونها ویعملون بها ولکنها الخدیعة والوهن والمکیدة أعیرونی سواعدکم وجماجمکم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه و لم یبق إلا أن یقطع دابر الذین ظلموا -روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۵۵۱ .فجاءه زهاء عشرین ألفا مقنعین فی الحدید شاکی السلاح سیوفهم علی عواتقهم و قداسودت جباههم من السجود یتقدمهم مسعر بن فدکی وزید بن حصین وعصابة من القراء الذین صاروا خوارج من بعدفنادوه باسمه لابإمرة المؤمنین یا علی أجب القوم إلی کتاب الله إذ دعیت إلیه [صفحه ۴۹۰] و إلاقتلناک کماقتلنا ابن عفان فو الله لنفعلنها إن لم تجبهم فقال لهم ویحکم أناأول من دعا إلی کتاب الله وأول من أجاب إلیه و

ليس يحل لى و لايسعنى فى دينى أن أدعى إلى كتاب الله فلاأقبله إنى إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإنهم قدعصوا الله فيما أمرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكنى قدأعلمتكم أنهم قدكادوكم وأنهم ليسوا العمل بالقرآن يريدون -روايت-١-٣١٣ قالوا فابعث إلى الأشتر ليأتيک و قد كان الأشتر صبيحة ليل الهرير قدأشرف على عسكر معاوية ليدخله .

حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف

نصر فحدثنى فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رأيت ابراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند على حين بعث إلى الأشتر أن يأتيه و قد كان الأشتر أشرف على معسكر معاوية ليدخله فأرسل إليه على يزيد بن هانئ أن ائتنى فأتاه فبلغه فقال الأشتر ائته فقل له ليس هذه بالساعة التى ينبغى لک أن تزيلنى فيها عن موقفى إنى قدرجوت الله أن يفتح لى فلاتعجلنى فرجع يزيد بن هانئ إلى على فأخبره فما هو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرهج وعلت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام فقال له القوم و الله مانراک إلاأمرته بقتال القوم قال أرأيتمونى ساررت رسولى إليه أ ليس إنما كلمته على رءوسكم علانية وأنتم تسمعون قالوا فابعث إليه فليأتک و إلافو الله اعتزلناک قال ويحک يايزيد قل له أقبل إلى فإن الفتنة قدوقعت فأتاه فأخبره فقال له الأشتر ألرفع هذه المصاحف قال نعم قال [صفحه ٤٩١] أما و الله لقد ظننت أنها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة إنها من مشورة ابن النابغة يعنى عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد ويحک أ لاترى إلى مايلقون أ لاترى إلى ألذى يصنع الله لنا أيبتغى أن ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد أتحب أنک ظفرت هاهنا و أن أمير المؤمنين بمكانه ألذى هو به يفرج عنه ويسلم إلى عدوه قال سبحان الله لا و الله مأأحب ذلک قال فإنهم قالوا لترسلن إلى الأشتر فليأتينک أولنقتلنک بأسيافنا كماقتلنا عثمان أولنسلمنک إلى عدوک قال فأقبل الأشتر حتى انتهى إليهم فصاح فقال يا أهل الذل والوهن أحين علوتم القوم فظنوا أنكم لهم قاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها و قد و الله تركوا ماأمر الله به فيها وسنة من أنزلت عليه فلاتجيبوهم أمهلونى فواقا فإنى قدأحسست بالفتح قالوا لا قال فأمهلونى عدوة الفرس فإنى قدطمعت فى النصر قالوا إذن ندخل معک فى خطيئتک قال فحدثونى عنكم و قدقتل أماثلكم وبقى أراذلكم متى كنتم محقين أحين كنتم تقتلون أهل الشام فأنتم الآن حين أمسكتم عن القتال مبطلون أم أنتم الآن فى إمساككم عن القتال محقون فقتلاكم إذن الذين لاتنكرون فضلهم وكانوا خيرا منكم فى النار قالوا دعنا منک ياأشتر قاتلناهم فى الله وندع قتالهم فى الله إنا لسنا نطيعک فاجتنبنا قال خدعتم و الله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتم ياأصحاب الجباه السود كنا نظن أن صلاتكم زهادة فى الدنيا وشوق إلى لقاء الله فلاأرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت .ألا فقبحا ياأشباه النيب الجلالة مأأنتم براءين بعدها عزا أبدا فابعدوا [صفحه ٤٩٢] كما بعدالقوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم على فكفوا و قال الأشتر يا أمير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا أن عليا أمير المؤمنين قدقبل الحكومة ورضى بحكم القرآن و لم يسعه إلا ذلک . قال الأشتر إن كان أمير المؤمنين قدقبل ورضى بحكم القرآن فقد رضيت بما رضى أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون قدرضى أمير المؤمنين قدقبل أمير المؤمنين و هوساكت لايبض بكلمة مطرق إلى الأرض .

شعر أبى محمدالأسيدى فى صفين

و قال أبو محمدنافع بن الأسود التميمى ألا أبلغا عنى عليا تحية || فقد قبل الصماء لمااستقلت بنى قبة الإسلام بعدانهدامها ||

وقامت عليه قصره فاستقرت كأن نبيا جاءنا حين هدمها || بما سن فيها بعد ما قدأبرت قال و لماصدر على من صفين أنشأ يقول -روايت-١-٢-روايت-٨-٤٣ وكم قدتركنا فى دمشق وأرضها || من أشمط موتور وشمطاء ثاكل وعانية صاد الرماح حليلها || فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل [صفحه ۴۹۳] تبكى على بعل لها راح غاديا || فليس إلى يوم الحساب بقافل وإنا أناس ماتصيب رماحنا || إذا ماطعنا القوم غيرالمقاتل

رسالة معاوية إلى على

قال و قال الناس قدقبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكما وبعث معاوية أباالأعور السلمى على برذون أبيض فسار بين الصفين صف أهل العراق وصف أهل الشام والمصحف على رأسه و هو يقول كتاب الله بيننا وبينكم فأرسل معاوية إلى على أن الأمر قدطال بيننا وبينك و كل واحد منا يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطى واحد منا الطاعة للآخر و قدقتل فيما بيننا بشر كثير و أناأتخوف أن يكون مابقى أشد مما مضى وإنا سوف نسأل عن ذلك الموطن و لايحاسب به غيرى وغيرك فهل لك فى أمر لنا و لك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للأمة وحقن للدماء وألفة للدين وذهاب للضغائن والفتن أن يحكم بيننا وبينك حكمان رضيان أحدهما من أصحابى والآخر من أصحابك فيحكمان بما فى كتاب الله بيننا فإنه خير لى و لك وأقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت له وارض بحكم القرآن إن كنت من أهله و السلام .

جواب على لرسالة معاوية

فكتب إليه على بن أبى طالب من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان أما بعد فإن أفضل ماشغل به المرء نفسه اتباع مايحسن به فعله ويستوجب فضله ويسلم من عيبه و إن البغى والزور يزريان بالمرء فى دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يغنيه مااسترعاه الله ما لايغنى عنه تدبيره فاحذر الدنيا فإنه لافرح فى شيءوصلت إليه منها ولقد علمت أنك غيرمدرك ماقضى فواته و قدرام قوم أمرا بغير الحق -روايت-١-ادامه دارد [صفحه ۴۹۴] فتأولوا على الله تعالى فأكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم إلى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمدعاقبة عمله ويندم فيه من أمكن الشيطان من قياده و لم يحاده فغرته الدنيا واطمأن إليها ثم إنك قددعوتنى إلى حكم القرآن ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن ولست حكمه تريد و الله المستعان و قدأجبنا القرآن إلى حكمه ولسنا إياك أجبنا و من لم يرض بحكم فقد ضل ضلالا بعيدا -روايت-از قبل-٣٩١ .آخر الجزء يتلوه فى ألذى يتلوه قصة الحكمين والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله والطاهرين و السلام .وجدت فى الجزء الثانى عشر من أجزاء عبدالوهاب بخطه سمع على الشيخ أبى الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفى الأجل السيد الإمام قاضى القضاة أبو الحسن على بن محمدالدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد و أبو الحسين أحمد و أبو عبد الله محمد بن القاضى أبى الفتح بن البيضاوى والشريف أبوالفضل محمد بن على بن أبى يعلى الحسينى و أبومنصور محمد بن محمد بن قرمى بقراءة عبدالوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى فى شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة [صفحه ۴۹۵]

الجزء الثامن من كتاب صفين لنصر بن مزاحم

اشاره

رواية أبى محمدسليمان بن الربيع بن هشام النهدى الخزاز رواية أبى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية

أبی الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی روایة أبی یعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری روایة أبی الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی روایة الشیخ الحافظ أبی البرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی سماع مظفر بن علی بن محمد بن زید بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له [صفحه ۴۹۷] بسم الله الرحمن الرحیم أخبرنا الشیخ الثقة شیخ الإسلام أبوالبرکات عبدالوهاب بن المبارک بن أحمد بن الحسن الأنماطی قراءة علیه و أناأسمع قال أخبرنا أبو الحسین المبارک بن عبدالجبار بن أحمدالصیرفی بقراءتی علیه قال أبویعلی أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفرالحریری قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصیرفی قال أبو الحسن علی بن محمد بن محمد بن عقبة قال أبو محمدسلیمان بن الربیع بن هشام النهدی الخزاز قال أبوالفضل نصر بن مزاحم

قصة الحکمین

اشاره

نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقیق بن سلمة قال جاءت عصابة من القراء قدسلوا سیوفهم واضعیها علی عواتقهم فقالوا یا أمیر المؤمنین ماتنتظر بهؤلاء القوم أن نمشی إلیهم بسیوفنا حتی یحکم الله بیننا وبینهم بالحق فقال لهم علی قدجعلنا حکم القرآن بیننا وبینهم و لایحل قتالهم حتی ننظر بم یحکم القرآن -روایت-۱-۲-روایت-۵۱-۳۱۰ . قال وکتب معاویة إلی علی أما بعدعافانا الله وإیاک فقد آن لک أن تجیب إلی ما فیه صلاحنا وألفة بیننا و قدفعلت و أناأعرف حقی ولکن [صفحه ۴۹۸] اشتریت بالعفو صلاح الأمة و لاأکثر فرحا بشیء جاء و لاذهب وإنما أدخلنی فی هذاالأمر القیام بالحق فیما بین الباغی والمبغی علیه والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر فدعوت إلی کتاب الله فیما بیننا وبینک فإنه لایجمعنا وإیاک إلا هونحیی ماأحیا القرآن ونمیت ماأمات القرآن و السلام .

کتاب علی إلی عمرو

وکتب علی إلی عمرو بن العاص یعظه ویرشده أما بعد فإن الدنیا مشغلة عن غیرها و لم یصب صاحبها منها شیئا إلافتحت له حرصا یزیده فیهارغبة ولن یستغنی صاحبها بما نال عما لم یبلغه و من وراء ذلک فراق ماجمع والسعید من وعظ بغیره فلاتحبط أبا عبد الله أجرک و لاتجار معاویة فی باطله -روایت-۱-۲۸۵

تراسل علی وعمرو بن العاص

فأجابه عمرو بن العاص أما بعد فإن ما فیه صلاحنا وألفتنا الإنابة إلی الحق و قدجعلنا القرآن حکما بیننا فأجبنا إلیه وصبر الرجل منا نفسه علی ماحکم علیه القرآن وعذره الناس بعدالمحاجزة و السلام . فکتب إلیه علی أما بعد فإن ألذی أعجبک من الدنیا مما نازعتک إلیه نفسک ووثقت به منها لمنقلب عنک ومفارق لک فلاتطمئن إلی الدنیا فإنها غرارة و لواعتبرت بما مضی لحفظت مابقی وانتفعت بما وعظت به و السلام -روایت-۱-۲۱۷ .فأجابه عمرو أما بعدفقد أنصف من جعل القرآن إماما ودعا الناس إلی أحکامه فاصبر أباحسن و أنا غیرمنیلک إلا ماأنالک القرآن . وجاء الأشعث بن قیس إلی علی فقال یا أمیر المؤمنین ماأری الناس إلا و قدرضوا وسرهم أن یجیبوا القوم إلی مادعوهم إلیه من حکم [صفحه ۴۹۹] القرآن فإن شئت أتیت معاویة فسألته مایرید ونظرت ما ألذی یسأل قال ائته إن شئت فأتاه فسأله فقال یامعاویة لأی شیءرفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن

وأنتم إلى مـاأمر الله به فى كتـابه فـابعثوا منكم رجلاـ ترضون به ونبعث منـا رجلاـ ثم نأخـذ عليهمـا أن يعملاـ بمـا فى كتـاب الله لايعدوانه ثم نتبع مااتفقا عليه فقال الأشعث هذا هوالحق فانصرف إلى على فأخبره بالذى قال و قال الناس قدرضينا وقبلنا

رضاء قراء الشام والعراق بحكم القرآن

فبعث على قراء من أهـل العراق وبعث معاويـة قراء من أهل الشام فاجتمعوا بين الصـفين ومعهم المصـحف فنظروا فيه وتـدارسوه وأجمعوا على أن يحيوا ماأحيـا القرآن و أن يميتوا ماأمـات القرآن ثم رجع كـل فريق إلى أصـحابه و قال الناس قدرضـينا بحكم القرآن فقال أهل الشام فإنا قدرضـينا واخترنا عمرو بن العاص و قال الأشـعث والقراء الـذين صاروا خوارج فيما بعدفإنا قدرضـينا واخترنا أبا موسـى الأشـعرى فقال لهم على إنى لاأرضـى بأبى موسى و لاأرى أن أوليه فقال الأشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكى فى عصابة من القراء إنا لانرضى إلا به فإنه قدحذرنا ماوقعنا فيه قال على فإنه ليس لى برضا و قدفارقنى وخذل الناس عنى ثم هرب حتى أمنته بعدأشـهر ولكن هـذا ابن عبـاس أوليه ذلـك قـالوا و الله مانبـالى أكنت أنت أو ابن عبـاس و لانريـد إلارجلا هومنـك و من معاويـة سواء و ليس إلى واحـد منكمـا بأدنى من الآخر قال على فإنى أجعل الأشتر. قال نصـر قال عمرو فحـدثنى أبوجناب قال قال الأشعث وهل سعر [صفحه ۵۰۰] الأرض علينا غيرالأشتر وهل نحن إلا فى حكم الأشتر قال له على و ماحكمه قال حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ماأردت و ماأراد. نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى جعفر محمد بن على قال لماأراد الناس عليا على أن يضع حكمين قال لهم على إن معاويـة لم يكن ليضع لهذا الأمر أحدا هوأوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وإنه لايصـلح للقرشـى إلامثله فعليكم بعبـد الله بن عباس فارموه به فإن عمرا لايعقـد عقدة إلاحلها عبد الله و لايحـل عقـدة إلاعقـدها و لايبرم أمرا إلانقضه و لاينقض أمرا إلاأبرمه -روايت-۱-۲-روايت-۶۲-۳۷۸ فقـال الأشـعث لا و الله لايحكم فيهامضريان حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من أهل اليمن إذ جعلوا رجلا من مضر فقال على إنى أخاف أن يخدع يمنيكم فـإن عمرا ليس من الله فى شـىء إذا كان له فى أمر هوى -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۹۹ فقال الأشـعث و الله لأن يحكما ببعض مـانكره وأحـدهما من أهـل اليمن أحب إلينـا من أن يكون بعض مـانحب فى حكمهما وهما مضـريان وذكر الشـعبى مثل ذلك . و فى حديث عمر قال قال على قدأبيتم إلا أبا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ماأردتم -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-۸۸ فبعثوا إلى أبى موسـى و قـداعتزل بـأرض من أرض الشـام يقـال لها عرض واعتزل القتال فأتاه مولى له فقال إن الناس قداصـطلحوا قال الحمـد لله رب العالمين قال و قدجعلوك حكما قال إنا لله وإنا إليه راجعون فجاء أبو موسـى حتى دخل عسـكر على وجاء الأشتر حتى أتى عليا فقال له يا أمير المؤمنين ألزنى بعمرو بن العاص فو الله ألـذى [صـفحه ۵۰۱] لاإله غيره لئن ملأت عينى منه لأقتلنه قـال وجـاء الأحنف بن قيس التميمى فقال يا أمير المؤمنين إنك قـدرميت بحجر الأرض و من حارب الله ورسوله أنف الإسـلام وإنى قدعجمت هذا الرجل يعنى أبا موسـى وحلبت أشـطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وإنه لايصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون فى أكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فإن تجعلنى حكما فاجعلنى و إن أبيت أن تجعلنى حكما فاجعلنى ثانيا أوثالثا فإنه لايعقـد عقـدة إلاحللتها ولن يحل عقـدة إلاعقـدتها وعقـدت لك أخرى أشـد منها فعرض ذلك على النـاس فأبوه وقالوا لا يكون إلا أبا موسـى .نصـر و فى حـديث عمر قال قام الأحنف بن قيس إلى على فقال يا أمير المؤمنين إنى خيرتك يوم الجمل أن آتيك فيمن أطاعنى وأكف عنك بنى سـعد فقلت كف قومك فكفى بكفك نصيرا فأقمت بأمرك و إن عبد الله بن قيس رجل قدحلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل المدية و هو رجل يمان وقومه مع معاوية و قدرميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله و إن صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع النجم ويـدنو حتى يكون فى أكفهم فابعثنى و و الله لايحل عقـدة إلاعقدت لك أشد منها [صـفحه ۵۰۲] فـإن قلت إنى لست من أصـحاب رسول الله ص فابعث رجلا من أصـحاب

رسول الله ص غير عبد الله بن قيس وابعثني معه . فقال على إن القوم أتونى بعبد الله بن قيس مبرنسا فقالوا ابعث هذافقد رضينا به و الله بالغ أمره . وذكروا أن ابن الكواء قام إلى على فقال هذا عبد الله بن قيس وافد أهل اليمن إلى رسول الله ص وصاحب مقاسم أبى بكر وعامل عمر و قدرضى به القوم وعرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا أنه قريب القرابة منك ظنون فى أمرك .فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمن بن خريم الأسدى و هومعتزل لمعاوية هذه الأبيات و كان هواه أن يكون هذاالأمر لأهل العراق فقال لو كان للقوم رأى يعصمون به || من الضلال رموكم بابن عباس لله در أبيه أيما رجل || مامثله لفصال الخطب فى الناس لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن || لم يدر ماضرب أخماس لأسداس أن يخل عمرو به يقذفه فى لجج || يهوى به النجم تيسا بين أتياس أبلغ لديك عليا غيرعاتبه || قول امرئ لايرى بالحق من بأس ماالأشعرى بمأمون أباحسن || فاعلم هديت و ليس العجز كالرأس فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم || إن ابن عمك عباس هوالآسى . [صفحه ٥٠٣] قال فلما بلغ الناس قول أيمن طارت أهواء قوم من أولياء على ع وشيعته إلى عبد الله بن عباس وأبت القراء إلا أبا موسى . و فى حديث عمر بن سعد قال قال بسر بن أرطاة لقد رضى معاوية بهذه المدة ولئن أطاعنى لينقصن هذه المدة.

شعر الأيمن بن خريم

قال أيمن بن خريم بن فاتك و كان قداعتزل عليا ومعاوية ثم قارب أهل الشام و لم يبسط يدا أما و ألذى أرسى ثبيرا مكانه || وأنزل ذا الفرقان فى ليلة القدر لئن عطفت خيل العراق عليكم || ولله لاللناس عاقبة الأمر تقحمها قدما عدى بن حاتم || والأشتر يهدى الخيل فى وضح الفجر وطاعنكم فيهاشريح بن هانئ || وزحر بن قيس بالمثقفة السمر وشمر فيهاالأشعث اليوم ذيله || تشبهه بالحارث بن أبى شمر لتعرفه يابسر يوما عصبصبا || يحرم أطهار النساء من الذعر يشيب وليد الحى قبل مشيبه || و فى بعض ماأعطوك راغية البكر وعهدك يابسر بن أرطاة والقنا || رواء من أهل الشام أظماؤها تجرى وعمرو بن سفيان على شر آلة || بمعترك حام أحر من الجمر

أثر شعر أيمن

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا عن الحرب

قصيدة أيمن إلى معاوية

و كان أيمن رجلا عابدا مجتهدا قد كان معاوية جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشايعه على قتال على فبعث إليه أيمن [صفحه ٥٠٤] ولست مقاتلا رجلا يصلى || على سلطان آخر من قريش له سلطانه و على إثمى || معاذ الله من سفه وطيش أأقتل مسلما فى غيرجرم || فليس بنافعى ماعشت عيشى

كتاب بسر إلى أهل الشام

قال وبعث بسر إلى أهل الشام أما و الله إن من رأيى أن دفعتم هذه الموادعة أن ألحق بأهل العراق فأكون يدا من أيديها عليكم و ماكففت عن الجمعين إلاطلبا للسلامة قال معاوية يابسر أتريد أن تمن علينا بخير قال فرضى أهل الشام ببعث الحكمين فلما رضى أهل الشام بعمرو بن العاص ورضى أهل العراق بأبى موسى أخذوا فى كتاب الموادعة ورضوا بالحكم حكم القرآن

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن زيد بن حسن قال عمرو قال جابر سمعت زيد بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ماذكره محمد بن على الشعبى فى كثرة الشهود و فى زيادة فى الحروف ونقصان أملاها على من كتاب عنده فقال هذا ماتقاضى عليه على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه ص قضية على على أهل العراق و من كان من شيعته من شاهد أوغائب وقضية معاوية على أهل الشام و من كان من شيعته من شاهد أوغائب إنا رضينا أن ننزل عندحكم القرآن فيما حكم و أن نقف عندأمره فيما أمر وإنه لايجمع بيننا إلا ذلك وإنا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته نحيي ماأحيا ونميت ماأمات على ذلك تقاضيا و به تراضيا و إن عليا وشيعته رضوا أن يبعثوا عبد الله [صفحه ٥٠٥] بن قيس ناظرا ومحاكما ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على أنهما أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ماأخذ الله على أحد من خلقه ليتخذان الكتاب إماما فيما بعثا له لايعدوانه إلى غيره فى الحكم بما وجداه فيه مسطورا و ما لم يجداه مسمى فى الكتاب رداه إلى سنة رسول الله ص الجامعة لايتعمدان لهما خلافا و لايتبعان فى ذلك لهما هوى و لايدخلان فى شبهة وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على على ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه ص و ليس لهما أن ينقضا ذلك و لايخالفاه إلى غيره وإنهما آمنان فى حكومتهما على دمائهما وأموالهما وأهلهما ما لم يعدوا الحق رضى بذلك راض أوأنكره منكر و إن الأمة أنصار لهما على ماقضيا به من العدل فإن توفى أحد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأمير شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلا لايألون عن أهل المعدلة والإقساط على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ص و له مثل شرط صاحبه و إن مات أحد الأميرين قبل القضاء فلشيعته أن يولوا مكانه رجلا يرضون عدله و قدوقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح و السلام والموادعة و على الحكمين عهد الله وميثاقه ألا يألوا اجتهادا و لايتعمدا جورا و لايدخلا فى شبهة و لايعدوا حكم الكتاب وسنة رسول الله ص فإن لم يفعلا برئت الأمة سقط من كتاب ابن عقبة من حكمهما و لاعهد لهما و لاذمة و قدوجبت القضية على ما قدسمى فى هذاالكتاب من مواقع الشروط على الأميرين والحكمين والفريقين [صفحه ٥٠٦] و الله أقرب شهيدا وأدنى حفيظا و الناس آمنون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم إلى انقضاء مدة الأجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد من الفريقين سواء فى الأمن وللحكمين أن ينزلا منزلا عدلا بين أهل العراق و أهل الشام و لايحضرهما فيه إلا من أحبا عن ملإ منهما وتراض . و إن المسلمين قدأجلوا القاضيين إلى انسلاخ رمضان فإن رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجها له عجلاها و إن أرادا تأخيرها بعدرمضان إلى انقضاء الموسم فإن ذلك إليهما فإن هما لم يحكما بكتاب الله وسنة نبيه ص إلى انقضاء الموسم فالمسلمون على أمرهم الأول فى الحرب و لاشرط بين واحد من الفريقين و على الأمة عهد الله وميثاقه على التمام والوفاء بما فى هذاالكتاب وهم يد على من أراد فيه إلحادا وظلما أوحاول له نقضا. وشهد بما فى الكتاب من أصحاب على عبد الله بن عباس والأشعث بن قيس والأشتر مالك بن الحارث وسعيد بن قيس الهمدانى والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المطلب و أبوأسيد مالك بن ربيعة الأنصارى وخباب بن الأرت وسهل بن حنيف و أبواليسر بن عمرو الأنصارى ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصارى وعوف بن الحارث بن المطلب القرشى [صفحه ٥٠٧] وبريدة الأسلمى وعقبة بن عامر الجهنى ورافع بن خديج الأنصارى وعمرو بن الحمق الخزاعى و الحسن و الحسين ابنا على و عبد الله بن جعفرالهاشمى والنعمان بن عجلان الأنصارى وحجر بن عدى الكندى وورقاء بن مالك بن كعب الهمدانى وربيعة بن شرحبيل و أبوصفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمدانى وحجر بن يزيد وعقبة بن حجية إلى هنا السقط و من أصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهرى و أبوالأعور بن سفيان

السلمى وبسر بن أرطاة القرشى ومعاوية بن خديج الكندى والمخارق بن الحارث الحميرى ورعبل بن عمرو السكسكى و عبدالرحمن بن خالد المخزومى وحمزة بن مالك الهمدانى وسبيع بن يزيد الهمدانى ويزيد بن الحر الثقفى ومسروق بن حرملة العكى ونمير بن يزيد الحميرى و عبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبى وخالد بن المعرض السكسكى وعلقمة بن يزيد الجرمى و عبد الله بن عامر القرشى ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة القرشى وعتبة بن أبى سفيان و محمد بن أبى سفيان و محمد بن عمرو بن العاص ويزيد بن عمر الجذامى وعمار بن الأحوص الكلبى ومسعدة بن عمرو التجيبى والحارث بن زياد القينى وعاصم بن المنتشر الجذامى و عبدالرحمن بن ذى الكلاع الحميرى والقباح بن جلهمة الحميرى وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك . و إن بيننا على ما فى هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم الأربعاء [صفحه ۵۰۸] لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين

الخلاف

عندكتابة الوثيقة قال نصر و فى كتاب عمر بن سعد هذا ماتقاضى عليه على أمير المؤمنين فقال معاوية بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته . و قال عمرو اكتب اسمه واسم أبيه إنما هوأميركم و أماأميرنا فلا. فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه فقال الأحنف لاتمح اسم إمرة المؤمنين عنك فإنى أتخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبدا لاتمحها و إن قتل الناس بعضهم بعضا فأبى مليا من النهار أن يمحوها ثم إن الأشعث بن قيس جاء فقال امح هذاالاسم فقال على لاإله إلا الله و الله أكبر سنة بسنة أما و الله لعلى يدى دار هذا يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله ص هذا ماتصالح عليه محمد رسول الله ص وسهيل بن عمرو فقال سهيل لاأجيبك إلى كتاب تسمى فيه رسول الله ص و لوأعلم أنك رسول الله لم أقاتلك إنى إذاظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت الله و أنت رسول الله ولكن اكتب محمد بن عبد الله أجبك فقال محمدص يا على إنى لرسول الله وإنى لمحمد بن عبد الله ولن يمحو عنى الرسالة كتابى إليهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعنى المشركون فى هذا إلى مدة فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كماكتبها رسول الله ص إلى آبائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن العاص سبحان الله ومثل هذاشبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال له على يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه إلاأمك التى وضعت بك فقام عمرو فقال و الله لايجمع بينى وبينك -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-ادامه دارد [صفحه ۵۰۹] مجلس أبدا بعد هذااليوم فقال على و الله إنى لأرجو أن يظهر الله عليك و على أصحابك قال وجاءت عصابة قدوضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف أيها الناس اتهموا رأيكم فو الله لقد كنا مع رسول الله ص يوم الحديبية و لونرى قتالا لقاتلنا و ذلك فى الصلح ألذى صالح عليه النبى ص -روايت-از قبل-۳۳۵ نصر عن عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن بريدة الأسلمى يعنى ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظى عن علقمة بن قيس النخعى قال لماكتب على الصلح يوم صالح معاوية فدعا الأشتر ليكتب قال قائل اكتب بينك و بين معاوية فقال إنى و الله لأنا كتبت الكتاب بيدى يوم الحديبية وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لاأرضى اكتب باسمك أللهم فكتب هذا ماصالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لوشهدت أنك رسول الله لم أقاتلك قال على فغضبت فقلت بلى و الله إنه لرسول الله و إن رغم أنفك فقال رسول الله ص اكتب مايأمرك إن لك مثلها ستعطيها و أنت مضطهد -روايت-۱-۲-روايت-۱۲۹-۵۷۸

صورة أخرى من وثيقة التحكيم

نصر عن عمر بن سعد قال حدثنی أبوإسحاق الشيبانی قال قرأت کتاب الصلح عندسعيد بن أبی بردة فی صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من أسفلها وخاتم من أعلاها و فی خاتم علی محمد رسول الله و فی خاتم معاوية محمد رسول الله فقيل لعلی حين أراد أن يکتب الکتاب بينه و بين معاوية و أهل الشام أتقر أنهم مؤمنون مسلمون فقال علی ماأقر لمعاوية و لالأصحابه أنهم مؤمنون و لامسلمون ولکن يکتب -روايت-۱-ادامه دارد [صفحه ۵۱۰] معاوية ماشاء ويقر بما شاء لنفسه وأصحابه ويسمی نفسه وأصحابه ماشاء -روايت-از قبل-۷۳ فکتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماتقاضی عليه علی بن أبی طالب ومعاوية بن أبی سفيان قاضی علی بن أبی طالب علی أهل العراق و من کان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضی معاوية بن أبی سفيان علی أهل الشام و من کان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين إنا ننزل عندحکم الله وکتابه وألا يجمع بيننا إلاإياه و أن کتاب الله بيننا وبينکم من فاتحته إلی خاتمته نحيی ماأحيا القرآن ونميت ماأمات القرآن فما وجد الحکمان فی کتاب الله بيننا وبينکم فإنهما يتبعانه و ما لم يجداه فی کتاب الله أخذا بالسنة العادلة الجامعة غيرالمفرقة والحکمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدا فی کتاب الله فإن لم يجدا فی کتاب الله فالسنة الجامعة غيرالمفرقة وأخذ الحکمان من علی ومعاوية و من الجندين مما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس أنهما آمنان علی أموالهما وأهليهما والأمة لهما أنصار علی ألذی يقضيان به عليهما و علی المؤمنين والمسلمين من الطائفتين کلتيهما عهد الله أنا علی ما فی هذه الصحيفة ولنقومن عليه وإنا عليه لأنصار وإنها قدوجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح أينما ساروا علی أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم وشاهدهم وغائبهم و علی عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحکمان بين الأمة بالحق و لايردانها فی فرقة و لابحرب حتی يقضيا وأجل القضية إلی شهر رمضان فإن أحبا أن يعجلا عجلا و إن توفی واحد من الحکمين فإن أميرشيعته يختار مکانه رجلا لايألو عن المعدلة والقسط و إن ميعاد قضائهما ألذی [صفحه ۵۱۱] يقضيان فيه مکان عدل بين أهل الشام و أهل الکوفة فإن رضيا مکانا غيره فحيث رضيا لايحضرهما فيه إلا من أرادا و أن يأخذ الحکمان من شاءا من الشهود ثم يکتبوا شهادتهم علی ما فی الصحيفة ونحن براء من حکم بغير ماأنزل الله أللهم إنا نستعينک علی من ترک ما فی هذه الصحيفة وأراد فيهاإلحادا وظلما وشهد علی ما فی الصحيفة عبد الله بن عباس والأشعث بن قيس وسعيد بن قيس وورقاء بن سمی و عبد الله بن الطفيل وحجر بن يزيد و عبد الله بن جمل وعقبة بن جارية ويزيد بن حجية و أبوالأعور السلمی وحبيب بن مسلمة والمخارق بن الحارث وزمل بن عمرو وحمزة بن مالک و عبدالرحمن بن خالد وسبيع بن يزيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن أبی سفيان ويزيد بن الحر وکتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين . واتعد الحکمان أذرح و أن يجیء علی بأربعمائة من أصحابه ويجیء معاوية بأربعمائة من أصحابه فيشهدون الحکومة.

موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة

نصر عن عمر بن سعد قال أبوجناب عن عمارة بن ربيعة الجرمی قال لماکتبت الصحيفة دعی لها الأشتر فقال لاصحبتنی يمينی و لانفعتنی بعدها الشمال إن کتب لی فی هذه الصحيفة اسم علی صلح و لاموادعة. أ ولست علی بينة من ربی ويقين من ضلالة عدوی أ ولستم قدرأيتم [صفحه ۵۱۲] الظفر إن لم تجمعوا علی الخور فقال له رجل من الناس إنک و الله مارأيت ظفرا و لاخورا هلم فاشهد علی نفسک وأقرر بما کتب فی هذه الصحيفة فإنه لارغبة بک عن الناس قال بلی و الله إن بی لرغبة عنک فی الدنيا للدنيا و فی الآخرة للآخرة ولقد سفک الله بسيفی هذادماء رجال ما أنت بخير منهم عندی و لاأحرم دما فقال عمار بن ربيعة فنظرت إلی ذلک الرجل وکأنما قصع علی أنفه الحمم و هوالأشعث بن قيس ثم قال ولکن قدرضيت بما صنع علی أمير

المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فإنه لايدخل إلا فی هدی وصواب

الخلاف فی التحکیم

نصر عن عمر عن أبی جناب عن إسماعيل بن سميع عن شقيق بن سلمة وغيره أن الأشعث خرج فی الناس بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ويعرضه عليهم ويمر به على صفوف أهل الشام وراياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرضه عليهم حتى مر برايات عنزة و كان مع على من عنزة بصفين أربعة آلاف مجفف فلما مر بهم الأشعث فقرأه عليهم قال فتيان منهم لاحكم إلالله ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معاوية وهما أول من حكم واسماهما معدان وجعد إخوان ثم مر بها على مراد فقال صالح بن شقيق و كان من رؤسائهم [صفحه ۵۱۳] مالعلی فی الدماء قدحکم || لوقاتل الأحزاب يوما ماظلم . لاحكم إلالله و لوكره المشركون ثم مر على رايات بنى راسب فقرأها عليهم فقالوا لاحكم إلالله لانرضى و لانحكم الرجال فی دين الله ثم مر على رايات بنى تميم فقرأها عليهم فقال رجل منهم لاحكم إلالله يقضی بالحق و هوخير الفاصلين فقال رجل منهم لآخر أما هذافقد طعن طعنة نافذة وخرج عروة بن أدية أخو مرداس بن أدية التميمى فقال أتحكمون الرجال فی أمر الله لاحكم إلالله فأين قتلانا ياأشعث ثم شد بسيفه ليضرب به الأشعث فأخطأه وضرب به عجز دابته ضربة خفيفة فاندفع به الدابة وصاح به الناس أن أمسك يدك فكف ورجع الأشعث إلى قومه فأتاه ناس كثير من أهل اليمن فمشى إليه الأحنف بن قيس ومعقل بن قيس ومعسر بن فدكی ورجال من بنى تميم فتنصلوا إليه واعتذروا فقبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى على فقال يا أمير المؤمنين قدعرضت الحكومة على صفوف أهل الشام و أهل العراق فقالوا جميعا قدرضينا حتى مررت برايات بنى راسب ونبذ من الناس سواهم فقالوا لانرضى لاحكم إلالله فلنحمل بأهل العراق و أهل الشام عليهم فنقتلهم فقال على هل هی غيرراية أورأيتين ونبذ من الناس قال بلى قال دعهم قال فظن على ع أنهم قليلون لايعبأ بهم فما راعه إلانداء الناس من كل جهة و فی كل ناحية لاحكم إلالله الحكم لله يا على لا لك لانرضى بأن يحكم الرجال فی دين الله إن الله قدأمضى حكمه فی معاوية وأصحابه أن يقتلوا [صفحه ۵۱۴] أويدخلوا فی حكمنا عليهم و قدكانت منا زلة حين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا فارجع أنت يا على كمارجعنا وتب إلى الله كماتبنا و إلابرئنا منك فقال على ويحكم أ بعدالرضا والميثاق والعهد نرجع أ و ليس الله تعالى قال أَوفُوا بِالعُقُودِ و قال وَ أَوفُوا بِعَهدِ اللّهِ إِذا عاهَدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَيمانَ بَعدَ تَوكِيدِها وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَيكُم كَفِيلًا إِنّ اللّهَ يَعلَمُ ما تَفعَلُونَفأبى على أن يرجع -روايت-۱-۲-روايت-۱۴-۲۸۵ وأبت الخوارج إلاتضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت من على ع وبرئ منهم وقام خطيب أهل الشام حمل بن مالك بين الصفين فقال أنشدكم الله يا أهل العراق أ لاأخبرتمونا لم فارقتمونا قالوا فارقناكم لأن الله عز و جل أحل البراءة ممن حكم بغير ماأنزل الله فتوليتم الحاكم بغير ماأنزل الله و قدأحل عداوته وأحل دمه إن لم يرجع إلى التوبة ويبؤ بالدين وزعمتم أنتم خلاف حكم الله فتوليتم الحاكم بغير ماأنزل الله و قدأمر الله بعداوته وحرمتم دمه و قدأمر الله بسفكه فعاديناكم لأنكم حرمتم ماأحل الله وحللتم ماحرم الله وعطلتم أحكام الله واتبعتم هواكم بغير هدى من الله قال الشامى حمل بن مالك قتلتم أخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد أن استتبتموه فتاب فعجلتم عليه فقتلتموه فنذكركم الله لماأنصفتم الغائب المتهم لكم فإن قتله لو كان عن ملإ من الناس ومشورة كماكانت إمرته لم يحل لنا الطلب بدمه و إن أطيب التوبة والخير فی العاقبة أن يعرف من لاحجة له الحجة عليه [صفحه ۵۱۵] و ذلك أقطع للبغى وأقرب للمناصحة و قدرضينا أن تعرضوا ذنوبه على كتاب الله أولها وآخرها فإن أحل الكتاب دمه برئنا منه وممن تولاه و من يطلب دمه وكنتم قدأجرتم فی أول يوم وآخره و إن كان كتاب الله يمنع دمه ويحرمه تبتم إلى الله ربكم وأعطيتم الحق من أنفسكم فی سفك دم بغير حله بعقل أوقود أوبراءة ممن فعل ذلك و هوظالم ونحن قوم نقرأ القرآن و ليس يخفى

علینا منه شیءفأفهمونا الأمر ألذی استحللتم علیه دماءنا قالوا نعم قدبعثنا منا رجلا ومنکم رجلا یقرآن القرآن کله ویتدارسان ما فیه وینزلاـن عندحکمه علینا وعلیکم وإنا قدبعثنا منا من هوعندنا مثل أنفسنا وجعلنا لهما أن ینتهیا إلیه و أن یکون أمرهما علی تؤدهٔ ونسأل عما یجتمعان علیه و مایتفرقان عنه فإنما فارقناکم فی تفسیره و لم نفارقکم فی تنزیله . ونحن وأنتم نشهد أنه من عند الله فإنما نرید أن نسأل عنه مما تفسرون مما جهلنا نحن تفسیره فنسأل عنه أهل العلم منا ومنکم فأعطیناکم علی هذاالأمر ماسألتم من شأن الحکمین وإنما بعثا لیحکما بکتاب الله یحییان ماأحیا الکتاب ویمیتان ماأمات الکتاب فأما ما لم یجدا فی الکتاب فالسنهٔ العادلهٔ الجامعهٔ غیرالمفرقهٔ و لم یبعثا لیحکما بغیر الکتاب . و لوأرادا اللبس علی أمهٔ محمدلبرئت منهما الذمهٔ و لیس لهما علی أمهٔ محمدحکم . فلما سمع المسلمون قولهم علموا أن علی کل مخاصم إنصاف خصیمه وقبول الحق منه و إن کان قدمنعه فقاتل علیه لأـنهم إلی الحق دعوا أول یوم و به عملوا یقینا غیرشک و من الباطل استعتبوا و علی عمایهٔ قتلوا من قتلوا ونظر القوم فی أمرهم وشاوروا قائدهم وقالوا قدقبلنا من عثمان بن عفان حین [صفحه ۵۱۶] دعی إلی الله والتوبهٔ من بغیه وظلمه و قد کان منا عنه کف حین أعطانا أنه تائب حتی جری علینا حکمه بعدتعریفه ذنوبه فلما لم یتم التوبهٔ وخالف بفعله عن توبته قلنا اعتزلنا ونولی أمر المؤمنین رجلاـ یکفیک ویکفینا فإنه لایحل لنا أن نولی أمر المؤمنین رجلا نتهمه فی دمائنا وأموالنا فأبی ذلک وأصر فلما أن رأینا ذلک منه قتلناه و من تولاـه بعدقتلنا إیاه وهم یعرضون کتاب الله بیننا وبینهم ویسألونا حجتنا علیهم وإنما هم صادقون أوکاذبون فی نیتهم و لیس لنا عذر فی إنصافهم والموادعهٔ والکف عنهم حتی یرجعوا بتوبهٔ أومناصحهٔ بعد أن نقررهم ونعرفهم ظلمهم وبغیهم أویصروا فیغلبنا علیهم ماغلبنا علی قائدهم فنقتلهم فإنما نطلب الحجهٔ بعدالعذر و لاعذر إلابینهٔ و لابینهٔ إلابقرآن أوسنهٔ وهم خلطاء فی الدین ومقرون بالکتاب و النبی ص لیسوا بمنزلهٔ أحد ممن حارب المسلمین أهل بغی أمر الله أن یقاتلوا حتی یفیئوا من بغیهم إلی أمر الله وبرءوا ببغیهم من الإیمان قال الله عز و جل علی لسان نبیه داودَ إِنّ کَثِیراً مِنَ الخُلَطاءِ لَیَبَغِی بَعضُهُم عَلی بَعضٍ إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمهؤلاء منافقون لأمرهم بالمنکر ونهیهم عن المعروف وقتالهم علیه ولاتباعهم ماأسخط الله وکرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم بذلک تفنی حسناتهم و ذلک أنه کانت لهم حسنات لم تنفعهم حین عاداهم فقبل أمیر المؤمنین مناصفتهم فی المنازعهٔ عندالحکمین بالدین بأن یحکم بکتاب الله ویرد المحق والمبطل إلی أمره و مایرضی به وفیما نزل بهم أمر لیس فیه قرآن یعرفونه فالسنهٔ الجامعهٔ العادلهٔ غیرالمفرقهٔ -قرآن-۹۱۸-۱۰۴۴ [صفحه ۵۱۷] فلم یکن یسع أحدا من الفریقین ترک کتاب الله والسنهٔ بعدقول الله عز و جل فی صفهٔ عدوه و من یرغب عن کتابه و هومقر بتنزیله حامل لمیثاقه أَ لَم تَرَ إِلَی الّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الکِتابِ یُدعَونَ إِلی کِتابِ اللّهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم ثُمّ یَتَوَلّی فَرِیقٌ مِنهُم وَ هُم مُعرِضُونَ و قال الله تعالی یعیرهم بذلک أَ فِی قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَمِ ارتابُوا أَم یَخافُونَ أَن یَحِیفَ اللّهُ عَلَیهِم وَ رَسُولُهُ بَل أُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ و ماأولئک بالمؤمنین إنهم لوکانوا مؤمنین رضوا بکتابی ورسولی ثم أنزل إِنّما کانَ قَولَ المُؤمِنِینَ إِذا دُعُوا إِلَی اللّهِ وَ رَسُولِهِ لِیَحکُمَ بَینَهُم أَن یَقُولُوا سَمِعنا وَ أَطَعنا وَ أُولئِکَ هُمُ المُفلِحُونَ.یعنی أنهم أصابوا حقائق الإیمان والصلح فلم یسع علیا أمیر المؤمنین إلاالکف بعدتوکیدهم المیثاق وضربهم الأجل والرضا بأن یحکم بینهم رجلان بکتاب الله فیما تنازع فیه عباد الله بما أنزل الله وسنهٔ رسوله لیبلغ الشاهد الغائب منهم سبیل المحق من المبطل ألاـ یغیر بمؤمن غائب برضا غوی أوعم غیرمهتد فیسمی أمیر المؤمنین من کل باسمه حتی یقره الکتاب علی منزلته . -قرآن-۱۴۷-۲۹۸-قرآن-۳۳۲-۴۵۵-قرآن-۵۳۰-۶۷۹

ظهور المحکمهٔ

قال فنادت الخوارج أیضا فی کل ناحیهٔ لاحکم إلا الله لانرضی بأن تحکم الرجال فی دین الله قدأمضی الله حکمه فی معاویهٔ وأصحابه أن یقتلوا أویدخلوا معنا فی حکمنا علیهم و قدکانت منا خطیئهٔ وزلهٔ حین رضینا بالحکمین و قدتبنا إلی ربنا ورجعنا

عن ذلـک فـارجع کمارجعنا و إلاقنحن منک براء فقال علی ویحکم بعدالرضا والعهـد والمیثاق أرجع أ و لیس الله یقول وَ أَوفُوا بِعَهـدِ اللّهِ إِذا عاهَـدتُم وَ لا تَنقُضُوا الأَیمانَ بَعـدَ تَوکِیدِها -روایت-۱-۲-روایت-۱۴-ادامه دارد [صـفحه ۵۱۸] وَ قَد جَعَلتُمُ اللّهَ عَلَیکُم کَفِیلًا إِنّ اللّهَ یَعلَمُ ما تَفعَلُونَ -روایت-از قبل-۷۷ فبرءوا من علی وشهدوا علیه بالشرک وبرئ علی منهم .

عمرو بن أوس ومعاویهٔ

نصـر عن عمر بن سـعد قال حدثنی أبو عبد الله یزید الأودی أن رجلا منهم کان یقال له عمرو بن أوس قاتل مع علی یوم صـفین وأسـره معاویـهٔ فی أسـری کثیرهٔ فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن أوس لمعاویهٔ إنک خالی فلاتقتلنی فقامت إلیه بنو أود فقالوا هب لنا أخانا فقال دعوه فلعمری لئن کان صادقا لیستغنین عن شفاعتکم و إن کان کاذبا فإن شفاعتکم لمن وراءه فقال له معاویـهٔ من أین أناخالک فما بیننا و بین أود من مصاهرهٔ فقال فإذاأخبرتک فعرفت فهو أمانی عنـدک قال نعم قال ألست تعلم أن أم حبیبـهٔ ابنهٔ أبی سـفیان زوجهٔ النبی ص هی أم المؤمنین قال بلی قال فأنا ابنها و أنت أخوها فأنت خالی فقال معاویهٔ ما له لله أبوه ما کان فی هؤلاء الأسری أحد یفصن لها غیره و قال خلوا سبیله .

معاملهٔ الأسری

نصر عن عمر بن سعد عن نمیر بن وعلهٔ عن الشعبی قال أسر علی أسری یوم صفین فخلی سبیلهم فأتوا معاویهٔ و قد کان عمرو بن العـاص یقول لأسـری أسـرهم معاویـهٔ اقتلهم فمـا شـعروا إلابأسـراهم قـدخلی سـبیلهم علی فقـال [صـفحه ۵۱۹] معاویـهٔ یاعمرو لوأطعناک فی هؤلاء الأسـری لوقعنا فی قبیح من الأمر أ لاتراه قدخلی سبیل أسرانا فأمر بتخلیهٔ من فی یدیه من أسری علی و کان علی إذاأخـذ أسـیرا من أهل الشام خلی سبیله إلا أن یکون قدقتل أحدا من أصـحابه فیقتله به فإذاخلی سبیله فإن عاد الثانیهٔ قتله و لم یخل سبیله و کان علی لایجهز علی الجرحی و لا علی من أدبر بصفین لمکان معاویهٔ.

رأی سلیمان بن صرد فی الصحیفهٔ

نصـر عن عمر بن سـعد عن الصـقعب بن زهیر عن عون بن أبی جحیفهٔ قال أتی سـلیمان بن صرد علیا أمیر المؤمنین بعدالصحیفهٔ ووجهه مضروب بالسیف فلما نظر إلیه علی قال فَمِنهُم مَن قَضی نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن یَنتَظِرُ وَ ما بَدّلُوا تَبدِیلًافأنت ممن ینتظر وممن لم یبـدل فقال یا أمیر المؤمنین أما لووجـدت أعوانا ماکتبت هـذه الصـحیفهٔ أبـدا أما و الله لقـد مشـیت فی الناس لیعودوا إلی أمرهم الأول فما وجدت أحدا عنده خیر إلاقلیلا. -قرآن-۱۶۱-۲۳۴

رأی محرز بن جریش

وقام إلی علی محرز بن جریش بن ضـلیع فقال یا أمیر المؤمنین ما إلی الرجوع عن هذاالکتاب سبیل فو الله إنی لأخاف أن یورث ذلا فقال علی أ بعد أن کتبناه ننقضه إن هذا لایحل و کان محرز یدعی مخضـخضا وذاک أنه أخذ عنزهٔ بصـفین وأخذ معه إداوهٔ من ماء فإذاوجد رجلا من أصحاب علی جریحا سقاه من الماء و إذاوجد رجلا من أصحاب معاویهٔ خضخضهٔ بالعنزهٔ حتی یقتله . [صفحه ۵۲۰]

جمع سعید بن قیس قومه للقتال

نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن أبی الوداک قال لماتداعی الناس إلی الصلح بعدرفع المصاحف قال قال علی إنما فعلت مافعلت لمابدا فیکم الخور والفشل هما الضعف فجمع سعید بن قیس قومه ثم جاء فی رجراجة من همدان کأنها رکن حصیر یعنی جبلا بالیمن فیهم عبدالرحمن غلام له ذؤابة فقال سعید ها أناذا وقومی لانرادک و لانرد علیک فمرنا بما شئت

رفض علی ماعرضه سعید بن قیس

قال أما لو کان هذاقبل رفع المصاحف لأزلتهم عن عسکرهم أوتنفرد سالفتی قبل ذلک ولکن انصرفوا راشدین فلعمری ماکنت لأعرض قبیلة واحدة للناس

خطبة لعلی بعدالصلح

نصر عن عمر بن سعد عن إسحاق بن یزید عن الشعبی أن علیا قال یوم صفین حین أقر الناس بالصلح إن هؤلاء القوم لم یکونوا لیفیئوا إلی الحق و لالیجیبوا إلی کلمة السواء حتی یرموا بالمناسر تتبعها العساکر و حتی یرجموا بالکتائب تقفوها الجلائب و حتی یجر ببلادهم الخمیس یتلوه الخمیس و حتی یدعوا الخیل فی نواحی أرضهم وبأحناء مساربهم ومسارحهم و حتی تشن علیهم الغارات من کل فج و حتی یلقاهم قوم صدق صبر لایزیدهم هلاک من هلک من قتلاهم وموتاهم فی سبیل الله إلاجدا فی طاعة الله وحرصا علی لقاء الله ولقد کنا مع رسول الله ص نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا مایزیدنا ذلک إلاإیمانا وتسلیما ومضیا -روایت-۱-۲-روایت-۴۹-ادامه دارد [صفحه ۵۲۱] علی أمض الألم وجدا علی جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الأقران ولقد کان الرجل منا والآخر من عدونا یتصاولان تصاول الفحلین یتخالسان أنفسهما أیهما یسقی صاحبه کأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صبرا صدقا أنزل الله بعدونا الکبت وأنزل علینا النصر ولعمری لوکنا نأتی مثل الذین أتیتم ماقام الدین و لا عزالإسلام وایم الله لتحلبنها دما فاحفظوا ماأقول لکم یعنی الخوارج -روایت-از قبل-۴۱۲

قول علی فی الأشتر

نصر عن عمر عن فضیل بن خدیج قال قیل لعلی لماکتبت الصحیفة إن الأشتر لم یرض بما فی هذه الصحیفة و لایری إلاقتال القوم فقال علی بلی إن الأشتر لیرضی إذارضیت و قدرضیت ورضیتم و لایصلح الرجوع بعدالرضا و لاالتبدیل بعدالإقرار إلا أن یعصی الله ویتعدی ما فی کتابه و أما ألذی ذکرتم من ترکه أمری و ما أنا علیه فلیس من أولئک و لیس أتخوفه علی ذلک ولیت فیکم مثله اثنین بل لیت فیکم مثله واحدا یری فی عدوه مثل رأیه إذن لخفت علی مئونتکم ورجوت أن یستقیم لی بعض أودکم و أماالقضیة فقد استوثقنا لکم فیهافقد طمعت ألا تضلوا إن شاء الله رب العالمین -روایت-۱-۲-روایت-۳۶-۵۷۸ و کان الکتاب فی صفر والأجل فی شهر رمضان لثمانیة أشهر یلتقی الحکمان . ثم إن الناس أقبلوا علی قتلاهم یدفنونهم

مقتل حابس بن سعد الطائی

قال و کان عمر بن الخطاب دعا حابس بن سعد الطائی فقال له إنی أرید أن أولیک قضاء حمص فکیف أنت صانع قال أجتهد رأیی وأستشیر جلسائی فانطلق فلم یمض إلایسیرا حتی رجع فقال یا أمیر المؤمنین إنی رأیت رؤیا أحببت أن أقصها علیک قال هاتها قال رأیت کان الشمس أقبلت من المشرق ومعها جمع عظیم [صفحه ۵۲۲] و کان القمر أقبل من المغرب ومعه جمع عظیم

فقـال له عمر مع أيهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الآيـة الممحوة اذهب فلا و الله لاتعمل لی عملا فرده فشـهد مع معاوية صفين وکانت راية طيئ معه فقتل يومئذ

ثأر زيد بن عدی لحابس بن سعد

فمر به عـدی بن حاتم ومعه ابنه زيـد بن عـدی فرآه قتيلا فقال ياأبة هذا و الله خالی قال نعم لعن الله خالک فبئس و الله المصـرع مصـرعه فوقف زيـد فقـال من قتـل هـذا الرجـل مرارا فخرج إليه رجـل من بکر بن وائـل طوال يخضب فقال أنا و الله قتلته قال له کيف صنعت به فجعل يخبره فطعنه زيد بالرمح فقتله و ذلک بعد أن وضعت الحرب أوزارها

لحاقه بمعاوية

فحمـل عليه عـدی يسـبه ويسب أمه و يقول يـا ابن المائقـة لست علی دين محمـد إن لم أدفعک إليهم فضـرب زيـد فرسه فلحق بمعاويـة فأکرمه معاويـة وحمله أدنی مجلسه فرفع عـدی يـديه فـدعا عليه فقال أللهم إن زيـدا قدفارق المسـلمين ولحق بالمحلين أللهم فارمه بسهم من سهامک لايشوی أو قال لايخطئ فإن رميتک لاتنمی لا و الله لاأکلمه من رأسی کلمة أبدا و لايظلنی وإياه سقف بيت أبـدا قـال و قال زيـد فی قتل البکری. من مبلغ أبناء طی بأننی || ثأرت بخالی ثم لم أتأثم [صـفحه ۵۲۳] ترکت أخا بکر ينوء بصـدره || بصـفين مخضوب الجيوب من الدم وذکرنی ثأری غداة رأيته || فأوجرته رمحی فخر علی الفم لقد غادرت أرماح بکر بن وائل || قتيلا عن الأهوال ليس بمحجم قتيلا يظل الحی يثنون بعـده || عليه بأيـد من نـداه وأنعم لقـد فجعت طی بحلم ونائل || وصاحب غارات ونهب مقسم لقد کان خالی ليس خال کمثله || دفاعا لضيم واحتمالا لمغرم

اعتذار عدی بن حاتم إلی علی من فرار ولده زيد

قال و لمالحق زيـد بن عـدی بمعاوية تکلم رجال من أهل العراق فی عدی بن حـاتم وطعنوا فی أمره و کان عدی سـيد الناس مع علی فی نصـيحته وغنـائه فقام إلی علی فقال يا أمير المؤمنين أ ماعصـم الله رسوله من حـديث النفس والوساوس وأمانی الشـيطان بالوحی و ليس هذالأحـد بعـد رسول الله ص و قـدأنزل فی عائشة و أهل الإفک و النبی ص خير منک وعائشة يومئذ خير منی و قـدقربنی زيـد للظن وعرضـنی للتهمـة. غيرأنی إذاذکرت مکانـک من الله ومکـانی منـک ارتفع حنـانی وطـال نفسـی و و الله أن لووجدت زيدا لقتلته و لوهلک ماحزنت عليه فأثنی عليه علی خيرا

شعر عدی فی شأن ولده

و قال عدی فی ذلک يازيد قدعصـبتنی بعصابة || و ماکنت للثوب المدنس لابسا فليتک لم تخلق وکنت کمن مضی || وليتک إذ لم تمض لم تر حابسـا ألاـ زاد أعـداء وعق ابن حـاتم || أبـاه وأمسـی بـالفريقين ناکسا وحامت عليه مذحـج دون مذحـج || وأصـبحت للأعداء ساقا ممارسا [صفحه ۵۲۴] نکصت علی العقبين يازيـد ردة || وأصـبحت قدجـدعت منا المعاطسا قتلت امرأ من آل بکر بحابس || فأصبحت مما کنت آمل آيسا

شعر النجاشی فی فرار معاوية

نصر عن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدى قال حدثنى نويرة بن خالد الحارثى أن ابن عمه النجاشى قال فى وقعة صفين رواه نصر قال رواه أيضا عن عمر بن سعد بإسناده ونجا ابن حرب سابح ذو علالة || أجش هزيم والرماح دوانى سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا || أقب الحشا مستطلع الرديان إذا قلت أطراف العوالى ينلنه || مرته به الساقان والقدمان حسبتم طعان الأشعرين ومذحج || وهمدان أكل الزبد بالصرفان فما قتلت عك ولخم وحمير || وعيلان إلا يوم حرب عوان و مادفنت قتلى قريش وعامر || بصفين حتى حكم الحكمان غشيناهم يوم الهرير بعصبة || يمانية كالسيل سيل عران [صفحه ٥٢٥] فأصبح أهل الشام قدرفعوا القنا || عليها كتاب الله خير قران ونادوا عليا يا ابن عم محمد || أ ماتتقى أن يهلك الثقلان فمن للذرارى بعدها ونسائنا || و من للحريم أيها الفتيان أبكى عبيدا إذ ينوء بصدره || غداة الوغى يوم التقى الجبلان وبتنا نبكى ذا الكلاع وحوشبا || إذا مأنى أن يذكر القمران ومالك واللجلاج والصخر والفتى || محمد قدذلت له الصدفان فلاتبعدوا لقاكم الله حبرة || وبشركم من نصره بجنان و مازال من همدان خيل تدوسهم || سمان وأخرى غيرجد سمان فقاموا ثلاثا يأكل الطير منهم || على غيرنصف والأنوف دوان و ماظن أولاد الإماء بنو استها || بكل فتى رخو النجاد يمان فمن ير خيلينا غداة تلاقيا || يقل جبلا جيلان ينتطحان كأنهما ناران فى جوف غمرة || بلا حطب حد الضحى تقدان وعارضة براقة صوبها دم || تكشف عن برق لها الأفقان تجود إذاجادت وتجلو إذاانجلت || بلبس و لايحمى لها كربان قتلنا وأبقينا و ما كل ماترى || بكف المذرى يأكل الرحيان وفرت ثقيف فرق الله جمعها || إلى جبل الزيتون والقطران كأنى أراهم يطرحون ثيابهم || من الروع والخيلان يطردان [صفحه ٥٢٦] فيا حزنا ألا أكون شهدتم || فأدهن من شحم العبيد سنانى و أمابنو نصر ففر شريدهم || إلى الصلتان الخور والعجلان وفرت تميم سعدها وربابها || إلى حيث يضفو الحمض والشبهان فأضحى ضحى من ذى صباح كأنه || وإياه راما حفرة قلقان إذاابتل بالماء الحميم رأيته || كقادمة الشؤبوب ذى النفيان كأن جنابى سرجه ولجامه || إذاابتل ثوبا ماتح خضلان جزاه بنعمى كان قدمها له || و كان لدى الإسطبل غيرمهان

رد ابن مقبل

فرد عليه ابن مقبل العامرى تأمل خليلى هل ترى من ظعائن || تحملن بالجرعاء فوق ظعان على كل حياد اليدين مشهر || يمد بذفرى درة وجران فصبحن من ماء الوحيدين نقرة || بميزان رعم إذ بدا ضدوان [صفحه ٥٢٧] وأصبحن لم يبركن فى ليلة السرى || من السوق إلاعقبة الدبران وعرسن والشعرى تغور كأنها || شهاب غضا يرمى به الرجوان فهل يبلغنى أهل دهماء حرة || وأعيس نضاح القفا مرجان [صفحه ٥٢٨]

مقدم على من صفين إلى الكوفة

نصر عن عمر عن عبدالرحمن بن جندب قال لماأقبل على من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقا غيرطريقنا ألذى أقبلنا فيه فقال على آئبون عائدون لربنا حامدون أللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى المال والأهل قال ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا فخرج الأنماريون بنو سعيد بن حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزل فلم يقبل فبات بها ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذانحن بشيخ جالس فى ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه على ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه قال فرد ردا حسنا ظننا أن قدعرفه فقال له على ما لى أرى وجهك منكفتا أ من مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ماأحب أنه بغيرى قال أ ليس احتسابا للخير فيما أصابك منه

قال بلى قال أبشر برحمة ربک وغفران ذنبک من أنت یا عبد الله قال أناصالح بن سلیم قال ممن أنت قال أماالأصل فمن سلامان بن طی و أماالجوار والدعوة فمن بنی سلیم بن منصور قال سبحان الله ماأحسن -روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد [صفحه ۵۲۹] اسمک واسم أبیک واسم أدعیائک واسم من اعتزیت إلیه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا و الله ماشهدتها ولقد أردتها ولکن ماتری بی من لحب الحمی خذلنی عنها قال علی لَیسَ عَلَی الضّعَفاءِ وَ لا عَلَی المَرضی وَ لا عَلَی الّذِینَ لا یَجِدُونَ ما یُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلّهِ وَ رَسُولِهِ ما عَلَی المُحسِنِینَ مِن سَبِیلٍ وَ اللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌأخبرنی ما یقول الناس فیما کان بیننا و بین أهل الشام قال منهم المسرور فیما کان بینک وبینهم وأولئک أغشاء الناس ومنهم المکبوت الآسف لما کان من ذلک وأولئک نصحاء الناس لک فذهب لینصرف فقال صدقت جعل الله ما کان من شکواک حطا لسیئاتک فإن المرض لاأجر فیه ولکن لایدع للعبد ذنبا إلاحطه إنما الأجر فی القول باللسان والعمل بالید و الرجل و إن الله عز و جل یدخل بصدق النیة والسریرة الصالحة عالما جما من عباده الجنة ثم مضی غیربعید فلقیه عبد الله بن ودیعة الأنصاری فدنا منه وسأله فقال ماسمعت الناس یقولون فی أمرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الکاره له و الناس کما قال الله تعالی وَ لا یَزالُونَ مُختَلِفِینَ فقال له فما یقول ذوو الرأی قال یقولون إن علیا کان له جمع عظیم ففرقه وحصن حصین فهدمه فحتی متی یبنی مثل ما قدهدم و حتی متی یجمع مثل ما قدفرق فلو أنه کان مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتی یظهره الله أویهلک إذن کان ذلک هوالحزم فقال علی أناهدمت أم هم -روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد [صفحه ۵۳۰] هدموا أم أنافرقت أم هم فرقوا و أماقولهم لو أنه مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتی یظفر أویهلک إذن کان ذلک هوالحزم فو الله ماغبی عنی ذلک الرأی و إن کنت لسخیا بنفسی عن الدنیا طیب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام علی القوم فنظرت إلی هذین قدابتدرانی یعنی الحسن و الحسین ونظرت إلی هذین قداستقدمانی یعنی عبد الله بن جعفر و محمد بن علی فعلمت أن هذین إن هلکا انقطع نسل محمد من هذه الأمة فکرهت ذلک وأشفقت علی هذین أن یهلکا و قدعلمت أن لو لامکانی لم یستقدما یعنی محمد بن علی و عبد الله بن جعفر وایم الله لئن لقیتهم بعدیومی لألقینهم و لیس هما معی فی عسکر و لادار قال ثم مضی حتی جزنا دور بنی عوف فإذانحن عن أیماننا بقبور سبعة أوثمانیة فقال أمیر المؤمنین ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الأزدی یا أمیر المؤمنین إن خباب بن الأرت توفی بعدمخرجک فأوصی أن یدفن فی الظهر و کان الناس إنما یدفنون فی دورهم وأفنیتهم فدفن الناس إلی جنبه فقال علی رحم الله خبابا قدأسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلی فی جسده أحوالا ولن یضیع الله أجر -روایت-از قبل-۱۰۲۳ [صفحه ۵۳۱] من أحسن عملا فجاء حتی وقف علیهم ثم قال علیکم السلام یا أهل الدیار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات وأنتم لنا سلف وفرط ونحن لکم تبع وبکم عما قلیل لاحقون أللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله ألذی جعل الأرض کفاتا أحیاء وأمواتا الحمد لله ألذی جعل منها خلقنا و فیهایعیدنا وعلیها یحشرنا طوبی لمن ذکر المعاد وعمل للحساب وقنع بالکفاف ورضی عن الله بذلک ثم أقبل حتی دخل سکة الثوریین فقال خشوا بین هذه الأبیات -روایت-۱-۴۹۲ نصر عن عمر قال حدثنی عبد الله بن عاصم الفائشی قال لمامر علی بالثوریین یعنی ثور همدان سمع البکاء فقال ما هذه الأصوات قیل هذاالبکاء علی من قتل بصفین فقال أماإنی أشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالفائشیین فسمع الأصوات فقال مثل ذلک ثم مر بالشبامیین فسمع رنة شدیدة وصوتا مرتفعا عالیا فخرج إلیه حرب بن شرحبیل الشبامی فقال علی أیغلبکم نساؤکم أ لاتنهونهن عن هذاالصیاح والرنین قال یا أمیر المؤمنین لوکانت دارا أودارین أوثلاثا قدرنا علی ذلک ولکن من هذاالحی ثمانون ومائة قتیل فلیس من دار إلا -روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد [صفحه ۵۳۲] و فیهابکاء أمانحن معشر الرجال فإنا لانبکی ولکن نفرح لهم أ لانفرح لهم بالشهادة فقال علی رحم الله قتلاکم وموتاکم وأقبل یمشی معه و علی راکب فقال له علی ارجع ووقف ثم قال له ارجع فإن مشی مثلک فتنة للوالی ومذلة للمؤمنین

ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبدالرحمن بن مرثد فقال ماصنع على و الله شيئا ذهب ثم انصرف فى غير شىء فلما نظر أمير المؤمنين أبلس فقال على وجوه قوم مارأوا الشام العام ثم قال لأصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال -روايت-از قبل-۵۰۳ أخوك ألذى إن أحرضتك ملمۀ || من الدهر لم يبرح لبثك واجما و ليس أخوك بالذى إن تمنعت || عليك أمور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفۀ -روايت-۱-۴۷

شعر على حين صدر من صفين

قال نصر و فى حديث عمرو بن شمر قال لماصدر على من صفين أنشأ يقول -روايت-۱-۲-روايت-۳۹-۷۲ وكم قدتركنا فى دمشق وأرضها || من أشمط موتور وشمطاء ثاكل [صفحه ۵۳۳] وغانيۀ صاد الرماح حليلها || فأضحت تعد اليوم إحدى الأرامل تبكى على بعل لها راح غاديا || فليس إلى يوم الحساب بقافل وإنا أناس ماتصيب رماحنا || إذا ماطعنا القوم غيرالمقاتل

شعر أبى محمدالتميمى

قال و فى حديث يوسف قال و قال أبو محمدنافع بن الأسود التميمى ألا أبلغا عنى عليا تحيۀ || فقد قبل الصماء لمااستقلت بنى قبۀ الإسلام بعدانهدامها || فقامت عليه قصرۀ فاستقره كأن نبيا جاءنا بعدهدمها || بما سن فيها بعد ما قدأبرت . قال لمابعث على أبا موسى لدى يوم الحكمين .

بعوث على ومعاويۀ

نصر عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر أن عليا بعث أربعمائۀ رجل وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يصلى بهم ويلى أمورهم و أبو موسى الأشعرى معهم . وبعث معاويۀ عمرو بن العاص فى أربعمائۀ رجل قال فكان إذاكتب على بشىء أتاه أهل الكوفۀ فقالوا ما ألذى كتب به إليك أمير المؤمنين فيكتمهم فيقولون له كتمتنا ماكتب به إليك إنما كتب فى كذا وكذا. ثم يجىء رسول معاويۀ إلى عمرو بن العاص فلايدرى فى أى شىءجاء و لا فى أى شىءذهب و لايسمعون حول صاحبهم لغطا فأنب ابن عباس أهل الكوفۀ بذاك و قال إذاجاء رسول قلتم بأى شىءجاء فإن كتمكم قلتم لم [صفحه ۵۳۴] تكتمنا جاء بكذا وكذا فلاتزالون توقفون وتقاربون حتى تصيبوا فليس لكم سر ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى فى ابن عمر و كان يقول و الله أن لواستطعت لأحيين سنۀ عمر.

ماقيل لأبى موسى حين أراد المسير

قال نصر و فى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لماأراد أبو موسى المسير قام شريح فأخذ بيد أبى موسى فقال يا أبا موسى إنك قدنصبت لأمر عظيم لايجبر صدعه و لايستقال فتقه ومهما تقل شيئا لك أوعليك يثبت حقه وير صحته و إن كان باطلا وإنه لابقاء لأهل العراق إن ملكها معاويۀ و لابأس على أهل الشام إن ملكها على و قدكانت منك تثبيطۀ أيام قدمت الكوفۀ فإن تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك يأسا و قال شريح فى ذلك أبا موسى رميت بشر خصم || فلاتضع العراق فدتك نفسى وأعط الحق شامهم وخذه || فإن اليوم فى مهل كأمس و إن غدا يجىء بما عليه || يدور الأمر من سعد ونحس و لايخدعك عمرو إن عمرا || عدو الله مطلع كل شمس له خدع يحار العقل فيها || مموهۀ مزخرفۀ بلبس فلاتجعل معاويۀ بن

حرب || كشيخ فى الحوادث غيرنكس هداه الله للإسلام فردا || سوى بنت النبى و أى عرس . فى غير كتاب ابن عقبة سوى عرس النبى و أى عرس . فقال أبو موسى ماينبغى لقوم اتهمونى أن يرسلونى لأدفع عنهم باطلا [صفحه ۵۳۵] أوأجر إليهم حقا

قصيدة النجاشى لأبى موسى

و كان النجاشى بن الحارث بن كعب صديقا لأبى موسى فبعث إليه يؤمل أهل الشام عمرا وإننى || لآمل عبد الله عندالحقائق و إن أبا موسى سيدرك حقنا || إذا مارمى عمرا بإحدى الصواعق وحققه حتى يدر وريده || ونحن على ذاكم كأحنق حانق على أن عمرا لايشق غباره || إذا ماجرى بالجهد أهل السوابق فلله مايرمى العراق وأهله || به منه إن لم يرمه بالبوائق . فقال أبو موسى و الله إنى لأرجو أن ينجلى هذاالأمر و أنا فيه على رضا الله .

تجهيز شريح لأبى موسى

قال نصر و إن شريح بن هانئ جهز أبا موسى جهازا حسنا وعظم أمره فى الناس ليشرف أبا موسى فى قومه فقال الشنى فى ذلك لشريح زففت ابن قيس زفاف العروس || شريح إلى دومة الجندل و فى زفك الأشعرى البلاء || و مايقض من حادث ينزل و ماالأشعرى بذى إربة || و لاصاحب الخطبة الفيصل و لاآخذا حظ أهل العراق || و لوقيل ها خذه لم يفعل يحاول عمرا وعمرو له || خدائع يأتى بها من على فإن يحكما بالهدى يتبعا || و إن يحكما بالهوى الأميل يكونا كتيسين فى قفرة || أكيلى نقيف من الحنظل . [صفحه ۵۳۶] و قال شريح بن هانئ و الله لقد تعجلت رجال مساءتنا فى أبى موسى وطعنوا عليه بسوء الظن و ما الله عاصمة منه إن شاء الله .

توديع شرحبيل لعمرو

وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى إذاأمن عليه خيل أهل العراق ودعه ثم قال ياعمرو إنك رجل قريش و إن معاوية لم يبعثك إلاثقة بك وإنك لن تؤتى من عجز و لامكيدة و قدعرفت أن وطئت هذاالأمر لك ولصاحبك فكن عندظننا بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانئ حين أمن أهل الشام على أبى موسى وودعه هو ووجوه الناس

توديع الأحنف ونصيحته لأبى موسى

و كان آخر من ودع أبا موسى الأحنف بن قيس أخذ بيده ثم قال له يا أبا موسى اعرف خطب هذاالأمر واعلم أن له مابعده وأنك إن أضعت العراق فلاعراق فاتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك و إذالقيت عمرا غدا فلاتبدأه بالسلام فإنها و إن كانت سنة إلا أنه ليس من أهلها و لاتعطه يدك فإنها أمانة وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة و لاتلقه وحده واحذر أن يكلمك فى بيت فيه مخدع تخبأ فيه الرجال والشهود. ثم أراد أن يبور ما فى نفسه لعلى فقال له فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره أن يختار أهل العراق من قريش الشام من شاءوا فإنهم يولونا الخيار فنختار من نريد و إن أبوا فليختر أهل الشام من قريش العراق [صفحه ۵۳۷] من شاءوا فإن فعلوا كان الأمر فينا قال أبو موسى قدسمعت ما قلت و لم يتحاش لقول الأحنف .

الأحنف و على

قال فرجع الأحنف فأتى عليا فقال يا أمير المؤمنين أخرج و الله أبو موسى زبدة سقائه فى أول مخضه لاأرانا إلابعثنا رجلا لاينكر خلعك فقال على ياأحنف إن الله غالب على أمره قال فمن ذلك نجزع يا أمير المؤمنين وفشا أمر الأحنف و أبى موسى فى الناس

قصيدة الشنى التى بعث بها إلى أبى موسى

فجهز الشنى راكبا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات أبا موسى جزاك الله خيرا || عراقك إن حظك فى العراق و إن الشام قدنصبوا إماما || من الأحزاب معروف النفاق وإنا لانزال لهم عدوا || أبا موسى إلى يوم التلاقى فلاتجعل معاوية بن حرب || إماما مامشت قدم بساق و لايخدعك عمرو إن عمرا || أبا موسى تحاماه الرواقى فكن منه على حذر وأنهج || طريقك لاتزل بك المراقى ستلقاه أبا موسى مليا || بمر القول من حق الخناق و لاتحكم بأن سوى على || إماما إن هذاالشر باق

شعر الصلتان

قال وبعث الصلتان العبدى و هوبالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل لعمرك لاألفى مدى الدهر خالعا || عليا بقول الأشعرى و لاعمرو فإن يحكما بالحق نقبله منهما || و إلاأثرناها كراغية البكر [صفحه ۵۳۸] ولسنا نقول الدهر ذاك إليهما || و فى ذاك لوقلناه قاصمة الظهر ولكن نقول الأمر والنهى كله || إليه و فى كفيه عاقبة الأمر و مااليوم إلامثل أمس وإننا || لفى وشل الضحضاح أولجة البحر . فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبى موسى واستبطأه القوم وظنوا به الظنون وأطبق الرجلان بدومة الجندل لايقولان شيئا.

موقف سعد بن أبى وقاص وابنه عمر

و كان سعد بن أبى وقاص قداعتزل عليا ومعاوية فنزل على ماء لبنى سليم بأرض البادية يتشوف الأخبار و كان رجلا له بأس ورأى ومكان فى قريش و لم يكن له فى على و لامعاوية هوى فأقبل راكب يوضع من بعيد فإذا هوبابنه عمر بن سعد فقال له أبوه مهيم فقال يا أبى التقى الناس بصفين فكان بينهم ما قدبلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص و قدحضر ناس من قريش عندهما و أنت من أصحاب رسول الله ص و من أهل الشورى و من قال له رسول الله اتقوا دعواته و لم تدخل فى شيءمما تكره هذه الأمة فاحضر دومة الجندل فإنك صاحبها غدا فقال مهلا ياعمر إنى سمعت رسول الله ص يقول يكون من بعدى فتنة خير الناس فيهاالخفى التقى -روايت-۱-۲-روايت-۳۴-۸۴ . و هذاأمر لم أشهد أوله فلاأشهد آخره و لوكنت غامسا يدى فى هذاالأمر لغمستها مع على قدرأيت القوم حملونى على حد السيف فاخترته على النار فأقم عندأبيك ليلتك هذه فراجعه حتى طمع فى الشيخ فلما جنه [صفحه ۵۳۹] الليل رفع صوته ليسمع ابنه فقال دعوت أباك اليوم و الله للذى || دعانى إليه القوم والأمر مقبل فقلت لهم للموت أهون جرعة || من النار فاستبقوا أخاكم أواقتلوا فكفوا وقالوا إن سعد بن مالك || مزخرف جهل والمجهل أجهل فلما رأيت الأمر قدجد جده || وكاشفنا يوم أغر محجل هربت بدينى والحوادث جمة || و فى الأرض أمن واسع ومعول فقلت معاذ الله من شر فتنة || لها آخر لايستقال وأول و لوكنت يوما لامحالة وافدا || تبعت عليا والهوى حيث يجعل ولكننى زاولت نفسا شحيحة || على دينها تأبى على وتبخل فأما ابن هند فالتراب بوجهه || و إن هواى

عن هواه لأميل فيا عمر ارجع بالنصيحة إننى || سأصبر هذاالعام والصبر أجمل .فارتحل عمر و قداستبان له أمر أبيه .

استدعاء معاوية بعض من لم يعنه من قريش

و قدكانت الأخبار أبطأت على معاوية فبعث إلى رجال من قريش من الذين كرهوا أن يعينوه فى حربه إن الحرب قدوضعت أوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فأقدموا على فأتاه عبد الله بن الزبير و عبد الله بن عمر و أبوالجهم بن حذيفة و عبدالرحمن بن الأسود بن عبديغوث الزهرى و عبد الله بن صفوان الجمحى ورجال من قريش وأتاه المغيرة بن شعبة و كان مقيما بالطائف لم يشهد صفين فقال يامغيرة ماترى قال يامعاوية لووسعنى أن أنصرك لنصرتك ولكن على أن آتيك بأمر الرجلين . [صفحه ۵۴۰] فركب حتى أتى دومة الجندل فدخل على أبى موسى كأنه زائر له فقال يا أبا موسى ماتقول فيمن اعتزل هذاالأمر وكره الدماء قال أولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخمصت بطونهم من أموالهم ثم أتى عمرا فقال يا أبا عبد الله ماتقول فيمن اعتزل هذاالأمر وكره هذه الدماء قال أولئك شرار الناس لم يعرفوا حقا و لم ينكروا باطلا فرجع المغيرة إلى معاوية فقال له قدذقت الرجلين أما عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها لرجل لم يشهد هذاالأمر وهواه فى عبد الله بن عمر و أماعمرو فهو صاحبك ألذى تعرف و قدظن الناس أنه يرومها لنفسه و أنه لايرى أنك أحق بهذا الأمر منه .آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبدالوهاب .نصر فى حديث عمرو قال أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال ياعمرو هل لك فى أمر هوللأمة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولى هذاالأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب ألذى لم يدخل فى شيء من هذه الفتنة و لا هذه الفرقة و عبد الله بن عمرو بن العاص و عبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذاالكلام فقال عمرو فأين أنت عن معاوية فأبى عليه أبو موسى .

شهود الحكمين

قال وشهدهم عبد الله بن هشام و عبدالرحمن بن الأسود بن [صفحه ۵۴۱] عبديغوث و أبوالجهم بن حذيفة العدوى والمغيرة بن شعبة فقال عمرو ألست تعلم أن عثمان قتل مظلوما قال بلى قال اشهدوا فما يمنعك يا أبا موسى من معاوية ولى عثمان وبيته فى قريش ما قدعلمت فإن خشيت أن يقول الناس ولى معاوية وليست له سابقة فإن لك بذلك حجة تقول إنى وجدته ولى عثمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير و هوأخو أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبى ص و قدصحبه و هوأحد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال إن هوولى الأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط مثلها فقال أبو موسى اتق الله ياعمرو أماذكرك شرف معاوية فإن هذاالأمر ليس على الشرف يولاه أهله و لو كان على الشرف كان أحق الناس بهذا الأمر أبرهة بن الصباح إنما هولأهل الدين والفضل مع أنى لوكنت أعطيه أفضل قريش شرفا أعطيته على بن أبى طالب و أماقولك إن معاوية ولى عثمان فوله هذاالأمر فإنى لم أكن أوليه معاوية وأدع المهاجرين الأولين . و أماتعريضك بالسلطان فو الله لوخرج لى من سلطانه ماوليته و لاكنت لأرتشى فى الله ولكنك إن شئت أحيينا سنة عمر بن الخطاب .

تداول أبى موسى وعمرو الرأى

نصر عن عمر بن سعد عن أبى جناب أنه قال و الله أن لواستطعت [صفحه ۵۴۲] لأحيين اسم عمر بن الخطاب . فقال عمرو بن العاص إن كنت تريد أن تبايع ابن عمر فما يمنعك من ابنى و أنت تعرف فضله وصلاحه قال إن ابنك رجل صدق ولكنك قدغمسته فى هذه الفتنة.نصر عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال أبو موسى لعمرو إن شئت ولينا

هذاالأمر الطیب ابن الطیب عبد الله بن عمر فقال عمرو إن هذاالأمر لایصلح له إلا رجل له ضرس یأکل ویطعم و إن عبد الله لیس هناک و کان فی أبی موسی غفلهٔ. فقال ابن الزبیر لابن عمر اذهب إلی عمرو بن العاص فارشه فقال عبد الله بن عمر لا و الله ماأرشو علیها أبدا ماعشت ولکنه قال له ویلک یا ابن العاص إن العرب قدأسندت إلیک أمرها بعد ماتقارعت بالسیوف وتشاجرت بالرماح فلاتردهم فی فتنهٔ واتق الله .نصر قال عمر عن أبی زهیر العبسی عن النضر بن صالح قال کنت مع شریح بن هانئ فی غزوهٔ سجستان فحدثنی أن علیا أوصاه بکلمات إلی عمرو بن العاص قال له قل لعمرو إن لقیته إن علیا یقول لک إن أفضل الخلق عند الله من کان العمل بالحق أحب إلیه و إن نقصه و إن أبعد الخلق من الله من کان العمل بالباطل أحب إلیه و إن زاده و الله یاعمرو إنک لتعلم أین موضع الحق فلم تتجاهل بأن أوتیت طمعا یسیرا فکنت لله ولأولیائه عدوا فکان و الله ماأوتیت قدزال عنک فلاتکن للخائنین خصیما و لاللظالمین ظهیرا أماإنی أعلم أن یومک ألذی [صفحه ۵۴۳] أنت فیه نادم هو یوم وفاتک وسوف تتمنی أنک لم تظهر لمسلم عداوهٔ و لم تأخذ علی حکم رشوهٔ.

وصیهٔ علی شریحا بکلمات إلی عمرو

قال شریح فأبلغته ذلک فتعمر وجه عمرو و قال متی کنت أقبل مشورهٔ علی أوأنیب إلی أمره وأعتد برأیه فقلت و مایمنعک یا ابن النابغهٔ أن تقبل من مولاک وسید المسلمین بعدنبیهم ص مشورته .لقد کان من هوخیر منک أبوبکر وعمر یستشیرانه ویعملان برأیه . فقال إن مثلی لایکلم مثلک فقلت بأی أبویک ترغب عن کلامی بأبیک الوشیظ أم بأمک النابغهٔ فقام من مکانه

قصیدهٔ معاویهٔ إلی عمرو

وأقبلت رجال من قریش علی معاویهٔ فقالوا إن عمرا قدأبطأ بهذه الحکومهٔ و هویریدها لنفسه فبعث إلیه معاویهٔ نفی النوم ما لاتبتغیه الأضالع || و کل امرئ یوما إلی الصدق راجع فیا عمرو قدلاحت عیون کثیرهٔ || فیا لیت شعری عمرو ما أنت صانع و یالیت شعری عن حدیث ضمنته || أتحمله یاعمرو ما أنت ضالع و قال رجال إن عمرا یریدها || فقلت لهم عمرو لی الیوم تابع فإن تک قدأبطأت عنی تبادرت || إلیک بتحقیق الظنون الأصابع فإنی ورب الراقصات عشیهٔ || خواضع بالرکبان والنقع ساطع بک الیوم فی عقد الخلافهٔ واثق || و من دون ماظنوا به السم ناقع [صفحه ۵۴۴] فأسرع بها أوابط فی غیرریبهٔ || و لاتعد فالأمر ألذی حم واقع

مصانعهٔ عمرو لأبی موسی

عمر بن سعد قال حدثنی أبوجناب الکلبی أن عمرا و أبا موسی حیث التقیا بدومهٔ الجندل أخذ عمرو یقدم عبد الله بن قیس فی الکلام و یقول إنک قدصحبت رسول الله ص قبلی و أنت أکبر منی فتکلم ثم أتکلم و کان عمرو قدعود أبا موسی أن یقدمه فی کل شیء وإنما اغتره بذلک لیقدمه فیبدأ بخلع علی قال فنظرا فی أمرهما و مااجتمعا علیه فأراده عمرو علی معاویهٔ فأبی وأراده علی ابنه فأبی وأراده أبو موسی علی عبد الله بن عمر فأبی علیه عمرو قال فأخبرنی مارأیک یا أبا موسی قال رأیی أن أخلع هذین الرجلین علیا ومعاویهٔ ثم نجعل هذاالأمر شوری بین المسلمین یختارون لأنفسهم من شاءوا و من أحبوا فقال له عمرو الرأی مارأیت و قال عمرو یا أبا موسی إنه لیس أهل العراق بأوثق بک من أهل الشام لغضبک لعثمان وبغضک للفرقهٔ و قدعرفت حال معاویهٔ فی قریش وشرفه فی عبدمناف و هو ابن هند و ابن أبی سفیان فما تری قال أری خیرا أماثقهٔ أهل الشام بی فکیف یکون

ذلک و قدسرت إليهم مع على و أماغضبى لعثمان فلو شهدته لنصرته و أمابغضى للفتن فقبح الله الفتن و أمامعاوية فليس بأشرف من على [صفحه ۵۴۵]

مباعدة أبى موسى لعمرو

وباعده أبو موسى فرجع عمرو مغموما فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب و هو يقول ياعمرو إنک للأمور مجرب || فارفق و لاتقذف برأيک أجمع واستبق منه مااستطعت فإنه || لاخير فى رأى إذا لم ينفع واخلع معاوية بن حرب خدعة || يخلع عليا ساعة وتصنع واجعله قبلک ثم قل من بعده || اذهب فما لک فى ابن هند مطمع تلک الخديعة إن أردت خداعه || والراقصات إلى منى خذ أودع

التنازع حين الحكم

فافترصها عمرو و قال يا أبا موسى مارأيک قال رأيى أن أخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا فأقبلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه فقال إن رأيى ورأى عمرو قداتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة قال عمرو صدق ثم قال يا أبا موسى فتكلم فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحک إنى لأظنه قدخدعک إن كنتما قداتفقتما على أمر فقدمه قبلک فيتكلم بذلک الأمر قبلک ثم تكلم أنت بعده فإن عمرا رجل غدار و لاآمن أن يكون قدأعطاک الرضا فيما بينک وبينه فإذاقمت به فى الناس خالفک و كان أبو موسى رجلا مغفلا فقال إيها عنک إنا قداتفقنا فتقدم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ياأيها الناس إنا قدنظرنا فى أمر هذه الأمة فلم نر شيئا هوأصلح لأمرها وألم لشعثها من ألا تتباين أمورها و قدأجمع رأيى ورأى صاحبى عمرو على خلع على ومعاوية و أن نستقبل هذاالأمر فيكون شورى بين المسلمين فيولون أمورهم من أحبوا وإنى قدخلعت عليا [صفحه ۵۴۶] ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا من رأيتم لها أهلا ثم تنحى فقعد.

التسليم على معاوية بالخلافة

وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن هذا قال ما قدسمعتم وخلع صاحبه و أناأخلع صاحبه كماخلعه وأثبت صاحبى معاوية فى الخلافة فإنه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى ما لک لاوفقک الله قدغدرت وفجرت وإنما مثلک مثل الكلب إِن تَحمِل عَلَيهِ يَلهَث أَو تَترُكهُ يَلهَث إلى آخر الآية قال فقال له عمرو إنما مثلک مثل الحِمارِ يَحمِلُ أَسفاراً إلى آخر الآية وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن لعمرو فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلک ماندمت على شىءندامتى أن لاضربته بالسيف بدل السوط والتمس أصحاب على أبا موسى فركب ناقته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله أبا موسى حذرته وأمرته بالرأى فما عقل و كان أبو موسى يقول قدحذرنى ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأننت إليه وظننت أنه لن يؤثر شيئا على نصيحة الأمة ثم انصرف عمرو و أهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى على . -قرآن-۲۹۲-۳۳۶-قرآن-۳۸۶-۴۱۰

قصيدة الشنى

و قال الشنى أ لم تر أن الله يقضى بحكمه || وعمرو و عبد الله يختلفان وليسا بمهدى أمة من ضلالة || بدرماء سخما فتنة عميان

أثارا لما فی النفس من کل حاجة || شدیدان ضـراران مؤتلفان أصـمان عن صوت المنادی تراهما || علی داره بیضاء یعتلجان [صفحه ۵۴۷] فیا راکبا بلغ تمیما وعامرا || وعبسا وبلغ ذاک أهل عمان فما لکم إلاتکونوا فجرتم || بإدراک مسعاة الکرام یدان بکت عین من یبکی ابن عفان بعد ما || نفی ورق الفرقان کل مکان کلا فئتیه عاش حیا ومیتا || یکادان لو لاالحق یشتبهان

رسالة عمرو إلی معاویة یخبره بالأمر

و لمافعـل عمرو مافعـل واختلـط النـاس رجع إلی منزله فجهز راکبا إلی معاویـة یخبره بالأمر من أوله إلی آخره وکتب فی کتاب علی حده أتتک الخلافة مزفوفة || هنیئا مریئا تقر العیونا تزف إلیک کزف العروس || بأهون من طعنک الدارعینا و ماالأشـعری بصـلد الزنـاد || و لاخامل الـذکر فی الأشـعرینا ولکن أتیحت له حیـة || یظل الشـجاع لها مسـتکینا فقالوا و قلت وکنت امرأ || أجهجه بالخصم حتی یلینا فخذها ابن هند علی بأسـها || فقد دافع الله ماتحذرونا و قدصـرف الله عن شامکم || عدوا شنیا وحربا زبونا

کلام سعید وکردوس

وقام سعید بن قیس الهمدانی فقال و الله لواجتمعتما علی الهدی مازدتمانا علی مانحن الآن علیه و ماضلالکما بلازمنا و مارجعتما إلابما بـدأتما وإنا الیوم لعلی ماکنا علیه أمس . وتکلم الناس غیرالأشـعث بن قیس وتکلم کردوس بن هانئ فقال [صـفحه ۵۴۸] أما و الله إنی لأظنک أول راض بهذا الأمر یاأخا ربیعة فغضب کردوس فقال أیا لیت من یرضـی من الناس کلهم || بعمرو و عبد الله فی لجة البحر رضـینا بحکم الله لاحکم غیره || وبالله ربا و النبی وبالذکر وبالأصلع الهادی علی إمامنا || رضینا بذاک الشیخ فی العسـر والیسـر رضـینا به حیا ومیتا وإنه || إمام هـدی فی الحکم والنهی والأمر فمن قال لاقلنا بلی إن أمره || لأفضل ماتعطاه فی لیلـة القدر و مالابن هند بیعة فی رقابنا || و مابیننا غیرالمثقفة السـمر وبیض تزیل الهام عن مسـتقره || وهیهات هیهات الولاء آخر الدهر أبت لی أشیاخ الأراقم سبة || أسب بها حتی أغیب فی القبر

کلام یزید بن أسد القسری

وتکلم یزیـد بن أسـد القسری و هو من قواد معاویة فقال یا أهل العراق اتقوا الله فإن أهون مایردنا وإیاکم إلیه الحرب ماکنا علیه أمس و هوالفناء و قدشـخصت الأبصار إلی الصـلح وأشرفت الأنفس علی الفناء وأصبح کل امرئ یبکی علی قتیل مالکم رضیتم بأول أمر صاحبکم وکرهتم آخره إنه لیس لکم وحدکم الرضا.

تشاتم عمرو و أبی موسی

فتشاتم عمرو و أبو موسـی من لیلته فإذا ابن عم لأبی موسی یقول أبا موسی خدعت وکنت شیخا || قریب القعر مدهوش الجنان رمی عمرو صـفاتک یـا ابن قیس || بـأمر لاـتنوء به الیـدان و قـدکنا نجمجم عن ظنون || فصـرحت للظنون عن العیان [صـفحه ۵۴۹] فعض الکف من ندم و ماذا || یرد علیک عضک بالبنان

ماقیل من الشعر فی الحکم

قال وشمت أهل الشام بأهل العراق و قال كعب بن جعيل الغلتبى و كان شاعر معاوية قال كأن أبا موسى عشية أذرح || يطوف بلقمان الحكيم يواربه فلما تلاقوا فى تراث محمد || نمت بابن هند فى قريش مضاربه سعى بابن عفان ليدرك ثأره || وأولى عباد الله بالثأر طالبه و قدغشيتنا فى الزبير غضاضة || وطلحة إذ قامت عليه نوادبه فرد ابن هند ملكه فى نصابه || و من غالب الأقدار فالله غالبه و مالابن هند فى لؤى بن غالب || نظير و إن جاشت عليه أقاربه فهذاك ملك الشام واف سنامه || وهذاك ملك القوم قدجب غاربه يحاول عبد الله عمرا وإنه || ليضرب فى بحر عريض مذاهبه دحا دحوه فى صدره فهوت به || إلى أسفل المهوى ظنون كواذبه .فرد عليه رجل من أصحاب على فقال غدرتم و كان الغدر منكم سجية || فما ضرنا غدر اللئيم وصاحبه وسميتم شر البرية مؤمنا || كذبتم فشر الناس للناس كاذبه ولكم بن حرب بصيرة || بلعن رسول الله إذ كان كاتبه . [صفحه ۵۵۰] و قال عمرو بن العاص حين خدع أبا موسى خدعت أبا موسى خديعة شيظم || يخادع سقبا فى فلاة من الأرض فقلت له إنا كرهنا كليهما || فنخلعهما قبل التلاتل والدحض فإنها لايغضيان على قذى || من الدهر حتى يفصلان على أمض فطاوعنى حتى خلعت أخاهم || وصار أخونا مستقيما لدى القبض و إن ابن حرب غيرمعطيهم الولاء || و لاالهاشمى الدهر أويربع الحمض .فرد عليه ابن عباس فقال كذبت ولكن مثلك اليوم فاسق || على أمركم يبغى لنا الشر والعزلا وتزعم أن الأمر منك خديعة || إليه و كل القول فى شأنكم فضلا فأنتم ورب البيت قدصار دينكم || خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا أعاديتم حب النبى ونفسه || فما لكم من سابقات و لافضلا وأنتم ورب البيت أخبث من مشى || على الأرض ذا نعلين أوحافيا رجلا غدرتم و كان الغدر منكم سجية || كأن لم يكن حرثا و أن لم يكن نسلا

طواف أبى موسى بالبيت بعدالحكم

قال ولحق أبو موسى و هويطوف بالبيت بمكة.نصر قال فحدثنى عمر بن سعد عن محمد بن إسحاق عن طاوس [صفحه ۵۵۱] قال سألت أبا موسى و هويطوف بالبيت فقلت له أ هذه الفتنة التى كنا نسمع بها قال ابن أخى هذه حيصة من حيصات الفتن فكيف بكم إذاجاءتكم المثقلة الرداح تقتل من أشرف لها وتموج بمن ماج فيها.

شعر الهيثم فى الحكم

و قال الهيثم بن الأسود النخعى لماتداركت الوفود بأذرح || وبأشعرى لايحل له الغدر أدى أمانته وأوفى نذره || وصبا فأصبح غادرا عمرو ياعمرو إن تدع القضية تعترف || ذل الحياة وينزع النصر ترك القرآن فما تأول آية || وارتاب إذ جعلت له مصر

دخول جمع من الصحابة على على

قال نصر و فى حديث عمر بن سعد ودخل عبد الله بن عمر وسعد بن أبى وقاص والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم وكانوا قدتخلفوا عن على فدخلوا عليه فسألوه أن يعطيهم عطاءهم و قدكانوا تخلفوا عن على حين خرج إلى صفين والجمل فقال لهم على ماخلفكم عنى قالوا قتل عثمان و لاندرى أحل دمه أم لا و قد كان أحدث أحداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم فى قتله حين قتل فلسنا ندرى أصبتم أم أخطأتم مع أناعارفون بفضلك يا أمير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال على ألستم تعلمون أن الله عز و جل قدأمركم أن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال وَ إِن طائِفَتانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فَإِن بَغَت إِحداهُما عَلَى الأُخرى فَقاتِلُوا الّتِي تَبغِي حَتّى تفَيِءَ إِلَى أَمرِ اللّهِ قال سعد يا على أعطنى -روايت-۱-۲-روايت-۳۳-ادامه دارد [

صفحه ۵۵۲] سيفا يعرف الكافر من المؤمن أخاف أن أقتل مؤمنا فأدخل النار فقال لهم على ألستم تعلمون أن عثمان كان إماما بايعتموه على السمع والطاعة فعلام خذلتموه إن كان محسنا وكيف لم تقاتلوه إذ كان مسيئا فإن كان عثمان أصاب بما صنع فقد ظلمتم إذ لم تنصروا إمامكم و إن كان مسيئا فقد ظلمتم إذ لم تعينوا من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر و قدظلمتم إذ لم تقوموا بيننا و بين عدونا بما أمركم الله به فإنه قال فَقاتِلُوا الّتِي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ إِلى أَمرِ اللّهِفردهم و لم يعطهم شيئا -روايت-از قبل-۴۹۷

دعاء على ومعاوية

و كان على ع إذاصلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يقول أللهم العن معاوية وعمرا و أبا موسى وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة و عبدالرحمن بن خالد بن الوليد -روايت-۱-۱۸۰ فبلغ ذلك معاوية فكان إذاقنت لعن عليا و ابن عباس وقيس بن سعد و الحسن و الحسين .

قصيدة الراسبى

و قال الراسبى من أهل حرورا ندمنا على ما كان منا و من يرد || سوى الحق لايدرك هواه ويندم خرجنا على أمر فلم يك بيننا || و بين على غيرغاب مقوم وضرب يزيل الهام عن مستقره || كفاحا كفاحا بالصفيح المصمم فجاء على بالتى ليس بعدها || مقال لذى حلم و لامتحلم [صفحه ۵۵۳] رمانا بمر الحق إذ قال جئتم || إلى بشيخ للأشاعر قشعم فقلتم رضينا بابن قيس و مالنا || رضا غيرشيخ ناصح الجيب مسلم و قال ابن عباس يكون مكانه || فقالوا له لا لاألا بالتهجم فما ذنبه فيه وأنتم دعوتم || إليه عليا بالهوى والتقحم فأصبح عبد الله بالبيت عائذا || يريد المنى بين الحطيم وزمزم . من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة

قصيدة النابغة الجعدى

و قال نابغة بنى جعدة و قال هى عندنا أكثر من مائة بيت فكتبت ألذى يحتاج إليه سألتنى جارتى عن أمتى || و إذا ماعى ذو اللب سأل سألتنى عن أناس هلكوا || شرب الدهر عليهم وأكل بلغوا الملك فلما بلغوا || بخسار وانتهى ذاك الأجل وضع الدهر عليهم بركه || فأبيدوا لم يغادر غيرتل فأرانى طربا فى إثرهم || طرب الواله أوكالمختبل أنشد الناس و لاأنشدهم || إنما ينشد من كان أضل ليت شعرى إذ مضى ما قدمضى || وتجلى الأمر لله الأجل مايظنن بناس قتلوا || أهل صفين وأصحاب الجمل أينامون إذا ماظلموا || أم يبيتون بخوف ووجل . و قال طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى [صفحه ۵۵۴] إذافاز دونى بالمودة مالك || وصاحبه الأدنى عدى بن حاتم وفاز بهادونى شريح بن هانئ || ففيم نادى للأمور العظائم و لوقيل من يفدى عليا فديته || بنفسك ياطلب بن قيس بن عاصم لقلت نعم تفديه نفس شحيحة || ونفدى بسعد كلها حى هاشم

لقاء معاوية لعامر بن واثلة

نصر عمرو بن شمر عن جابر الجعفى قال سمعت تميم بن حذيم الناجى يقول لمااستقام لمعاوية أمره لم يكن شيءأحب إليه من لقاء عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى أتاه فلما قدم ساءله عن عرب الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه

فقال لهم معاوية تعرفون هذا هذافارس صفين وشاعرها هذاخليل أبى الحسن

إجازة أبى الطفيل لقصيدة عامر بن واثلة

قـال ثم قـال يا أباالطفيل مابلغ من حبك عليا قال حب أم موسـى لموسـى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز المقلات والشيخ الرقوب إلى الله أشكو تقصيرى فقال معاوية ولكن أصحابى هؤلاء لوكانوا سئلوا عنى ماقالوا فى ما قلت فى صاحبك قال إنا و الله لانقول الباطل فقال لهم معاويـة لا و الله و لاالحق قال ثم قال معاوية هو ألذى يقول إلى رجب السـبعين تعترفوننى || مع السيف فى خيـل وأحمى عديـدها . و قـال معاويـة يـا أباالطفيـل أجزهـا فقـال أبوالطفيـل زحـوف كركـن الطـود كـل كتيبـة || إذااستمكنت منها يفل شديدها [صفحه ۵۵۵] كأن شعاع الشمس تحت لوائها || مقارمها حمر النعام وسودها شعارهم سيما النبى ورايـة || بهاينصـر الرحمن ممن يكيـدها لهـا سـرعان من رجـال كأنها || دواهى السـباع نمرها وأسودها يمورون مور الموج ثم ادعاؤهم || إلى ذات أنداد كثير عديدها إذانهضت مدت جناحين منهم || على الخيل فرسان قليل صدودها كهول وشبان يرون دمـاءكم || طهورا وثـارات لهـا تسـتقيدها كأنى أراكم حين تختلف القنا || وزالت بأكفال الرجال لبودها ونحن نكر الخيل كرا عليكم || كخطف عتاق الطير طيرا تصيدها إذانعيت موتى عليكم كثيرة || وعيت أمور غاب عنكم رشيدها هنالك النفس تابعة الهـدى || ونـار إذاولت وأز شديـدها فلاـتجزعوا إن أعقب الـدهر دولـة || وأصـبح منـآكم قريبـا بعيـدها .فقـالوا نعم قـدعرفناه هذاأفحش شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أباالطفيل أتعرف هؤلاء قل ماأعرفهم بخير و لاأبعدهم من شر

إجابة خريم الأسدى

فأجابه أيمن بن خريم الأسـدى إلى رجب أوغرة الشـهر بعـده || يصـبحكم حمر المنايا وسودها [صـفحه ۵۵۶] ثمانين ألفا دين عثمـان دينهم || كتـائب فيهاجبرئيل يقودها فمن عاش عبـدا عاش فينا و من يمت || ففى النار يسـقى مهلها وصديـدها . من هنا عند ابن عقبة

أسماء من قتل من أصحاب على

نصـر عن عمرو بن شـمر عن جابر قال سـمعت تميم بن حذيم الناجى يقول أصيب فى المبارزة من أصحاب على عامر بن حنظلة الكنـدى يوم النهر وبسـر بن زهير الأـزدى ومالـك بن كعب العـامرى وطالب بن كلثوم الهمـدانى والمرتفع بن الوضاح الزبيـدى أصـيب بصـفين وشـرحبيل بن طارق البكرى وأسـلم بن يزيد الحارثى وعلقمة بن حصين الحارثى والحارث بن الجلاح الحكمى وعائـذ بن كريب الهلالى وواصل بن ربيعـة الشـيبانى وعائـذ بن مسـروق الهمـدانى ومسـلم بن سـعيد الباهلى وقدامة بن مسـروق العبدى والمخارق بن ضـرار المرادى وسـلمان بن الحارث الجعفى وشـرحبيل بن الأبرد الحضرمى والحصين بن سعيد الجرشى و أبوأيوب بن باكر الحكمى وحنظلة بن سـعد التميمى ورويم بن شاكر الأحمرى وكلثوم بن رواحة النمرى و أبوشريح بن الحارث الكلاـعى وشـرحبيل بـن منصـور الحكمى ويزيـد بن واصـل المهرى و عبـدالرحمن بن خالـد القينى وصالـح بن المغيرة اللخمى وكريب بن الصـباح الحميرى من آل ذى يزن قتله على والحـارث بن وداعـة الحميرى وروق بن الحـارث الكلاـعى والمطـاع بن المطلب القينى والوضـاح بن أدهم السكسـكى [صـفحه ۵۵۷] وجلهمـة بن هلاـل الكلـبى و ابن سـلامان الغسـانى و عبـد الله بن جريش العكى و ابن قيس والمهاجر بن حنظلة الجهنى والضحاك بن قيس ومالك بن وديعة القرشى وشريح بن العطاء الحنظلى

والمخارق بن علقمة المازنى و أبوجهل بن ظالم الرعينى وعبيدة بن رياح الرعينى ومالك بن ذات الكلبى وأكيل بن جمعة الكنانى والربيع بن واصل الكلاعى ومطرف بن حصين العكى وزبيد بن مالك الطائى والجهم بن المعلى والحصين بن تميم الحميريان والأبرد بن علقمة الحرقى من أصحاب طلحة والزبير والهذيل بن الأشهل التميمى والحارث بن حنظلة الأزدى ومالك بن زهير الرقاشى وعمرو بن يثربى الضبى والمجاشع بن عبدالرحمن والنعمان بن جبير اليشكرى والنضر بن الحارث الضبى والقاسم بن منصور الضبى وزامل بن طلحة الأزدى وكرز بن عطية الضبى ورفاعة بن طالب الجرهمى والأشعث بن جابر و عبد الله بن المنهال الساعدى و عبد الله بن الحارث المازنى والحكم بن حنظلة الكندى وأبرهة بن زهير المذحجى وهند الجملى ورافع بن زيد الأنصارى وزيد [صفحه ۵۵۸] بن صوحان العبدى ومالك بن حذيم الهمدانى وشرحبيل بن إمرئ القيس الكندى وعلباء بن الهيثم البكرى وزيد بن هاشم المرى وصالح بن شعيب القينى وبكر بن علقمة البجلى والصامت بن قنسلى الفوطى وكليب بن تميم الهلالى وجهم الراسبى والمهاجر بن عتبة الأسدى والمستنير بن معقل الحارثى والأبرد بن طهرة الطهوى وعلباء بن المخارق الطائى وبواب بن زاهر و أبوأيوب بن أزهر السلمى زهاء عشرة آلاف . وأصيب يوم الوقعة العظمى أكثر من ذلك وأصيب فيها من أصحاب على ما بين السبعمائة إلى الألف . وأصيب بصفين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفا. وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفا. وأصيب يوم النهروان على قنطرة البردان من المحكمة خمسة آلاف . [صفحه ۵۵۹] وأصيب منهم ألف بالنخيلة بعدمصاب على . وأصيب من أصحاب على يوم النهروان ألف وثلاثمائة. قال وذكر جابر عن الشعبى و أبى الطفيل ذكروا فى عدة قتلى صفين والنهروان والنخيلة نحوا مما ذكر تميم الناجى. آخر كتاب صفين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم تسليما كثيرا

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثَّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة و طريقة لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهان، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و

الشبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی. - من الأنشطة الواسعة للمرکز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتجات العرضیّة، الخطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنة المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائی"/بنایة "القائمیّة" تاریخ التأسیس: ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریة القمریّة) رقم التسجیل: ٢٣٧٣ الهویّة الوطنیّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاکس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مکتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التِجاریّة و المَبیعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمین ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹